ناصر الدين شاه

... الراجي عفو ربه الغني فرج الله بن هاشم العلوي الفاطمي الحسيني ان كتاب الصفين في
... غزاة امير المؤمنين وامام المتقين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين علي بن ابي طالب عليه السلام
... اهل الكفر والنفاق ورائد قوم البغي والشقاق ابي الحسن والالداد وابن اكلة
... الاكباد معوية بن ابي سفيان عليهما لعائن الله الملك الديان من تأليفات نصر بن مزاحم المنقري
... كان كتابا قد اشبع فيه من احوال تلك الغزاة اشباعا تاما كاملا واسبغ في شرح تلك الغزوات
... غزواتها اسباغا عاما شاملا بحيث لم يترك من ايامهم وما وقع فيها من القتال والقيل والقال
... والخطب والاراجيز وما قيل فيها من الكلام طويل او وجيز الا وقد روى صحيحا مسندا او بازو ثبتها
... رواية وسندا وهذا الكتاب العزيز قد عز مطلبه في ذلك الزمان كما قد عز سائر كتب المغازي و
... المؤلفة في سالف الاعوام والاوان ولم يلف منها سوى نسخ معدودة قديمة غير موثوقة قد غلط فيها
النساخ وحرفوها من مواضعها وصحفوها عن مواقعها ولم يهتدوا الى سبلها المستقيمة وكان
... هذا زمان نشر العلوم والاداب وتمييز الخطاء عن الصواب لان ملك الملوك العادل الباذل
سلطان السلاطين الخاقان العامر عامر البلاد وسائس العباد المجيد الاصيل والغر الاثيل والحكم
... والكلم الوزينة والهمم العالية والنعم المتتالية السلطان بن السلطان بن السلطان و
الخاقان بن الخاقان بن الخاقان السلطان   القاجار خلد الله ملكه وسلطانه وابد
... روايا ته مصروف همه ومصمم عزمه على تشجيع ارباب العلم والكمال وترويج اصحاب الفضل و
الافضال وايتاء كل ذي فضل فضله وكل اصيل اصله وها انا ذا من طلاب العلم والادب ومتتبعي
... العرب قد نظرت في ذلك الكتاب وتصفحت الفصول والابواب وخطب الامام عليه السلام وكتبه البليغة
... الاراجيز وابيات الحماسة واشعار الوشيقة وميزت اغلاطها من الصحاح وكدرها من القراح ثم اردت
... طبعها برسم سلطان السلاطين ليكثر الانتفاع بها بين العالمين فابتدأت كما وجدت في كتب الاصحاب
... صاحب الكتاب فهو هذا نصر بن مزاحم المنقري التميمي الكوفي الملقب بالعطار صاحب كتاب صفين
... ينقل عنه صاحب بحار الانوار في مجلد غزوات سيدنا امير المؤمنين ع وهو موجود بين اظهرنا الى

هذا

هذا الزمان وتوفي كتابته على ثمانية الاف بيت تقريبا قال شيخنا الطوسي ره فيما نقل من فهرسته
المشهور في ترجمة هذا المتقدم المشهور له مصنفات منها كتاب الجمل وكتاب الصفين وكتاب مقتل الحسين ع
وكتاب عين الوردة وكتاب اخبار المختار بن ابي عبيدة وكتاب المناقب وغير ذلك اخبرنا بها ابن ابي جيد
عن ابن الوليد عن سعد بن عبد الله عن البرقي عن امية بن محمد بن علي الصيرفي عن نصر بن مزاحم عن لوط بن يحيى وغيره
اقول ومراده بلوط بن يحيى الذي قد عده من جملة مشايخ الرجل هو سميه في كثير من الاحوال والمراتب
ابو مخنف الازدي له مدحا الكوفي صاحب المغازي ومؤلف كتاب المقتل المشهور ايضا بين الطائفتين له
هذه الاعصار وكذلك كتاب اخبار المختار واخذ الثار وغير ذلك من الكتب الكبار والصغار التي
اصلها في التواريخ والاثار وتفصيلها مذكور في كتب رجال علمائنا الاخيار هذا وقد زاد
الفاضل النجاشي ره على ما تقدم من مصنفات صاحب الترجمة كتاب النهروان وكتاب الغارات وكتاب
اخبار محمد بن ابرهيم وابي السرايا وقال اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي
قال حدثنا نصر بن مزاحم بكتابه صفين هذا الطريق يروي سائر كتبه ايضا وكذا بطريق اخر من جهة
القميين وزاد ايضا في صفته مثل العلامة في خلاصته قوله كوفي مستقيم الطريقة صالح الامر غير
انه يروي عن الضعفاء كتبه حسان وعن خط الشهيد الثاني ره وكانه في هذا الموضع من الخلاصة
قال ابن ابي الحديد في شرح النهج عند بحثه عن واقعة صفين ما صورته نحن نذكر ما اورده نصر بن مزاحم
من كتاب صفين في هذا المعنى فهو ثقة ثبت صحيح النقل غير منسوب الى هوى ولا ادغال وهو من رجال
اصحاب الحديث انتهى وهذا يشعر بانه ليس اماميا وفيه نظر واقول ان النصر هذا كان من اصحاب
محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام باقر علوم الاولين والاخرين وكانه كان من رجال الثقات وادرك الرضا علي بن
موسى عليهما السلام كما في الخرائج للراوندي عن محمد بن الفضل الهاشمي قال انه لما توفي الرضا ع قدمت
منصرفا من البصرة الى ان قال لي سر الى الكوفة فقد جمع الشيعة هناك واعلمهم اني قادم عليهم وانا يوما عند
نصر بن مزاحم اذ مر بي سلام خادم الرضا ع فعلمت انه قد قدم الى ان قال فقام اليه نصر بن مزاحم فقال له يا ابن رسول
الله ما تقول في جعفر بن محمد فقال اقول انه امام فشهد الا انه قاطبة بانه كان اعلم اهل زمانه الى اخرها
مختصرا وانتساب الامام عنه كما في الخرائج

هذا كتاب نصر بن مزاحم المنقري التميمي الكوفي الملقب بالعطار

المتوفى سنة ٢١٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن
الانماطي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه
في شهر ربيع الاخر من سنة اربع وثمانين واربع مائة قال اخبرنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد
بن محمد بن جعفر الوكيل قراءة عليه وانا اسمع في رجب من سنة ثمان وثلثين واربع مائة
قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قراءة عليه وانا
اسمع قال اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عقبة بن الوليد بن همام بن عبد الله بن الحارث بن
سلمة بن عمير بن اسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن
علي بن بكر بن وائل قراءة عليه في سنة اربعين وثلثمائة قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن سليمان
بن الربيع بن هشام النهدي الخراز قال انبانا نصر بن مزاحم التميمي قال عمر بن سعد بن ابي
الصيد الاسدي عن الحارث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن عبيد بن ابي الكنود وغيره قالوا
لما قدم علي بن ابي طالب عليه السلام من البصرة الى الكوفة يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة مضت
من رجب سنة ست وثلثين قد اعز الله نصره واظهره على عدوه ومعه اشراف الناس واهل
البصرة استقبله اهل الكوفة وفيهم قراؤهم واشرافهم فدعوا له بالبركة وقالوا يا امير المؤمنين
اين تنزل اتنزل القصر فقال لا ولكني انزل الرحبة فنزلها واقبل حتى دخل المسجد الاعظم
فصلى فيه ركعتين ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله وقال اما بعد

يا اهل الكوفة فان لكم في الاسلام فضلاً ما لم تبدلوا وتغيروا دعوتكم الى الحق فاجبتم وبدأتم
بالمنكر فغيرتم الا ان فضلكم فيما بينكم وبين الله في الاحكام والقسم فانتم اسوة من اجابكم
ودخل فيما دخلتم فيه الا ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع
الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة الا
ان الدنيا قد ترحلت مدبرة والاخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا
من ابناء الاخرة اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل الحمد لله الذي نصر وليه وخذل
عدوه واعز الصادق المحق واذل الناكث المبطل عليكم بتقوى الله وطاعة من اطاع الله
من اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم فيما اطاعوا الله فيه من المنتحلين المدعين
المقابلين الينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا امرنا وينازعونا حقنا ويدافعونا عنه
فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا الا انه قد قعد عن نصرتي منكم رجال فانا
عليهم عاتب زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا ليعرف بذلك حزب الله عند
الفرقة فقام اليه مالك بن حبيب اليربوعي وكان صاحب شرطته فقال والله اني لارى
الهجر واسماع المكروه لهم قليلا والله لئن امرتنا لنقتلنهم فقال علي سبحان الله يا مال جزت
المدى وعدوت الحد واغرقت في النزع فقال يا امير المؤمنين لبعض الغشم ابلغ في امور
تنوبك من مهادنة الاعادي فقال علي ليس هكذا قضى الله يا مال قتل النفس بالنفس فما
بال الغشم وقال ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه
كان منصورا والاسراف في القتل ان تقتل غير قاتلك فقد نهى الله عنه وذلك هو الغشم
فقام اليه ابو بردة بن عوف الازدي وكان ممن تخلف عنه فقال يا امير المؤمنين ارأيت
القتلى حول عائشة والزبير وطلحة بم قتلوا قال علي قتلوا شيعتي وعمالي وقتلوا اخا ربيعة
العبدي رحمة الله عليه في عصابة من المسلمين قالوا لا ننكث كما نكثتم ولا نغدر كما غدرتم
فوثبوا عليهم فقتلوهم فسألتهم ان يدفعوا الي قتلة اخواني اقتلهم بهم ثم كتاب الله حكم

بيني وبينهم فأتوا علي فقاتلوني بعد لعنا ثم بيعتي وبيعته وقتلوا من أهل رجل من شيعتي فقتلتهم
بهم أفي شك أنت من ذلك قال قد كنت في شك فأما الآن فقد عرفت واستبان لي خطأ
القوم وأنك المهتدي المصيب وكان أشياخ الحي يذكرون أنه كان عثمانيا وقد شهد مع
علي على ذلك صفين لكنه بعد ما رجع كان يكاتب معاوية فلما ظهر معاوية أقطعه قطيعة
بالفلوجة وكان عليه كريما ثم ان عليا تهيأ لينزل وقام رجال ليتكلموا فلما رأوه نزل
جلسوا وسكتوا نصر أبو عبد الله سيف بن عمر عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة أن
عليا لما دخل الكوفة قيل له أي القصرين ننزلك قال قصر الخبال لا تنزلونيه فنزل على جعدة
بن هبيرة المخزومي نصر الفيض بن محمد عن عون بن عبد الله بن عتبة قال لما قدم علي الكوفة
نزل على باب المسجد فدخل فصلى ثم تحول فجلس إليه الناس فسأل عن رجل من أصحابه كان
ينزل الكوفة فقال قائل استأثر الله به فقال إن الله لا يستأثر بأحد من خلقه إنما أراد الله
بالموت إعزاز نفسه وإذلال خلقه وقرأ وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قال فلما
لحقه الثقل قالوا أي القصرين ننزلك قال قصر الخبال لا تنزلونيه نصر عن سيف قال حدثني إسماعيل
ابن أبي عميرة عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود أن سليمان بن صرد الخزاعي دخل على علي بن أبي
طالب بعد رجعته من البصرة فعاتبه وعذله وقال له ارتبت وتربصت وراوغت وقد
كنت من أوثق الناس في نفسي وأسرعهم فيما أظن إلى نصرتي فما قعد بك عن أهل بيت نبيك
وما زهدك في نصرهم فقال يا أمير المؤمنين لا تردن الأمور على أعقابها ولا تؤنبني بما مضى
منها واستبق مودتي يخلص لك نصيحتي وقد بقيت أمور تعرف فيها وليك من عدوك
فسكت عنه وجلس سليمان قليلا ثم نهض فخرج إلى الحسن بن علي وهو قاعد في المسجد فقال
ألا أعجبك من أمير المؤمنين وما لقيت منه من التبكيت والتوبيخ فقال له الحسن إنما يعاتب
من ترجى مودته ونصيحته فقال إنه بقيت أمور سيستوسق فيها القنا وينتضى فيها السيوف
ويحتاج فيها إلى أشباهي فلا تستغشوني ولا تتهموا نصيحتي فقال له الحسن رحمك الله

ما أنت عندنا بالظنين. نصر، عن عمر يعني ابن سعد، عن نمير بن وعلة، عن الشعبي أن سعيد بن قيس
دخل على علي بن أبي طالب فسلم عليه، فقال له علي: وعليك، وإن كنت من المتربصين. فقال:
حاش لله يا أمير المؤمنين، لست من أولئك. قال: لعل الله فعل ذلك. نصر، عن عمر بن سعد، عن يحيى بن
سعيد، عن محمد بن مخنف قال: دخلت مع أبي على علي حين قدم من البصرة، وهو عام بلغت
الحلم، فإذا بين يديه رجال يؤنبهم ويقول لهم: ما بطأكم عني وأنتم أشراف قومكم؟ والله لئن كان
من ضعف النية وتقصير البصيرة إنكم لبور، والله لئن كان من شك في فضلي ومظاهرة علي
إنكم لعدو. قالوا: حاش لله يا أمير المؤمنين، نحن سلمك وحرب عدوك. ثم اعتذر القوم،
فمنهم من ذكر عذره، ومنهم من اعتل بمرض، ومنهم من ذكر غيبة. فنظرت إليهم فعرفتهم، فإذا
عبد الله بن المعتم العبسي، وإذا حنظلة بن الربيع التميمي، وكلاهما كانت له صحبة، وإذا
أبو بردة بن عوف الأزدي، وإذا غريب بن شرحبيل الهمداني. قال: ونظر علي إلى أبي فقال: لكن
مخنف بن سليم وقومه لم يتخلفوا، ولم يكن مثلهم مثل القوم الذين قال الله تعالى: ﴿وإن منكم
لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا ولئن أصابكم
فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا
عظيما﴾. ثم إن عليا مكث بالكوفة، فقال الشني في ذلك شن بن عبد القيس:

قل لهذا الإمام قد خبت الحرب ... وتمت بذلك النعماء
وفرغنا من حرب من نقض العهد ... وبالشام حية صماء
تنفث السم ما لمن نهشته ... فارمها قبل أن تعض شفاء
إنه والذي يحج له النا ... س ومن دون بيته البيداء
لضعيف النخاع إن رمي اليو ... م بخيل كأنها الأشلاء
جانحات تحت العجاج سمانا ... مجهضات تخالها الأسلاء
تتبارى بكل أصيد كالفحل ... بكفيه صعدة سمراء

ثم لا ينثني الحسود بليتنا | يخضب العاملين منها الدماء
أو تردنا يا معوية الدهر | بجوابيك ما أراك تشاء
ولنيل السماك أقرب من ذا | لك ويجتمع العيوق والعواء
فاضربوا الحد والحديد اليهم | ليس والله غير ذاك دواء

حدثنا نصر عن أبي عبد الله سفين عن عمر عن الوليد بن عبد الله عن أبي طيبة عن أبيه
قال اتم علي الصلوة يوم دخل الكوفة فلما كانت الجمعة وحضرت الصلوة صلى بهم
وخطب خطبة نصر قال أبو عبد الله عن سليمان بن المغيرة عن علي بن الحسين خطبة
علي بن أبي طالب في الجمعة بالكوفة والمدينة ان الحمد لله احمده واستعينه واستهديه
واعوذ بالله من الضلالة من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله انتجبه لامره واختصه
بالنبوة اكرم خلقه عليه واحبهم اليه فبلغ رسالة ربه ونصح لامته وادى الذي
عليه واوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خير ما تواصى به عباد الله واقربه لرضوان
الله وخيره في عواقب الامور عند الله وبتقوى الله امرتم وللاحسان والطاعة
خلقتم فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه فانه حذر باسا شديدا واخشوا الله
خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله
الى ما عمل له ومن عمل لله مخلصا تولى الله اجره واشفقوا من عذاب الله فانه لم يخلقكم
عبثا ولم يترك شيئا من امركم سدى قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب آجالكم فلا
تغتروا بالدنيا فانها غرارة باهلها مغرور من اغتر بها والى فناء ما هي ان الآخرة هي
دار الحيوان لو كانوا يعلمون اسأل الله منازل الشهداء ومرافقة الانبياء ومعيشة
السعداء فانما نحن له وبه ثم ان عليا عليه السلام اقام بالكوفة واستعمل العمال نصر
عن عمر بن سعد قال حدثنا يحيى بن سعيد والصعقب بن زهير عن يوسف ابي روق ان عليا

من قدم من البصرة الى الكوفة وبعث يزيد بن قيس الارحبي على المداين وجوخا كلها وقال
ابنا وبعث مخنف بن سليم على اصبهان وهمذان نصر عن محمد بن عبيد الله عن الحكم
قال لما هرب مخنف بالمال قال علي عليه السلام غدرت الفرزان قال فما بال الحكم ثم رجع
الى حديث عمر بن سعد قال وبعث قرظة بن كعب على البهقباذات وبعث قدامة بن مظعون
الازدي على كسكر وعدي بن الحرث على بهرسير واستانها وبعث ابا حسان البكري
على استان العالي وبعث سعد بن مسعود الثقفي على استان الزوابي واستعمل ربعي بن كاس
على سجستان وكاس ام يعرف بها وهو من بني تميم وبعث خليد الى خراسان فسار خليد
حتى اذا دنا من نيسابور بلغه ان اهل خراسان قد كفروا ونزعوا ايديهم من الطاعة وقدم
عليهم عمال كسرى من كابل فقاتل اهل نيسابور فهزمهم وحصر اهلها وبعث الى
علي بالفتح والسبي ثم صمد لبنات كسرى فنزلن على امان فبعث بهن الى علي فلما قدمن
عليه قال ازوجكن قلن لا الا ان تزوجنا ابنيك فانا لا نرى لنا كفوا غيرهما فقال
علي عليه السلام اذهبا حيث شئتما فقام نرسا فقال مر لي بهن فانها منك كرامة فبيني
وبينهن قرابة فقال قد فعلت فحملهن نرسا معه وجعل يطعمهن ويسقيهن في الذهب والفضة و
يكسوهن كسوة الملوك ويبسط لهن الديباج وبعث علي الاشتر على الموصل ونصيبين
ودارا وسنجار وآمد وهيت وعانات وما غلب عليه من تلك الارضين من ارض الجزيرة
وبعث معوية بن ابي سفيان الضحاك بن قيس على ما في سلطانه من ارض الجزيرة وكان
في يديه حران والرقة والرها وقرقيسيا وكان من كان بالكوفة والبصرة من العثمانية
قد هربوا فنزلوا الجزيرة في سلطان معوية فخرج الاشتر وهو يريد الضحاك بن قيس بحران
فلما بلغ ذلك الضحاك بعث الى اهل الرقة فامدوه وكان جل اهلها يومئذ عثمانية
فجاوا وعليهم سماك بن مخرمة واقبل الضحاك يستقبل الاشتر فالتقى الضحاك وسماك بن
مخرمة بمرج مريبا بين حران والرقة فرحل الاشتر حتى نزل عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا

حتى

حتى كان عند المساء رجع الضحاك بن قيس فسار ليلته كلها حتى صبح حران فدخلها واصبح الاشتر فرأى ما صنعوا فتبعهم حتى نزل عليهم بحران فحصرهم واتى الخبر معاوية فبعث اليهم عبد الرحمن بن خالد في خيل يغيثهم فلما بلغ ذلك الاشتر كتب كتائبه وعبى جنوده وخيله ثم ناداهم الاشتر الا ان الحي عزيز الا ان الذمار منيع الا تنزلون ايها الثعالب الرواغة احتجرتم احتجار الضباب فنادوا يا عباد الله اقيموا قليلا علمتم والله ان قد اتيتم فمضى الاشتر حتى مر على اهل الرقة فتحرزوا منه ثم مضى حتى مر على اهل قرقيسيا فتحرزوا منه وبلغ عبد الرحمن بن خالد انصراف الاشتر فانصرف فلما كان بعد ذلك عاتب ايمن بن خريم الاسدي معاوية وذكر بلاء قومه بني اسد مرتيا وفي ذلك يقول

أبلغ أمير المؤمنين رسالة … من عاتبين مساعر أنجاد
منيتهم أن أثركوا متوبة … فرشدتنا ذلك توب بالميعاد
أنسينا في كل عام غارة … في كل ناحية كرجل جراد
غارات أشتر بالخيول يريدكم … بمعرة ومضرة وفساد
وضع المسالح مرصدا لهلاككم … ما بين عانات الى زيداد
وحوى رسائيق الجزيرة كلها … غصبا بكل طمرة وجواد
لما رأى حران تؤوي أوقدت … وأبوا بيوتا لا يفنا لد
أمضى إلينا خيله ورجاله … وأغذ لا يجري لأمر رشاد
ثرنا إليهم عند ذلك بالقنا … وبكل أبيض كالعقيقة صاد
في مرج مرينا لم تسمع بنا … تبغي الامام وفيه نفسا دي
لولا مقام عشيرتي وطعانهم … وجلادهم بالمرج أي جلاد
لاتاك اشتر مذحج لا ينثني … بالجيش ذا حنق عليك وآد

نصر عن عبد الله بن كرديم بن مرثد قال لما قدم علي حشر اهل السواد فلما

عنكم الا من له فلما راى كثرتهم قال انى لا اطيق كلامكم ولا افقه عنكم فاسندوا امركم الى
ارضاكم في انفسكم واعمه نصيحة لكم قالوا ابرويز ما رضى فقد رضيناه وما سخط فقد سخطناه
فتقدم فجلس اليه فقال اخبرنى عن ملوككم ومن كانوا وكم كانت ملوككم فى هذه المملكة
الاخرة قال اثنين وثلثين ملكا قال فكيف كانت سيرتهم قال ما زالت سيرتهم فى عظم امرهم
واحدة حتى ملكنا كسرى بن هرمز فاستاثر بالمال والاعمال وخالف اولينا واخرب الذى
للناس وعمر الذى له واستخف بالناس وغزا نفوس فارس حتى ثاروا اليه فقتلوه فارملت نساؤه
ويتم اولاده فقال يا ابرويز ان الله عز وجل خلق الخلق بالحق ولا يرضى من احد الا بالحق وفى
سلطان الله تذكرة مما خول الله وانها لا تقوم مملكة الا بتدبير ولا بد من امارة ولا يزال
امرنا متماسكا ما لم يشتم اخرنا اولنا فاذا خالف اخرنا اولنا وافسدوا هلكوا واهلكوا
ثم امر عليهم اميرهم ثم ان عليا بعث الى العمال فى الافاق وكان اهم الوجوه اليه الشام
نصر عن محمد بن عبيد الله القرشى عن الجرجانى قال لما بويع على وكتب الى العمال فى الافاق
كتب الى جرير بن عبد الله البجلى وكان جرير عاملا لعثمان على ثغر همذان فكتب اليه مع زحر بن
قيس الجعفى اما بعد فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم
سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال وانى اخبرك عن نبا من سرنا اليه من جموع طلحة و
الزبير عند نكثهم بيعتهم وما صنعوا بعاملى عثمان بن حنيف انى هبطت من المدينة بالمهاجرين
والانصار حتى اذا كنت بالعذيب بعثت الى اهل الكوفة بالحسن بن على وعبد الله بن عباس وعمار بن
ياسر وقيس بن سعد بن عبادة فاستنفرتهم فاجابوا فسرت بهم حتى نزلت بظهر البصرة فاعذرت
فى الدعاء واقلت العثرة وناشدتهم عقد بيعتهم فابوا الا قتالى فاستعنت بالله عليهم فقتل من قتل
وولوا مدبرين الى مصرهم وسالونى ما كنت دعوتهم اليه قبل اللقاء فقبلت العافية ورفعت
السيف واستعملت عليهم عبد الله بن عباس وسرت الى الكوفة وقد بعثت اليكم زحر بن قيس فاسال
عنا بدا لك قال فلما قرا جرير الكتاب قام فقال ايها الناس هذا كتاب امير المؤمنين على بن ابى طالب

دهو

هو المأمون على الدين والدنيا وقد كان من امره وامر عدوه ما تحمد الله عليه وقد بايعه السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان ولو جعل هذا الامر شورى بين المسلمين كان احقهم بها الا ان البقاء في الجماعة والفناء في الفرقة وعلي حاملكم على الحق ما استقمتم فان ملتم اقام ميلكم فقال الناس سمعا وطاعة رضينا رضينا فاجاب جرير وكتب جواب كتابه بالطاعة وكان مع علي رجل من طي ابن اخت جرير فحمل زحر بن قيس شعراً له الى خاله جرير وهو

جرير بن عبد الله لا تردد الهدى ... وبايع عليا انني لك ناصح
فان عليا خير من وطئ الحصى ... سوى احمد والموت غاد ورائح
ودع عنك قول الناكثين فانما ... اولاك ابا عمرو كلاب نوابح
وبايعه ان بايعته بنصيحة ... ولا يك منها في ضميرك قادح
فانك ان تطلب به الدين تعطه ... وان تطلب الدنيا فبيعك رابح
وان قلت عثمان بن عفان حقه ... علي عظيم والشكور مناصح
فحق علي اذ وليك كحقه ... وشكرك ما اوليت في الناس صالح
وان قلت لا نرضى عليا اماما ... فدع عنك بحرا ضل فيه السوابح
ابى الله الا انه خير دهره ... وافضل من ضمت عليه الاباطح

ثم قام زحر بن قيس خطيبا فكان مما حفظ من كلامه ان قال الحمد لله الذي اختار الحمد لنفسه وتولاه دون خلقه لا شريك له في الحمد ولا نظير له في المجد ولا اله الا الله وحده لا شريك له القائم الدائم اله السماء والارض واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق الواضح والكتاب الناطق داعيا الى الخير وقائدا الى الهدى ثم قال ايها الناس ان عليا قد كتب اليكم كتابا لا يقال بعده الا رجيع من القول ولكن لا بد من رد الكلام ان الناس بايعوا عليا بالمدينة من غير محاباة له ببيعتهم لعلمه بكتاب الله وسنن الحق

الرجيع من القول المردود الى صاحبه ... ال اليه

وان طلحة والزبير نقضا بيعتهما على غير حدث والبا عليه الناس ثم لم يرضيا حتى نصبا له الحرب واخرجا ام المومنين فلقيهما فاعذر في الدعاء واحسن في البقية وحمل الناس على ما يعرفون هذا عيان ما غاب عنكم ولان سالتم الزيادة زدناكم ولا قوة الا بالله وقال جرير في ذلك

أتانا كتابُ عليٍّ فلم … نردَّ الكتابَ بأرضِ العجم
ولم نعصِ ما فيه لمّا أتى … ولمّا نضامُ ولمّا نُلَم
ونحن ولاةٌ على ثغرها … نضيمُ العزيزَ ونحمي الذِّمم
نُساقيهمُ الموتَ عند اللقاء … بكأسِ المنايا ونشفي القَرَم
طحناهمُ طحنةً بالقنا … وضربِ سيوفٍ تطيرُ اللِّمم
مضينا يقينًا على ديننا … ودينِ النبيِّ مُجلّي الظُّلَم
أمينِ الإلهِ وبرهانِه … وعدلِ البريّةِ والمعتصَم
رسولِ المليكِ ومن بعدِه … خليفتُنا القائمُ المدّعَم
عليًّا عنيتُ وصيَّ النبيِّ … نُجالدُ عنه غواةَ الأمم
له الفضلُ والسبقُ والمكرماتُ … وبيتُ النبوّةِ لا يُهتضَم

وقال رجل لعمرُ أبيك والأنباءُ تنمي … لقد جلّى بخطبته جرير
وقال مقالةً جدعت رجالًا … من الحيّين خطبُهمُ كبير
بدا بك قبلَ أمّته عليٌّ … ومخّك إن رددتَ الحقَّ زير
أتاك بأمره زحرُ بنُ قيسٍ … وزحرٌ بالتي حدثت خبير
فكنتَ بما أتاك به سميعًا … وكدتَ إليه من فرحٍ تطير
فأنتَ بما سعدتَ به وليٌّ … وأنتَ لما تُعَدُّ له بصير
ونعمَ المرءُ أنتَ له وزيرٌ … ونعمَ المرءُ أنتَ له أمير
فأحرزتَ الثوابَ وربَّ حادٍ … حدا بالركبِ ليس له بصير

ليهنك

ليهنك ما سبقت به رجالا ... من العلياء والفضل الكبير

وقال الهمداني في زحر

أتانا بالنبا زحر بن قيس ... عظيم الخطب من جعف بن سعد
تخيره أبو حسن علي ... ولم يك ثم فيها بالصلد
رمى أعراض حاجته بقول ... أخوذ للقلوب بلا تعدي
فسر الحي من يمن وأرضى ... ذوي العلياء من سلفي معد
ولم يك قبله فينا خطيب ... مضى قبلي ولا أرجو بعيدي
متى يشهد فنحن به كثير ... وإن غاب ابن قيس غاب جدي
ولست بوحشي إذا ما ... دنا مني وإن قربت وعدي
له دنيا يباشرها ودين ... وفي الهيجا كذي شبلين ورد

قال ثم أقبل جرير سائرا من ثغر همدان حتى ورد على علي بالكوفة فبايعه ودخل فيما دخل فيه الناس من طاعة علي واللزوم لأمره ثم بعث الى الاشعث بن قيس الكندي **نصر** محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما بويع علي وكتب الى العمال كتب الى الاشعث بن قيس مع زياد بن مرحب الهمداني والاشعث على اذربيجان عامل لعثمان وقد كان عمرو بن عثمان تزوج ابنة الاشعث بن قيس قبل ذلك فكتب اليه علي أما بعد فلولا هنات كن فيك كنت المقدم في هذا الأمر قبل الناس ولعل أمرك يحمل بعضه بعضا إن اتقيت الله ثم إنه كان من بيعة الناس إياي ما قد بلغك وكان طلحة والزبير ممن بايعاني ثم نقضا بيعتي على غير حدث وأخرجا أم المؤمنين وسارا إلى البصرة فسرت إليهما فالتقينا فدعوتهم إلى أن يرجعوا فيما خرجوا منه فأبوا فأبلغت في الدعاء وأحسنت في البقية وإن عملك ليس لك بطعمة ولكنه أمانة وفي يديك مال من مال الله وأنت من خزان الله عليه حتى تسلمه إلي ولعلي ألا أكون شر ولاتك لك إن استقمت ولا قوة إلا بالله فلما قرأ الكتاب قام زياد ابن مرحب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنه من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير إن أمر عثمان لا ينفع فيه العيان ولا يشفي منه الخبر غير أن من سمع به ليس كمن عاينه إن الناس بايعوا عليا راضين به وإن طلحة والزبير نقضا بيعته على غير حدث ثم أذنا بحرب فأخرجا

ام المومنين منا واليها فلم يقاتلهم وفى نفسه منهم حاجته واورث الله الارض وجعل لهم عاقبة [illegible]
المتقين ثم قام الاشعث بن قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان امير المومنين
عثمان ولاني اذربيجان فهلك وهي في يدي وقد بايع الناس عليا وطاعتنا له وقد كان
من امره وامر طلحة والزبير ما قد بلغكم وعلي المامون على ما غاب عنا وعنكم من ذلك الامر
فلما اتى منزله دعا اصحابه فقال ان كتاب علي قد اوحشني وهو اخذ بمال اذربيجان وانا
لاحق بمعاوية فقال القوم الموت خير لك من ذلك اتدع مصرك وجماعة قومك وتكون ذنبا
لاهل الشام فاستحيى فسار حتى قدم على علي فقال السكوني وقد خاف ان يلحق بمعاوية

إني أعيذك بالذي هو مالك ... بمعاذة الآباء والأجداد ... مما يظن بك الرجال وإنما
ساموك خطة معشر أوغاد ... إن أذربيجان التي مزقتها ... ليست لجدك فاشنها ببلاد
كانت بلاد خليفة ولاكها ... وقضاء ربك رائح أو غادي ... فدع البلاد فليس فيها مطمع
ضربت عليك الأرض بالأسداد ... فادفع بمالك دون نفسك إننا ... فادوك بالأموال والأولاد
أنت الذي تثنى الخناصر دونه ... وبكبش كندة يستهل الوادي ... ومعصب بالتاج مفرق رأسه
ملك لعمرك راسخ الأوتاد ... وأطع زيادا إنه لك ناصح ... لا شك في قول النصيح زياد
وانظر عليا إنه لك جنة ... ترشد ويهديك للسداد الهادي

ومما كتب به الى الاشعث

أبلغ الأشعث المعصب بالتاج ... غلاما حتى علاه القتير ... يا ابن آل المرار من قبل الأم
وقيس أبوه غيث مطير ... قد يصيب الضعيف ما أمل الله ... ويخطي المدرب النحرير
قد أتانا الرسول رسول جرير ... فتلقاه بالسرور جرير ... وله الفضل في الجهاد وفي الهجرة
والدين كل ذاك كثير ... إن يكن حظك الذي أنت فيه ... فحقير من الحظوظ صغير
يا ابن ذي التاج والمبجل من ... كندة ترضى بأن يقال أمير ... وأذربيجان حسرة فذرنها
وابغ الذي إليه تصير ... واقبل اليوم ما يقول علي ... ليس فيما يقوله تخيير
واقبل البيعة التي ليس للناس ... سواها من أمرهم فطير ... عمرك اليوم قد تركت عليا

هل

هل لك في الذي كرهت منظر **ومما قيل على لسان الاشعث** اتانا الرسول رسول علي
فسر بمقدمه المسلمونا رسول الوصي وصي النبي له الفضل والسبق في المؤمنينا
بما نصح الله والمصطفى رسول الاله النبي الامينا يجاهد في الله لا ينثني
جميع الطغاة مع الجاحدينا وزير النبي وذو صهره وسيف المنية في الظالمينا
وكم بطل ماجد قد اذاق منيته حتفه من الكافرينا وكم فارس كان سال النزال
فآب الى النار في الآخرينا فذاك علي امام الهدى وغيث البرية والمقنينا
وكان اذا ما دعي للنزال كليث عرين ليث العرينا اجاب السؤال بنصح ونصر
وخالص ود على العالمينا فما زال ذلك من شانه ففاز وربي مع الفائزينا

ومما قيل على لسان الاشعث ايضا اتانا الرسول رسول الوصي علي المهذب من هاشم
رسول الوصي وصي النبي وخير البرية من هاشم وزير النبي وذو صهره
وخير البرية في العالم له الفضل والسبق بالصالحات لهدي النبي به يأتم
محمدا اعني رسول الاله وغيث البرية والخاتم اجبنا عليا بفضل له
وطاعة نصح له دائم فقيه حليم له صولة كليث عرين بها سائم
حليم عفيف وذو نجدة بعيد من الغدر والمأثم

وانه قدم على علي بن ابي طالب بعد قدومه الكوفة الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة
بن بدر وزيد بن جبلة واعين بن ضبيعة وعظيم الناس بنو تميم وكان فيهم اشراف لم يقدم
هؤلاء على عشيرة من اهل الكوفة فقام الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن بدر
فتكلم الاحنف فقال يا امير المؤمنين انه ان تك سعد لم تنصرك يوم الجمل فانها لم تنصر عليك
وقد عجبوا امس ممن نصرك وعجبوا اليوم ممن خذلك لانهم شكوا في طلحة والزبير ولم يشكوا في
معوية وعشيرتنا بالبصرة فلو بعثنا اليهم فقدموا الينا فقاتلنا بهم العدو وانتصفنا بهم
وادركوا اليوم ما فاتهم امس فقال علي لجارية بن قدامة وكان رجل تميم بعد الاحنف ما تقول

يا معاوية قال اقول ان هذا جمع حشره الله لك بالتقوى لم تشكره فيه شاخصا ولم تنخص
فيه مقيما والله لولا ما حضرني فيه من الله لعلمك سياسته وليس كل من كان معك يودّ بك
مقيم خير من شاخص فبمصرك خير لك وانت اعلم فكان من كان معك وتجبا كره اشخاص قوم من
البصرة وكان حارثة بن بدر اشد الناس رايا عند الاحنف كان شاعر بني تميم وفارسهم فقال
على ما تقول يا حارثة فقال يا امير المؤمنين انا نشوب الرجا بالمخافة والله لوددنا ان امرنا
وجهوا الينا فاستعنا بهم على عدونا ولسنا نلقى القوم باكثر من عددهم وليس لك الا من كان
معك وان لنا في قومنا عدة لا نلقى بهم عدوا اعدا من معوية ولا نسبهم ثغرا اشد من الشام
ولبين البصرة بطانة من سعد لنا ولا عدة نفقهم لدوا فق الاحنف رايه فقال علي للاحنف
اكتب الى قومك فكتب الاحنف الى بني سعد اما بعد فانه لم يبق احد من بني تميم الا وقد شقوا
براى سيدهم غيركم شقيت سعد بن خرشة براى ابن ثور وشقيت بنو حنظلة براى الحتات
وشقيت بنو بكر ومطر وشقيت بنو عمرو بن تميم براى عاصم بن الدلف وعصمكم الله براى
لكم حتى نلتم ما رجوتم وامنتم ما خفتم واصبحتم منقطعين من اهل البلاء لاحقين باهل العافية
واني اخبركم انا قدمنا على تميم الكوفة فاخذوا علينا بفضلهم مرتين بمسيرهم الينا مع علي في
الى المسير الى الشام ثم احضروا حضرنا كانا لا نعرف الا بهم فاقبلوا الينا ولا تتكلوا عليهم فان
لهم اعدادنا من فرسانهم وحشانا ان تلحقوا فلا تبطئوا فان من العطاء حرمانا ومن النصر خذلانا
فحرمان العطاء القلة وخذلان النصر الابطاء ولا تقضى الحقوق الا بالرضا وقد يرضى المضطر

بدون الامل فكتب معوية بن صعصعة وهو ابن اخي الاحنف

تميم بن مر ان الاحنف نفسه ... من الله لم يخصص بها دونكم سعدا
وعم بها من بعد كم اهل مصركم ... ليالي ذم الناس كلهم الوفدا
سواء تقطع الحبل عن اهل مصره ... فاضحوا جميعا اكليس به وغدا
واعناقهم للطاع الشيخ وحده ... من الدرهم الوافي يجوز لها النقدا

وكان لسعد يا ابن امي عصمة ... فلم يخطئ الاصدار فيهم ولا الوردا
ومن هذه الاخرى له تغص زبدة ... سيخرجها عفوا فلا تجعلوا الزبدا
فلا تبطئوا عنه وعيشوا برأيه ... ولا تجعلوا فيما يقول لكم ريبة
أليس خطيب القوم في كل وفدة ... واقربهم قربا وابعدهم بعدا
وان عليا خير حاف وناعل ... فلا تمنعوه اليوم جهدا ولا جدا
يحارب من لا يحرجون بحربه ... ومن لا يبالي دينه كله زندا
ومن نزلت فيهم ثلاثون آية ... تسميه فيها مؤمنا مخلصا فردا
سوى موجبات جئن فيه وغيرها ... بها اوجب الله الولاية والودا

فلما انتهى كتاب الاحنف وشعر معوية بن صعصعة الى بني سعد ساروا باجمعهم حتى نزلوا الكوفة فعزت بالكوفة وكثرت ثم قدمت عليهم ربيعة ولهم حديث وابتدأ امر جرير الى معوية نصر عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن عامر الشعبي ان عليا ع حين قدم من البصرة نزع جريرا عن همدان فجاء حتى نزل الكوفة فاراد علي ان يبعث الى معوية رسولا فقال له جرير ابعثني اليه فانه لم يزل لي مستنصحا وودا فآتيه فادعوه على ان يسلم هذا الامر ويجامعك على الحق على ان يكون اميرا من امرائك وعاملا من عمالك ما عمل بطاعة الله واتبع ما في كتاب الله وادعوا اهل الشام الى طاعتك وولايتك وجلهم قومي واهل بلادي وقد رجوت ان لا يعصوني فقال له الاشتر لا تبعثه ودعه ولا تصدقه فوالله اني لاظن هواه هواهم ونيته نيتهم فقال له علي دعه حتى ننظر ما يرجع به الينا فبعثه علي ع وقال له حين اراد ان يبعثه ان حولي من اصحاب رسول الله من اهل الدين والرأي من قد رأيت وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله فيك انك من خير ذي يمن ايت معوية بكتابي فان دخل فيما دخل فيه المسلمون والا فانبذ اليه واعلمه اني لا ارضى به اميرا وان العامة لا ترضى به خليفة فانطلق جرير حتى اتى الشام ونزل بمعوية فدخل عليه فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد يا معوية فانه

قد اجتمع لابن عمك اهل الحرمين واهل المصرين واهل الحجاز واهل اليمن واهل مصر واهل العروض
وعمان واهل البحرين واليمامة فلم يبق الا اهل هذه الحصون التي انت فيها لو سال عليها سيل
من اودية غرقها وقد اتيتك ادعوك الى ما يرشدك ويهديك الى متابعة هذا الرجل ودفع
اليه الكتاب كتاب علي بن ابي طالب عليه السلام وفيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان بيعتي لزمتك
بالمدينة وانت بالشام لانه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه
فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا
على رجل فسموه اماما كان ذلك لله رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن او رغبة ردوه
الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ويصليه
جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما
على ذلك حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب
الامور اليّ فيك العافية الا ان تتعرض للبلاء فان تعرضت له قاتلتك واستعنت الله
عليك وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك و
اياهم على كتاب الله فاما تلك التي تريدها فخدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت
بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ قريش من دم عثمان واعلم انك من الطلقاء الذين لا
تحل لهم الخلافة ولا تعرض فيهم الشورى وقد ارسلت اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله
وهو من اهل الايمان والهجرة فبايع ولا قوة الا بالله فلما قرا الكتاب قام جرير فقال الحمد لله
المحمود بالعوايد المأمول منه الزوايد المرتجى منه الثواب المستعان على النوايب احمده واستعينه
في الامور التي تحير دونها الالباب وتضمحل عندها الارباب واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون واشهد ان محمدا عبده و
رسوله ارسله بعد الفترة وبعد الرسل الماضية والقرون الخالية والابدان البالية
والجبلة الطاغية فبلغ الرسالة ونصح الامة وادى الحق الذي استودعه الله وامره

بآثاره إلى أمته صلى الله عليه وآله وسلم من بعث منتجب ثم قال أيها الناس إن أمر عثمان
قد أعيى من شهده فما ظنكم بمن غاب عنه وإن الناس بايعوا عليا غير واتر ولا موتور وكان
طلحة والزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدث ألا وإن هذا الدين لا يحتمل الفتن ألا و
إن العرب لا تحتمل السيف قد كانت بالبصرة أمس ملحمة إن يشفع البلاء بمثلها فلا بقاء
للناس وقد بايعت العامة عليا ولو ملكنا والله أمورنا لم نختر لها غيره ومن خالف هذا
استعتب فادخل يا معاوية فيما دخل فيه الناس فإن قلت استعملني عثمان ثم لم يعزلني فإن
هذا أمر لو جاز لم يقم لله دين وكان لكل امرئ ما في يديه ولكن الله لم يجعل للآخر من الولاة
حق الأول وجعل تلك الأمور موطأة وحقوقا ينسخ بعضها بعضا فقال معاوية أنظر وتنظر و
أستطلع رأي أهل الشام فلما فرغ جرير من خطبته أمر معاوية مناديا فنادى الصلاة
جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر ثم قال الحمد لله الذي جعل الدعائم للإسلام أركانا
والشرائع للإيمان برهانا يتوقد قابسه في الأرض المقدسة التي جعلها الله محل الأنبياء
والصالحين من عباده فأحلها أهل الشام ورضيهم لها ورضيها لهم لما سبق من مكنون
علمه من طاعتهم ومناصحتهم خلفاءه والقوام بأمره والذابين عن دينه وحرماته ثم
جعلهم لهذه الأمة نظاما وفي سبيل الخيرات أعلاما يردع الله بهم الناكثين ويجمع بهم
ألفة المؤمنين والله نستعين على ما تشعب من أمر المسلمين بعد الالتئام وتباعد بعد القرب
اللهم انصرنا على أقوام يوقظون نائمنا ويخيفون آمننا ويريدون هراقة دمائنا وإخافة سبلنا
وقد يعلم الله أنا لم نرد بهم عقابا ولا نهتك لهم حجابا ولا نوطئهم زلقا غير أن الله الحميد كسانا
من الكرامة ثوبا لن ننزعه طوعا ما جاوب الصدى وسقط الندى وعرف الهدى حملهم على خلافنا
البغي والحسد فالله نستعين عليهم أيها الناس قد علمتم أني خليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأني
خليفة عمر بن الخطاب وأني خليفة عثمان بن عفان عليكم وأني لم أقم رجلا منكم على خزاية قط
وأني ولي عثمان وقد قتل مظلوما والله يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا

[illegible]

فلا يسرف في القتل انه كان منصورا وانا احب ان تعلموني ذات انفسكم في قتل عثمن فقام اهل الشام باجمعهم فاجابوا الى الطلب بدم عثمن وبايعوه على ذلك واوثقوا له على ان يبذلوا انفسهم واموالهم او يدركوا بثاره او يفني الله ارواحهم قال فلما امسى معوية وكان قد اغتم بما هو فيه قال نصر فحدثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال جعل معوية الليل واغتم وعنده اهل بيته قال

تطاول ليلي واعترتني وساوسي ... لآت أتى بالترهات البسابس
أتانا جرير والحوادث جمة ... بتلك التي فيها اجتداع المعاطس
أكايده والسيف بيني وبينه ... ولست لأثواب الدنيّ بلابس
إن الشام أعطت طاعة يمنية ... تواصفها أشياخها في المجالس
فإن يجمعوا أصدم عليا بجبهة ... تفت عليه كل رطب ويابس
وإني لأرجو خير ما نال نائل ... وما أنا من ملك العراق بآيس
وإلا يكونوا عنده في نفوسهم ... وإن يخلفوا الهوى كنت عابس

نصر قال حدثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال فاستشار معوية بالبشر فقال له اخوه انها اليه بقاه باهل بيته وانه امر لما بعده فابلغني بها نظرو دعا ثقاته فقال له عتبة بن ابي سفيان وكان نظيره استعن على هذا الامر بعمرو بن العاص واعتزل به فانه من قد عرفت وقد اعتزل امر عثمن في حيوته وهو لامرك اشد اعتزالا الا ان يرى فرصة فكتب اليه معوية عمرو بن العاص نصر عن عمر بن سعد ومحمد بن عبيد الله قال كتب معوية الى عمرو وهو بالبيع من فلسطين اما بعد فانه كان من امر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد سقط الينا مروان بن الحكم في رافضة اهل البصرة وقدم علينا جرير بن عبد الله في بيعة علي وقد حبست نفسي عليك حتى تاتيني اقبل اذاكرك امرا قال فلما قرئ الكتاب على عمرو استشار ابنيه عبد الله ومحمدا فقال ابني ما تريان فقال عبد الله ارى ان نبي الله صلى الله عليه واله وسلم قبض وهو عنك راض والخليفتان من بعده وقتل عثمن وانت عنه غائب فقر

الروافض كل جند ... تركوا ... الفرقة

في منزلك فلست مجعولا خليفة ولا تريد ان تكون حاشية لمعاوية على دنيا قليلة اوشك ان تهلك
فتشقى فيها وقال محمد ارى انك شيخ قريش وصاحب امرها وان تصرم هذا الامر وانت فيه
خامل تصاغر امرك فالحق بجماعة اهل الشام فكن يدا من ايديها واطلب بدم عثمان فانك قد استنمت
فيه الى بني امية فقال عمرو اما انت يا عبد الله فامرتني بما هو خير لي في ديني واما انت يا محمد
فامرتني بما هو خير لي في دنياي وانا ناظر فيه فلما جنه الليل رفع صوته واهله ينظرون اليه فقال

تَطاوَلَ لَيلي لِلهُمُومِ الطَّوارِقِ ... وَخَوفِ الَّتي تَجلُو وُجُوهَ العَواتِقِ
وَإِنَّ ابنَ هِندٍ سائِلي أَن أَزُورَهُ ... وَتِلكَ الَّتي فيها بَناتُ البَوائِقِ
أَتاهُ جَريرٌ مِن عَلِيٍّ بِخُطَّةٍ ... أَمَرَّت عَلَيهِ العَيشَ ذاتِ مَضائِقِ
فَإِن نالَ مِنّي ما يُؤَمِّلُ رَدَّهُ ... وَإِن لَم يَنَلهُ ذَلَّ ذُلَّ المُطابِقِ
فَوَاللهِ ما أَدري وَما كُنتُ هكَذا ... أَكُونُ وَمَهما قادَني فَهوَ سائِقي
أُخادِعُهُ إِنَّ الخِداعَ دَنِيَّةٌ ... أَم اُعطِيهِ مِن نَفسي نَصيحَةَ وامِقِ
أَوَ اَقعُدُ في بَيتي وَفي ذاكَ راحَةٌ ... لِشَيخٍ يَخافُ المَوتَ في كُلِّ شارِقِ
وَقَد قالَ عَبدُ اللهِ قَولًا تَعَلَّقَت ... بِهِ النَّفسُ إِن لَم تَقتَطِعني عَوائِقي
وَخالَفَهُ فيهِ أَخُوهُ مُحَمَّدٌ ... وَإِنّي لَصُلبُ العُودِ عِندَ الحَقائِقِ

فقال عبد الله رحل الشيخ قال ودعا عمرو غلاما له يقال له وردان وكان داهيا ماردا
فقال ارحل يا وردان ثم قال حط يا وردان قال فقال له وردان خلطت يا عبد الله اما انك
ان شئت انبأتك بما في نفسك قال هات ويحك قال اعتركت الدنيا والآخرة على قلبك
فقلت علي معه الآخرة في غير دنيا وفي الآخرة عوض من الدنيا ومعاوية معه الدنيا بغير آخرة وليس
في الدنيا عوض من الآخرة فانت واقف بينهما قال قاتلك الله ما اخطأت فما ترى يا وردان
قال ارى ان تقيم في بيتك فان ظهر اهل الدين عشت في عفو دينهم وان ظهر اهل الدنيا لم
يستغنوا عنك قال الآن لما شهدت العرب مسيري الى معاوية فارتحل وهو يقول

يا قاتل الله وردانا وقدحته ... ابدى لعمرك ما في النفس وردانُ
لما تعرضت الدنيا عرضت لها ... بحرص نفسي وفي الاطباع ادهانُ
نفس تعف واخرى الحرص يقلبها ... والمرء يأكل تبنا وهو غرثانُ
اما علي فدين ليس يشركه ... دنيا وذاك له دنيا وسلطانُ
فاخترت من طمعي دنيا على بصر ... وما معي بالذي اختار برهانُ
اني لأعرف ما فيها وابصره ... وفيّ ايضا لما اهواه الوانُ
لكن نفسي تحب العيش في شرف ... وليس يرضى بذل العيش انسانُ
امر لعمر ابيه غير مشتبه ... والمرء يعطس والوسنان وسنانُ

فسار حتى قدم الى معوية وعرف حاجة معوية اليه فباعده وكايد كل واحد منهما صاحبه فلما دخل عليه قال يا ابا عبد الله طرقتنا في ليلتنا هذه ثلثة اخبار ليس فيها ورد ولا صدر قال وما ذاك قال ذاك ان محمد بن ابي حذيفة قد كسر سجن مصر فخرج هو واصحابه وهو من افات هذا الدين ومنها ان قيصر زحف بجماعة الروم الى ليغلب على الشام ومنها ان عليا نزل الكوفة متهيئا للمسير الينا قال ليس كل ما ذكرت عظيما اما ابن ابي حذيفة فما يتعاظمك من رجل خرج في اشباهه ان تبعث اليه خيلا تقتله او تأتيك به وان فاتك لا يضرك واما قيصر فاهد له من وصفاء الروم ووصائفها وآنية الذهب والفضة وسله الموادعة فانه اليها سريع واما علي فلا والله يا معوية ما تسوي العرب بينك وبينه في شيء من الاشياء وان له في الحرب لحظا ما هو لاحد من قريش وانه لصاحب ما هو فيه الا ان تظلمه فصح عمر بن سعد باسناده قال قال معوية لعمرو يا ابا عبد الله اني ادعوك الى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربه وقتل الخليفة واظهر الفتنة وفرق الجماعة وقطع الرحم قال عمرو الى من قال الى جهاد علي قال فقال عمرو والله يا معوية ما انت وعلي بعكمي بعير ما لك هجرته ولا سابقته ولا صحبته ولا جهاده ولا فقهه ولا علمه والله ان له مع ذلك حدا وجدا وحظا وحظوة وبلاء من الله حسنا فما تجعل لي ان شايعتك على حربه وانت تعلم

ما بينهم من الغرر والخطر قال لهم حلت قال مصر طعمة قال فتلكا عليه معوية قال نصر وفي حديث عمر

قال قال له معوية يا ابا عبد الله انى اكره لك ان يتحدث العرب عنك انك انما دخلت في هذا الامر

لغرض الدنيا قال دعني عنك قال معوية انى لو شئت ان امنيك واخدعك لفعلت قال عمرو

لا لعمر الله ما مثلي يخدع لانا اكيس من ذلك قال له معوية ادن منى برأسك اسارك قال فدنا

منه عمرو يساره فعض معوية اذنه وقال هذه خدعة هل ترى في بيتك احدا غيري وغيرك

ثم رجع الى حديث عمر قال فانشا وهو يقول

مُعَاوِيَ لا أعطيك ديني ولم أنل ... به منك دُنيا فانظرن كيف تصنعا

فَإن تُعطني مِصرًا فأربح بصفقةٍ ... أخذتَ بها شيخًا يضرُّ وينفعُ

وما الدِّينُ والدُّنيا سواءٌ وإنني ... لآخذ ما تُعطي ورأسي مُقَنَّعُ

ولكنَّني أُغضي الجُفُونَ وإنني ... لأخدعُ نفسي والمخادعُ يُخدَعُ

وأُعطيكَ أمرًا فيه للمُلك قُوَّةٌ ... وإنِّي به إن زَلَّتِ النَّعلُ أُصرَعُ

وتمنعُني مِصرًا وليست برغبةٍ ... وإنِّي بذا الممنوع قِدمًا لَمُولَعُ

قال ابا عبد الله الم تعلم ان مصرا مثل العراق قال بلى ولكنها انما تكون لي اذا كانت لك

وانما تكون لك اذا غلبت عليا على العراق وقد كان اهلها بعثوا بطاعتهم الى علي قال فدخل

عتبة بن ابي سفيان فقال اما ترضى ان تشتري عمرا بمصر ان هي صفت لك فليتك لا تغلب

على الشام فقال معوية يا عتبة بت عندنا الليلة قال فلما جن على عتبة الليل رفع صوته

ليسمع معوية وقال

أيُّها المانعُ سيفًا لم يُهَزّ ... إنما مِلتَ على خَزٍّ وقَزّ

إنما أنت خروفٌ مائلٌ ... بين ضرعين وصوفٍ لم يُجَزّ

أعطِ عمرًا إنَّ عمرًا تاركٌ ... دينَهُ اليومَ لدُنيا لم تُحَزّ

يا لكَ الخيرُ فخُذ من دَرِّهِ ... شَخبَهُ الأُولى وأبعِد ما غَرَزْ

واسحَبِ الذَّيلَ وبادِر فوقَها ... وانتهِزها إنَّ عمرًا ينتهِزْ

أعطِهِ مِصرًا وزِدهُ مثلَها ... إنما مِصرُ لمن عَزَّ فبَزّ

وأتى مصر عليها ضلة   واشبب لنا لم يغرنكن   إن مصر لعلي أو لنا يغلب اليوم عليها من عجز

فلما سمع معوية قول عتبة ارسل الى عمرو فاعطاها اياه فقال له عمرو ولي الله عليك بذلك شاهد قال له معوية نعم لك الله علي بذلك لئن فتح الله علينا الكوفة فقال عمرو والله على ما نقول وكيل قال فخرج عمرو من عنده فقال له ابناه ما صنعت قال اعطانا مصر قالا وما مصر في ملك العرب قال لا اشبع الله بطونكما ان لم يشبعكما مصر قال فاعطاها اياه وكتب له كتابا وكتب معوية على ان لا ينقض شرط طاعة وكتب عمرو على ان لا ينقض طاعة شرطا وكايد كل واحد منهما صاحبه وكان مع عمرو ابن عم له فتى شاب وكان داهيا حليما فلما جاء عمرو بالكتاب مسرورا عجب الفتى وقال الا تخبرني يا عمرو باي راي تعيش في قريش اعطيت دينك ومنيت دنيا غيرك اترى اهل مصر وهم قتلة عثمان يدفعونها الى معوية وعلي حي وتراها ان صارت الى معوية لا ياخذها بالحرف الذي قدمه في الكتاب فقال عمرو يا ابن الاخ ان الامر لله دون علي ومعوية فقال الفتى في ذلك شعرا

ألا يا هند أخت بني زياد   دهي عمرو بداهية البلاد   رمي عمرو بأعور عبشمي
بعيد القعر مخشي الكياد   له خدع يحار العقل فيها   مزخرفة صوائد للفؤاد
فشرط في الكتاب عليه حرفا   يناديه بخدعته المنادي   وأثبت مثله عمرو عليه
كلا المرأين حية بطن واد   ألا يا عمرو ما أحرزت مصرا   وما ملت الغداة إلى الرشاد
وبعت الدين بالدنيا خسارا   فأنت بذاك من شر العباد   فلو كنت الغداة أخذت مصرا
ولكن دونها خرط القتاد   وفدت إلى معوية بن حرب   فكنت بها كوافد قوم عاد
وأعطيت الذي أعطيت منه   بطرس فيه نضح من مداد   ألم تعرف أبا حسن عليا
وما نالته من الأعادي   عدلت به معوية بن حرب   فيا بعد البياض من السواد
ويا بعد الأصابع من سهيل   ويا بعد الصلاح من الفساد   أتأمن أن تراه على خدب
يحث الخيل بالأسل الحداد   ينادي بالنزال وأنت منه   بعيد فانظرن من ذا تعادي

فقال له عمرو يا ابن اخي لو كنت مع علي وسعني بيتي لكن الان مع معوية فقال له الفتى انك ان لم ترد معوية لم يردك ولكنك تريد دنياه ويريد دينك فبلغ معوية قول الفتى فطلبه فهرب فلحق بعلي فحدثه بامر عمرو ومعوية قال فسر ذلك عليا وقربه قال وغضب مروان وقال ما بالي لا اشترى كما اشترى عمرو قال فقال له معوية انما تبتاع الرجال لك قال فلما بلغ عليا ما صنع معوية وعمرو قال

يا عجبا لقد سمعت منكرا　　كذبا على الله يشيب الشعرا　　يسترق السمع ويغشي البصرا
ما كان يرضى احمد لو خبرا　　ان يقرنوا وصيه والابترا　　شاني الرسول واللعين الاخزرا
كلاهما في جنده قد عسكرا　　قد باع هذا دينه فافجرا　　من ذا بدنيا بيعه قد خسرا
بملك مصر ان اصاب الظفرا　　اني اذا الموت دنا وحضرا　　شمرت ثوبي ودعوت قنبرا
قدم لوائي لا تؤخر حذرا　　لن ينفع الحذار مما قدرا　　لما رايت الموت موتا احمرا
عبات همدان وعبوا حميرا　　حي يمان يعظمون الخطرا　　قرن اذا ناطح قرنا كسرا
قل لابن حرب لا تدب الخمرا　　ارود قليلا ابد منك الضجرا　　لا تحسبني يا ابن حرب غمرا
وسل بنا بدرا معا وخيبرا　　كانت قريش يوم بدر جزرا　　اذ وردوا الامر فذموا الصدرا
لو ان عندي يا ابن حرب جعفرا　　او حمزة القرم الهمام الازهرا　　رات قريش نجم ليل ظهرا

نصر محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما بات عمرو عند معوية واصبح اعطاه مصرا طعمة وكتب له بها كتابا وقال له ما ترى قال امض الراي الاول فبعث مالك بن هبيرة الكندي في طلب ابن ابي حذيفة فادركه فقتله وبعث الى قيصر بالهدايا فوادعه ثم قال ما ترى في علي قال ارى فيه خيرا انه اتاك في هذه البيعة خير اهل العراق ومن عند خير الناس في انفس الناس ودعواك اهل الشام الى رد هذه البيعة خطر شديد وراس اهل الشام شرحبيل بن السمط الكندي وهو عدو لجرير المرسل اليك فارسل اليه ووطن له ثقاتك فليفشوا في الناس ان عليا قتل عثمان وليكونوا اهل الرضا عند شرحبيل فانها كلمة جامعة لك اهل الشام على ما تحب وان تعلقت بقلبه لم تخرجه منه بشيء ابدا فكتب الى شرحبيل ان جرير بن عبد الله قدم علينا

من عند

من عند علي بن ابي طالب امر منقطع فاقدم وفدا معوية يزيد بن اسد وبسر بن ارطاة وعمرو بن
سفيان ومخارق بن الحرث الزبيدي وحمزة بن مالك وحابس بن سعد الطائي وهؤلاء رؤس
قحطان واليمن وكانوا ثقات معوية وخاصته وبني عم شرحبيل بن السمط فامرهم ان يلقوه و
يخبروه ان عليا قتل عثمان فلما قدم كتاب معوية على شرحبيل وهو بحمص استشار اهل اليمن
فاختلفوا عليه فقام اليه عبد الرحمن بن غنم الازدي وهو صاحب معاذ بن جبل وختنه وكان
افقه اهل الشام فقال يا شرحبيل بن السمط ان الله لم يزل يزيدك خيرا مذ هاجرت الى اليوم
وانه لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من الناس وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
انه قد القي الينا قتل عثمان وان عليا قتل عثمان فان يك قتله فقد بايعه المهاجرون و
الانصار وهم الحكام على الناس وان لم يكن قتله فعلام تصدق معوية عليه لا تهلك نفسك
وقومك فان كرهت ان يذهب بحظها جرير فسر الى علي فبايعه على شامك وقومك فابى
شرحبيل الا ان يسير الى معوية فبعث اليه عياض الثمالي وكان ناسكا

يا شرح يا ابن السمط انك بالغ ... بود علي ما تريد من الامر
ويا شرح ان الشام شامك ما بها ... سواك فدع قول المضلل من فهر
فان ابن حرب ناصب لك خدعة ... تكون علينا مثل راغية البكر
فان نال ما يرجوا بنا كان ملكنا ... هنيئا له والحرب قاصمة الظهر
فلا تبغين حرب العراق فانها ... تحرم اطهار النساء من الذعر
وان عليا خير من وطئ الحصا ... من الهاشميين المداريك للوتر
له في رقاب الناس عهد وذمة ... كعهد ابي حفص وعهد ابي بكر
فبايع ولا ترجع على العقب كافرا ... اعيذك بالله العزيز من الكفر
ولا تسمعن قول الطغام فانما ... يريدون ان يلقوك في لجة البحر
وماذا عليهم ان تطاعن دونهم ... عليا باطراف المثقفة السمر

فان

فان غلبوا كانوا علينا ائمة — وكنا بحمد الله من بعد لقاهر
وان غلبوا لم يصل بالحرب غيرنا — وكان علي حربنا آخر الدهر
يهون على عليا لؤي بن غالب — دماء بني قحطان في ملكهم تجري
فدع عنك عثمان بن عفان اننا — لك الخير لا ندري وانك لا تدري
على اي حال كان مصرع جنبه — فلا تسمعن قول الاعيور او عمرو

فضرب منها الحمر في حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما قدم شرحبيل على معوية تلقاه الناس فاعظموه ودخل على معوية فتكلم معوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا شرحبيل ان جرير بن عبد الله يدعونا الى بيعة علي وعلي خير الناس لولا انه قتل عثمان بن عفان وقد حبست نفسي عليك وانما انا رجل من اهل الشام ارضى ما رضوا واكره ما كرهوا فقال شرحبيل اخرج فانظر فخرج فلقيه هولاء النفر الموطؤن له فكلهم يخبره بان عليا قتل عثمان بن عفان فخرج مغضبا الى معوية فقال يا معوية ابى الناس الا ان عليا قتل عثمان والله لئن بايعت له لنخرجنك من الشام او لنقتلنك قال معوية ما كنت لاخالف عليكم ما انا الا رجل من اهل الشام قال فرد هذا الرجل الى صاحبه اذن قال فعرف معوية ان شرحبيل قد نفذت بصيرته في حرب اهل العراق وان الشام كله مع شرحبيل فخرج شرحبيل فاتى حصين بن نمير فقال ابعث الى جرير فبعث اليه حصين ان زرنا فان عندنا شرحبيل بن السمط فاجتمعا عنده فتكلم شرحبيل فقال يا جرير اتيتنا بامر ملفف لتلقينا في لهوات الاسد واردت ان تخلط الشام بالعراق واطريت عليا وهو قاتل عثمان والله سائلك عما قلت يوم القيمة فاقبل عليه جرير فقال يا شرحبيل اما قولك اني جئت بامر ملفف فكيف يكون امرا ملففا وقد اجتمع عليه المهاجرون والانصار وقوتل على رده طلحة والزبير واما قولك اني القيتك في لهوات الاسد ففي لهواتها القيت نفسك واما خلط العراق بالشام فخلطهما على حق خير من فرقتهما على باطل واما قولك ان عليا قتل عثمان فوالله ما في يديك من ذلك الا القذف بالغيب من مكان بعيد ولكنك ملت الى الدنيا وشي كان

في نفسك على ثمن من عند ابي قيس فبلغ معوية قول الرجلين فبعث الى جرير فزجره ولم يدعا اهل الشام وكتب جرير الى شرحبيل

شرحبيل يا ابن السمط لا تتبع الهوى ... فما لك في الدنيا من الدين من بدل
وقل لابن حرب ما لك اليوم حرمة ... تروم بها ما رمت فاقطع له الامل
شرحبيل ان الحق قد جد جده ... وانك مامون الاديم من النغل
فارود ولا تفرط بشيء نخافه ... عليك ولا تعجل فلا خير في العجل
ولا تك كالمجري الى شر غاية ... فقد خرق السربال واستنوق الجمل
وقال ابن هند في علي عضيهة ... ولله في صدر ابن ابي طالب اجل
وما لعلي في ابن عفان سقطة ... بامر ولا جلب عليه ولا قتل
وما كان الا لازما قعر بيته ... الى ان اتى عثمان في بيته الاجل
فمن قال قولا غير هذا فحسبه ... من الزور والبهتان قول الذي احتمل
وصي رسول الله من دون اهله ... وفارسه الاولى به يضرب المثل

فلما قرا شرحبيل الكتاب ذعر وفكر وقال هذه نصيحة لي في ديني ودنياي لا والله لا اعجل في هذا الامر بشيء وفي نفسي منه حاجة فاستتر له القوم ولفف له معوية الرجال يدخلون اليه ويخرجون ويعظمون عنده قتل عثمان ويرمون به عليا ويقيمون الشهادة الباطلة والكتب المختلقة حتى اعادوا رايه وشحذوا عزمه وبلغ ذلك قومه فبعث ابن اخت له من بارق وكان يرى راي علي ابن ابي طالب فبايعه بعد وكان ممن لحق من اهل الشام وكان ناسكا فقال

لعمر ابي الاشقى ابن هند لقد رمى ... شرحبيل بالسهم الذي هو قاتله
ولفف قوما يسحبون ذيولهم ... جميعا واولى الناس بالذنب فاعله
فالفى يمانيا ضعيفا نخاعه ... الى كل ما يهوون تحدى رواحله
فطاطا لها لما رموه بثقلها ... ولا يرزق التقوى من الله خاذله

يباعده يا ابن هند ببينة ... ألا وابن هند قبل ذلك آكله
وقالوا عليٌّ في ابن عفان خدعةً ... ودبّت إليه بالشنان غوائله
ولا والذي أرسى ثبيرًا مكانه ... لقد كفّ عنه كفّه ووسائله
وما كان إلا من صحاب محمد ... وكلهم تغلي عليه مراجله

فلما بلغ شرحبيل هذا القول قال هذا بعيث الشيطان الان امتحن الله قلبي والله لاسيّرن صاحب هذا الشعر او ليفوتني فهرب الفتى الى الكوفة وكان اصله منها وكاد اهل الشام ان يرتابوا ابو نصر محمد بن عبيد الله عمر بهذا باسناده قال وبعث معوية الى شرحبيل بن السمط فقال انه قد كان من اجابتك الحق وما وقع فيه اجرك على الله وقبله عنك صلحاء الناس ما علمت وان هذا الامر الذي قد عرفته لا يتم الا برضا العامة فسر في مداين الشام وناد فيهم بان عليا قتل عثمان وانه يجب على المسلمين ان يطلبوا بدمه فسار فبدا باهل حمص فقام خطيبا وكان مامونا في اهل الشام ناسكا متالها فقال يا ايها الناس ان عليا قتل عثمان بن عفان وقد غضب له قوم فقتلهم وهزم الجميع وغلب على الارض فلم يبق الا الشام وهو واضع سيفه على عاتقه ثم خائض به غمار الموت حتى ياتيكم او يحدث الله امرا ولا نجد احدا اقوى على قتاله من معوية فجدوا وانهضوا فاجابه الناس الا نساك من اهل حمص فانهم قاموا اليه فقالوا بيوتنا قبورنا ومساجدنا وانت اعلم بما ترى وجعل شرحبيل يستنهض مداين الشام حتى استفرغها لا ياتي على قوم الا قبلوا ما اتاهم به فبعث اليه النجاشي بن الحرث وكان صديقا له

شرحبيل ما للدين فارقت امرنا ... ولكن لبغض المالكي جرير
وشحناء دبّت بين سعد وبينه ... فاصبحت كالحادي بغير بعير
وما انت اذ كانت بجيلة عاتبت ... قريشا فيا لله بعد نصير
اتفصل امرا غبت عنه بشبهة ... وقد حار فيها عقل كل بصير
بقول رجال لم يكونوا ائمة ... ولا للتي لقوكها بحضور

وما قول قوم غائبين تقاذفوا ... من الغيب ما دلاهم بغرور
وتركهم ان الناس اعطوا عهودهم ... عليا على انس به وسرور
اذا قيل هاتوا واحدا تقتدونه ... نظيرا له لم يفصحوا بنظير
لعلك ان تشقى الغداة بحربهم ... شرحبيل ما ما جئته بصغير

نصر عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن عامر الشعبي ان شرحبيل بن السمط بن جبلة الكندي دخل على معوية فقال انت عامل امير المومنين وابن عمه ونحن المومنون فان كنت رجلا تجاهد عليا وقتلة عثمان حتى ندرك بثارنا او تفنى ارواحنا استعملناك علينا والا عزلناك واستعملنا غيرك ممن نريد ثم جاهدنا معه حتى ندرك بدم عثمان او نهلك فقال جرير يا شرحبيل مهلا فان الله قد حقن الدماء ولم الشعث وجمع امر الامة ودنا من هذه الامة سكون فاياك ان تفسد بين الناس وامسك عن هذا القول قبل ان يظهر منك قول لا تستطيع رده قال لا والله لا اسره ابدا ثم قام فتكلم فقال الناس صدق صدق القول ما قال والراي ما راى فايس جرير عند ذلك عن معوية وعن عوام اهل الشام نصر عن محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال كان معوية اتى جريرا في منزله فقال يا جرير اني قد رايت رايا قال هاته قال اكتب الى صاحبك يجعل لي الشام ومصر جباية فاذا حضرته الوفاة لم يجعل لاحد بعده بيعة في عنقي واسلم له هذا الامر واكتب اليه بالخلافة فقال جرير اكتب بما اردت واكتب معك فكتب معوية بذلك الى علي فكتب علي الى جرير اما بعد فانما اراد معوية ان لا يكون لي في عنقه بيعة وان يختار من امره ما احب واراد ان يريثك حتى يذوق اهل الشام وان المغيرة بن شعبة قد كان اشار علي ان استعمل معوية على الشام وانا بالمدينة فابيت ذلك عليه ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضدا فان بايعك الرجل والا فاقبل وفشا كتاب معوية في العرب فبعث اليه الوليد

معاوي ان الشام شامك فاعتصم ... بشامك لا تدخل عليك الافاعيا
وحام عليها بالقنابل والقنا ... ولا تك محشوش الذراعين وانيا

وان

وَاِنَّ عَلِيًّا نَاظِرٌ مَا تُجِيبُهُ ... فَاَهْدِ لَهُ حَرْبًا تُشِيبُ النَّوَاصِيَا
وَاِلَّا فَسَلِّمْ اِنَّ فِي السِّلْمِ رَاحَةً ... لِمَنْ لَا يُرِيدُ الْحَرْبَ فَاخْتَرْ مُعَاوِيَا
وَاِنَّ كِتَابًا يَا ابْنَ حَرْبٍ كَتَبْتَهُ ... عَلَى طَمَعٍ يُزْجِي اِلَيْكَ الدَّوَاهِيَا
سَأَلْتَ عَلِيًّا فِيهِ مَا لَنْ تَنَالَهُ ... وَلَوْ نِلْتَهُ لَمْ يَبْقَ اِلَّا لَيَالِيَا
وَسَوْفَ تَرَى مِنْهُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ ... بَقَاءٌ فَلَا تُكْثِرْ عَلَيْكَ الْاَمَانِيَا
اَمِثْلَ عَلِيٍّ تَعْتَرِيهِ بِخُدْعَةٍ ... وَقَدْ كَانَ مَا جَرَّبْتَ مِنْ قَبْلُ كَافِيَا
وَلَوْ نَشِبَتْ اَظْفَارُهُ فِيكَ مَرَّةً ... حَذَاكَ ابْنُ هِنْدٍ مِنْهُ مَا كُنْتَ حَاذِيَا

قال وكتب اليه ايضا

مُعَاوِيَ اِنَّ الْمُلْكَ قَدْ جُبَّ غَارِبُهْ ... وَاَنْتَ بِمَا فِي كَفِّكَ الْيَوْمَ صَاحِبُهْ
اَتَاكَ كِتَابٌ مِنْ عَلِيٍّ بِخَطِّهِ ... هِيَ الْفَصْلُ فَاخْتَرْ سِلْمَهُ اَوْ تُحَارِبُهْ
وَلَا تَرْجُ عِنْدَ الْوَاتِرِينَ مَوَدَّةً ... وَلَا تَأْمَنِ الْيَوْمَ الَّذِي اَنْتَ رَاهِبُهْ
فَحَارِبْهُ اِنْ حَارَبْتَ حَرْبَ ابْنِ حُرَّةٍ ... وَاِلَّا فَسَلِّمْ لَا تَدِبُّ عَقَارِبُهْ
فَاِنَّ عَلِيًّا غَيْرُ سَاحِبِ ذَيْلِهِ ... عَلَى خُدْعَةٍ مَا سَوَّغَ الْمَاءَ شَارِبُهْ
وَلَا قَابِلٍ مَا لَا يُرِيدُ وَهَذِهِ ... يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ نَوَادِبُهْ
وَلَا تَدَعَنَّ الْمُلْكَ وَالْاَمْرُ مُقْبِلٌ ... وَتَطْلُبُ مَا اَعْيَتْ عَلَيْكَ مَذَاهِبُهْ
فَاِنْ كُنْتَ تَنْوِي اَنْ تُجِيبَ كِتَابَهُ ... فَقُبِّحَ مُمْلِيهِ وَقُبِّحَ كَاتِبُهْ
وَاِنْ كُنْتَ تَنْوِي اَنْ تَرُدَّ كِتَابَهُ ... وَاَنْتَ بِاَمْرٍ لَا مَحَالَةَ رَاكِبُهْ
فَاَلْقِ اِلَى الْحَيِّ الْيَمَانِينَ كِلْمَةً ... تَنَالُ بِهَا الْاَمْرَ الَّذِي اَنْتَ طَالِبُهْ
تَقُولُ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اَصَابَهُ ... عَدُوٌّ وَمَالَاهُمْ عَلَيْهِ اَقَارِبُهْ
اَفَانِينَ مِنْهُمْ قَاتِلٌ وَمُحَضِّضٌ ... بِلَا تِرَةٍ كَانَتْ وَآخَرُ سَالِبُهْ
وَكُنْتُ اَمِيرًا بِالشَّامِ فِيكُمُ ... فَحَسْبِي وَاِيَّاكُمْ مِنَ الْحَقِّ وَاجِبُهْ

يجيبوا من ادعى نهيرا مكانه | تدافع بحر الازدّ غواربه
فقل لاراكيز ما لها اليوم صاحب | سواك فصرّح لست ممن تواربه

قال فبينا جرير يتجسس الاخبار اذا هو بغلام يتغنى بالقعود له وهو يقول

حكيم وعمار الشجا ومحمد | واشتر والمكشوح جروا الدواهيا
وقد كان فيها للزبير عجاجة | وصاحبه الادنى اشاب النواصيا
فاما علي فاستغاث ببيته | فلا امر فيها ولم يك ناهيا
وقل في جميع الناس ما شئت بعده | وان قلت اخطا الناس لم تك خاطيا
وان قلت عم القوم فيه بفتنة | فحسبك من ذاك الذي كان كافيا
فقولا لاصحاب النبي محمد | وخصا الرجال الاقربين المواليا
أيقتل عثمان بن عفان وسطكم | على غير شيء ليس الا تماديا
فلا نوم حتى تستبيح حريمكم | ويخضب من اهل الشنان العواليا

قال جرير يا ابن اخي من انت قال انا غلام من قريش واصلي من ثقيف انا ابن المغيرة بن الاخنس
قتل ابي مع عثمان يوم الدار فعجب جرير من قوله وكتب بشعره الى علي فقال علي والله ما اخطا
الغلام شيئا وفي حديث صالح بن صدقة قال ابطا جرير عند معوية حتى اتهمه الناس وقال
علي وقت لرسولي وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا وابطا على علي حتى ايس منه وفي حديث
محمد وصالح بن صدقة قالا وكتب علي الى جرير بعد ذلك اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل معوية
على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم محظية فان اختار الحرب فانبذ
له وان اختار السلم فخذ بيعته فلما انتهى الكتاب الى جرير اتى معوية فاقراه الكتاب فقال يا معوية
انه لا يطبع على قلب الا بذنب ولا ينشرح الا بتوبة ولا اظن قلبك الا مطبوعا اراك قد وقفت بين
الحق والباطل كانك تنتظر شيئا في يدي غيرك فقال معوية القاك بالفيصل اول مجلس ان شاء الله
فلما بايع معوية اهل الشام وذاقهم قال يا جرير الحق بصاحبك وكتب اليه بالحرب وكتب في اسفل كتابه بشعر كعب بن جعيل

أرى الشام تكره ملك العراق وأهل العراق لها كارهونا
وكلٌّ لصاحبه مبغضٌ يرى كلّ ما كان من ذاك دينا
إذا ما رمونا رميناهم ودِنّاهم مثل ما يقرضونا
وقالوا عليٌّ إمامٌ لنا فقلنا رضينا ابن هندٍ رضينا
وقلنا نرى أن تدينوا لنا فقالوا لنا لا نرى أن ندينا
ومن دون ذلك خرط القتاد وضربٌ وطعنٌ يفقأ العيونا
وكلٌّ يُسَرّ بما عنده يرى غثّ ما في يديه سمينا
وما في عليٍّ لمستعتبٍ مقالٌ سوى ضمّه المحدثينا
وإيثاره اليوم أهل الذنوب ورفع القصاص عن القاتلينا
إذا سيل عنه حذا شبهةً وعمّى الجواب عن السائلينا
فليس براضٍ ولا ساخطٍ ولا في النهاة ولا الآمرينا
ولا هو ساءٍ ولا سرّه ولا بدّ من بعض ذا أن يكونا

قال فكتب إليه علي من علي إلى معوية بن صخر أما بعد فقد أتاني منك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فأجابه وقاده فاتبعه زعمت أنه أفسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان ولعمري ما كنت إلا رجلاً من المهاجرين أوردت كما أوردوا وأصدرت كما أصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى وما أمرت فيلزمني خطيئة الأمر ولا قتلت فيجب علي قصاص وأما قولك إن أهل الشام هم الحكام على أهل الحجاز فهات رجلاً من قريش الشام يقبل في الشورى أو تحل له الخلافة فإن زعمت ذلك كذبك المهاجرون والأنصار وإلا أتيتك به من قريش الحجاز وأما قولك ادفع إلينا قتلة عثمان فما أنت وعثمان إنما أنت رجل من بني أمية وبنو عثمان أولى بذلك منك فإن زعمت أنك أقوى على دم أبيهم منهم فادخل في طاعتي ثم حاكم القوم إلي أحملك وإياهم على المحجة وأما تمييزك بين

الشام والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير فلعمري ما الامر فيهما الا واحد لانها بيعة عامة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار واما ولوعك بي في امر عثمان فما قلت ذلك عن حق العيان ولا عن يقين الخبر واما فضلي في الاسلام وقرابتي من النبي صلى الله عليه وشرفي في قريش فلعمري لو استطعت دفع ذلك لدفعته وامر النجاشي فاجابه في الشعر فقال

دعن يا معاوي ما لن يكونا … فقد حقق الله ما تحذرونا
اتاكم علي باهل الحجاز … واهل العراق فما تصنعونا
على كل جرداء خيفانة … واشعث نهد يسر العيونا
عليها فوارس مخشية … كاسد العرين حمين العرينا
يرون الطعان خلال العجاج … وضرب الفوارس في النقع دينا
هم هزموا الجمع جمع الزبير … وطلحة والمعشر الناكثينا
وقالوا يمينا على حلفة … لنهدي الى الشام حربا زبونا
تشيب النواصي قبل المشيب … وتلقي الحوامل منها الجنينا
فان تكرهوا الملك ملك العراق … فقد رضي القوم ما تكرهونا
فقل للمضلل من وائل … ومن جعل الغث يوما سمينا
جعلتم عليا واشياعه … نظير ابن هند اما تستحيونا
الى افضل الناس بعد الرسول … وصنو الرسول من العالمينا
وصهر الرسول ومن مثله … اذا كان يوم يشيب القرونا

نصر صالح بن صدقة باسناده قال لما رجع جرير الى علي كثر قول الناس في التهمة لجرير في امر معوية فاجتمع جرير والاشتر عند علي فقال الاشتر اما والله يا امير المؤمنين لو كنت ارسلتني الى معوية لكنت خيرا لك من هذا الذي ارخى من خناقه واقام حتى لم يدع بابا يرجو روحه الا فتحه او يخاف غمه الا سده فقال جرير والله لو اتيتهم لقتلوك وخوفه بعمرو وذي الكلاع وحوشب ذي ظليم وقد زعموا انك من قتلة عثمان فقال الاشتر لو اتيته والله يا جرير لم يعيني جوابها ولم يثقل علي محملها ولحملت معوية على خطة اعجله فيها عن الفكر قال فأتهم اذا قال الان وقد افسدتهم ووقع بينهم الشر نصر عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن عامر الشعبي قال اجتمع جرير والاشتر عند علي فقال الاشتر اليس قد نهيتك يا امير المؤمنين ان تبعث جريرا واخبرتك

بعداوته

بعد او تمر وغشه واقبل الاشتر يشتمه ويقول يا اخا بجيلة ان عثمان اشترى منك دينك بهمدان والله ما انت باهل ان تمشي فوق الارض حيا انما اتيتهم لتتخذ عندهم يدا بمسيرك اليهم ثم رجعت الينا من عندهم تهددنا بهم وانت والله منهم ولا ارى سعيك الا لهم ولئن اطاعني فيك امير المؤمنين ليحبسنك واشباهك في محبس لا تخرجوا منه حتى تستبين هذه الامور ويهلك الله الظالمين قال جرير وددت والله انك كنت مكاني بعثت اذا والله لم ترجع قال فلما سمع جرير ذلك لحق بقرقيسيا ولحق به اناس من قيس فسر من قومه ولم يشهد صفين من قيس غير تسعة عشر ولكن احمس شهدها منهم سبع مائة رجل وخرج علي الى دار جرير فشعث منها وحرق مجلسه وخرج ابو زرعة بن عمرو بن جرير فقال اصلحك الله ان فيها ارضا لغير جرير فخرج علي منها الى دار ثوير بن عامر فحرقها وهدم منها وكان ثوير رجلا شريفا وكان قد لحق بجرير وقال الاشتر فيما كان من تخويف جرير اياه بعمرو وحوشب ذي ظليم وذي الكلاع

لعمرك يا جرير لقول عمرو ... وصاحبه معوية الشامي
وذي كلع وحوشب ذي ظليم ... أخف علي من زف النعام
إذا اجتمعوا علي فخل عنهم ... وعن باز مخالبه دوامي
فلست بخائف ما خوفوني ... وكيف أخاف أحلام النيام
وهمهم الذي حاموا عليه ... من الدنيا وهمي ما أمامي
فإن أسلم أعمهم بحرب ... يشيب لهولها رأس الغلام
وإن أهلك فقد قدمت أمرا ... أفوز بفلجه يوم الخصام
وقد زاروا إلي وأوعدوني ... ومن ذا مات من خوف الكلام

وقال السكوني

تطاول ليلي بالهموم الشوابك ... يقول أنا عن جرير ومالك
أجر عليه ذيل عمرو وغدرة ... وما هكذا فعل الرجال الحوائك
فأعظم بها [illegible] عليك عصيبة ... وهل يهلك الأقوام غير [illegible]
فإن تبغيا ثوب العراق بغيلة ... وفي الناس [illegible] الرجال الصعالك
ولا تلبس الأرض ثوبا بأهلها ... تميلا بنا ما أحببنا في الهوالك
فإن جريرا ناصح لا مأبه ... حريص على غسل الوجوه الحوالك
ولكن أمر الله في الناس بالغ ... يحل منايا بالنفوس الشوابك

قال نصر وفي حديث صالح بن صدقة قال لما اراد معوية المسير الى صفين قال لعمرو بن العاص اني قد رايت ان نلقي الى اهل مكة واهل المدينة كتابا نذكر لهم فيه امر عثمان فاما ان ندرك حاجتنا واما ان يكف القوم عنا قال عمرو انما تكتب الى ثلثة نفر راض بعلي فلا يزيده ذلك الا بصيرة او رجل يهوى عثمان فلن تزيده على ما هو عليه او رجل معتزل فلست باوثق في نفسه من علي قال على ذلك فكتبا اما بعد فانه مهما غاب عنا من الامور فلن يغيب عنا ان عليا قتل عثمان والدليل على ذلك مكانه منه وانما نطلب بدمه حتى يدفعوا الينا قتلته فنقتلهم بكتاب الله فان دفعهم علي الينا كففنا عنه وجعلناها شورى بين المسلمين على ما جعلها عليه عمر بن الخطاب فاما الخلافة فلسنا نطلبها فاعينونا على امرنا هذا وانهضوا من ناحيتكم فان ايدينا وايديكم اذا اجتمعت على امر واحد هاب علي ما هو فيه قال فكتب اليهما عبد الله بن عمر اما بعد فلعمري لقد اخطاتما موضع البصيرة وتناولتماها من مكان بعيد وما زاد الله من شاك في هذا الامر بكتابكما الا شكا وما انتما والخلافة واما انت يا معوية فطليق واما انت يا عمرو فظنون الا فكفا عنا انفسكما فليس لكما ولي ولا نصير وكتب رجل من الانصار مع كتاب عبد الله بن عمر

معاوي ان الحق ابلج واضح ... وليس بما ربصت انت ولا عمرو
نصبت ابن عفان لنا اليوم خدعة ... كما نصب الشيخان اذ زخرف الامر
فهذا كهذاك البلا حذو نعله ... سواء كرقراق يغر به السفر
رميتم عليا بالذي لا يضره ... وان عظمت فيه المكيدة والمكر
وما ذنبه ان نال عثمان معشر ... اتوه من الاحياء يجمعهم مصر
فصار اليه المسلمون ببيعة ... علانية ما كان فيها لهم قسر
وبايعه الشيخان ثم تحملا ... الى العمرة العظمى وباطنها الغدر
فكان الذي قد كان مما اقتصاصه ... يجيع فيا لله ما احدث الدهر

فما أنتما والنصر منا وأنتما ... بعيثا حروب ما يبوخ لها الجمر
وما أنتما لله درّ أبيكما ... وذكركما الشورى وقد وضح الفجر

قال نصر وفي حديث صالح بن صدقة باسناده قال قام عدي بن حاتم الى علي عليه السلم فقال يا امير المؤمنين ان عندي رجلا من قومي لا يجارى به وهو يريد ان يزور ابن عم له حابس بن سعد الطائي بالشام فلو امرناه ان يلقى معوية لعله ان يكسره ويكسر اهل الشام فقال له علي نعم فمره بذلك وكان اسم الرجل خفاف بن عبد الله فقدم على ابن عمه حابس بن سعد بالشام وكان حابس سيد طي فحدث خفاف حابسا انه شهد عثمان بالمدينة وسار مع علي الى الكوفة وكان لخفاف لسان وهيئة وشعر فغدا حابس وخفاف الى معوية فقال حابس هذا ابن عم لي قدم الكوفة مع علي وشهد عثمان بالمدينة وهو ثقة فقال له معوية هات يا اخا طي حدثنا عن عثمان قال حصره المكشوح وحكم فيه حكيم ووليه محمد وعمار وتجرد في امره ثلثة نفر عدي بن حاتم والاشتر النخعي وعمرو بن الحمق وجد في امره رجلان طلحة والزبير وابرأ الناس منه علي قال ثم مه قال ثم تهافت الناس على علي بالبيعة تهافت الفراش حتى ضلت النعل وسقط الرداء ووطي الشيخ ولم يذكر عثمان ولم يذكر له ثم تهيأ للمسير وخف معه المهاجرون والانصار وكره القتال معه ثلثة نفر سعد بن مالك وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة فلم يستكره احدا واستغنى بمن خف معه عمن ثقل ثم سار حتى اتى جبل طي فاتاه منا جماعة كان ضاربا بهم الناس حتى اذا كان في بعض الطريق اتاه مسير طلحة والزبير وعايشة الى البصرة فسرح رجالا الى الكوفة فاجابوا دعوته فسار الى البصرة فهي في كفه ثم قدم الى الكوفة فحمل اليه الصبي ودبت اليه العجوز وخرجت اليه العروس فرحا به وشوقا اليه فتركته وليس له همة الا الشام فذعر معوية من قوله وقال حابس ايها الامير لقد اسمعني شعرا غير به حال عثمان وعظم به عليا عندي قال معوية اسمعنيه يا خفاف فاسمعه قولا شعرا

قلت والليل ساقط الأكناف ... ولجنبي عن الفراش تجاف
ارقب النجم مائلا ومتى الغمـ ... ـض بعين طويلة التذراف
ليت شعري وانني لسؤول ... هل لي اليوم بالمدينة شاف

من صحاب النبي أعظم الخطب   وفيهم من البرية كاف   أهلا لدم الإمام بذنب
أم حرام بسنة الوقاف   قال لي القوم لا سبيل إلى ما   تطلب اليوم قلت حيفا خاف
عند قوم ليسوا بأوعية العلم   ولا أهل هيبة وعفاف   قلت لما سمعت قولا دعوني
إن قلبي من القلوب الضعاف   قد مضى ما مضى ومر به   الدهر كما مر ذاهب الأسلاف
إنني والذي يحج له الناس   على الحق البطون العجاف   تتبادى مثل القسي من النبع
بشت مثل الرضا ع حاف   أرهب اليوم أن أنال عليه   صيحة مثل صيحة الأحقاف
إن لليث ناديا وشجاع   مطرق نافث بسم ذعاف   فارس الخيل كل يوم نزال
ونزال القرن من الانصاف   واضع السيف فوق عاتقه   الأيمن يهدي به شؤون القحاف
لا يرى القتل في الجلاد عليه   ألف ألف كانوا من الاشراف   سوم الخيل ثم قال لقوم
تابعوه إلى الطعان خفاف   استعدوا للحرب طاغية الشام   فلبوه كالبنين اللطاف
ثم قالوا أنت الجناح لك الريش   القدامى ونحن منه الخوافي   أنت والي وأنت والدنا البر
ونحن الغداة كالأضياف   ونرى الضيف في الديار قليلا   قد تركنا العراق والأكناف
وشيوا ما هم إذا نشب الباس   ذووا الفضل والأمور الكوافي   وانظر اليوم قبل بادية القوم
بسلم أردت أم بخلاف   إن هذا رأي الشيوخ على الشام   ولولاه ما خشيت مشاف

فانكر معاوية وقال يا عابس لله لا أظن هذا الا عينا لعلي اخرجه عنك لا يفسد اهل الشام
وكتاب معاوية يقول له ثم بعث اليه بعد فقال يا خفاف اخبرني عن امور الناس فاعاد عليه الحديث
فعجب معاوية من عقله وحسن وصفه للامور   آخر الجزء الأول
من الأصل والحمد لله وصلى الله على رسوله سيدنا
محمد النبي وآله وسلم ويتلوه في الجزء الثاني

الجزء الثاني من كتاب صفين لنصر بن مزاحم التميمي رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي
الخزاز رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية أبي الحسن محمد بن ثابت

ابن

ابن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي رواية ابي يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الجريري
رواية ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي رواية ابي البركات عبد الوهاب بن
المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي سماع مظفر بن علي بن محمد المعروف بابن المنجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي
قال اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه في ربيع الآخر من سنة
اربع وثمانين واربع مائة قال ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال اخبرنا ابو الحسن
محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد
سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخراز قال ابو الفضل نصر بن مزاحم عطية بن غني عن زياد
بن رستم قال كتب معوية بن ابي سفيان الى عبد الله بن عمر بن الخطاب خاصة والى سعد بن ابي
وقاص ومحمد بن مسلمة دون كتابه الى اهل المدينة فكان في كتابه الى ابن عمر اما بعد فانه لم يكن
احد من قريش احب الي ان يجتمع عليه الامة بعد قتل عثمان منك ثم ذكرت خذلانك اياه و
طعنك على انصاره فتغيرت لك وقد هون ذلك علي خلافك على علي ومحا عنك بعض ما
كان منك فاعنا رحمك الله على حق هذا الخليفة المظلوم فاني لست اريد الامارة عليك ولكني
اريدها لك فان ابيت كانت شورى بين المسلمين ثم كتب في اسفل كتابه

أَلَا قُلْ لِعَبْدِ اللهِ وَاخْصُصْ مُحَمَّدًا ... وَفَارِسَنَا الْمَأْمُونَ سَعْدَ بْنَ مَالِكِ
ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِنْ صِحَابِ مُحَمَّدٍ ... نُجُومٌ وَمَأْوًى لِلرِّجَالِ الصَّعَالِكِ
أَلَا تُخْبِرُونَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ... وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ نَاجٍ وَهَالِكِ
أَحَلَّ لَكُمْ قَتْلُ الْإِمَامِ بِذَنْبِهِ ... فَلَسْتُمْ لِأَهْلِ الْجَوْرِ أَوَّلَ تَارِكِ
وَإِلَّا يَكُنْ ذَنْبٌ أَحَاطَ بِقَتْلِهِ ... فَفِي تَرْكِهِ وَاللهِ أَدْهَى الْمَهَالِكِ

وأنا وقفنا بين حق وباطل — توقف نسوان إماء عوارك
وما القول لا ننصر أو نقتنا له — إما نذم بذلك غير تارك
فإن تنصرونا تنصروا أهل حرمة — وفي خذلنا يا قوم جب الحوارك

الحوارك ما بين الكتفين من الدابة قال فأجابه ابن عمر أما بعد فإن الرأي الذي أطمعك في هو الذي صيرك إلى ما صيرك إليه أني تركت عليا في المهاجرين والأنصار وطلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين واتبعتك وأما زعمت أني طعنت على علي فلعمري ما أنا كعلي في الإيمان والهجرة ومكانه من رسول الله صلعم ونكايته في المشركين ولكن حدث أمر لم يكن من رسول الله صلعم إلي فيه عهد ففزعت فيه إلى الوقوف وقلت إن كان هدى ففضل تركته وإن كان ضلالا فشر نجوت منه فاغن عنا نفسك ثم قال لابن أبي غزية أجب الرجل وكان أبوه ناسكا وكان أشعر قريش فقال

معاوي لا ترجو الذي لست نائلا — وحاول نصيرا غير سعد بن مالك
ولا ترج عبد الله واترك محمدا — ففيما تريد اليوم جب الحوارك
تركنا عليا في أصحاب محمد — وكان لما يرجى له غير تارك
نصير رسول الله في كل موطن — وفارسه المأمون عند المعارك
وقد خفت الأنصار معه وعصبة — مهاجرة مثل الليوث الشوابك
وطلحة يدعو والزبير وأمنا — فقلنا لها قولي لنا ما بدا لك
حذار أمور شبهت ولعلها — موانع في الأخطار إحدى المهالك
وتطمع فينا يا ابن هند سفاهة — عليك بعليا حمير والسكاسك
وقوم يمانيون يعطوك نصرهم — بصم العوالي والسيوف البواتك

قال وكتب معاوية إلى سعد أما بعد فإن أحق الناس بنصر عثمان أهل الشورى من قريش الذين أثبتوا حقه واختاروه على غيره وقد نصره طلحة والزبير وهما شريكاك

في الأمر

في الامر ونظيرا لك في الاسلام وخففت لذلك ام المؤمنين فلا تكرهن ما رضوا ولا تردن ما
قبلوا فانا نردها شورى بين المسلمين وقال شعرا

ألا يا سعد قد أظهرت شكا   وشك المرء في الأحداث داء
على أي الأمور وقفت حقا   يرى أو باطلا فله دواء
وقد قال النبي وحد حدا   يحل به من الناس الدماء
ثلاث قاتل نفسا وزان   ومرتد مضى فيه القضاء
فإن يكن الإمام يلم منها   بواحدة فليس له ولاء
وإلا فالتي جئتم حرام   وقاتله وخاذله سواء
وهذا حكمه لا شك فيه   كما أن السماء هي السماء
وخير القول ما أوجزت فيه   وفي إكثارك الداء العياء
أبا عمرو دعوتك في رجال   فجاز عراقي الدلو الرشاء
فأما إذ أبيت فليس بيني   وبينك حرمة ذهب الرجاء
سوى قولي إذا اجتمعت قريش   على سعد من الله العفاء

فاجابه سعد اما بعد فان عمر لم يدخل في الشورى الا من تحل له الخلافة من قريش فلم
يكن احد منا احق بها من صاحبه الا باجتماعنا عليه غير ان عليا قد كان فيه ما فينا ولم يكن
فينا ما فيه وهذا امر قد كرهنا اوله وكرهنا اخره فاما طلحة والزبير فلو لزما بيوتهما لكان خيرا
لهما والله يغفر لام المؤمنين ما اتت ثم اجابه في الشعر فقال

معاوي داؤك الداء العياء   فليس لما تجيء به دواء   طمعت اليوم فيّ يا ابن هند
فلا تطمع فقد ذهب الرجاء   عليك اليوم ما أصبحت فيه   فما يكفيك من مثلي الإباء
فما الدنيا بباقية لحي   ولا حي له فيها بقاء   وكل سرورها فيها غرور
وكل متاعها فيها هباء   أيدعوني أبو حسن علي   فلم أردد عليه بما يشاء

وتلك لراعطى سيفا بصيرا　　تمر به العداوة والولاء　　فان الشر اصغره كبير

وان الظهر تثقله الدماء　　اتطمع في الذي اعيا عليا　　على ما قد طمعت به العفاء

ليوم منه خير منك حيا　　وميتا انت للمرء الفداء　　فاما امر عثمان فدعه

فان الرأي اذهبه البلاء

وكان كتاب معوية الى محمد بن مسلمة اما بعد فاني لم اكتب اليك وانا ارجو متابعتك ولكني اردت ان اذكرك النعمة التي خرجت منها والشك الذي صرت اليه انك فارس الانصار وعدة المهاجرين ادعيت على رسول الله صلعم امرا لم تستطع الا ان تمضي عليه فهذا نهاك عن قتال اهل الصلوة فهلا نهيت اهل الصلوة عن قتال بعضهم بعضا وقد كان عليك ان تكره لهم ما كره لك رسول الله صلعم اولم تر عثمان واهل الدار من اهل الصلوة فاما قومك فقد عصوا الله وخذلوا عثمان والله سائلك وسائلهم عن الذي كان يوم القيمة فكتب اليه محمد اما بعد فقد اعتزل هذا الامر من ليس في يده من رسول الله صلى الله عليه واله مثل الذي في يدي فقد اخبرني رسول الله صلى الله عليه واله بما هو كائن قبل ان يكون فلما كان كسرت سيفي وجلست في بيتي واتهمت الرأي على الدين اذ لم يصح لي معروف امر به ولا منكر انهى عنه فلعمري ما طلبت الا الدنيا ولا اتبعت الا الهوى فان تنصر عثمان ميتا فقد خذلته حيا فما اخرجني الله من نعمة ولا صيرني الى شك ان كنت ابصرت خلاف ما تحبني به ومن قبلنا من المهاجرين والانصار فنحن اولى بالصواب منك ثم دعا محمد بن مسلمة رجلا من الانصار وكان فيمن يرى راي محمد في الوقوف فقال اجب يا مروان بجوابه فقد تركت الشعر فقال مروان لم يكن عند ابن عقبة الشعر وفي حديث صالح بن صدقة باسناده قال ضرب الركبان الى الشام بقتل عثمان فبينما معاوية اذ اقبل رجل متلفف فكشف عن وجهه فقال يا امير المؤمنين اتعرفني قال نعم انت الحجاج بن خزيمة بن الصمة فاين تريد قال اليك القربان انعى اليك ابن عفان ثم قال

ان بني عمك عبد المطلب　　هم قتلوا شيخكم غير الكذب

وَأَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْوَثْبِ فَثِبْ ... وَاغْضَبْ مُعَاوِي لِلْإِلَهِ وَاحْتَسِبْ
وَسِرْ بِنَا سَيْرَ الْجَرِيءِ الْمُتْلَئِبْ ... وَجَمِّعْ أَهْلَ الشَّامِ تُرْشَدْ وَتُصِبْ
وَاهْزُزِ الصَّعْدَةَ لِلشَّاسِ الشَّغِبْ ... يعني عليا فقال له عندك نصر

قال نعم ثم اقبل الحجاج بن خزيمة على معوية فقال يا امير المؤمنين اني كنت فيمن خرج مع يزيد بن اسد مغيثا لعثمان فقدمنا انا وزفر بن الحرث فلقينا رجلا زعم انه ممن قتل عثمان فقتلناه واني اخبرك يا امير المؤمنين انك تقوى على علي بدون ما يقوى به عليك لان معك قوم لا يقولون اذا قلت ولا يسألون اذا امرت وان مع علي قوم يقولون اذا قال ويسألون اذا امر فقليل ممن معك خير من كثير ممن معه واعلم انه لا يرضى علي الا بالرضا وان رضاه سخطك ولست وعلي سواء لا يرضى علي بالعراق دون الشام ورضاك الشام دون العراق فضاق معوية بما اتاه وندم على خذلانه عثمان وقال معوية حين اتاه قتل عثمان

أَتَانِي أَمْرٌ فِيهِ لِلنَّفْسِ غُمَّةٌ ... وَفِيهِ بُكَاءٌ لِلْعُيُونِ طَوِيلُ
وَفِيهِ فَنَاءٌ شَامِلٌ وَخَزَايَةٌ ... وَفِيهِ اجْتِدَاعٌ لِلْأُنُوفِ أَصِيلُ
مُصَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَهَدَّةٌ ... تَكَادُ لَهَا صُمُّ الْجِبَالِ تَزُولُ
فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ هَالِكٍ ... أُصِيبَ بِلَا ذَنْبٍ وَذَاكَ جَلِيلُ
تَدَاعَتْ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ عُصْبَةٌ ... فَرِيقَانِ مِنْهَا قَاتِلٌ وَخَذُولُ
دَعَاهُمْ فَصَمُّوا عَنْهُ عِنْدَ جَوَابِهِ ... وَذَاكُمْ عَلَى مَا فِي النُّفُوسِ دَلِيلُ
نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ تَبَعِي الْهَوَى ... وَقَصْرِي فِيهِ حَسْرَةٌ وَعَوِيلُ
سَأَنْعَى أَبَا عَمْرٍو بِكُلِّ مُثَقَّفٍ ... وَبِيضٍ لَهَا فِي الدَّارِعِينَ صَلِيلُ
تَرَكْتُكَ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ هُمُ هُمُ ... شَجَاكَ فَمَاذَا بَعْدَ ذَاكَ أَقُولُ
فَلَسْتُ مُقِيمًا مَا حَيِيتُ بِبَلْدَةٍ ... أَجُرُّ بِهَا ذَيْلِي وَأَنْتَ قَتِيلُ
فَلَا نَوْمَ حَتَّى تَشْجُرَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا ... وَيُشْفَى مِنَ الْقَوْمِ الْغُوَاةِ غَلِيلُ
وَأَطْحَنُهُمْ طَحْنَ الرَّحَا بِثِفَالِهَا ... وَذَاكَ بِمَا أَسْدَوْا إِلَيْكَ قَلِيلُ
فَأَمَّا الَّتِي فِيهَا مَوَدَّةُ بَيْنِنَا ... فَلَيْسَ إِلَيْهَا مَا حَيِيتُ سَبِيلُ
سَأُلْقِحُهَا حَرْبًا عَوَانًا مُلِحَّةً ... وَإِنِّي بِهَا مِنْ عَامِهَا لَكَفِيلُ

نصر وقدم الحجاج على اهل الشام بما كان من قبله على معوية بامرة المؤمنين نصر عن صالح بن

قوله بثفالها الثفال ... الذي يوضع تحت الطاحونة ... فتقر كلهم حركة الرحى ... اي على ثفالها او مع ثفالها حال كونها طاحنة لانهم لا يثقلونها الا اذا طحنت
صح

صدثنا إسمعيل بن زياد عن الشعبي ان عليا قدم من البصرة مستهل رجب الكوفة واقام بها سبعة عشر شهرا يجري الكتب فيما بينه وبين معوية وعمرو بن العاص قال وفي حديث عثمان بن عبيد الله الجرجاني قال بويع معوية على الخلافة فبايعه الناس على كتاب الله وسنة نبيه فاقبل مالك بن هبيرة الكندي وهو يومئذ رجل من اهل الشام فقام خطيبا وكان غايبا من البيعة فقال يا امير المؤمنين اخدجت هذا الملك وافسدت الناس وجعلت للسفهاء مقالا وقد علمت العرب انا حي فعال ولسنا بحي مقال وانا ناتي بعظيم فعالنا على قليل مقالنا فابسط يدك ابايعك على ما احببنا وكرهنا فكان اول العرب بايع عليها مالك بن هبيرة وقال الزبرقان بن عبد الله السكوني

مُعَاوِيَ أَخْدَجْتَ الخِلَافَةَ بِالَّتِي ... شَرَطْتَ فَقَدْ بَوَّا لَكَ المُلْكَ مَالِكُ
بِبَيْعَةِ فَصْلٍ لَيْسَ فِيهَا غَمِيزَةٌ ... أَلَا كُلُّ مُلْكٍ ضَمَّهُ الشَّرْطُ هَالِكُ
وَكَانَ كَبَيْتِ العَنْكَبُوتِ مُذَبْذَبًا ... فَأَصْبَحَ مَحْجُوبًا عَلَيْهِ الأَرَائِكُ
وَأَصْبَحَ لَا يَرْجُوهُ رَاجٍ لِعِلَّةٍ ... وَلَا تَنْتَهِي فِيهِ الرِّجَالُ الصَّعَالِكُ
وَمَا خَيْرُ مُلْكٍ يَا مُعَاوِيَ مُخْدَجٍ ... تُجَرَّعُ فِيهِ الغَيْظَ وَالوَجْهُ حَالِكُ
إِذَا شَاءَ رَدَّتْهُ السَّكُونُ وَحِمْيَرٌ ... وَهَمْدَانُ وَالحَيُّ الخِفَافُ السَّكَاسِكُ

نصر صالح بن صدقة عن ابن اسحق عن خالد الخزاعي وغيره عمن لا يتهم ان عثمان لما قتل واتى معوية كتاب علي بعزله عن الشام فخرج حتى صعد المنبر ثم نادى في الناس ان يحضروا المسجد فخطب الناس معوية فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه ثم قال يا اهل الشام قد علمتم اني خليفة امير المؤمنين عمر بن الخطاب وخليفة عثمان وقتل مظلوما وقد تعلمون اني وليه والله يقول في كتابه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وانا احب ان تعلموني ما في انفسكم من قتل عثمان قال فقام كعب بن مرة السلمي وفي المسجد يومئذ اربعمائة رجل او نحو ذلك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فقال والله لقد قمت مقامي هذا واني لاعلم ان فيكم من هو اقدم صحبة لرسول الله صلى الله عليه واله مني ولكني

قد شهدت

اخدجت الصلاة اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كانت ايامها تامة ... مخدج الدال ... الولد ... ناقص ... البيد ...

قد شهدت من رسول الله صلعم مشهدا لعل كثيرا منكم لم يشهده وانا كنا مع رسول الله صلعم نصف النهار في يوم شديد الحر فقال ليكونن فتنة حاضرة فمر رجل مقنع فقال رسول الله صلعم هذا المقنع يومئذ على الهدى قال فقمت فاخذت بمنكبيه وحسرت عن راسه فاذا عثمان فاقبلت بوجهه الى رسول الله فقلت هذا يا رسول الله صلعم قال نعم فاصفق اهل الشام مع معوية وبايعوه على الطلب بدم عثمان اميرا لا يطمع في الخلافة ثم الامر شورى وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما قدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب على معوية بالشام ارسل معوية الى عمرو بن العاص فقال يا عمرو ان الله قد احيى لك عمر بن الخطاب بالشام بقدوم عبيد الله بن عمر وقد رايت ان اقيمه خطيبا فيشهد على علي بقتل عثمان وينال منه فقال الراي ما رايت فبعث اليه فاتاه فقال له معوية يا ابن اخي ان لك اسم ابيك فانظر بملء عينيك وتكلم بكل فيك فانت المامون المصدق فاشتم عليا واشهد عليه انه قتل عثمان فقال يا امير المؤمنين اما شتمي فانه علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم فما عسى ان اقول في حسبه واما باسه فهو الشجاع المطرق واما ايامه فما قد عرفت ولكني ملزمه دم عثمان فقال عمرو اذا والله قد نكات القرحة فلما خرج عبيد الله قال معوية اما والله لولا قتل الهرمزان ومخافة علي على نفسه ما اتانا ابدا الم تر الى تقريظه عليا فقال عمرو يا معوية ان لم تغلب فاخلب فخرج حديثه الى عبيد الله فلما قام خطيبا تكلم بحاجته حتى اذا اتى الى امر علي امسك فقال له معوية يا ابن اخي انك بين عي وخيانة فبعث اليه كرهت ان اقطع الشهادة على رجل لم يقتل عثمان وعرفت ان الناس محتملوها عني فهجره معوية واستخف بحقه وفسقه فقال عبيد الله

مُعَاوِيَ لَمْ أَحْرِصْ بِخُطْبَةِ خَاطِبٍ ... وَلَمْ آلُ عَيْبًا فِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ

وَلَكِنَّنِي زَاوَلْتُ نَفْسًا أَبِيَّةً ... عَلَى قَذْفِ شَيْخٍ بِالْعِرَاقَيْنِ غَائِبِ

وَقَذْفِي عَلِيًّا بِابْنِ عَفَّانَ جَهْرَةً ... أُجَدِّعُ بِالشَّحْنَا أُنُوفَ الْأَقَارِبِ

فَأَمَّا انْتِفَائِي أَشْهَدُ الْيَوْمَ وَثْبَةً ... فَلَسْتُ لَكُمْ فِيهَا ابْنَ حَرْبٍ بِصَاحِبِ

وَلَكِنَّهُ قَدْ قَرَّبَ الْقَوْمَ جُهْدَهُ ... وَدَبُّوا حَوَالَيْهِ دَبِيبَ الْعَقَارِبِ
فَمَا قَالَ أَحْسَنْتُمْ وَلَا قَدْ أَسَأْتُمُ ... وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ الْمُوَاثِبِ
فَأَمَّا ابْنُ عَفَّانَ فَأَشْهَدُ أَنَّهُ ... أُصِيبَ بَرِيئًا لَابِسًا ثَوْبَ تَائِبِ
حَرَامٌ عَلَى آهَالِيهِ نَتْفُ شَعْرِهِ ... فَكَيْفَ وَقَدْ جَازُوهُ ضَرْبَةَ لَازِبِ
وَقَدْ كَانَ فِيهَا لِلزُّبَيْرِ عَجَاجَةٌ ... وَطَلْحَةُ فِيهَا جَاهِدٌ غَيْرُ لَاعِبِ
وَقَدْ أَظْهَرَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ تَوْبَةً ... فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا هُمَا فِي الْعَوَاقِبِ

فلما بلغ شعره بعث اليه فارضاه وقربه وقال حسبي هذا منك نصر عن عمر بن سعد عن ابي روق ان ابن عمر بن مسلمة الارحبي اعطاه كتابا في امارة الحجاج بكتاب من معوية الى علي قال وان ابا مسلم الخولاني قام الى معوية في ناس من قرا اهل الشام فقالوا يا معوية على ما تقاتل عليا وليس لك مثل صحبته ولا قرابته ولا سابقته قال لهم ما اقاتل عليا وانا ادعي ان لي في الاسلام مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته ولكن خبروني عنكم الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما قالوا بلى قال فليدع الينا قتلته فنقتلهم به ولا قتال بيننا وبينه قالوا فاكتب كتابا ياتيه بعضنا فكتب الى علي هذا الكتاب مع ابي مسلم الخولاني فقدم به على علي ثم قام ابو مسلم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانك قد قمت بامر وتوليته والله ما احب انه لغيرك ان اعطيت الحق من نفسك ان عثمان قتل مسلما محرما مظلوما فادفع الينا قتلته وانت اميرنا فان خالفك احد من الناس كانت ايدينا لك ناصرة والسنتنا لك شاهدة وكنت ذا عذر وحجة فقال له علي اغد علي غدا فخذ جواب كتابك فانصرف ثم رجع من الغد لياخذ جواب كتابه فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه فلبست الشيعة اسلحتها ثم غدوا فملؤوا المسجد واخذوا ينادون كلنا قتل ابن عفان واذن لابي مسلم فدخل على علي امير المؤمنين فدفع اليه جواب كتاب معوية فقال له ابو مسلم قد رايت قوما ما لك معهم امر قال وما ذاك قال بلغ القوم انك تريد ان تدفع الينا قتلة عثمان فضجوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا انهم كلهم قتلة عثمان فقال علي والله ما اردت ان ادفعهم اليك

طرفة

طرفة عين لقد ضربت هذا الامر انفه وعينه ما رايته ينبغي لي ان ادهن الباب ولا الى غيرها تخرج

ما الكتاب وهو يقول الان طاب الضراب كان كتاب معوية الى علي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فان الله اصطفى محمدا بعلمه وجعله الامين على وحيه والرسول الى خلقه واجتبى له
من المسلمين اعوانا ايده الله بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان
افضلهم في الاسلام وانصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده وخليفة خليفته والثالث الخليفة المظلوم
عثمان فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر وفي قولك الهجر وفي تنفسك
الصعدا وفي ابطائك عن الخلفاء تقاد الى كل منهم كما يقاد الفحل المخشوش حتى تبايع وانت كاره
ثم لم تكن لاحد منهم باعظم حسدا منك لابن عمك عثمان وكان احقهم ان لا تفعل ذلك به في قرابته
وصهره فقطعت رحمه وقبحت محاسنه والبت الناس عليه وبطنت وظهرت حتى ضربت اليه اباط
الابل وقيدت اليه الخيل العراب وحمل عليه السلاح في حرم رسول الله فقتل معك في المحلة وانت تسمع
في داره الهايعة لا تردع الظن والتهمة عن نفسك فيه بقول ولا فعل فاقسم صادقا ان لو قمت فيما
كان من امره مقاما واحدا تنهنه الناس عنه ما عدل بك من قبلنا من الناس احدا ولمحا ذلك عنك
ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه واخرى انت بها عند انصار عثمان ظنين
ايواؤك قتلة عثمان فهم عضدك وانصارك ويدك وبطانتك وقد ذكر لي انك تنصل من دمه فان
كنت صادقا فامكنا من قتلته نقتلهم به ونحن اسرع اليك والا فانه ليس لك ولا لاصحابك الا
السيف والذي لا اله الا هو لنطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال والبر والبحر حتى يقتلهم الله
او لتلحقن ارواحنا بالله والسلام فكتب اليه علي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان اخا خولان قدم علي بكتاب

فيما تذكر منه محمداً صلى الله عليه وآله فيما أنعم الله عليه به من الهدى والوحي والحمد لله الذي
صدقه الوعد وتمم له النصر ومكن له في البلاد وأظهره على أهل العداء والشنآن من قومه الذين
وثبوا به وشنفوا له وأظهروا له التكذيب وبارزوه بالعداوة وظاهروا على إخراجه وعلى
إخراج أصحابه وألبوا عليه العرب وجامعوهم على حربه وجهدوا في أمره كل الجهد وقلبوا له الأمور
حتى ظهر أمر الله وهم كارهون وكان أشد الناس عليه ألبة أسرته والأدنى فالأدنى من قومه
إلا من عصمه الله منهم يا ابن هند فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً ولقد قدمت فحششت إن
طفقت تخبرنا عن بلاء الله تعالى في نبيه محمد صلى الله عليه وآله وفينا فكنت في ذلك كجالب التمر إلى هجر أو كداعي
مسدده إلى النضال وذكرت أن الله اجتبى له من المسلمين أعواناً أيده الله بهم فكانوا في منازلهم
عنده على قدر فضائلهم في الإسلام فكان أفضلهم في الإسلام وأنصحهم لله ورسوله الخليفة
وخليفة الخليفة ولعمري إن مكانهما من الإسلام لعظيم وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد
رحمهما الله وجزاهما بأحسن الجزاء وذكرت أن عثمان كان في الفضل تالياً فإن يك عثمان محسناً
فسيجزيه الله بإحسانه وإن يك مسيئاً فسيلقى رباً غفوراً لا يتعاظمه ذنب أن يغفره ولعمر الله
إني لأرجو إذا أعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الإسلام ونصيحتهم لله ورسوله أن يكون
نصيبنا في ذلك الأوفر إن محمداً صلى الله عليه وآله لما دعا إلى الإيمان بالله والتوحيد كنا أهل
البيت أول من آمن به وصدق بما جاء به فلبثنا أحوالاً مجرمة وما يعبد الله في ربع ساكن من
العرب غيرنا فأرادنا قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الأفاعيل فمنعونا
الميرة وأمسكوا عنا العذب وأحلسونا الخوف وجعلوا علينا الأرصاد والعيون واضطرونا إلى
جبل وعر وأوقدوا لنا نار الحرب وكتبوا علينا بينهم كتاباً لا يواكلوننا ولا يشاربوننا ولا يناكحونا
ولا يبايعونا ولا نأمن فيهم حتى ندفع النبي صلى الله عليه وآله فيقتلوه ويمثلوا به فلم نكن
نأمن فيهم إلا من موسم إلى موسم فعزم الله لنا على منعه والذب عن حوزته والرمي من وراء
حرمته والقيام بأسيافنا دونه في ساعات الخوف في الليل والنهار فمؤمننا يرجو بذلك

الثواب وكافانا بمحابينا عن الاصلاح ما من اسلم من قريش بعد فانهم مما نحن فيه اخليا انهم حليف
ممنوع او ذو عشيرة تدافع عنه فلا يبغيه احد بمثل ما بغانا به قومنا من التلف فهم من
القتل بمكان نجوة وامن فكان ذلك ما شاء الله ان يكون ثم امر الله رسوله بالهجرة واذن له
بعد ذلك في قتال المشركين فكان اذا احمر البأس ودعيت نزال قام اهل بيته فاستقدموا
فوقاهم حر الاسنة والسيوف فقتل عبيدة يوم بدر وحمزة يوم احد وجعفر وزيد يوم موتة
واراد لله من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة مع النبي صلى الله عليه وآله غير مرة
الا ان آجالهم عجلت ومنيته اخرت والله ولي الاحسان اليهم والمنان عليهم بما قد اسلفوا من الصالحات
فما سمعت باحد ولا رايته هو انصح لله في طاعة رسوله ولا اطوع لرسوله في طاعة ربه ولا
اصبر على اللأواء والضراء وحين البأس في مواطن المكروه مع النبي من هؤلاء النفر الذين سميت
لك وفي المهاجرين خير كثير يعرف جزاهم الله باحسن اعمالهم وذكرت حسدي الخلفاء وابطائي عنهم
وبغيي عليهم فاما البغي فمعاذ الله ان يكون واما الابطاء عنهم والكراهية لامرهم فلست اعتذر
منه الى الناس لان الله جل ذكره لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله قالت قريش منا امير وقالت
الانصار منا امير فقالت قريش منا محمد رسول الله صلى الله عليه فنحن احق بذلك الامر فعرفت
ذلك الانصار فسلمت لهم الولاية والسلطان فاذا استحقوها بمحمد صلى الله عليه وآله دون الانصار
فان اولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله احق بها منهم والا فان الانصار اعظم العرب فيها نصيبا
فلا ادري اصحابي سلموا من ان يكونوا حقي اخذوا او الانصار ظلموا عرفت ان حقي هو المأخوذ
وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم واما ما ذكرت من امر عثمان وقطيعتي رحمه وتأليبي عليه فان عثمان
عمل ما بلغك فصنع الناس ما قد رأيت وقد علمت اني كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك
واما ما ذكرت من امر قتلة عثمان فاني نظرت في هذا الامر وضربت انفه وعينيه فلم ار دفعهم اليك
ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك
ان تطلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل وقد كان ابوك اتاني حين ولى الناس ابا بكر فقال انت

احق بعد محمد صلى الله عليه [و]اله بهذا الامر وانا زعيم لك بذلك على من خالف عليك ابسط يدك ابايعك
فلم افعل وانت تعلم ان اباك قد كان قال ذلك واراده حتى كنت انا الذي ابيت لقرب عهد الناس
بالكفر مخافة الفرقة بين اهل الاسلام فابوك كان اعرف بحقي منك فان تعرف من حقي ما كان
يعرف ابوك تصب رشدك وان لم تفعل فسيغني الله عنك والسلام   اخر الجزء الثاني من اصل عبد الوهاب

في المسير الى صفين   نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن اسمعيل بن يزيد والحرث بن حصيرة عن عبد
الرحمن بن عبيد ابي الكنود قال لما اراد علي المسير الى اهل الشام دعا اليه من كان معه من المهاجرين
والانصار فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فانكم ميامين الراي مراجيح الحلم مقاويل بالحق مباركو
الفعل والامر وقد اردنا المسير الى عدونا وعدوكم فاشيروا علينا برايكم فقام هاشم بن عتبة بن
ابي وقاص فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد يا امير المؤمنين فانا بالقوم جد خبير هم
لك ولاشياعك اعداء وهم لمن يطلب حرث الدنيا اولياء وهم مقاتلوك ومجاهدوك لا يبقون
جهدا مشاحة على الدنيا وضنا بما في ايديهم منها وليس لهم اربة غيرها الا ما يخدعون به الجهال
من الطلب بدم عثمان بن عفان كذبوا ليسوا بدمه يثارون ولكن الدنيا يطلبون فسر بنا اليهم فان
اجابوا الى الحق فليس بعد الحق الا الضلال وان ابوا الا الشقاق فذلك الظن بهم والله ما اراهم
يبايعون وفيهم احد ممن يطاع اذا نهى ويسمع اذا امر   نصر عمر بن سعد عن الحرث بن حصيرة عن
عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود ان عمار بن ياسر قام فذكر الله بما هو اهله وحمده وقال يا امير المؤمنين
ان استطعت ان لا تقيم يوما واحدا فاشخص بنا قبل استعار نار الفجرة واجتماع رايهم على الصدود
والفرقة وادعهم الى رشدهم وحظهم فان قبلوا سعدوا وان ابوا الا حربنا فوالله ان سفك دمائهم
والجد في جهادهم لقربة عند الله وهو كرامة منه وفي هذا الحديث ثم قام قيس بن سعد بن عبادة
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين انكمش بنا الى عدونا ولا تعرج فوالله لجهادهم احب الي
من جهاد الترك والروم لادهانهم في دين الله واستذلالهم اولياء الله من اصحاب محمد صلى الله
عليه [واله] من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان اذا غضبوا على رجل حبسوه او ضربوه او حرموه

كلام هاشم بن عتبة

كلام عمار بن ياسر

كلام قيس بن سعد

او سيروه

او يسيروه وفينا ما لهم في انفسهم خلاف عن ذلك فيما يزعمون قطين قال يعني قيس فقال اشياخ الانصار
منهم خزيمة بن ثابت وابو ايوب الانصاري وغيرهما لم تقدمت اشياخ قومك وبداتهم يا قيس بالكلام
فقال اما اني عارف بفضلكم معظم لشانكم ولكني وجدت في نفسي الضغن الذي جاش في صدوركم
حين ذكرت الاحزاب فقال بعضهم لبعض ليقم رجل منكم فليجب امير المؤمنين عن جماعتكم فقالوا قم
يا سهل بن حنيف فقام سهل فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين نحن سلم لمن سالمت وحرب
لمن حاربت ورأينا رأيك ونحن كف يمينك وقد رأينا ان تقوم بهذا الامر في اهل الكوفة فتامرهم
بالشخوص وتخبرهم بما صنع الله لهم في ذلك من الفضل فانهم هم اهل البلد وهم الناس فان استقاموا
لك استقام لك الذي تريد وتطلب واما نحن فليس عليك منا خلاف متى دعوتنا اجبناك ومتى
امرتنا اطعناك نصر عمر بن سعد عن ابي مخنف عن زكريا بن الحارث عن ابي خشيش عن معبد قال قام
علي خطيبا على منبره فكنت تحت المنبر حين حرض الناس وامرهم بالمسير الى صفين لقتال اهل الشام
فبدا فحمد الله واثنى عليه ثم قال سيروا الى اعداء السنن والقران سيروا الى بقية الاحزاب
قتلة المهاجرين والانصار فقام رجل من بني فزارة يقال له اربد فقال اتريد ان تسيرنا الى اخواننا من اهل
الشام فنقتلهم لك كما سرت بنا الى اخواننا من اهل البصرة فقتلناهم كلا ها الله اذا لا نفعل ذلك
فقام الاشتر فقال من لهذا ايها الناس وهرب الفزاري واشتد الناس على اثره فلحق في مكان من
السوق تباع فيه البراذين فوطؤوه بارجلهم وضربوه بايديهم ونعال سيوفهم حتى قتل فاتي علي
فقيل يا امير المؤمنين قتل الرجل قال ومن قتله قالوا قتلته همدان وفيهم شوب من الناس فقال
قتيل عمية لا يدرى من قتله ديته من بيت مال المسلمين وقال علاقة التيمي

أَعُوذُ بِرَبِّي أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي ... كَمَا مَاتَ فِي سُوقِ الْبَرَاذِينِ أَرْبَدُ
تَعَاوَرَهُ هَمْدَانُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ ... إِذَا رُفِعَتْ عَنْهُ يَدٌ وُضِعَتْ يَدُ

قال وقام الاشتر فحمد الله واثنى عليه فقال يا امير المؤمنين لا يهدنك ما رايت ولا يؤيسنك
من نصرنا ما سمعت من هذا الشقي الخائن ان جميع من ترى من الناس شيعتك وليسوا يرغبون

بانفسهم من نفسك ولا يحبون بقاء بعدك فان شئت سرنا الى عدوك والله ما ينجو من الموت
من خافه ولا يعطى البقاء من احبه وما يعيش بالامال الا شقي وانا لعلى بينة من ربنا ان نفسا
لن تموت حتى ياتي اجلها فكيف لا نقاتل قوما هم كما وصف امير المومنين وقد وثبت عصابة منهم على
طايفة من المسلمين بالامس واسخطوا الله واظلمت باعمالهم الارض وباعوا خلاقهم بعرض من الدنيا يسير فقال علي ع
الطريق مشترك والناس في الحق سواء ومن اجتهد رايه في نصيحة العامة فله ما نوى وقد قضى ما عليه
ثم نزل فدخل منزله نصر عمر بن سعد قال حدثني ابو زهير العبسي عن النضر بن صالح ان عبد الله بن
المعتم العبسي وحنظلة بن الربيع التميمي لما امر علي الناس بالمسير الى الشام دخلا في رجال كثير من غطفان
وبني تميم على امير المومنين فقال له التميمي يا امير المومنين انا قد مشينا اليك بنصيحة فاقبلها
منا ورأينا لك رايا فلا ترده علينا فانا نظرنا لك ولمن معك اقم وكاتب هذا الرجل ولا
تعجل الى قتال اهل الشام فاني والله ما ادري ولا تدري لمن تكون اذا التقيتم الغلبة وعلى
من تكون الدبرة وقام ابن المعتم فتكلم وتكلم القوم الذين دخلوا معهما بمثل ما تكلم به فحمد علي الله
واثنى عليه وقال اما بعد فان الله وارث العباد والبلاد ورب السموات السبع والارضين
السبع واليه ترجعون يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء اما
الدبرة فانها على العاصين ظفروا او ظفر بهم وايم الله اني لاسمع كلام قوم ما اراهم يريدون
ان يعرفوا معروفا ولا ينكروا منكرا فقام اليه معقل بن قيس اليربوعي ثم الرياحي فقال يا امير
المومنين ان هولاء والله ما اتوك بنصح ولا دخلوا عليك الا بغش فاحذرهم فانهم ادنى العدو فقال
له مالك بن حبيب يا امير المومنين انه بلغني ان حنظلة هذا يكاتب معوية فادفعه الينا نحبسه
حتى تنقضي غزاتك ثم تنصرف وقام الى علي عياش بن ربيعة وقايد بن بكير العبسيان فقالا يا امير
المومنين ان صاحبنا عبد الله بن المعتم قد بلغنا انه يكاتب معوية فاحبسه او امكنا منه نحبسه
حتى تنقضي غزاتك وتنصرف فاخذا يقولان هذا جزاء من نصركم واشار عليكم بالراي فيما بينكم
وبين عدوكم فقال لهما علي الله بيني وبينكم واليه اكلكم وبه استظهر عليكم اذهبوا حيث شئتم

ثم

ثم بعث علي الى حنظلة بن الربيع المعروف بحنظلة الكاتب وهو من الصحابة فقال يا حنظلة اعلي ام لي
قال لا عليك ولا لك قال فما تريد قال اشخص الى الرها فانه فرج من الفرج اصمد له حتى ينقضي
هذا الامر فغضب من ذلك خيار بني عمرو بن تميم وهم رهطه فقال انكم والله لا تغروني من ديني
دعوني فانا اعلم منكم فقالوا والله لئن لم تخرج مع هذا الرجل لا ندع فلانة تخرج معك لام ولده
ولا ولدها ولئن اردت ذلك لنقتلنك فاعانه ناس من قومه فاخترطوا سيوفهم فقال اجلوني
حتى انظر فدخل منزله واغلق بابه حتى اذا امسى هرب الى معوية وخرج من بعده اليه من قومه رجال
كثير ولحق ابن المعتم ايضا حتى اتى معوية وخرج معه احد عشر رجلا من قومه واما حنظلة فخرج بثلاثة
وعشرين رجلا من قومه ولكنهما لم يقاتلا مع معوية واعتزلا الفريقين جميعا فقال حنظلة حين خرج الى معوية

يسل عداة عندنا بابي سيوفها ... ونادى مناد في الهجيم لاقتلا
ساترككم عودا لاصعب فرقة ... اذا قلتم كلا يقول لكم بلا

قال فلما هرب حنظلة امر علي بداره فهدمت هدمها عريفهم بكر بن تميم وشبث بن ربعي
فقال في ذلك

ايا راكبا اما عرضت فبلغن ... مغلغلة عني سراة بني عمرو
فاوصيكم بالله والبر والتقى ... ولا تنظروا في النائبات الى بكر
ولا شبث ذي المنخرين كانه ... ازب جمال في ملاحية صفر

وقال ايضا يحرض معوية بن ابي سفيان

ابلغ معوية بن حرب خطة ... ولكل سائلة تسيل قرار
لا تقبلن دنية ترضونها ... في الامر حتى تقتل الانصار
وبجنو قتلاهم بقتلى حروب ... وكما يهدم بالديار ديار
وترى نساءهم يجلن حواسرا ... ولهن من علق الدماء خوار

نصر عمر بن سعد عن سعد بن طريف عن ابي المجاهد عن المحل بن خليفة قال قام عدي بن
حاتم الطائي بين يدي علي فحمد الله بما هو اهله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين ما قلت الا بعلم
ولا دعوت الا الى حق ولا امرت الا برشد فان رايت ان تستاني هؤلاء القوم وتستديمهم

حتى يأتيهم كتابك ويقدم عليهم رسلك فعلت فان يقبلوا يصيبوا ويرشدوا والعافية اوسع لنا
ولهم وان يتمادوا في الشقاق ولا ينزعوا عن الغي فسر اليهم وقد قدمنا اليهم العذر ودعوناهم
الى ما في ايدينا من الحق فوالله لهم من الله ابعد وعلى الله اهون من قوم قاتلناهم بناحية البصرة
امس لما دعوناهم الى الحق فتركوه ناوحناهم براكاء القتال حتى بلغنا منهم ما نحب وبلغ الله منهم
رضاه فيما يرى فقام زيد بن حصين الطائي وكان من اصحاب البرانس المجتهدين فقال الحمد لله
حتى يرضى ولا اله الا الله ربنا ومحمد رسول الله نبينا اما بعد فوالله لئن كنا في شك من قتال من
خالفنا لا يصلح لنا النية في قتالهم حتى نستديمهم ونستانيهم ما الاعمال الا في تباب ولا السعي الا
في ضلال والله يقول واما بنعمة ربك فحدث انا والله ما ارتبنا طرفة عين فيمن يبتغون دمه
فكيف باتباعه القاسية قلوبهم القليل في الاسلام حظهم اعوان الظلم ومسددي اساس الجور
والعدوان ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين باحسان فقام رجل من طيء فقال يا زيد
ابن حصين اكلام سيدنا عدي بن حاتم تهجن قال فقال زيد ما انتم باعرف بحق عدي مني ولكني لا ادع
القول بالحق وان سخط الناس قال فقال عدي بن حاتم الطريق مشترك والناس في الحق سواء فمن
اجتهد رايه في نصيحة العامة فقد قضى الذي عليه نصر عمر بن سعد عن الحارث بن حصيرة قال دخل حصين
ابو زينب بن عوف على علي فقال يا امير المؤمنين لئن كنا على الحق لانت اهدانا سبيلا واعظمنا
في الخير نصيبا ولئن كنا في ضلال انك لاثقلنا ظهرا واعظمنا وزرا امرتنا بالمسير الى هذا العدو
وقد قطعنا ما بيننا وبينهم من الولاية واظهرنا لهم العداوة نريد بذلك ما يعلم الله وفي انفسنا
من ذلك ما فيها اليس الذي نحن عليه الحق المبين والذي عليه عدونا الغي والحوب الكبير فقال
علي شهدت انك ان مضيت معنا ناصرا لدعوتنا صحيح النية في نصرتنا قد قطعت منهم الولاية
واظهرت لهم العداوة كما زعمت فانك ولي الله تسبح في رضوانه وتركض في طاعته فابشر يا زينب فقال
له عمار بن ياسر اثبت يا زينب ولا تشك في الاحزاب عدو الله ورسوله قال فقال ابو زينب ما احب
ان لي شاهدين من هذه الامة فيشهدا لي على ما سالت عنه من هذا الامر الذي اهمني مكانكما قال و

كلام يزيد بن قيس الارحبي

كلام زياد بن النضر

كلام عبد الله بن بديل

[illegible]

وخرج عمار وهو يقول سيروا الى الاحزاب اعداء النبي سيروا فخير الناس اتباع علي

هذا اوان طاب سل المشرفي وقودنا الخيل وهز السمهري

عمر بن سعد عن ابي روق قال دخل يزيد بن قيس الارحبي على علي بن ابي طالب فقال يا امير المؤمنين
نحن على جهاز وعدة واكثر الناس اهل القوة ومن ليس بضعيف ليس به علة فمر مناديك فليناد
الناس يخرجوا الى معسكرهم بالنخيلة فان اخا الحرب ليس بالسؤوم ولا النؤوم ولا من اذا امكنته الفرص
اجلها واستشار فيها ولا من يؤخر الحرب في اليوم الى غد وبعد غد فقال زياد بن النضر لقد نصح
لك يا امير المؤمنين يزيد بن قيس وقال ما يعرف فتوكل على الله وثق به واشخص بنا الى هذا العدو
راشدا معانا فان يرد الله بهم خيرا لا يدعوك رغبة عنك الى من ليس مثلك في السابقة مع النبي
صلى الله عليه وآله والقدم في الاسلام والقرابة من محمد صلى الله عليه وآله والا ينيبوا ويقبلوا
ويابوا الا حربنا نجد حربهم علينا هينا ورجونا ان يصرعهم الله مصارع اخوانهم بالامس ثم قام
عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي فقال يا امير المؤمنين ان القوم لو كانوا الله يريدون او لله يعملون
ما خالفونا ولكن القوم انما يقاتلون فرارا من الاسوة وحبا للاثرة وضنا بسلطانهم وكرها لفراق
دنياهم التي في ايديهم وعلى احن في انفسهم وعداوة يجدونها في صدورهم لوقايع اوقعتها يا امير
المؤمنين بهم قديمة قتلت فيها اباءهم واخوانهم ثم التفت الى الناس فقال فكيف يبايع معوية
عليا وقد قتل اخاه حنظلة وخاله الوليد وجده عتبة في موقف واحد والله ما اظن ان يفعلوا
ولن يستقيموا لكم دون ان تقصد فيهم المران وتقطع على هامهم السيوف وتنثر حواجبهم بعمد الحديد
وتكون امور جمة بين الفريقين نصر عمر بن سعد عن عبد الرحمن عن الحارث بن حصيرة عن عبد الله
بن شريك قال خرج حجر بن عدي وعمرو بن الحمق يظهران البراءة واللعن من اهل الشام فارسل اليهما
علي ان كفا عما يبلغني عنكما فاتياه فقالا يا امير المؤمنين السنا محقين قال بلى قالا فلم منعتنا من
شتمهم قال كرهت لكم ان تكونوا لعانين شتامين تشتمون وتتبرؤن ولكن لو وصفتم مساوي
اعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا ومن عملهم كذا وكذا كان اصوب في القول وابلغ

٥٩

في لعنه [illegible] لعنكم اياهم وبرائتكم منهم اللهم احقن دمائنا ودمائهم واصلح ذات بيننا و
بينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به كان
هذا احب الي وخيرا لكم فقالوا يا امير المؤمنين نقبل عظتك ونتادب بادبك وقال عمرو بن الحمق انى
والله يا امير المؤمنين ما احببتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك ولا ارادة مال تؤتينيه ولا
التماس سلطان يرفع ذكري به ولكن احببتك لخصال خمس انك ابن عم رسول الله صلى الله عليه واول
من امن به وزوج سيدة نساء الامة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وابو الذرية التي بقيت فينا
من رسول الله واعظم رجل من المهاجرين سهما في الجهاد فلو اني كلفت نقل الجبال الرواسي
ونزح البحور الطوامي حتى ياتي علي يومي في امر اقوي به وليك واوهن به عدوك ما رايت
اني قد اديت فيه كل الذي يحق علي من حقك فقال امير المؤمنين علي اللهم نور قلبه بالتقى و
اهده الى صراطك المستقيم ليت ان في جندي مائة مثلك فقال حجر اذا والله يا امير المؤمنين صح جندك
وقل فيهم من يغشك ثم قام حجر فقال يا امير المؤمنين نحن بنو الحرب واهلها الذين نلقحها وننتجها
قد ضارستنا وضارسناها ولنا اعوان ذوو صلاح وعشيرة ذات عدد ورأي مجرب وباس محمود
وازمتنا منقادة لك بالسمع والطاعة فان شرقت شرقنا وان غربت غربنا وما امرتنا به من امر
فعلناه فقال علي اكل قومك يرى مثل رايك قال ما رايت منهم الا حسنا وهذه يدي عنهم بالسمع
والطاعة وبحسن الاجابة فقال له علي خيرا قال نصر وفي حديث عمر بن سعد قال وكتب علي الى عماله
فكتب الى مخنف بن سليم سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان جهاد
من صدف عن الحق رغبة عنه وهب في نعاس العمى والضلال اختيارا له فريضة على العارفين ان الله
يرضى عمن ارضاه ويسخط على من عصاه وانا قد هممنا بالمسير الى هؤلاء القوم الذين عملوا في عباد
الله بغير ما انزل الله واستاثروا بالفيء وعطلوا الحدود واماتوا الحق واظهروا في الارض الفساد
واتخذوا الفاسقين وليجة من دون المؤمنين فاذا ولي لله اعظم احداثهم ابغضوه واقصوه و
حرموه واذا ظالم ساعدهم على ظلمهم احبوه وادنوه وبروه فقد اصروا على الظلم واجمعوا على

كتاب علي [illegible] الى مخنف بن سليم [illegible]

الخلاف

النجاة في قديمها فما اصلحوا عن الحق ونعاونوا على الاثم كانوا ظالمين فاذا اتاك كتابي هذا فاستخلف
على عملك اوثق اصحابك في نفسك واقبل الينا لعلك تلقى هذا العدو المحل فتأمر بالمعروف وتنهى
عن المنكر وتجامع الحق وتباين الباطل فانه لا غناء بنا ولا بك عن اجر الجهاد وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكتب عبيد الله بن ابي رافع سنة سبع وثلثين فاستعمل
مخنف على اصبهان الحرث بن ابي الحرث بن الربيع واستعمل على همدان سعيد بن وهب كلاهما من قومه
واقبل حتى شهد مع علي صفين وكان علي قد استخلف ابن عباس على البصرة فكتب عبد الله بن عباس
الى علي يذكر له اختلاف اهل البصرة فكتب اليه علي من عبد الله علي امير المومنين الى عبد الله بن
عباس الى علي امير المومنين الى عبد الله بن عباس اما بعد فالحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد عبده ورسوله اما بعد فقد قدم علي رسولك وذكرت ما رايت وبلغك عن اهل البصرة
بعد انصرافي وسأخبرك عن القوم هم من بين مقيم لرغبة يرجوها او عقوبة يخشاها فارغب
راغبهم بالعدل عليه والانصاف له والاحسان اليه وحل عقدة الخوف عن قلوبهم فانه ليس لامراء
اهل البصرة في قلوبهم عظم الا قليل منهم وانته الى امري ولا تعده واحسن الى هذا الحي من ربيعة
وكل من قبلك فاحسن اليهم ما استطعت ان شاء الله والسلام وكتب عبيد الله بن ابي رافع
في ذي القعدة سنة سبع وثلثين وكتب من عبد الله علي امير المومنين الى الاسود بن قطنة
اما بعد فانه من لم ينتفع بما وعظ لم يحذر ما هو غابر ومن اعجبته الدنيا رضي بها وليست بثقة
فاعتبر بما مضى تحذر ما بقي واطبخ للمسلمين قبلك من الطلاء ما يذهب ثلثاه واكثر لنا من لطف
الجند واجعله مكان ما عليهم من ارزاق الجند فان للولدان علينا حقا وفي الذرية من يخاف
دعاؤه وهو لهم صالح والسلام وكتب بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المومنين الى عبد الله بن عامر اما بعد فان خير الناس عند الله عز وجل
اتقاهم لله واعملهم بالطاعة فيما له وعليه واقولهم بالحق ولو كان مرا فان الحق به قامت السموات
والارض ولتكن سريرتك كعلانيتك وليكن حكمك واحدا وطريقتك مستقيمة فان البصرة

كتابه الى عبد الله بن العباس

كتابه الى الاسود بن قطنة

كتابه الى عبد الله بن عامر

مهبط الشيطان فلا تفتحن على يد احد منهم بابا لا نطيق سده نحن ولا انت والسلام وكتب
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله
عباس اما بعد فانظر ما اجتمع عندك من غلات المسلمين وفيئهم فاقسمه على من قبلك حتى تغنيهم
وابعث الينا بما فضل نقسمه فيمن قبلنا والسلام وكتب بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن عباس اما بعد فان الانسان قد يسره ما لم يكن ليفوته
ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه وان جهد فليكن سرورك فيما قدمت من حكم او منطق او سيرة وليكن
اسفك على ما فرطت لله فيه من ذلك ودع ما فاتك من الدنيا فلا تكثر به حزنا وما اصابك فيها فلا
تنعم به سرورا وليكن همك فيما بعد الموت والسلام وكتب الى امراء الجنود بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
علي امير المؤمنين اما بعد فان حقا على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل ناله ولا امر خص به وان
يزيده ما قسم الله له دنوا من عباده وعطفا عليهم الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا الا
في حرب ولا اطوي عنكم امرا الا في حكم ولا اؤخر حقا لكم عن محله ولا ارزاكم شيئا وان تكونوا عندي
في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت عليكم النصيحة والطاعة فلا تنكصوا عن دعوتي ولا تفرطوا في
صلاح بينكم من مثالكم وان تنفذوا لما هو لله طاعة ولمعيشتكم صلاح وان تخوضوا الغمرات
الى الحق ولا ياخذكم في الله لومة لائم فان ابيتم ان تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن
فعل ذلك منكم ثم اعاقبه عقوبة لا يجد عندي فيها هوادة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من
انفسكم يصلح الله امركم والسلام وكتب الى امراء الخراج بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين الى امراء الخراج اما بعد فانه من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم
لنفسه ما يحرزها ومن اتبع هواه وانقاد له على ما يعرف نفع عاقبته عما قليل ليصبحن من النادمين
الا وان اسعد الناس في الدنيا من عدل عما يعرف ضره وان اشقاهم من اتبع هواه فاعتبروا واعلموا
ان لكم ما قدمتم من خير وما سوى ذلك وددتم لو ان بينكم وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه
والله رؤوف رحيم بالعباد وان عليكم ما فرطتم فيه وان الذي طلبتم ليسير وان ثوابه لكبير ولو

كتابه الى عبد الله بن عباس

لم يكن

لم يكن فيما نهي عنه من الظلم والعدوان عقاب يخاف كان في ثوابه ما لا عذر لأحد بترك طلبته فارحموا
ترحموا ولا تعذبوا خلق الله ولا تكلفوهم فوق طاقتهم وانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم
فانكم خزان الرعية لا تتخذن حجابا ولا تحجبن احدا عن حاجته حتى ينهيها اليكم لا تأخذوا احدا
باحد الا كفيلا عمن كفل عنه واصبروا انفسكم على ما فيه الاغتباط واياكم وتأخير العمل ودفع الخير فان
في ذلك الندم والسلام وكتب الى معوية بسم الله الرحمن الرحيم

كتابه عليه السلام الى معوية بن ابي سفيان

من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان سلام على من اتبع الهدى فاني احمد الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فانك قد رأيت من الدنيا وتصرفها باهلها الى ما مضى منها وخير ما بقي
من الدنيا ما اصاب العباد الصادقون فيما مضى ومن نسي الدنيا نسيان الآخرة يجد بينهما بونا
بعيدا واعلم يا معوية انك قد ادعيت امرا لست من اهله لا في القدم ولا في الولاية ولست تقول
فيه بامر بين تعرف لك به اثرة ولا لك عليه شاهد من كتاب الله ولا عهد تدعيه من رسول الله
فكيف انت صانع اذا انقشعت عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد ابتهجت بزينتها وركنت الى
لذتها وخلي فيها بينك وبين عدو جاهد ملح مع ما عرض في نفسك من دنيا قد دعتك فاجبتها
وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب فانه يوشك ان يقفك
واقف على ما لا يجنك منه مجن ومتى كنتم يا معوية ساسة للرعية او ولاة لامر هذه الامة بغير
قدم حسن ولا شرف سابق على قومكم فشمر لما قد نزل بك ولا تمكن الشيطان من بغيته فيك مع
اني اعرف ان الله ورسوله صادقان فنعوذ بالله من لزوم سابق الشقاء والا تفعل اعلمك ما
اغفلك من نفسك فانك مترف قد اخذ منك الشيطان مأخذه فجرى منك مجرى الدم في
العروق واعلم ان هذا الامر لو كان الى الناس او بايديهم لحسدوناه ولامتنوا به علينا ولكنه قضاء
ممن امتن به علينا على لسان نبيه الصادق المصدق لا افلح من شك بعد العرفان والبينة
اللهم احكم بيننا وبين عدونا بالحق وانت خير الحاكمين فكتب اليه معوية بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب معوية الى علي بن ابي طالب

من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فدع الحسد فانك طالما لم تنتفع به ولا

نفسه بما نعمه قدمت بشر معونك فان الاعمال بخواتيمها ولا تمحق بما تضل فيخوفن الا حوالك في نفسه
فانك ان تفعل لا تضر بذلك الا نفسك ولا تمحق الا عملك ولا تبطل الا حجتك ولعمري ما مضى لك
من السابقات لشبيه ان يكون ممحوقا لما اجترأت عليه من سفك الدماء وخلاف اهل الحق فاقرأ
سورة الفلق وتعوذ بالله من شر نفسك فانك الحاسد اذا حسد وكتب الى عمرو بن العاص
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عمرو بن العاص اما بعد
فان الدنيا مشغلة عن غيرها وصاحبها منهوم فيها لم يصب منها شيئا قط الا فتحت له حرصا
اشغلت عليه وتزيده رغبة فيها ولن يستغني صاحبها بما نال عما لم يبلغه ومن وراء ذلك فراق
ما جمع والسعيد من وعظ بغيره فلا تحبط اجرك يا ابا عبد الله ولا تجار معاوية في باطله فان معاوية
غمص الناس وسفه الحق وكتب اليه عمرو بن العاص من عمرو بن العاص الى علي بن ابي طالب اما بعد
فان الذي فيه صلاحنا والفة ذات بيننا ان تنيب الى الحق وان تجيب الى ما تدعون اليه من شورى
فصبر الرجل منا نفسه على الحق وعذره الناس بالمحاجزة والسلام فجاء الكتاب الى علي قبل ان يرتحل
من النخيلة نصر عمر بن سعد عن ابي روق قال قال زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بديل بن
ورقاء ان يومنا ويومهم ليوم عصيب ما يصبر عليه الا كل مشيع القلب صادق النية رابط الجاش
وايم الله ما اظن ذلك اليوم يبقى منا ومنهم الا الرذال قال عبد الله بن بديل والله اظن ذلك فقال علي
ليكن هذا الكلام مخزونا في صدوركما لا تظهراه ولا يسمعه منكما سامع ان الله كتب القتل على قوم
والموت على آخرين وكل آتيه منيته كما كتب الله له فطوبى للمجاهدين في سبيل الله والمقتولين في
طاعته فلما سمع هاشم بن عتبة مقالتهم حمد الله واثنى عليه ثم قال سر بنا يا امير المؤمنين الى
هؤلاء القوم القاسية قلوبهم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وعملوا في عباد الله بغير
رضا الله فاحلوا حرامه وحرموا حلاله واستولاهم الشيطان ووعدهم الاباطيل ومناهم الاماني
حتى ازاغهم عن الهدى وقصد بهم قصد الردى وحبب اليهم الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبة
فيها كرغبتنا في الآخرة انجاز موعود ربنا وانت يا امير المؤمنين اقرب الناس من رسول الله

رأينا أفضل الناس سابقة وقدما وهم يا أمير المؤمنين يعلمون منك مثل الذي علمنا ولكن كتب
عليهم الشقاء ومالت بهم الأهواء وكانوا ظالمين فأيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة وقلوبنا
منشرحة لك ببذل النصيحة وأنفسنا بنورك جذلة على من خالفك وتولى الأمر دونك والله ما أحب
أن لي ما في الأرض مما أقلت وما تحت السماء مما أظلت وأني واليت عدوا لك أو عاديت وليا لك
فقال علي اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك والمرافقة لنبيك صلى الله عليه وآله ثم إن عليا صعد المنبر
فخطب الناس ودعاهم إلى الجهاد فبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم قال إن الله قد أكرمكم بدينه و
خلقكم لعبادته فأنصبوا أنفسكم في أدائها وتنجزوا موعوده واعلموا أن الله جعل أمراس الإسلام
متينة وعراه وثيقة ثم جعل الطاعة حظ الأنفس برضا الرب وغنيمة الأكياس عند تفريط
الفجرة وقد حملت أمر أسودها وأحمرها ولا قوة إلا بالله ونحن سائرون إن شاء الله إلى من سفه
نفسه وتناول ما ليس له وما لا يدركه معاوية وجنده الفئة الباغية الطاغية يقودهم إبليس ويبرق
لهم ببارق تسويفه ويدليهم بغروره وأنتم أعلم الناس بحلاله وحرامه فاستغنوا بما علمتم واحذروا
ما حذركم الله من الشيطان وارغبوا فيما أنالكم من الأجر والكرامة واعلموا أن المسلوب من سلب
دينه وأمانته والمغرور من آثر الضلالة على الهدى فلا أعرفن أحدا منكم تقاعس عني وقال في
غيري كفاية فإن الذود إلى الذود إبل ومن لا يذد عن حوضه يتهدم ثم إني آمركم بالشدة في الأمر و
الجهاد في سبيل الله وأن لا تغتابوا مسلما وانتظروا النصر العاجل من الله إن شاء الله ثم قام
الحسن بن علي خطيبا فقال الحمد لله لا إله غيره وحده لا شريك له وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال
إن مما عظم الله عليكم من حقه وأسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره ولا يؤدى شكره ولا يبلغه صفة
ولا قول ونحن إنما غضبنا لله ولكم فإنه من علينا بما هو أهله أن نشكر فيه آلاءه وبلاءه ونعماءه قولا
يصعد إلى الله فيه الرضا وتنتشر فيه عارفة الصدق يصدق الله فيه قولنا ونستوجب فيه المزيد
من ربنا قولا يزيد ولا يبيد فإنه لم يجتمع قوم قط على أمر واحد إلا اشتد أمرهم واستحكمت عقدتهم
فاحتشدوا في قتال عدوكم معاوية وجنوده فإنه قد حضر ولا تخاذلوا فإن الخذلان يقطع نياط

القادة بان الاقدام على الاستنجدة وعصمة لانه لم يمتنع قوم قط الا رفع الله عنهم العلة وكفاهم
جوائح الذلة وهداهم الى معالم الملة والصلح تاخذ منه ما رضيت والحرب يكفيك من انفاسها
جرع ثم قام الحسين بن علي خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا اهل الكوفة انتم
الاحبة الكرماء الشعار دون الدثار جدوا في احياء ما دثر بينكم واسهال ما توعر عليكم والفة
ما ذاع منكم الا ان الحرب شرها ذريع وطعمها فظيع وهي جرع متحساة فمن اخذ لها اهبتها واستعد
لها عدتها ولم يالم كلومها عند حلولها فذاك صاحبها ومن عاجلها قبل اوان فرصتها واستبصار
سعيه فيها فذاك قمن ان لا ينفع قومه وان يهلك نفسه نسال الله بعزته ان يدعمكم بالفيئة ثم نزل
فاجاب عليا الى السير والجهاد جل الناس الا ان اصحاب عبد الله بن مسعود اتوه وفيهم عبيدة السلماني
واصحابه فقالوا له انا نخرج معكم ولا ننزل عسكركم ونعسكر على حدة حتى ننظر في امركم وامر اهل
الشام فمن رايناه اراد ما لا يحل له او بدا لنا منه بغي كنا عليه فقال علي مرحبا واهلا هذا
هو الفقه في الدين والعلم بالسنة من لم يرض بهذا فهو جائر خائن واتاه اخرون من اصحاب عبد الله
ابن مسعود فيهم ربيع بن خثيم وهم يومئذ اربع مائة رجل فقالوا يا امير المؤمنين انا شككنا
في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ولا غناء بنا ولا بك ولا المسلمين عمن يقاتل العدو فولنا
بعض هذه الثغور نكون به ثم نقاتل عن اهله فوجهه علي على ثغر الري فكان اول لواء عقده
بالكوفة لواء ربيع بن خثيم نصر عمر بن سعد عن ليث بن سليم قال دعا علي باهلة فقال يا معشر
باهلة اشهد الله انكم تبغضوني وابغضكم فخذوا عطاءكم واخرجوا الى الديلم وكانوا قد كرهوا
ان يخرجوا معه الى صفين نصر عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر
ان عليا لم يبرح النخيلة حتى قدم عليه ابن عباس باهل البصرة وكان كتب علي الى ابن عباس
والى اهل البصرة اما بعد فاشخص الي من قبلك من المسلمين والمؤمنين وذكرهم بلائي عندهم
وعفوي عنهم واستبقائي لهم ورغبهم في الجهاد واعلمهم الذي لهم في ذلك من الفضل فقام
فيهم ابن عباس فقرا عليهم كتاب علي فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس استعدوا للمسير الى

امامكم

اما مكم وانفروا في سبيل الله خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فانكم تقاتلون المحلين
القاسطين الذين لا يقرؤن القران ولا يعرفون حكم الكتاب ولا يدينون دين الحق مع امير المؤمنين
وابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله الامر بالمعروف والناهي عن المنكر والصادع بالحق والقيم بالهدى
والحاكم بحكم الكتاب الذي لا يرتشي في الحكم ولا يداهن الفجار ولا تاخذه في الله لومة لائم فقام الاحنف
ابن قيس فقال نعم والله لنجيبنك ولنخرجن معك على العسر واليسر والرضا والكره نحتسب في ذلك الخير
ونامل من الله العظيم من الاجر وقام اليه خالد بن المعمر السدوسي فقال سمعنا واطعنا فمتى استنفرتنا
نفرنا ومتى دعوتنا اجبنا وقام اليه عمرو بن مرجوم العبدي فقال وفق الله امير المؤمنين وجمع له
امر المسلمين ولعن المحلين القاسطين الذين لا يقرؤن القران نحن والله عليهم حنقون ولهم في الله
مفارقون فمتى اردتنا صحبك خيلنا ورجلنا واجاب الناس الى المسير ونشطوا وخفوا فاستعمل
ابن عباس على البصرة ابا الاسود الدؤلي وخرج حتى قدم على علي ومعه رؤس الاخماس خالد بن المعمر
السدوسي على بكر بن وائل وعمرو بن مرجوم العبدي على عبد القيس وصبرة بن شيمان الازدي على
الازد والاحنف بن قيس على تميم وضبة والرباب وشريك بن الاعور الحارثي على اهل العالية فقدموا
على علي بالنخيلة وامر الاسباع من اهل الكوفة سعد بن مسعود الثقفي على قيس وعبد القيس
ومعقل بن قيس اليربوعي على تميم وضبة والرباب وقريش وكنانة واسد ومخنف بن سليم على الازد
وبجيلة وخثعم والانصار وخزاعة وحجر بن عدي الكندي على كندة وحضرموت وقضاعة
ومهرة وزياد بن النضر على مذحج والاشعريين وسعيد بن قيس بن مرة الهمداني على همدان ومن معهم
من حمير وعدي بن حاتم على طي ويجمعهم الدعوة مع مذحج وتختلف الرايتان راية مذحج مع زياد بن
النضر وراية طي مع عدي بن حاتم وكتب محمد بن ابي بكر الى معوية بن ابي سفيان بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معوية بن صخر سلام على اهل طاعة الله ممن هو سلم لاهل ولاية الله
اما بعد فان الله بجلاله وعظمته وسلطانه وقدرته خلق خلقا بلا عنت ولا ضعف في قوته
ولا حاجة به الى خلقهم ولكنه خلقهم عبيدا وجعل منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا ثم

اختارهم على علمه فاصطفى وانتجب منهم محمدا صلى الله عليه وآله فاختصه برسالته واختاره لوحيه
وائتمنه على أمره وبعثه رسولا مصدقا لما بين يديه من الكتب ودليلا على الشرائع فدعا إلى
سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان أول من أجاب وأناب وصدق ووافق وأسلم وسلم أخوه
وابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام فصدقه بالغيب المكتوم وآثره على كل حميم فوقاه كل هول
وواساه بنفسه في كل خوف فحارب حربه وسالم سلمه فلم يبرح مبتذلا لنفسه في ساعات الأزل و
مقامات الروع حتى برز سابقا لا نظير له في جهاده ولا مقارب له في فعله وقد رأيتك تساميه
وأنت أنت وهو هو المبرز السابق في كل خير أول الناس إسلاما وأصدق الناس نية وأطيب
الناس ذرية وأفضل الناس زوجة وخير الناس ابن عم وأنت اللعين ابن اللعين ثم لم تزل أنت
وأبوك تبغيان الغوائل لدين الله تجهدان على إطفاء نور الله وتجمعان على ذلك الجموع و
تبذلان فيه المال وتحالفان فيه القبائل على ذلك مات أبوك وعلى ذلك خلفته والشاهد عليك
بذلك من يأوي ويلجأ إليك من بقية الأحزاب ورؤوس النفاق والشقاق لرسول الله ص والشاهد
لعلي مع فضله المبين وسبقه القديم أنصاره الذين ذكروا بفضلهم في القرآن فأثنى الله عليهم من
المهاجرين والأنصار فهم معه عصائب وكتائب حوله يجالدون بأسيافهم ويهريقون دماءهم دونه يرى
الفضل في اتباعه والشقاء في خلافه فكيف يا لك الويل تعدل نفسك بعلي وهو وارث رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه وأبو ولده وأول الناس له اتباعا وآخرهم به عهدا يخبره بسره و
يشركه في أمره وأنت عدوه وابن عدوه فتمتع ما استطعت بباطلك وليمدد لك ابن العاص في
غوايتك فكأن أجلك قد انقضى وكيدك قد وهى وسوف يستبين لمن تكون العاقبة العليا
واعلم أنك تكايد ربك الذي قد أمنت كيده وأيست من روحه وهو لك بالمرصاد وأنت
منه في غرور وبالله وأهل رسوله عنك الغناء والسلام على من اتبع الهدى فكتب إليه معاوية
بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن أبي سفيان إلى الزاري على أبيه
محمد بن أبي بكر سلام على أهل طاعة الله أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله أهله في قدرته

وسلطانه

وسلطانه واصطفاه برسالته مع كلام الفته ووضعته لرايك فيه تضعيف ولابيك فيه تعنيف
ذكرت حق ابن ابي طالب وقديم سوابقه وقرابته من نبي الله صلى الله عليه ونصرته له ومواساته اياه
في كل خوف وهول واحتجاجك علي وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فاحمد الها صرف الفضل
عنك وجعله لغيرك وقد كنا وابوك معنا في حياة من نبينا صلى الله عليه نرى حق ابن ابي طالب
لازما لنا وفضله مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه صلى الله عليه ما عنده واتم له ما وعده
واظهر دعوته وافلج حجته قبضه الله اليه فكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه وخالفه على ذلك
اتفقا واتسقا ثم دعواه الى انفسهما فابطا عنهما وتلكا عليهما فهما به الهموم وارادا به العظيم فبايع
وسلم لهما لا يشركانه في امرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قبضا وانقضى امرهما ثم قام بعدهما
ثالثهما عثمان بن عفان فهدى بهديهما وسار بسيرتهما فعبته انت وصاحبك حتى طمع فيه الاقاصي
من اهل المعاصي وبطنتما له واظهرتما عداوتكما وغلكما حتى بلغتما منه مناكما فخذ حذرك يا ابن ابي
بكر فسترى وبال امرك وقس شبرك بفترك تقصر عن ان تساوي او توازي من يزن الجبال حلمه لا
تلين على قسر قناته ولا يدرك ذو مدى اناته ابوك مهد مهاده وبنى ملكه وشاده فان يكن ما
نحن فيه صوابا فابوك اوله وان يك جورا فابوك اسسه ونحن شركاؤه وبهديه اخذنا وبفعله
اقتدينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا ابن ابي طالب واسلمنا له ولكنا راينا اباك فعل ذلك
فاحتذينا بمثاله واقتدينا بفعاله فعب اباك ما بدا لك او دع والسلام على من اناب ورجع عن
غوايته وتاب قال وامر علي الحارث الاعور ينادي في الناس ان اخرجوا الى معسكركم بالنخيلة فنادى
ايها الناس اخرجوا الى معسكركم بالنخيلة وبعث علي الى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته
يامره ان يحشر الناس الى المعسكر ودعا عقبة بن عمرو الانصاري فاستخلفه على الكوفة وكان اصغر
اصحاب العقبة السبعين ثم خرج علي وخرج الناس معه نصر عن عمر بن سعد عن عبد الرحمن [illegible]
[illegible] عن عبد الله بن شريك ان الناس لما توافوا النخيلة قام رجال ممن كان سير عثمان فتكلموا
جندب بن زهير والحارث الاعور ويزيد بن قيس الارحبي فقال جندب [illegible] الذين اخرجوا من ديارهم

نصر عن عمر بن سعد حدثني يزيد بن خالد بن قطن ان عليا حين اراد المسير الى النخيلة دعا زياد بن النضر
وشريح بن هانى وكانا على مذحج والاشعريين على نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على حال من البلا
واعلم انك ان لم تزع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضر
فكن لنفسك مانعا وازعا من البغي والظلم والعدوان فاني قد وليتك هذا الجند فلا
تستطيلن عليهم وان خيركم عند الله اتقاكم تعلم من عالمهم وعلم جاهلهم واحلم عن سفيههم فانك
انما تدرك الخير بالحلم وكف الاذى والجهل فقال زياد اوصيت يا امير المؤمنين حافظا لوصيتك
مؤدبا بادبك يرى الرشد في نفاذ امرك والغي في تضييع عهدك فامرهما ان ياخذا في طريق
واحد لا يختلفا وبعثهما في اثني عشر الفا على مقدمته شريح بن هانى على طائفة من الجند
وزياد على جماعة فاخذ شريح يعتزل بمن معه من اصحابه على حدة ولا يقرب بزياد بن النضر فكتب
زياد مع غلام له او مولى يقال له شوذب لعبد الله علي امير المؤمنين من زياد بن النضر سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك وليتني امر الناس وان شريحا لا
يرى لي عليه طاعة ولا حقا وذلك من فعله بي استخفافا بامرك وتركا لعهدك وكتب شريح بن
هانى سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان زياد بن النضر حين اشركته
في امرك ووليته جندا من جنودك تنكر واستكبر ومال به العجب والخيلاء والزهو الى ما لا يرضاه
الرب تبارك وتعالى من القول والفعل فان راى امير المؤمنين ان يعزله عنا ويبعث مكانه من
يحب فليفعل فانا له كارهون والسلام فكتب اليهما علي بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير
المؤمنين الى زياد بن النضر وشريح بن هانى سلام عليكما فاني احمد اليكما الله الذي لا اله الا
هو اما بعد فاني قد وليت مقدمتي زياد بن النضر وامرته عليها وشريح على طائفة منها
امير فان انتما جمعكما باس فزياد بن النضر على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما على امير الطائفة
التي وليناه امرها واعلما ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم فاذا انتما
خرجتما من بلادكما فلا تساما من توجيه الطلائع ومن نفض الشعاب والشجر والخمر في كل جانب

قال يا زياد اتق الله في كل ممسى ومصبح وخف

كيلا يغتركما عدو أو يكون لهم كمين ولا تسيرن الكتائب إلا من لدن الصباح إلى المساء إلا على
تعبئة فإن دهمكم أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبئة وإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم
فليكن معسكركم في قبل الأشراف أو سفاح الجبال أو أثناء الأنهار كيما يكون ذلكم لكم ردءا وتكون
مقاتلتكم من وجه أو اثنين واجعلوا رقباءكم في صياصي الجبال وبأعالي الأشراف ومناكب
الأنهار يرون لكم لئلا يأتيكم عدو من مكان مخافة أو أمن وإياكم والتفرق فإذا نزلتم فانزلوا
جميعا وإذا رحلتم فارحلوا جميعا وإذا غشيكم ليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرماح والأترسة
ورماتكم يلون ترستكم ورماحكم وما أقمتم فكذلك فافعلوا كيلا تصاب لكم غفلة ولا
تلفى لكم غرة فما قوم حفوا عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل أو نهار إلا كانوا كأنهم في
حصون واحرسا عسكركما بأنفسكما وإياكما أن تذوقا نوما حتى تصبحا إلا غرارا أو مضمضة
ثم ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتى تنتهيا إلى عدوكما وليكن عندي كل يوم خبركما ورسول من قبلكما
فإني ولا شيء إلا ما شاء الله حثيث السير في آثاركما عليكما في حربكما بالتؤدة وإياكم والعجلة
إلا أن تمكنكم فرصة بعد الإعذار والحجة وإياكما أن تقاتلا حتى أقدم عليكما الله
الذي لا إله إلا هو أما بعد فإني قد وليت مقدمتي زياد بن النضر وأمرته عليها وشريح على
طائفة منها أمير فإن أنتما جمعكما بأس فزياد بن النضر على الناس وإن افترقتما فكل واحد منكما
على الطائفة التي وليناه واعلما أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم فإذا
أنتما خرجتما من بلادكما فلا تسأما من توجيه الطلائع ومن نفض الشعاب والشجر والخمر في كل جانب
كيلا يغتركما عدو أو تكون لهم كمين ولا تسيرن الكتائب إلا من لدن الصباح إلى المساء إلا على تعبئة
فإن دهمكم أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبئة فإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن
معسكركم في قبل الأشراف أو سفاح الجبال أو أثناء الأنهار كيما تكون ذلك لكم ردءا وتكون
مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين واجعلوا رقباءكم في صياصي الجبال وبأعلى الأشراف ومناكب
الأنهار يرون لكم لئلا يأتيكم عدو من مكان مخافة أو أمن وإياكم والتفرق فإذا نزلتم فانزلوا جميعا

واذا رحلتم فارحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرماح والاترسه ورماتكم يلون
ترستكم ورماحكم وما اقمتم فكذلك فافعلوا كيلا تصاب لكم غفلة ولا تلقى لكم غرة فما قوم حفوا
عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل او نهار الا كانوا كانهم في حصون واحرسا عسكركما بانفسكما
واياكما ان تذوقا نوما حتى تصبحا الا غرارا او مضمضة ثم ليكن ذلك شانكما ودابكما حتى تنتهيا
الى عدوكما وليكن عندي كل يوم خبركما ورسول من قبلكما فاني ولا شيء الا ما شاء الله حثيث السير
في اثاركما عليكما في حربكما بالتؤدة واياكم والعجلة الا ان يمكنكم فرصة بعد الاعذار والحجة واياكما
ان تقاتلا حتى اقدم عليكما الا ان تبدءا او ياتيكما امري ان شاء الله والسلام ونصر عن
عمر بن سعد باسناده ثم قال ان عليا كتب الى امراء الاجناد بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين اما بعد فاني ابرأ اليكم والى اهل الذمة من معرة الجيش الا من جوعة
الى شبعة ومن فقر الى غنى او عمى الى هدى فان ذلك عليهم فاعزلوا الناس عن الظلم والعدوان
وخذوا على ايدي سفهائكم واحترسوا ان تعملوا اعمالا لا يرضى الله بها عنا فيرد علينا وعليكم
دعاءنا فان الله تعالى يقول قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما
فان الله اذا مقت قوما من السماء هلكوا في الارض فلا تألوا انفسكم خيرا ولا الجند حسن
السيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم فان الله قد
اصطنع عندنا وعندكم ما يجب علينا ان نشكره بجهدنا وان ننصره ما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله وكتب
الى جنوده قال وفي كتاب عمر بن سعد ايضا كتب الى جنوده يخبرهم بالذي لهم والذي عليهم من
عبد الله علي امير المؤمنين اما بعد فان الله جعلكم في الحق جميعا سواء اسودكم واحمركم وجعلكم
من الوالي وجعل الوالي منكم بمنزلة الوالد من الولد وبمنزلة الولد من الوالد الذي لا يكفيهم
منعه اياهم من طلب عدوه والتهمة به ما سمعتم واطعتم وقضيتم الذي عليكم وان حقكم عليه
انصافكم والتعديل بينكم والكف عن فيئكم فاذا فعل ذلك معكم وجبت عليكم طاعته بما
وافق الحق ونصره على سيرته والدفع عن سلطان الله فانكم وزعة الله في الارض قال عمر الوزعة

الذين

الذين يدفعون عن الظلم فكونوا له اعوانا ولمواليهم انصارا ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
ان الله لا يحب المفسدين قال ومرت جنازة على علي وهو بالنخيلة نصر عن عمر بن سعد حدثني
سعد طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي قال قال علي ما يقول الناس في هذا القبر وفي النخيلة قبر
عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله فقال الحسن بن علي يقولون هذا قبر هود النبي لما ان عصاه
قومه جاء فمات ههنا قال كذبوا لانا اعلم به منهم هذا قبر يهودا بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
بكر يعقوب ثم قال ههنا احد من مهرة قال فاتي بشيخ كبير فقال اين منزلك قال على شاطئ البحر قال
اين من الجبل الاحمر قال قريب منه قال فما يقول قومك فيه قال يقولون قبر ساحر قال كذبوا ذاك
قبر هود وهذا قبر يهودا بن يعقوب بكره يحشر من ظهر الكوفة سبعون الفا على غرة الشمس والقمر
يدخلون الجنة بغير حساب قال نصر في حديث عمر بن سعد قال بعث قيس بن سعد الانصاري
من الكوفة الى مصر اميرا عليها فلما بلغ معوية بن ابي سفيان مكان علي بالنخيلة ومعسكره بها
ومعوية بدمشق قد البس منبر دمشق قميص عثمان وهو مختضب بالدم وحول المنبر سبعون الف
شيخ يبكون لا تجف دموعهم على عثمان فخطب معوية اهل الشام فقال يا اهل الشام قد كنتم
تكذبوني في علي وقد استبان لكم امره والله ما قتل خليفتكم غيره وهو امر بقتله والب الناس عليه
واوى قتلته وهم جنده وانصاره واعوانه وقد خرج بهم قاصدا بلادكم لابادتكم يا اهل الشام
الله الله في عثمان فانا ولي عثمان واحق من طلب بدمه وقد جعل الله لولي المظلوم سلطانا
فانصروا خليفتكم فقد صنع به القوم ما تعلمون قتلوه ظلما وبغيا وقد امر الله بقتال الفئة
الباغية حتى تفيء الى امر الله فاعطوه الطاعة وانقادوا له وجمع اليه اطرافه واستعمل على فلسطين
ثلثة رهط فجعلهم بازاء اهل مصر ليغيروا عليهم من خلفهم وكتب الى معتزلة اهل مصر وهم
يومئذ يكاتبون معوية ولا يطيعون مكاثرة اهل مصر ان تحرك قيس عامل علي على مصر
ان يثبتوا له وفيها يومئذ معوية بن حديج وحصين بن نمير امراء فلسطين الذين امرهم معوية
عليها حباب بن اسمر وسمير بن كعب بن ابي الحميري وهيلة بن سحم واستعمل على اهل حمص [illegible]

عمرو بن ذا عتبة واستخلف على اهل دمشق عمار بن السعر واستعمل على اهل قنسرين ... بن عبد الله بن

... آخر الجزء الثاني ويتلوه في الجزء الثالث خروج علي رضي الله عنه الى النخيلة وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم

الجزء الثالث من صفين لنصر بن مزاحم التميمي رواية ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي

الخزاز ورواية ابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد ورواية ابي الحسن محمد بن ثابت ورواية

ابي يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الجريري ورواية ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد

الصيرفي ورواية ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي سماع مظفر بن

علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه اعتمادي

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي

قال اخبرنا ابو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه في ربيع الاخر من سنة

اربع وثمانين واربع مائة قال ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال ابو الحسن محمد بن

ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد سليمان

بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز قال ابو الفضل نصر بن مزاحم

خروج علي رضي الله عنه من النخيلة عمر بن سعد عن محمد بن عبيد الله قال عمر

حدثني رجل من الانصار عن الحرث بن كعب الوالبي عن عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود قال لما

اراد علي الشخوص من النخيلة قام في الناس لخمس مضين من شوال يوم الاربعا فقال الحمد لله غير

مفقود النعم ولا مكافا الافضال واشهد ان لا اله الا الله ونحن على ذلكم من الشاهدين واشهد

ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد ذلكم فقد بعثت مقدماتي وامرتهم بلزوم

هذا الملطاط حتى ياتيهم امري فقد اردت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين باكناف

دجلة فانهضهم معكم الى اعداء الله ان شاء الله وقد امرت على المصر عقبة بن عمرو الانصاري ولم

آلكم ولا نفسي فاياكم والتخلف والتربص فاني قد خلفت مالك بن حبيب اليربوعي وامرته

ان لا يترك متخلفا الا الحقه بكم عاجلا ان شاء الله فقام اليه معقل بن قيس الرياحي فقال يا امير
المؤمنين والله لا يتخلف عنك الا ظنين ولا يتربص بك الا منافق فامر مالك بن حبيب ان يضرب
اعناق المتخلفين قال علي قد امرته بامري وليس مقصرا في امري ان شاء الله واراد قوم ان يتكلموا
فدعا بدابته فجاءته فلما اراد ان يركب وضع رجله في الركاب وقال بسم الله فلما جلس على ظهرها قال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال اللهم اني اعوذ بك
من وعثاء السفر وكابة المنقلب والحيرة بعد اليقين وسوء المنظر في الاهل والمال والولد اللهم انت
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب
لا يكون مستخلفا ثم خرج وخرج امامه الحر بن سهم بن طريف الربعي ... وهو يقول

يا فرسي سيري وامي الشاما ... وقطعي الحزون والاعلاما ... ونابذي من خالف الاماما
اني لارجو ان لقينا العاما ... جمع بني امية الطغاما ... ان نقتل العاصي والهماما

قال وقال مالك بن حبيب وهو آخذ بعنان دابته يا امير المؤمنين اتخرج بالمسلمين فيصيبوا
اجر الجهاد والقتال وتخلفني في حشر الرجال فقال له علي انهم لن يصيبوا من الاجر شيئا الا
كنت شريكهم فيه وانت هاهنا اعظم غناء منك عنهم لو كنت معهم فقال سمعا وطاعة يا امير
المؤمنين فخرج علي حتى اذا جاز حد الكوفة صلى ركعتين نصر اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق السبيعي
عن عبد الرحمن بن يزيد ان عليا صلى بين القنطرة والجسر ركعتين نصر عمر بن خالد عن ابي الحسين
زيد بن علي عن آبائه عن علي قال خرج علي وهو يريد صفين حتى اذا قطع النهر امر مناديه فنادى
بالصلوة قال فتقدم فصلى ركعتين حتى اذا قضى الصلوة اقبل علينا فقال يا ايها الناس الا من كان
مشيعا او مقيما فليتم الصلوة فانا قوم على سفر ومن صحبنا فلا يصم المفروض والصلوة ركعتان قال ثم
رجع الى حديث عمر بن سعد قال ثم خرج حتى اتى دير ابي موسى وهو من الكوفة على فرسخين فصلى
بها العصر فلما انصرف من الصلوة قال سبحان ذي الطول والنعم سبحان ذي القدرة والافضال
اسال الله الرضا بقضائه والعمل بطاعته والانابة الى امره فانه سميع الدعاء ثم خرج حتى نزل على شاطئ

البرس بين موضع حمام ابي برده وحمام عمر فصلى بالناس المغرب فلما انصرف قال الحمد لله الذي يولج الليل في
النهار ويولج النهار في الليل الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق ثم اقام
حتى صلى الغداة ثم شخص حتى بلغ قبة قبين فيها نخل طوال الى جانب البيعة من وراء النهر فلما
راها قال والنخل باسقات لها طلع نضيد ثم اقحم دابته النهر فعبر الى تلك البيعة فنزلها فمكث بها قدر
الغداء نصر عمر عن رجل يعني ابا مخنف عن عمه ابن مخنف قال اني لانظر الى ابي مخنف بن سليم وهو
يساير عليا ببابل وهو يقول ان ببابل ارضا قد خسف بها فحرك دابتك لعلنا ان نصلي العصر
خارجا منها قال فحرك دابته وحرك الناس دوابهم في اثره فلما جاز جسر الصراة نزل فصلى بالناس
العصر نصر عمر حدثني عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفي عن ابيه عن عبد خير قال كنت مع علي
اسير في ارض بابل قال وحضرت الصلاة صلاة العصر قال فجعلنا لا ناتي مكانا الا رايناه افيح من الاخر
قال حتى اتينا على مكان احسن ما راينا وقد كادت الشمس ان تغيب قال فنزل علي ونزلت معه قال
فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر قال فصلينا العصر ثم غابت الشمس ثم خرج حتى اتى
دير كعب ثم خرج منها فبات بساباط فاتاه دهاقينها يعرضون عليه النزول والطعام فقال لا
ليس ذلك لنا عليكم فلما اصبح وهو بمظلم ساباط قال اتبنون بكل ريع اية تعبثون قال وبلغ عمرو بن
العاص مسيره فقال شعر لا تحسبني يا علي غافلا لاوردن الكوفة القنابلا بجمعي العام وجمعي قابلا
فقال علي شعر لاوردن العاصي بن العاصي سبعين الفا عاقدي النواصي
مستحقبين حلق الدلاص قد جنبوا الخيل مع القلاص اسود غيل حين لا مناص
قال وكتب علي الى معوية اصبحت مني يا ابن حرب جاهلا ان لم نرام منكم الكواهلا
بالحق والحق يزيل الباطلا هذا لك العام وعاما قابلا قال وبلغ اهل العراق مسير معوية
الى صفين فنشطوا وجدوا غير انه كان من الاشعث بن قيس شيء عند عزل علي اياه عن الرياسه
وذلك ان رياسة كندة وربيعة كانت للاشعث فدعا علي حسان بن مخدوج فجعل له تلك
الرياسة فتكلم في ذلك اناس من اهل اليمن منهم الاشتر وعدي الطائي وزحر بن قيس وهانئ بن

عروة

عزة فقاموا الى علي فقالوا يا امير المؤمنين ان رياسة الاشعث لا تصلح الا لمثله وما حسان ابن مخدوج مثل الاشعث فغضبت ربيعة فقال حريث بن جابر يا هولاء رجل برجل وليس بصاحبنا عجز في شرفه وموضعه ونجدته وباسه ولسنا ندفع فضل صاحبكم وشرفه فقال النجاشي في ذلك لسنا و

رضينا بما يرضى علي لنا به	وان كان فيما يات جدع المناخر
وصي رسول الله من دون اهله	ووارثه بعد العموم الاكابر
رضينا ابن مخدوج فقلنا الرضى به	رضانا وحسان الرضى للعشائر
وللاشعث الكندي في الناس فضله	توارثه من كابر بعد كابر
متوج آباء كرام اعزة	اذا الملك في اولاد عمرو بن عامر
فلولا امير المؤمنين وحقه	علينا لاشجينا حريث بن جابر
فلا تطلبنا يا حريث فاننا	لقومك ردء في الامور الغوابر
وما ابن مخدوج بذي نقيصة	ولا قومنا في وائل بعواثر
وليس لنا الا الرضا بابن حرة	اشم طويل الساعدين مهاجر
على ان في تلك النفوس حزازة	وصدعا بايديه الكف اجوابر

قال وغضبت رجال اليمنية فاتاهم سعيد بن قيس الهمداني فقال ما رايت قوما ابعد راياً منكم ارايتم ان عصيتم عليا هل لكم الى عدوه وسيلة وهل في معوية عوض منه او هل لك بالشام من بدل بالعراق او تجد ربيعة ناصرا من مضر القول ما قال والراي ما صنع قال فتكلم حريث بن جابر فقال يا هولاء لا تخدعوا فان كان الاشعث ملكا في الجاهلية وسيدا في الاسلام فان صاحبنا اهل هذه الرياسة وما هو افضل منها فقال حسان للاشعث لك راية كندة ولي راية ربيعة فقال معاذ الله لا يكون هذا ابدا ما كان ذلك فهو لك وما كان لي فهو لك وبلغ معوية ما صنع بالاشعث فدعا مالك بن هبيرة فقال القوا الى الاشعث شيئا تهيجونه على علي فدعوا شاعرا لهم فقال هذه الابيات فكتب بها مالك بن

مبتّه إلى الأشعث وكان له صديقا وكان كنديا

من كان في القوم مثلوجا بأسرته ... فالله يعلم أني غير مثلوج
زالت عن الأشعث الكندي رياسته ... واستجمع الأمر حسان بن مخدوج
يا للرجال لعار ليس يغسله ... ماء الفرات وكرب غير مفروج
إن ترض كندة حسانا بصاحبها ... يرضى الدناة وما قحطان بالهوج
هذا لعمرك عار ليس ينكره ... أهل العراق وعار غير ممزوج
كان ابن قيس هماما في أرومته ... ضخما يبوء بملك غير مفلوج
ثم استقل بعار في ذوي يمن ... وأدركوه أعداء يا حريج وما جوج
إن الذين تولوا بالعراق له ... لا يستطيعون طرا ذبح فروج
[illegible] ... [illegible]

قال فلما انتهى الشعر إلى أهل اليمن قال شريح بن هانئ يا أهل اليمن ما يريد صاحبكم إلا
أن يفرق بينكم وبين ربيعة وإن حسان بن مخدوج مشى إلى الأشعث بن قيس برايته حتى
ركزها في داره فقال الأشعث إن هذه الراية عظمت على [illegible] وإنها عندي مثل [illegible]
الثمام [illegible] أن يعيدها إليه
فأبى وقال يا أمير المؤمنين [illegible] فقال له علي أنا أشركك
فيه فقال له الأشعث ذلك إليك [illegible] أهل العراق وقال واحد [illegible]
[illegible] ذلك قوم فقال بعضهم لبعض انطلقوا
بنا إلى الملك [illegible] فقالوا يا ملك لم
[illegible] قال [illegible] أخبرتكم أني قتلته قال
حدثني [illegible] قال [illegible] بن سليم قال [illegible] مع علي بن
أبي طالب [illegible] فلما نزلنا [illegible] فلما سلم [illegible]

ثم قال واهاً لكِ أيتها التربة ليُحشرنّ منكِ قومٌ يدخلون الجنة بغير حسابٍ فلما رجع هرثمة
من غزوته إلى امرأته وهي جرداء بنت سمير كانت شيعة لعلي فقال لها زوجها هرثمة ألا
أعجبك من صديقك أبي الحسن لما نزلنا كربلاء رفع إليه من تربتها فشمها وقال واهاً لكِ يا تربة
ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب وما علمه بالغيب فقالت له دعنا منك أيها
الرجل فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقاً فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين
بن علي وأصحابه قال كنت فيهم في الخيل التي بعث إليهم فلما انتهيت إلى القوم وحسين وأصحابه عرفت
المنزل الذي نزل بنا علي فيه والبقعة التي رفع إليه من ترابها والقول الذي قاله فكرهت مسيري
فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين فسلمت عليه وحدثته بالذي سمعت من أبيه في
هذا المنزل فقال الحسين معنا أنت أو علينا فقلت يا ابن رسول الله لا معك ولا عليك تركت
أهلي وولدي أخاف عليهم من ابن زياد فقال الحسين فولِّ هرباً حتى لا ترى لنا مقتلاً فوالذي
نفسُ حسينٍ بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجلٌ ولا يغيثنا إلا أدخله الله النار قال فأقبلت في الأرض
هارباً حتى خفي علي مقتله نصر مصعب بن سلام قال حدثنا الأجلح بن عبد الله الكندي عن أبي جحيفة
قال جاء عروة البارقي إلى سعيد بن وهب فسأله وأنا أسمع فقال حديث حدثتنيه عن علي بن أبي طالب
قال نعم بعثني مخنف بن سليم إلى علي فأتيته بكربلاء فوجدته يشير بيده ويقول ها هنا ها هنا فقال له
رجل وما ذلك يا أمير المؤمنين قال ثقل لآل محمد ينزل ها هنا فويل لهم منكم وويل لكم منهم فقال
له الرجل ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين قال ويل لهم منكم تقتلونهم وويل لكم منهم يدخلكم الله
بقتلهم إلى النار وقد روي هذا الكلام على وجه آخر أنه عليه السلام قال فويل لكم منهم وويل لكم عليهم قال
الرجل أما ويل لنا منهم فقد عرفت وويل لنا عليهم ما هو قال ترونهم يقتلون ولا تستطيعون
نصرهم نصر سعيد بن حكيم العبسي عن الحسن بن كثير عن أبيه أن علياً أتى كربلاء فوقف بها فقيل يا
أمير المؤمنين هذه كربلاء قال ذات كرب وبلاء ثم أومأ بيده إلى مكان فقال ها هنا موضع رحالهم
ومناخ ركابهم وأومأ بيده إلى موضع آخر فقال ها هنا مهراق دمائهم ثم مضى إلى ساباط

قال ثم مضى نحو ساباط حتى انتهى الى مدينة بهرسير واذا رجل من اصحابه يقال له حر بن سهم ابن طريف من بنى ربيعة بن مالك ينظر الى اثار كسرى وهو يتمثل قول ابن يعفور التميمى

جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد

فقال علي افلا قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ان هؤلاء كانوا وارثين فاصبحوا موروثين ان هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية اياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم ثم قال انزلوا بهذه النجوة نصر عمر بن سعد حدثنى مسلم الاعور عن حبة العرنى رجل من عرينة قال امر علي بن ابي طالب الحارث الاعور فصاح في اهل المداين من كان من المقاتلة فليواف امير المؤمنين صلوة العصر فوافوه في تلك الساعة فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فانى قد تعجبت من تخلفكم عن دعوتكم وانقطاعكم عن اهل مصركم في هذه المساكن الظالم اهلها والهالك اكثر سكانها لا معروفا تامرون به ولا منكرا تنهون عنه قالوا يا امير المؤمنين انا كنا ننتظر امرك ورايك مرنا بما احببت فسار وخلف عليهم عدى بن حاتم فاقام عليهم ثلاثا ثم خرج في ثمان مائة وخلف ابنه زيدا فلحقه في اربعمائة رجل منهم ثم لحق عليا وجاء علي حتى مر بالانبار فاستقبله بنو خشنوشك دهاقنتها قال سليمان خش طيب نوشك راضي يعنى بنى الطيب الراضى بالفارسية فلما استقبلوه نزلوا ثم جاؤا يشتدون معه قال ما هذه الدواب التى معكم وما اردتم بهذا الذى صنعتم قالوا اما هذا الذى صنعنا فهو خلق منا نعظم به الامراء واما هذه البراذين فهدية لك وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاما وهيانا لدوابكم علفا كثيرا قال اما هذا الذى زعمتم انه منكم خلق تعظمون به الامراء فوالله ما ينفع هذا الامراء وانكم لتشقون به على انفسكم وابدانكم فلا تعودوا له واما دوابكم هذه فان احببتم ان ناخذها منكم فنحسبها من خراجكم اخذناها منكم واما طعامكم الذى صنعتم لنا فانا نكره ان ناكل من اموالكم شيئا الا بثمن قالوا يا امير المؤمنين نحن نقومه ثم نقبل ثمنه قال اذا لا تقومونه قيمته نحن نكتفى بما هو دونه قالوا يا امير المؤمنين

فان لنا

فوالله انا من لصريحوا لي سفارف فقتنا اذ نحبكم و نمنعهم ان يقبلوا منا قال كلا اني اريكم
فوالله لا يعنيني كالحق المسلمين ان يقبل هديتكم وان غنيكم احد منا علينا قالوا يا امير المؤمنين
انا نحب ان تقبل هديتنا وكرامتنا قال لهم ويحكم نحن اغنى منكم فتركهم ثم سار قال نصر حدثنا عبد العزيز
ابن سياه عن حبيب ابن ابي ثابت قال ابو سعيد التيمي المعروف بعقيصا قال كنا مع علي في مسيره الى
الشام حتى اذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد قال عطش الناس واحتاجوا الى الماء فانطلق
بنا علي حتى اتى الى صخرة ضرس من الارض كانها ربضة عنز فامرنا فقلعناها فخرج لنا ماء
فشرب الناس منه وارتووا قال ثم امرنا فاكفاناها عليه قال وسار الناس حتى اذا مضينا قليلا
قال علي منكم احد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه قالوا نعم يا امير المؤمنين قال فانطلقوا
اليه قال فانطلق منا رجال ركبانا ومشاة فاقتصصنا الطريق اليه حتى انتهينا الى المكان الذي نرى
انه فيه قال فطلبناها فلم نقدر على شيء حتى اذا عيل علينا انطلقنا الى دير قريب منا فسألناهم
اين الماء الذي هو عندكم قالوا ما قربنا ماء قلنا بلى انا شربنا منه قالوا انتم شربتم منه قلنا نعم
قال صاحب الدير والله ما بني هذا الدير الا بذلك الماء وما استخرجه الا نبي او وصي نبي ثم مضى [illegible]
قال ثم مضى امير المؤمنين حتى نزل بارض الجزيرة فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بالجزور
قال فقال علي ليزيد بن قيس الارحبي يا يزيد بن قيس قال لبيك يا امير المؤمنين قال هؤلاء قومك
من طعامهم فاطعم ومن شرابهم فاشرب [illegible]
سأل عليا ابا الحسن عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
علي من السائل عن وضوء رسول الله فقام الرجل فتوضأ ثلاثا ثلاثا
وقال هكذا رأيت رسول الله يتوضأ
قال واقبل حتى انتهى
في
سمعت

ج٤ احمار (١٠٠١)
٣٠٩٤

١٩٦م

ثم سار امير المومنين حتى اتا الرقة وجل اهلها العثمانية الذين فروا من الكوفة برايهم واهوائهم
الى معويه فغلقوا ابوابها وتحصنوا فيها وكان اميرهم سماك بن مخرمة الاسدي في طاعة معويه وقد
كان فارق عليا في نحو من مائة رجل من بني اسد ثم اخذ يكاتب قومه حتى لحق به منهم سبع مائة
رجل نصر عمر بن سعد حدثني مسلم الملائي عن حبة عن علي قال لما نزل علي الرقة بمكان يقال
له بليخ على جانب الفرات فنزل راهب من صومعته فقال لعلي ان عندنا كتابا توارثناه عن ابائنا
كتبه عيسى بن مريم اعرضه عليك قال علي نعم فما هو قال الراهب بسم الله الرحمن الرحيم
الذي قضى فيما قضى وسطر فيما سطر انه باعث في الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم
على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
امته الحمادون الذين يحمدون الله في كل نشز وفي كل صعود وهبوط تذل السنتهم بالتهليل
والتكبير وينصره الله على كل من ناواه فاذا توفاه الله اختلفت امته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ما
شاء الله ثم اختلفت فيمر رجل من امته بشاطئ هذا الفرات يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ويقضي بالحق ولا يرتشي في الحكم الدنيا اهون عليه من الرماد في يوم عصفت الريح والموت
اهون عليه من شرب الماء على الظماء يخاف الله في السر وينصح له في العلانية ولا يخاف في الله
لومة لائم من ادرك ذلك النبي من اهل هذه البلاد فامن به كان ثوابه رضواني والجنة ومن
ادرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان القتل معه شهادة فانا مصاحبك غير مفارقك حتى
يصيبني ما اصابك قال فبكى علي ثم قال الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا الحمد لله الذي
ذكرني في كتب الابرار ومضى الراهب معه وكان فيما ذكروا يتغدى مع علي ويتعشى حتى اصيب يوم
صفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال علي اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال
هذا منا اهل البيت واستغفر له مرارا نصر عمر عن رجل وهو ابو مخنف عن نمير بن وعله
عن ابي الوداك ان عليا بعث من المداين معقل بن قيس في ثلثة الاف وقال له خذ على الموصل ثم
نصيبين ثم القني بالرقة فاني موافيها وسكن الناس وامنهم ولا تقاتل الا من قاتلك وسر

البرني

ابرد بهم وغوّر بالناس واقم الليل ورفّه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا ارح
فيه بدنك وجندك وظهرك فاذا كان السحر وحين ينبطح الفجر فسر فخرج حتى اتى الحديثة و
هي اذ ذاك منزل الناس انما بنى مدينة الموصل بعد ذلك محمد بن مروان فاذا هم بكبشين ينتطحان
ومع معقل بن قيس رجل من خثعم يقال له شداد بن ابي ربيعة قتل بعد ذلك مع الحرورية فاخذ
يقول ايه ايه فقال معقل ما تقول قال فجاء رجلان نحو الكبشين فاخذ كل واحد منهما كبشا
ثم انصرفا فقال الخثعمي لمعقل لا تغلبون ولا تغلبون قال له من اين علمت ذلك قال اما ابصرت الكبشين
احدهما مشرق والآخر مغرب التقيا فاقتتلا وانتطحا فلم يزل كل واحد منهما من صاحبه منتصفا
حتى اتى كل واحد منهما صاحبه فانطلق به فقال له معقل او يكون خيرا مما تقول يا اخا خثعم ثم
مضوا حتى اتوا عليا بالرقة نصر عمر بن سعد عن رجل عن[?] لوذان ان طائفة من اصحاب علي
قالوا له اكتب الى معوية والى من قبله من قومك بكتاب تدعوهم فيه اليك وتامرهم بما لهم فيه
من الحظ فان الحجة لن تزداد عليهم بذلك الا عظما فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية ومن قبله من قريش سلام عليكم فاني احمد اليكم الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فان لله عبادا امنوا بالتنزيل وعرفوا التاويل وفقهوا في الدين
وبين الله فضلهم في القرآن الحكيم وانتم في ذلك الزمان اعداء لرسول الله صلى الله عليه
تكذبون بالكتاب مجمعون على حرب المسلمين من ثقفتم منهم حبستموه او عذبتموه او قتلتموه
حتى اراد الله اعزاز دينه واظهار رسوله ودخلت العرب في دينه افواجا واسلمت هذه الامة
طوعا وكرها فكنتم ممن دخل في هذا الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق
بسبقهم وفاز المهاجرون الاولون بفضلهم فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم في الدين
ولا فضائلهم في الاسلام ان ينازعهم الامر الذي هم اهله واولى به فيحوب بظلم ولا ينبغي لمن
كان له عقل ان يجهل قدره ولا ان يعدو طوره ولا ان يشقي نفسه بالتماس ما ليس له ثم ان
اولى الناس بامر هذه الامة قديما وحديثا اقربها من رسول الله صلى الله عليه واعلمها بالكتاب

وأفقههما في الدين وأولهما إسلاماً وأفضلهما جهاداً وأشدهما بما تحمل الرعية من أمورها اضطلاعاً
فاتقوا الله الذي إليه ترجعون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون واعلموا أن
خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون وأن شرارهم الجهال الذين ينازعون بالجهل أهل
العلم فإن للعالم بعلمه فضلاً وإن الجاهل لن يزداد بمنازعته العالم إلا جهلاً ألا وإني أدعوكم إلى
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وحقن دماء هذه الأمة فإن قبلتم أصبتم رشدكم واهتديتم
لحظكم وإن أبيتم إلا الفرقة وشق عصا هذه الأمة لن تزدادوا من الله إلا بعداً ولن يزداد الرب
عليكم إلا سخطاً والسلام فكتب إليه معاوية أما بعد فإنه ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن
الكلى وضرب الرقاب فقال علي إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم
بالمهتدين نصر عمر عن الحجاج بن أرطاة عن عبد الله بن عمار بن عبد يغوث أن علياً قال لأهل
الرقة اجسروا لي جسراً لكي أعبر من هذا المكان إلى الشام فأبوا وقد كانوا ضموا السفن عندهم فنهض
من عندهم ليعبر على جسر منبج وخلف عليهم الأشتر فناداهم فقال يا أهل هذا الحصن إني
أقسم بالله لئن مضى أمير المؤمنين ولم تجسروا له عند مدينتكم حتى يعبر منها لأجردن فيكم السيف
ولأقتلن مقاتلتكم ولأخربن أرضكم ولآخذن أموالكم فلقي بعضهم بعضاً فقالوا إن الأشتر يفي بما
يقول وإن علياً خلفه علينا ليأتينا منه الشر فبعثوا إليه إنا ناصبون لكم جسراً فأقبلوا وأرسلوا إلى علي
فجاء ونصبوا الجسر فعبر عليه الأثقال والرجال ثم أمر الأشتر فوقف في ثلاثة آلاف فارس
حتى لم يبق من الناس أحد إلا عبر ثم إنه عبر آخر الناس رجلاً وذكر الحجاج أن الخيل ازدحمت حين
عبرت فزحم بعضها بعضاً وهي تعبر فسقطت قلنسوة عبد الرحمن بن أبي الحصين فنزل فأخذها
وركب فسقطت قلنسوة عبد الله بن الحجاج فنزل فأخذها ثم ركب فقال لصاحبه فإن يك ظن الزاجر
الطير صادقاً كما زعموا أقتل وشيكاً وتقتل فقال عبد الرحمن بن أبي الحصين ما شيء اتاه هو
أحب إلي مما ذكرت فقتلا جميعاً يوم صفين وقال نصر فلما قطع علي الفرات دعا زياد بن
النضر وشريح بن هانئ فسرحهما أمامه نحو معاوية على حالهما الذي كانا عليه حين خرجا من الكوفة

في اثني عشر الفا وقد كانا حيث سرحهما من الكوفة اخذا على شاطي الفرات من قبل البر مما يلي الكوفة
حتى بلغا عانات فبلغهم اخذ علي على طريق الجزيرة وبلغهما ان معوية اقبل في جنود الشام من دمشق
لاستقبال علي فقالا لا والله ما هذا لنا براي ان نسير وبيننا وبين امير المؤمنين هذا البحر
ما لنا خير ان نلقى جموع اهل الشام بقلة من عددنا منقطعين من العدد والمدد فذهبوا ليعبروا
من عانات فمنعهم اهل عانات وحبسوا عندهم السفن فاقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت ثم لحقوا
عليا بقرية دون قرقيسيا وقد ارادوا اهل عانات فتحصنوا منهم فلما لحقت المقدمة عليا قال
مقدمتي تاتي ورائي فتقدم اليه زياد وشريح فاخبراه الذي رايا فقال قد اصبتما رشدكما فلما
عبر الفرات قدمهما امامه نحو معوية فلما انتهوا الى سور الروم لقيهم ابو الاعور في جند من اهل الشام
فدعوهم الى الدخول في طاعة امير المؤمنين فابوا فبعثوا الى علي انا قد لقينا ابا الاعور السلمي بسور
الروم في جند من اهل الشام فدعوناهم واصحابه الى الدخول في طاعتك فابوا علينا فمرنا بامرك
فارسل علي الى الاشتر فقال يا مالك ان زيادا وشريحا ارسلا الي يعلماني انهما لقيا ابا الاعور
السلمي في جند من اهل الشام بسور الروم فنباني الرسول انه تركهم متواقفين فالنجا الى اصحابك النجا
فاذا اتيتهم فانت عليهم واياك ان تبدا القوم بقتال الا ان يبدؤوك حتى تلقاهم وتسمع
منهم ولا يجرمنك شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم مرة بعد مرة واجعل على ميمنتك
زيادا وعلى ميسرتك شريحا وقف بين اصحابك وسطا ولا تدن منهم دنو من يريد ان ينشب الحرب
ولا تباعد منهم تباعد من يهاب الباس حتى اقدم اليك فاني حثيث السير اليك ان شاء الله وكان
الرسول الحارث بن جمهان الجعفي وكتب اليهما اما بعد فاني قد امرت عليكما مالكا فاسمعا له
واطيعا امره فانه ممن لا يخاف رهقه ولا سقاطه ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا الاسراع الى
ما البطء عنه امثل وقد امرته بمثل الذي امرتكما الا يبدا القوم بقتال حتى يلقاهم فيدعوهم
ويعذر اليهم فخرج الاشتر حتى قدم على القوم فاتبع ما امره به علي وكف عن القتال فلم يزالوا
متواقفين حتى اذا كان عند المسا حمل عليهم ابو الاعور السلمي فثبتوا له واضطربوا ساعة ثم ان اهل

الشام انصرفوا ثم خرج هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن عددها وعدتها فخرج اليهم ابو الاعور
السلمي فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال فصبر بعضهم لبعض ثم
انصرفوا وبكر عليهم الاشتر فقتل منهم عبد الله بن المنذر التنوخي قتله ظبيان بن عمارة التميمي
وما هو يومئذ الا فتى حدث السن وان كان الشامي لفارس اهل الشام واخذ الاشتر يقول
ويحكم اروني ابا الاعور ثم ان ابا الاعور دعا الناس فرجعوا نحوه فوقف على تل من وراء المكان
الذي كان فيه اول مرة وجاء الاشتر حتى صف اصحابه في المكان الذي كان فيه ابو الاعور اول مرة
فقال الاشتر لسنان بن مالك النخعي انطلق الى ابي الاعور فادعه الى المبارزة فقال الى مبارزتي
او مبارزتك فقال الى مبارزتي فقال الاشتر او لو امرتك بمبارزته فعلته قال نعم والذي
لا اله الا هو لو امرتني ان اعترض صفهم بسيفي فعلته حتى اضربه بالسيف فقال يا ابن اخي اطال
الله بقاءك وقد والله ازددت فيك رغبة لا ما امرتك بمبارزته انما امرتك ان تدعوه
الى مبارزتي لانه لا يبارز ان كان ذلك من شانه الا لذوي الاسنان والكفاءة والشرف
وانت بحمد الله من اهل الكفاءة والشرف ولكنك حدث السن فليس يبارز الاحداث فاذهب فادعه
الى مبارزتي فاتاه فقال امنوني فاني رسول فامنوه حتى انتهى الى ابي الاعور نصر عمر بن سعد
حدثني رجل عن ابي زهير العبسي عن صالح بن سنان بن مالك عن ابيه قال قلت ان الاشتر يدعوك
الى مبارزته فسكت عني طويلا ثم قال ان خفة الاشتر وسوء رايه هو الذي دعاه الى اجلاء عمال
عثمان من العراق وافترائه عليه يقبح محاسنه ويجهل حقه ويظهر عداوته ومن خفة الاشتر
وسوء رايه انه سار الى عثمان في داره وقراره فقتله فيمن قتله فاصبح متبعا بدمه لا حاجة لي في
مبارزته قال قلت له انك قد تكلمت فاسمع مني حتى اخبرك قال فقال لي لا حاجة لي في جوابك
ولا الاستماع منك اذهب عني فصاح بي اصحابه فانصرفت عنه ولو سمع مني لاخبرته بعذر صاحبي
وحجته فرجعت الى الاشتر فاخبرته انه قد ابى المبارزة فقال لنفسه نظر قال فواقفناهم حتى حجز
بيننا وبينهم الليل وبتنا متحارسين فلما ان اصبحنا نظرنا فاذا هم قد انصرفوا قال واصبحنا

علي

على غارة فسار نحو معاوية فإذا أبو الأعور السلمي قد سبق إلى سهولة الأرض وسعة المنزل وشريعة
الماء مكان أفيح وكان على مقدمة معاوية نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد
بن عبد الله بن المطلب قالوا استعمل علي عليه السلام على مقدمته الأشتر بن الحارث النخعي وسار علي في خمسين ألفا
من أهل العراق وقد خفت طائفة من أصحابه على ما سار معاوية في نحو من ثمانين ألفا من أهل الشام
واستعمل معاوية على مقدمته سفيان بن عمرو أبا الأعور السلمي فلما بلغ صفين أن عليا يقدم أمر
أصحابه بأسرهم فلما استقبل علي أمره سار [illegible] فلما بلغ معاوية مسيره إليه سار بنفسه [illegible]
نحو علي واستعمل على مقدمته سفيان بن عمرو وعلى ساقته ابن أرطاة العامري يعني بسر أقبلا
حتى توافوا جميعا بقناصرين إلى جنب صفين فأتى الأشتر صاحب مقدمة معاوية وقد سبقه إلى
المعسكر على الماء وكان الأشتر في أربعة آلاف من متبصري أهل العراق فأزالوا أبا الأعور عن
معسكره وأقبل معاوية في جميع الفيلق فلما رأى ذلك الأشتر انحاز إلى علي عليه السلام وغلب معاوية على الماء
وحال بين أهل العراق وبينه وأقبل علي عليه السلام حتى إذا أراد المعسكر إذا القوم قد حالوا بينه وبين الماء
ثم رجع إلى الحديث بإسناده الأول ثم إن عليا عليه السلام طلب موضعا لعسكره وأمر الناس أن يضعوا
أثقالهم وهم مائة ألف أو يزيدون فلما نزلوا تسرع فوارس من فوارس علي على خيلهم إلى معاوية
كانوا في ثلاثين ومائة ولم ينزل بعد معاوية فناوشوهم القتال واقتتلوا هويا نصر عمرو بن خالد
سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال كتب معاوية إلى علي عليه السلام عافانا الله وإياك ما أحسن العدل [illegible]

ألا أبلغا عني عليا [illegible] لما [illegible] الرحل

إن بها ما لك لا يمنع شربه ... إلا بسمر ذوابل وبيض مقاضيب
ليت نرى السيد زيدا في نفوسهم ... كما تراه بنو كوز ومرهوب
إن تسألوا الحق يعطي الحق سائلكم ... والدرع محقبة والسيف مقروب
أو تأنفون فإنا معشر أنف ... لا نطعم الضيم إن الضيم مشروب

قال وأمر علي عليه السلام الناس فوزعوا عن القتال حتى أخذ أهل الشام مصافهم ثم قال أيها الناس

هذا موقف من نطف فيه نطف يوم القيمة ومن فلج فيه فلج يوم القيمة ثم قال علي لما نزل معوية بصفين

لقد أتانا كاشرا عن نابه ... يهمط الناس على اعترابه

فليأتينا الدهر بما أتى به

وكتب علي الى معوية اما بعد

إن للحرب عراما شررا ... إن عليها قائدا عشنزرا ... ينصف من أحجر أو تنمرا

على نواحيها مزجا زجلا ... إذا ونين ساعة تغشمرا

زجر يعني الصوت المرتفع وقال

ألم تر قومي إذ دعاهم أخوهم ... أجابوا وإن يغضب على القوم يغضبوا

هم حفظوا غيبي كما كنت حافظا ... لقومي أخرى مثلها إذ تغيبوا

بنو الحرب لم تقعد بهم أمهاتهم ... وآباؤهم آباء صدق فأنجبوا

فتراجع الناس الى معسكرهم وذهب شباب من الناس وغلمانهم يستقون فمنعهم اهل الشام

نصر عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر قال لما قدمنا على معوية واهل الشام بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلا اختاروه مستويا بساطا واسعا واخذوا الشريعة فهي في ايديهم وقد صف ابو الاعور عليها الخيل والرجالة وقدم المرامية ومعهم اصحاب الرماح والدرق وعلى رؤسهم البيض وقد اجمعوا ان يمنعونا الماء ففزعنا الى امير المؤمنين فاخبرناه بذلك فدعا صعصعة بن صوحان فقال ائت معوية فقل انا سرنا مسيرنا هذا وانا اكره قتالكم قبل الاعذار اليكم وانك قد قدمت بخيلك فقاتلتنا قبل ان نقاتلك وبدأتنا بالقتال ونحن من رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه اخرى قد فعلتموها حتى حلتم بين الناس وبين الماء فخل بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم وان كان احب اليك ان ندع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا فقال معوية لاصحابه ما ترون قال الوليد بن عقبة امنعهم الماء كما منعوه ابن عفان حصروه اربعين يوما يمنعونه برد الماء ولين الطعام اقتلهم عطشا قتلهم الله قال عمرو خل بين القوم وبين الماء فانهم لن يعطشوا وانت ريان ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم فاعاد الوليد مقالته

وقال

وقال عبد الله بن سعد بن أبي سرح وهو أخو عثمان من الرضاعة امنعهم الماء إلى الليل فإنهم
إن لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمتهم امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة فقال
صعصعة بن صوحان إنما يمنعه الله يوم القيامة الكفرة الفجرة شربة الخمر ضربك وضرب هذا الفاسق
يعني الوليد بن عقبة فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهددونه فقال معاوية كفوا عن الرجل فإنه رسول
نصر عمر بن سعد عن يونس بن أبي إسحاق عن عبد الله بن عوف بن الأحمر أن صعصعة رجع إلينا
فحدثنا بما قال معاوية وما كان منه وما رد عليه فقلنا وما رد عليك معاوية قال لما أردت
الانصراف من عنده قلت ما ترد علي قال سيأتيكم رأيي قال فوالله ما راعنا إلا تسوية الرجال
والخيل والصفوف فأرسل إلى أبي الأعور امنعهم الماء فازدلفنا والله إليهم فارتمينا واطعنا
بالرماح واضطربنا بالسيوف فطال ذلك بيننا وبينهم حتى صار الماء في أيدينا
فقلنا والله لا نسقيهم فأرسل إلينا علي أن خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا إلى عسكركم وخلوا
بينهم وبين الماء فإن الله قد نصركم ببغيهم وظلمهم نصر عمر بن سعد عن رجل عن أبي حمزة أن
عليا قال هذا يوم نصرتم فيه بالحمية نصر محمد بن عبيد الله الجرجاني قال فمكث أصحاب علي يوما
وليلة يوم الفرات بلا ماء قال رجل من السكون من أهل الشام يعرف بالسليل بن عمرو يا معاوية

اسمع اليوم ما يقول السليل   إن قولي قول له تأويل   امنع الماء من صحاب علي
أن يذوقوه والذليل ذليل   واقتل القوم مثل ما قتل الشيخ   ظما والقصاص أمر جميل
فوحق الذي يساق له البدن   هدايا لنحرها تأجيل   لو علي وصحبه وردوا الماء
لما ذقتموه حتى تقولوا   قد رضينا بحكمكم فعلينا   بعد ذاك الرضا جلاد ثقيل
فامنع القوم ماءكم ليس للقوم بقاء وإن يكن فقليل

فقال معاوية الرأي ما تقول ولكن عمرا لا يدعني قال عمرو خل بينهم وبين الماء فإن عليا
لم يكن ليظمأ وأنت ريان وفي يده أعنة الخيل وهو ينظر إلى الفرات حتى يشرب أو يموت
وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق ومعه أهل العراق وأهل الحجاز وقد سمعته أنا وأنت

ومعويه يقول لو استمكنت من اربعين رجلا فذكر امرا يعني لو ان معي اربعين رجلا يوم فتش البيت يعني بيت فاطمه وذكروا انه لما غلب اهل الشام على الفرات فرحوا بالغلبه فقال معويه يا اهل الشام هذا والله اول الظفر لا سقاني الله ولا سقى ابا سفين ان شربوا منه ابدا حتى يقتلوا باجمعهم عليه وتباشر اهل الشام فقام الى معويه رجل من اهل الشام يقال له المعري بن الاقبل وكان ناسكا وكان له فيما يذكر همدان لسان وكان صديقا ومواخيا لعمرو بن العاص فقال يا معويه سبحان الله ان سبقتم القوم الى الفرات فغلبتموهم عليه تمنعونهم عنه اما والله لو سبقوكم اليه لسقوكم منه اليس اعظم ما تنالون من القوم ان تمنعوهم الفرات فينزلون على فرضة اخرى ويجازوكم بما صنعتم اما تعلمون ان فيهم العبد والامة والاجير والضعيف ومن لا ذنب له هذا والله اول الجور لقد شجعت الجبان وبصرت المرتاب وحملت من لا يريد قتالك على كتفيك فاغلظ له معويه وقال معويه لعمرو اكفني صديقك فاتاه عمرو فاغلظ له فقال الهمداني في ذلك

لعمر ابي معويه بن حرب ... وعمرو ما لدائهما دواء
سوى طعن يحار العقل فيه ... وضرب حين يختلط الدماء
فلست بتابع دين ابن هند ... طوال الدهر ما ارسى حراء
لقد ذهب العتاب فلا عتاب ... وقد ذهب الولاء فلا ولاء
وقولي في حوادث كل امر ... على عمرو وصاحبه العفاء
الا لله درك يا ابن هند ... لقد ذهب الحيا فلا حياء
اتحمون الفرات على رجال ... وفي ايديهم الاسل الظماء
وفي الاعناق اسياف حداد ... كان القوم عندكم نساء
فترجو ان يجاوركم علي ... بلا ماء وللاحزاب ماء
دعاهم دعوة فاجاب قوم ... كجرب الابل خالطها الهناء

قال ثم سار الهمداني في سواد الليل فلحق بعلي قال ومكث اصحاب علي يوما وليلة بغير ماء واغتم علي بما فيه اهل العراق فذكر محمد بن عبد الله عن الجرجاني قال خرج علي لما اغتم بما فيه اهل العراق من العطش قبل رايات مذحج واذا رجل ينادي

ايمنعنا القوم ماء الفرات ... وفينا الرماح وفينا الحجف
وفينا الشوارب مثل الوشيج

وفينا السيوف وفينا الحجف ... وفينا علي له سورة ... إذا خوفوه الردى لم يخف

ونحن الذين غداة الزبير ... وطلحة خضنا غمار التلف ... فما بالنا أمس أسد العرين

وما بالنا اليوم شاء النجف ... فما للعراق وما للحجاز سوى ... اليوم يوم فشكوا الهدف

فدبوا إليهم كبزل الجمال ... دوين الذميل وفوق القطف ... فإما تحلوا بشط الفرات

ومنا ومنهم عليه الجيف ... وإما تموتوا على طاعة ... تحل الجنان وتحبو الشرف

وإلا فأنتم عبيد الرشا ... وعبد الرشا مستذل نطف ... قال فحرك ذلك عليا ثم

مضى إلى راية كندة فإذا مناد ينادي إلى جنب منزل الأشعث وهو يقول

لئن لم يجلّ الأشعث اليوم كربة ... من الموت فيها للنفوس تفتت

فنشرب من ماء الفرات بسيفه ... فهبنا أناسا قبل كانوا فموتوا

فإن أنت لم تجمع لنا اليوم أمرنا ... وتلق التي فيها عليك التشتت

فمن ذا الذي تثني الخناصر باسمه ... سواك ومن هذا إليه التلفت

وهل من بقاء بعد يوم وليلة ... نظل عطاشا والعدو يصوت

هلموا إلى ماء الفرات ودونه ... صدور العوالي والصفيح المشتت

وأنت امرؤ من عصبة يمنية ... وكل امرئ من غصنه حين ينبت

فلما سمع الأشعث قول الرجل أتى عليا من ليلته فقال يا أمير المؤمنين أيمنعنا القوم
ماء الفرات وأنت فينا ومعنا السيوف فخل عنا وعن القوم فوالله لا نرجع حتى نرده أو
نموت ومر الأشتر فليعل بخيله فيقف حيث تأمره فقال ذلك إليك فرجع الأشعث
فنادى في الناس من كان يريد الموت فميعاده الصبح فإني ناهض إلى الماء فأتاه من ليلته
اثنا عشر ألف رجل وشد عليه سلاحه وهو يقول

ميعادنا اليوم بياض الصبح ... هل يصلح الزاد بغير ملح

لا لا ولا الأمر بغير نصح ... دبوا إلى القوم بطعن سمح

يشدّ الفرّ الى بطعان نقيح لا اصلح الله القوم وابن حصلي
حسبي من الاقحام قاب قيح

فلما اشتد فقح الناس وسيوفهم على عواتقهم وجعل يلقى من معه ويقول بابي انتم وامي تقدموا قاب رمح فلم يزل لذلك دابه حتى خالط القوم وحسر عن راسه ونادى انا الاشعث بن قيس خلوا عن الماء فنادى ابو الاعور السلمي اما والله لا حتى تاخذنا واياكم السيوف فقال الاشعث قد والله اظنها دنت منا وكان الاشتر قد تعالى بخيله حيث امره علي فبعث اليه الاشعث ان اقحم الخيل فاقحمها حتى وضع سنابكها في الفرات واخذت القوم السيوف فولوا مدبرين نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عن زيد بن حسان قال نادى الاشعث عمرو بن العاص قال ويحك يا ابن العاص خل بيننا وبين الماء فوالله لئن لم تفعل ليأخذنا واياكم السيوف فقال عمرو والله لا نخلي عنه حتى تاخذنا السيوف واياكم فيعلم ربنا اينا اليوم اصبر فترجل الاشعث والاشتر وذوو البصائر من اصحاب علي وترجل معهما اثنا عشر الفا فحملوا على عمرو ومن معه من اهل الشام فازالوهم عن الماء حتى غمست خيل علي سنابكها في الماء نصر وروى سعد ان عليا قال ذلك اليوم هذا يوم نصرتم فيه بالحمية ثم ان عليا عسكر هناك وقبل ذلك قال شاعر اهل العراق شعر

الا يتقون الله ان يمنعوننا … الفرات وقد يروى الفرات الثعالب
وقد وعدونا الاحمرين فلم نجد … لهم آخر الا قراع الكتائب
اذا خفقت راياتنا طحنت لها … رحا تطحن الارواح والموت طالب
نقاتل اهل الشام بهدي نبيه … لصهر رسول الله حتى نضارب

وكان بلغ اهل الشام ان عليا جعل للناس ان فتحت الشام ان يقسم بينهم البر والذهب وهم [illegible] ان يعطيهم خمسمائة كما اعطاهم بالبصرة فنادى منادي اهل الشام يا [illegible] الاخرين والمعتز [illegible] الآخرين [illegible] لكم [illegible] [illegible] ابو عبد الرحمن المسعودي عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن عمرو بن العاص [illegible]

انا سنفي بالعهد ونقيم على العقد ونلقاك بصبر وجد فنادى به الاشتر والله لقد نزلنا هذه الفرضة يا ابن عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت تميما الناجي قال سمعت الاشعث بن قيس يقول يوم حال عمرو بن العاص بيننا وبين الفرات ويحك يا عمرو والله ان كنت لاظن لك رايا فاذا انت لا عقل لك اترانا نخليك والماء تربت يداك وفمك اما علمت انا معشر عرب ثكلتك امك وهبلتك لقد رمت امرا عظيما فقال له عمرو اما والله لتعلمن اليوم انا سنفي

بالعهد ونقيم على العقد ونلقاك بصبر وجد فنادى به الاشتر والله لقد نزلنا هذه الفرضة يا ابن العاص والناس تريد القتال على البصائر والدين وما قتالنا سائر اليوم الا حمية ثم كبر الاشتر وكبرنا ثم حملنا فما ثار الغبار حتى انهزم اهل الشام فلقي عمرو بن العاص بعد ذلك الاشعث بن قيس فقال اي اخا كندة اما والله لقد ابصرت صواب قولك يوم الماء ولكني كنت مقهورا على ذلك الراي فكابدتك بالتهدد والحرب خدعة ثم ان عمرا ارسل الى معوية ان خل بين القوم وبين الماء اترى القوم يموتون عطشا وهم ينظرون الى الماء فارسل معوية الى يزيد بن اسد ان خل بين القوم وبين الماء يا ابا عبد الله فقال يزيد وكان شديد العثمانية كلا والله يا ابا عبد الله لنقتلنهم عطشا كما قتلوا امير المؤمنين نصر عمرو بن شمر عن اسمعيل السدي قال سمعت بكر بن تغلب السدوسي يقول والله لكاني اسمع الاشتر وهو يحمل على عمرو بن العاص يوم الفرات وهو يقول

ويحك يا ابن العاصي ... تنح في القواصي
واهرب الى الصياصي ... اليوم في عراص
ناخذ بالنواصي ... لا نعذر القصاص
نحن ذوي الخماص ... لا نقرب المعاصي
في الادرع الدلاص ... [illegible]

فاجابه عمرو بن العاص

ويحك يا ابن الحارث ... انت الكذوب الحانث
انا الغضنفر [illegible] ... [illegible] الوارث
وفي القوم ماكث

عمرو بن شمر عن اسمعيل السدي عن بكر بن تغلب قال حدثني من سمع الاشتر يوم الفرات وقد كان له يومئذ غناء عظيم من اهل العراق [illegible] اليوم يوم الحفاظ بين الكتائب [illegible] ثم قال وقد قتل [illegible] وكان يوسف فارس اهل الاردن [illegible] نصر عمرو بن شمر عن

عن اسمعيل السدي عن بكر بن تغلب قال حدثني من سمع الاشعث يوم الفرات وقد كان له غناء عظيم من
اهل العراق وقتل رجالا من اهل الشام بيده وهو يقول والله ان كنت لكارها قتال اهل
الصلوة ولكن معي من هو اقدم مني في الاسلام واعلم بالكتاب والسنة وهو الذي يسخي بنفسي
نصر عن عمر بن سعد عن رجل من الخارجة بن الصلت ان ظبيان بن عمارة التميمي جعل يومئذ يقاتل

مالك يا ظبيان من بقاء ... في ساكن الارض بغير ماء
لا واله الارض والسماء ... فاضرب وجوه الغدر الاعداء
بالسيف عند حمس الوغاء ... حتى يجيبوك الى السواء

قال نصر بن مزاحم والله حتى خلونا واياه
نصر عمر بن سعد باسناده قال طال بيننا وبين اهل الشام القتال فما انسى قول عبد الله بن
عوف الاحمر يوم الفرات وكان من فرسان علي وهو يضربهم بالسيف وهو يقول

خلوا لنا عن الفرات الجاري ... او اثبتوا للجحفل الجرار
لكل قرم مستميت شاري ... مطاعن برمحه كرار
ضراب هامات العدى مغوار

قال ثم ان الاشتر دعا الحارث بن همام النخعي ثم الصهباني فاعطاه لواءه ثم قال يا حارث
لولا اني اعلم انك تصبر عند الموت لاخذت لوائي منك ولم احبك بكرامتي قال والله يا مالك
لاسرنك اليوم او لاموتن فاتبعني فتقدم وهو يقول

يا اشتر الخير ويا خير النخع ... وصاحب النصر اذا عم الفزع
وكاشف الامر اذا الامر وقع ... ما انت في الحرب العوان بالجذع
قد جزع القوم وعموا بالجزع ... وجرعوا الغيظ وغصوا بالجرع
ان تسقنا الماء فما هي بالبدع ... او نعطش اليوم فجند مقتطع
ما شئت خذ منها وما شئت فدع

فقال الاشتر ادن مني يا حارث فدنا منه فقبل راسه وقال لا يتبع راسه اليوم الا خير
ثم قام الاشتر يحرض اصحابه يومئذ ويقول فدتكم نفسي شدوا شدة المحرج الراجي الفرج
فاذا نالتكم الرماح فالتووا فيها واذا عضتكم السيوف فليعض الرجل على نواجذه فانه اشد لشؤون
الراس ثم استقبلوا القوم بهاماتكم قال وكان الاشتر يومئذ على فرس له محذوف ادهم كانه
حلك الغراب نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن عامر عن الحارث بن ادهم عن صعصعة بن صوحان

قال الحز

قال فقتل الاشتر في تلك المعركة سبعة وقتل الاشعث فيها خمسة ولكن اهل الشام لم يثبتوا فكان الذين
قتلهم الاشتر صالح بن فيروز العكي ومالك بن ادهم السلماني ورياح بن عتيك الغساني والاجلح
بن منصور الكندي وكان فارس اهل الشام وابرهيم بن وضاح الجمحي وزامل بن عبيد الحزامي ومحمد
بن روضة الجمحي نصر فاول قتيل قتل الاشتر ذلك اليوم بيده من اهل الشام رجل يقال له صالح
ابن فيروز وكان مشهورا بشدة الباس فخرج وارتجز على الاشتر

يا صاحب الطرف الحصان الادهم　　اقدم اذا شئت علينا اقدم
انا ابن ذي العز وذي التكرم　　سيد عك كل عك فاعلم

فبرز اليه الاشتر وهو يقول　　آليت لا ارجع حتى اضربا　　بسيفي المصقول ضربا معجبا
انا ابن خير مذحج مركبا　　من خيرها نفسا واما وابا　　قال ثم شد عليه بالرمح
فقتله وفلق ظهره ثم رجع الى مكانه ثم خرج اليه فارس آخر يقال له مالك بن ادهم السلماني
وكان من فرسان اهل الشام وهو يقول

اني منحت صالحا سنانيا　　اجيبه بالرمح اذ دعانيا　　لفارس امنحه طعانيا

ثم شد على الاشتر فلما رهقه التوى الاشتر على الفرس ومار السنان فاخطاه ثم استوى
على فرسه وشد عليه بالرمح وهو يقول

هذا لك مني لم تكن خوانا　　وكان قدما يقتل الفرسانا　　لو شبه الخير في خطانا
لفارس يحمي الاقرانا　　اشهل لا وغلا ولا جبانا

فقتله ثم خرج فارس آخر يقال له رياح بن عتيك وهو يقول

اني زعيم مالك بضرب　　بذي غرار من جميع القلب　　عبل الذراع شديد القلب

وقال بعضهم شديد العصب فخرج اليه الاشتر وهو يقول

رويد لا تجزع من جلادي　　جلاد شخص جامع الفؤاد　　يجيب في الروع دعا المنادي
يشد بالسيف على الاعادي　　فشد عليه فقتله ثم خرج اليه فارس آخر يقال له ابرهيم بن الوضاح

هل لك يا أشتر في براز ... براز ذي غشم وذي اعتزاز ... مقاوم لقرنه لزاز

فخرج اليه الاشتر وهو يقول: نعم نعم أطلبه شهيدا ... معي حسام يقصم الحديدا

يترك هامات العدى حصيدا. فقتله ثم خرج اليه فارس آخر يقال له الارقل بن عتيك الحراني

وكان من أصحاب الالوية فشد عليه وهو يقول: يا صاحب السيف الخضيب المرتجب

وصاحب الجوشن ذا المذهب ... هل لك في طعن غلام شرب ... يحمل رمحا مستقيم المعلب

ليس بختال ولا مغلب. فطعنه الاشتر في موضع الجوشن فصرعه عن فرسه وأفلت ...

وشد عليه الاشتر فكشف قوائم الفرس بالسيف وهو يقول: لا بد من قتلي أو من قتلكا

قتلت منكم خمسة من قبلكا ... وكلهم كانوا حماة مثلكا. ثم ضربه بالسيف فهار ...

ثم خرج اليه فارس يقال له الاجلح وكان من أعلام العرب وفرسانها وكان على فرس يقال له لاحق

فلما استقبله الاشتر كره لقاءه واستحيا أن يرجع فخرج اليه وهو يقول

أقدم باللاحق لا تهلل ... على همام طاهر التنكل ... كأنما يقسم شر المنصل

إن يسمعوا حسنا الى التبتل ... وإن دعاه القرن لم يقول ... يمشي اليه بحسام مفصل

مشيا رويدا غير ما مستعجل ... يخبر الآخر بعد الاول ... فشد عليه الاشتر وهو يقول

بلية يا أشتر ذا المذحجي ... بفارس في حلق مدجج ... كالليث العادي المهيج

إذا دعاه القرن لم يعرج. فضربه ثم خرج اليه محمد بن روضة وهو يضرب في أهل العراق

ضربا منكرا وهو يقول: يا ساكني الكوفة يا أهل الفتن ... يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن

ورث صدري قتله طول الحزن ... أضربكم ولا أرى أبا حسن ... فشد عليه الاشتر وهو يقول

لا يبعد الله سوى عثمانا ... وأنزل الله بكم هوانا ... ولا يسلي عنكم الاحزانا

مخالف قد خالف الرحمانا ... نصرتموه عابد الشيطانا ... ثم ضربه فقتله وقالت أخت

الاجلح بن منصور ... كان اسمها حبلة بنت منصور

ألا فابكي أخا ثقة فقد والله أبكينا ... لقتل الماجد القمقام لا مثل له فينا

انانا

أتانا اليوم مقتله فقد جزت نواصينا　　كريم ماجد الجدين يشفي من أعادينا
ومن قاد جيشهم علي والمصلونا　　شفانا الله من أهل العراق فقد أبادونا
أما يخشون ربهم ولم يرعوا لنا دينا

نصر قال عمرو وقال جابر بلغني أنها ما شعرنا على أخيها وقال أمير المؤمنين حين بلغه مرثيتها أخاها أما إنهن ليس يملكن ما رأيتم من الجزع أما إنهم قد أضروا بنسائهم تركوهن حيارى مع هبل بن ثكلة ألا كايد الله حماة آثامهم وأوزارهم وأثقالا مع أثقالهم وأصيب يوم الوقعة العظمى حبيب بن منصور أخو الأجلح وكان من أصحاب الرايات وجاء برأسه رجل من بجيلة قد نازعه في سلبه رجل من همدان كل واحد منهما يزعم أنه قتله فأصلح علي بينهما وقضى بسلبه للبجلي رضي الله عنه

نصر عن عمرو بن جابر عن الشعبي عن الحارث بن أدهم وعن صعصعة قال ثم أقبل الأشتر يضرب بسيفه جمهور الناس حتى كشف أهل الشام عن الماء وهو يقول

لا تذكروا ما قد مضى وفاتا　　والله ربي باعث أمواتا　　من بعد ما صاروا كذا رفاتا
لأوردن خيلي الفراتا　　شعث النواصي أو يقال ماتا

وكان لواء الأشعث مع معاوية بن الحارث فقال له الأشعث لله أنت ليس النخع بخير من كندة قدم لواءك فتقدم صاحب اللواء وهو يقول

أنعطش اليوم وفينا الأشعث　　والأشعث الخير كليث يعبث　　فأبشروا فإنكم لن تلبثوا
أن تشربوا الماء فسيروا وارفثوا　　من الأيدي والرماح اللهث

وقال الأشعث تلك الشاعر وما انفك بشيء كره أن يخالط الأشتر فنادى الأشعث أيها الناس إنما الحظ لمن سبق قال وحمل عمرو العكي من أصحاب معاوية وهو يقول

ابرز إلي أيها الكبش المحاشي　　اسمي عكر وأبو خراش　　وفارس الهيجا بالكباش
يخبر بأني من أخر ناشي　　فشد عليه النجاشي وهو يقول　　أرود قليلا فأنا النجاشي
من نهد وكعب بن الرقاشي　　أخو حروب في ريا المحاش　　ولا أبيع اللهو بالمعاش

انا خير راكب وماشي اعني عليا ابن الرياش من خير خلق الله في نشناش
مبرّء من نزق الطياش يثبت لكبش لا من الحواشي ليث عرين الكباش غاشي
يقتل كبش القوم بالمراش وذي حروب بطل [illegible] ناش كفّ له يخطف بالنهاشه
من اسد خفان وليث شاش

فضربه ضربة فلق هامته بالسيف ثم حمل ابو الاعور وهو يقول

انا ابو الاعور واسمي عمرو اضربكم [illegible] الا ولي الدبر لست بميال يا فتى بعذر
ولا فتى الا فتى بسر احمي بما دي والمحامي حر جري على الغايات فاستمر

فحمل عليه الاشتر وهو يقول

لست وان تكره ذا الخلاط لست اخو الحرب بذي اختلاط
لكن عبوس غير مستشاط [illegible] على [illegible] الاشباط وخلف النعيم بالافراط
بحر جشي في وسط البلاط ينزل الخصيم من الرباط يحكم حكم الحق لا اغتباط

وحمل شرحبيل بن السمط وهو يقول

انا شرحبيل انا ابن السمط مبين لعلها هذا الشط
بالشام بحامي نقيا الخيط اطلب ثارات قتيل الرهط جمعت قومي باشتراط الشرط
على ابن هند انا الوطي حتى انا اخوا بالهام الخط جند يمان ليس هم بخلط

فاجابه الاشعث بن قيس

اني انا الاشعث وابن قيس فارس هيجاء قبيل دوس
لست بشكاك ولا ماوس كندة رمحي وعلي قوسي

وقال حوشب ذو ظليم

يا ايها الفارس اين لا ترع انا ابو مر وهذا ذو كلع سودنا الشام ما شاء صنع
ابلغ عنا الاشتر اذا النخع والاشعث الهيب ذا المانع فذلك الغد لديكم لو نفع

فاجابه الاشعث

ابلغ عني حوشبا وذا كلع وشرحبيل ذاك اهل الطمع
دون بغاة الاحياء لا ذكر يقودهم ذا الشقي المبتدع الى ذا القرن لقرن يختضع
والترو هنا في عجاج قد سطع احمي بما دين منهم وامتنع

وقال الاشتر ايضا فجال

يا حوشب الجلف وياشيخ كلع ابكما اذا اشتر النخع ها انا ذا وقد هو لك الفزع
في موضع [illegible] اقرانه شرع ثم تلاقى بطلا شرع سائلينا [illegible] واصفنا البدع

وسل

تسائلنا الانبا المنتجع | كيف رأى وقعنا في النقع | تلقاهم كذلك ما فيه خلع
وخالفنا بحقي بين وابتدع | نصر عن رجل قد سماه عن ابيه عن عمه محمد بن مخنف
قال كنت مع ابي يومئذ وانا ابن سبع عشرة سنة وليس في عطاء فلما منع الناس الماء قال لي
لا تبرح فلما رايت الناس يذهبون نحو الماء لم اصبر فاخذت سيفي فقاتلت فاذا انا بغلام
مملوك لبعض اهل العراق ومعه قربة له فلما راى اهل الشام قد افرجوا عن الماء شد فملأ قربته
ثم اقبل بها وشد عليه رجل من اهل الشام فضربه فصرعه ووقعت القربة منه وشددت على
الشامي فضربته وصرعته وعاد اصحابه فاستنقذوه وقد سمعتهم يقولون لا باس عليك و
رجعت الى المملوك فاجلسته فاذا هو يكلمني وبه جرح رحيب فلم يكن اسرع من ان جاء مولاه فذهب به
واخذت قربته وهي مملوءة ماء فجئت بها الى ابي فقال من اين جئت بها فقلت اشتريتها وكرهت
ان اخبره الخبر فيجد علي فقال اسق القوم فسقيتهم وشربت اخرهم ونازعتني نفسي والله القتال فانطلقت
فانطلقت اتقدم فيمن يقاتل قال فقاتلتهم ساعة ثم اشهد انهم خلوا لنا عن الماء قال فما امسيت
حتى رايت سقاتهم وسقاتنا يزدحمون على الماء فما يؤذي انسان انسانا قال واقبلت راجعا
فاذا انا بمولى صاحب القربة فقلت هذه قربتك فخذها او ابعث معي من ياخذها واعلمني
مكانك فقال رحمك الله عندنا ما يكفينا فانصرفت وذهب فلما كان من الغد مر على ابي
فوقف فسلم وراني الى جنبه فقال من هذا الفتى منك قال ابني قال ارى الله فيه السرور ... لقد
والله غلامي اسرني ... شبابه ... كان من اشجع الناس قال فنظر الي ابي نظرة عرفت
الغضب في وجهه ثم سكت حتى مضى الرجل ثم قال هذا ما قد منعنا ليلة فيه فالحقني بان
لا اخرج الى القتال الا باذني فاشهدت لهم قتالا حتى كان اخر يوم من ايامهم الا ذلك اليوم نصر
عن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن مهران مولى يزيد بن هانئ السبيعي قال والله ان مولاي
ليقاتل على الماء وان القربة لفي يدي فلما انكشف اهل الشام عن الماء شددت حتى
ادخلتها ... الا دمي فاقاتل نصر عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابيه ...

الحضرمي قال لما خرج علي من المدينة خرج معه ابو عمرة بن عمرو بن محصن قال فشهدنا مع علي الجمل
ثم انصرفنا الى الكوفة ثم سرنا الى اهل الشام حتى اذا كان بيننا وبين صفين ليلة دخلني الشك
فقلت والله ما ادري على ما اقاتل وما ادري ما انا فيه قال واشتكى رجل منا بطنه من حوث اكله
فقال اصحابه بنو مطعين فقالوا انتخلف على هذا الرجل فقلنا نتخلف عليه والله ما اقول ذلك
الا ما دخلني من الشك فاصبح الرجل ليس به باس واصبحت قد ذهب عني ما كنت اجد ونفذت لي
بصيرتي حتى اذا ادركنا اصحابنا ومضينا مع علي اذا اهل الشام قد سبقونا الى الماء فلما
اردناه منعونا فصلتناهم بالسيف فخلونا واياه وارسل ابو عمرة الى اصحابه قد والله جزناهم فهم
يقاتلونا وهم في ايدينا ونحن دونه لهم كما كان في ايديهم قبل ان نقاتلهم فارسل معوية الى
اصحابه قاتلوهم وخلوا بينهم وبينه فشربوا فقلنا لهم قد كنا عرضنا عليكم هذا اول مرة
فابيتم حتى اعطانا الله وانتم غير محمودين قال فانصرفوا عنا وانصرفنا عنهم ولقد رايتني وايانا
وهم واياهم ببعد وخيلنا وخيلهم ترد ذلك الماء جميعا حتى ارتووا وارتوينا نصر محمد بن عبد الله
عن الجرجاني ان عمرو بن العاص قال يا معوية ما ظنك بالقوم ان منعوك الماء اليوم كما منعتهم
امس اتراك تضاربهم عليه كما ضاربوك عليه وما اغنى عنك ان تكشف لهم السوءة قال دع
عنك ما مضى منه ما ظنك بعلي قال ظني انه لا يستحل منك ما استحللت منه وان الذي جاءك لغير الماء
فقال له معوية قولا اغضبه فانشا عمرو يقول

أَمَرتُكَ أَمرًا فَسَخَّفتَهُ ... وَخَالَفَنِي ابنُ أَبِي سَرحَه ... فَأَغمَضتَ فِي الرَّأيِ إِغمَاضَةً
وَلَم تَرَ فِي الحَربِ كَالفُسحَه ... فَكَيفَ رَأَيتَ كِبَاشَ العِرَاق ... أَلَم يَنطَحُوا جَمعَنَا نَطحَه
أَظُنُّ لَهَا اليَومَ مَا بَعدَهَا ... وَمِيعَادُ مَا بَينَنَا صُبحَه ... فَإِن يَنطَحُونَا غَدًا مِثلَهَا
نَكُن كَالزُّبَيرِيِّ أَو طَلحَه ... وَإِن أَخَّرُوهَا لِمَا بَعدَهَا ... فَقَد قَدَّمُوا الخَبطَ وَالنَّفحَه
وَقَد شَرِبَ القَومُ مَاءَ الفُرَات ... وَقَلَّدَكَ الأَشتَرُ الفَضحَه

قال ومكث علي يومين لا يرسل الى معوية ولا ياتيه من قبل معوية احد وجاء عبيد الله بن

عمر

عمر فدخل على علي في عسكره فقال انت قاتل الهرمزان وقد كان ابوك فرض له في الديوان وادخله
في الاسلام فقال له ابن عمر الحمد لله الذي جعلك تطلبني بدم الهرمزان واطلبك بدم عثمان
ابن عفان فقال له علي لا عليك سيجمعني واياك الحرب غدا ثم مكث علي يومين لا يرسل الى معوية
ولا يرسل اليه معوية ثم ان عليا دعا بشير بن عمرو بن محصن الانصاري وسعيد بن قيس الهمداني و
شبث بن ربعي التميمي فقال ائتوا هذا الرجل فادعوه الى الله عز وجل والى الطاعة والجماعة والى
اتباع امر الله تعالى فقال له شبث الا نطمعه في سلطان توليه اياه ومنزلة يكون له بها اثرة عندك
ان هو بايعك قال علي ائتوه الان فالقوه واحتجوا عليه وانظروا ما رايه وهذا في شهر ربيع الآخر
فاتوه فدخلوا عليه فحمد الله ابو عمرة بشير بن محصن الله واثنى عليه وقال يا معوية ان الدنيا عنك زائلة
وانك راجع الى الآخرة وان الله عز وجل مجازيك بعملك ومحاسبك بما قدمت يداك واني انشدك
بالله ان تفرق جماعة هذه الامة وان تسفك دماءها بينها فقطع معوية عليه الكلام فقال
هلا اوصيت صاحبك فقال سبحان الله ان صاحبي ليس مثلك ان صاحبي احق البرية في هذا
الامر في الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقرابة من رسول الله صلى الله عليه قال معوية
فتقول ماذا قال ادعوك الى تقوى ربك واجابة ابن عمك الى ما يدعوك اليه من الحق فانه اسلم لك
في دينك وخير لك في عاقبة امرك قال ويطل دم عثمان لا والرحمن لا افعل ذلك ابدا قال فذهب
سعيد يتكلم فبدره شبث فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معوية قد فهمت ما رددت على ابن محصن
انه لا يخفى علينا ما تقرب وما تطلب انك لا تجد شيئا تستغوي به الناس وتستميل به اهواءهم
وتستخلص به طاعتهم الا ان قلت لهم قتل امامكم مظلوما فهلموا نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاء
طغام وقد علمنا انك قد ابطات عنه بالنصر واحببت له القتل لهذه المنزلة التي تطلب ورب
متمني امر وطالبه يحول الله دونه وربما اوتي المتمني امنيته وربما لم يؤتها والله ما لك
في واحدة منهما خير والله لئن اخطاك ما ترجو انك لشر العرب حالا ولئن اصبت ما تتمناه
لا تصيبه حتى تستحق صلي النار فاتق الله يا معوية ودع ما انت عليه ولا تنازع الامر اهله

قال

قال فحمد الله معوية واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني قد ما عرفت به سفهك وخفة حلمك بقطعك
على هذا النسيب الشريف سيد قومه منطقه ثم عتبت بعد فيما لا علم لك به ولقد كذبت ولؤمت
ايها الاعرابي الجلف الجافي في كل ما وصفت وذكرت انصرفوا من عندي فليس بيني وبينكم الا
السيف قال وغضب فخرج القوم وشبث يقول افعلينا تهول بالسيف اما والله لنعجلنه اليك
فاتوا عليا عم فاخبروه بالذي كان من قوله وذلك في شهر ربيع الاخر قال فخرج قراء اهل
العراق وقراء اهل الشام فعسكروا ناحية صفين في ثلثين الفا وعسكر علي على الماء وعسكر
معوية فوق ذلك ومشت القراء فيما بين معوية وعلي فيهم عبيدة السلماني وعلقمة بن قيس
النخعي وعبد الله بن عتبة وعامر بن عبد القيس وقد كان في بعض تلك السواحل قال فانصرفوا
الى عسكر علي فدخلوا على معوية فقالوا يا معوية ما الذي تطلب قال اطلب بدم عثمان قالوا
ممن تطلب بدم عثمان قال من علي عم قالوا وعلي عم قتله قال نعم هو قتله واوى قاتليه فانصرفوا
من عنده فدخلوا على علي فقالوا ان معوية يزعم انك قتلت عثمان قال اللهم لكذب فيما قال
لم اقتله فرجعوا الى معوية فاخبروه فقال لهم معوية ان لم يكن قتله بيده فقد امر ومالأ فرجعوا
الى علي عم فقالوا ان معوية يزعم انك ان لم تكن قتلت بيدك فقد امرت ومالأت على قتل
عثمان فقال اللهم كذب فيما قال فرجعوا الى معوية فقالوا له ان عليا عم يزعم انه لم يفعل فقال
معوية ان كان صادقا فليمكنا من قتلة عثمان فانهم في عسكره وجنده واصحابه وعضده فرجعوا
الى علي عم فقالوا ان معوية يقول لك ان كنت صادقا فادفع الينا قتلة عثمان او امكنا منهم
قال لهم علي تاول القوم عليه القران ووقعت الفرقة وقتلوه في سلطانه وليس على ضربهم قود
فخصم علي معوية فقال معوية ان كان الامر كما يزعمون فما له ابتز الامر دوننا على غير مشورة منا ولا ممن ههنا
معنا فقال علي عم انما الناس تبع المهاجرين والانصار وهم شهود المسلمين في البلاد على ولايتهم
وامر دينهم فرضوا بي وبايعوني ولست استحل ان ادع مثل معوية يحكم على الامة ويركبهم و
يشق عصاهم فرجعوا الى معوية فاخبروه بذلك فقال ليس كما يقول فما بال من ههنا من

المهاجرين

المهاجرين والانصار لم يدخلوا في هذا الامر فينظروا مرونه فانصرفوا الى علي ع فقالوا له ذلك و
اخبروه فقال علي ع ويحكم هذا اللبد بين دون الصحابة اليس في الارض بدري الا قد بايعني
وهو معي قد قام ورضي فلا يغرنكم معوية من انفسكم ودينكم ثم ارسلوا ثلثة اشهر ربيع الاخر
وجماديين فيفرعون الفرعة فيما بين ذلك فيزحف بعضهم الى بعض ويحجز القراء بينهم ففرعوا في
ثلثة اشهر خمسة وثمانين فرعة كل فرعة يزحف بعضهم الى بعض ويحجز القراء بينهم فلا يكون
بينهم قتال قال وخرج ابو امامة الباهلي وابو الدرداء فدخلا على معوية وكانا معه فقالا
يا معوية علام تقاتل هذا الرجل فوالله لهو اقدم منك سلما واحق بهذا الامر منك واقرب
من النبي صلى الله عليه فعلام تقاتله فقال اقاتله على دم عثمان وانه اوى قتلته فقولوا
فليقدنا من قتلته فانا اول من بايعه من اهل الشام فانطلقوا الى علي فاخبروه بقول معوية فقال
هم الذين ترون فخرج عشرون الفا واكثر مسربلين في الحديد لا يرى منهم الا الحدق فقالوا
كلنا قتله فان شاؤا فليروموا ذلك منا فرجع ابو امامة وابو الدرداء فلم يشهدا شيئا من
القتال حتى اذا كان رجب وخشي معوية ان يبايع القراء عليا على القتال اخذ في المكر واخذ
يحتال للقراء لكيما يحجموا عليه ويكفوا عن قتاله قال وان معوية كتب في سهم من عبد الله
الناصح فاني اخبركم ان معوية يريد ان يفجر عليكم الفرات فيغرقكم فخذوا حذركم ثم رمى معوية
بالسهم في عسكر علي ع فوقع السهم في يدي رجل من اهل الكوفة فقراه ثم اقراه صاحبه فلما
قراه واقراه الناس اقراه من اقبل وادبر قالوا هذا اخ لنا ناصح كتب اليكم يخبركم بما اراد معوية
فلم يزل السهم يقرا ويرتفع حتى رفع الى امير المؤمنين وقد بعث معوية مائتي رجل من الفعلة
الى عاقول من النهر بايديهم المرور والزبل يحفرون فيها بحيال عسكر علي بن ابي طالب فقال
علي ع ويحكم ان الذي يعالج معوية لا يستقيم له ولا يقوى عليه وانما يريد ان يزيلكم عن مكانكم
فالهوا عن ذلك ودعوه فقالوا له هم والله يحفرون الساعة فقال علي يا اهل العراق لا تكونوا
ضعفي ويحكم لا تغلبوني على رايي فقالوا والله لنرتحلن فان شئت فارتحل وان شئت فاقم

فارتحلوا

فارتحلوا وسمعوا بعسكرهم عليا وارتحل علي في اخريات الناس وهو يقول

ولو اني اطعت عصبة قومي ... الى ركن اليمامة او شآم

ولكني اذا ابرمت امرا ... منيت بخلف آراء الطغام

وارتحل معوية حتى نزل معسكر علي الذي كان فيه فدعا علي الاشتر فقال الم تغلبني على رايك انت والاشعث فدونكما فقال الاشعث انا اكفيك يا امير المؤمنين سأداوي ما افسدت اليوم من ذلك فجمع كندة فقال يا معشر كندة لا تفضحوني اليوم ولا تخزوني انما اقارع بكم اهل الشام فخرجوا معه رجالا يمشون وبيد الاشعث رمح له يلقيه على الارض ويقول امشوا قيس رمحي فيمشون فلم يزل يقيس لهم الارض برمحه ويمشون معه رجالة قد كسروا جفون سيوفهم حتى لقوا معوية وسط بني سليم واقفا على الماء وقد جاءه اداني عسكره فاقتتلوا قتالا شديدا على الماء ساعة وانتهى اوائل اهل العراق فنزلوا واقبل الاشتر في خيل من اهل العراق فحمل على معوية وحمل الاشعث يحارب في ناحيته فانحاز معوية في بني سليم فردوا وجوه ابله قدر ثلثة فراسخ ثم نزل ووضع اهل الشام اثقالهم والاشعث يهدر وقال ارضيتك يا امير المؤمنين ثم تمثل

فقد اتى سعد على	ما اصاب الناس من خير وشر	ما قتلت قدماي انهم
نعم الساعون في الحي الشطر	ولقد كنت عليكم عاتبا	فعقبتم بذنوب غير مر
كنت فيكم كالمغطي راسه	فانجلى اليوم قناعي وخمر	سائرا احسب عني ثا‌شلا
فبناهيث قد كان ثغر		

قال وقال الاشعث يا امير المؤمنين قد غلب الله لك على الماء قال علي انك كما قال الشاعر

تلانني بتسا واشياعه ... يشعل الحرب نارا فنارا

اخو الحرب ... باركا ... سما للعلى واجل الخطارا

فلما غلب علي على الماء فطرد عنه اهل الشام بعث الى معوية انا لا نكافيك بصنعك هلم الى الماء نحن وانتم فيه سواء فاخذ كل واحد منهما بالشريعة مما يليه وقال علي ع لاصحابه ايها الناس ان الخطب اعظم

من منع الماء وقال معوية لله در عمرو ما عصيته في امر قط الا اخطات الراي فيه قال ثم مكث معوية اياما
لا يكلم عمروا ثم بعث اليه فقال يا عمرو كان فلتة من راى اعقبتني بخطائها وانت ما كان قبلها
من الصواب اما والله لو تضايرني بخطائك لفضل صوابك فقال عمرو قد كان كذا فمن ذلك ابيحك
الى رايك وما اخطاؤك اليوم حين عدوت ليلك مس كذلك نالك غدا ان عصيتني اليوم
فعطف عليه معوية رضي عنه وبات على مشق الجبل حتى اصبح ثم غادا هم على القتال وعلى رايته
يومئذ هاشم بن عتبة المرقال قال ومعه المجلد التي يقول فيها الاشعر

إنا إذا ما احتسبنا الوغا … أردنا الرجال بصنوف الجدل … وضربا لهم بالسيوف
وطعنا لهم بالقنا والأسل … عوابس من مفحج وسطها … يحجمون أغمارها بالمنبل
روايل تسعر نيرانها … ينادونهم أمرنا قد كمل … أبا حسن خير من تشويها
بأسيافنا كل حام بطل … على الحرب فينا له منهج … على واضح الصدق بالمبتل

قال ثم برز يومئذ عوف من أصحاب معوية وهو يقول

إني أنا عوف أخو الحروب … عند هياج الحرب والكروب … صاحبها الوافي لا الهيوب
عند اشتعال الحرب بالأهيب … ولست بالناكص عن الحروب … [illegible] نار الحروب
إن جئت تبغي نصرة الذنوب … ولست بالعفو في المغيب … فبرز إليه علقمة بن عمرو من
أصحاب علي وهو يقول … يا عجبا للعجب العجيب … قد كنت يا عوف لما الدروب
وليس فيها لك من نصيب … إنك فاعلم ظاهر العيوب … في طاعة الطاغية الغالب
في يوم بأس عصبة المغيب … قد ذللت الطعنة العنق … فلبانه كفر الراهب

فطعنه علقمة فقتله فقال علقمة في ذلك

يا عوف لو كنت امرءا حازما … لم تبرز الدهر إلى علقمة … لا قبلتنا السيف بالسلامة
يا عوف بالأنفاس لقاصمة … لا فتى قريش بالسطوة … يفترس الأقران في الملحمة
ما كان في نعل [illegible] ظالمة … مال [illegible] الجنة الراحمة … [illegible] إلا [illegible]

لاقيتَ ما لاقى غداةَ الوغا　　مَن بارزَ الأبطالَ يا ابنَ الأَمَه　　ضيّعتَ حقَّ اللهِ في نصرةِ

للظالمِ المعروفِ بالمظلمة　　إنّ أبا سفيانَ من قبلِه لم يك　　لم يقتلِ العصبةَ المسلمة

لكنّه نافقَ في دينِه　　من خشيةِ القتلِ على المرغمة　　بعدَ النبيِّ مع أشياعِه

في حاجمِ النارِ لدى المضطرم　　فمكثوا على ذلك حتى كان ذو الحجة فجعل علي يأمر هذا الرجل

الشريف فيخرج معه جماعة فيقاتل ويخرج اليه من اصحاب معوية رجل معه جمع اخر فيقتتلان في

خيلهما ورجلهما ثم ينصرفان واخذوا يكرهون ان يتزاحفوا بجميع الفيلق من اهل العراق واهل

الشام مخافة الاستيصال والهلاك وكان علي يخرج الاشتر مرة في خيله وحجر بن عدي مرة و

وشبث بن ربعي التميمي مرة ومرة خالد بن المعمر السدوسي ومرة زياد بن النضر الحارثي ومرة زياد بن

جعفر الكندي ومرة سعيد بن قيس الهمداني ومرة معقل بن قيس الرياحي ومرة قيس بن سعد بن عبادة

وكان اكثر القوم خروجا الاشتر وكان معوية يخرج اليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي

مرة ابا الاعور السلمي ومرة حبيب بن مسلمة الفهري ومرة ابن ذي الكلاع ومرة عبيد الله بن عمر بن الخطاب

ومرة شرحبيل بن السمط ومرة حمزة بن مالك الهمداني فاقتتلوا ذا الحجة وربما اقتتلوا في اليوم الواحد

مرتين اوله واخره نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن عبد الله بن عاصم قال حدثني رجل من قومي

ان الاشتر خرج يوما فقاتل بصفين في رجال من القراء ورجال من فرسان العرب فاشتد قتالهم

فخرج علينا رجل والله لقلما رايت رجلا قط هو اطول ولا اعظم منه فدعا الى المبارزة فلم يخرج

اليه احد الا الاشتر فاختلفا ضربتين فضربه الاشتر فقتله وايم الله لقد كنا اشفقنا

عليه وسالناه ان لا يخرج اليه فلما قتله نادى مناد من اصحابه　　يا سهمُ سهمَ ابنِ أبي العيزارِ

يا خيرَ من نعلمُ من نزارِ　　وجاء رجل من الازد فقال اقسم بالله لاقتلن قاتلك فحمل على الاشتر

فضربه فاذا هو بين يدي فرسه وحمل اصحابه فاستنقذوه جريحا فقال ابو رفيقة السهمي كان هذا

نارا فصادفت اعصارا فاقتتل الناس في ذي الحجة كله فلما انقضى ذو الحجة تداعى الناس ان يكف بعضهم

عن بعض الى ان ينقضي المحرم لعل الله ان يجري صلحا او اجتماعا فكف الناس بعضهم عن بعض

[illegible]

[illegible]

نصر عن عمر بن سعد عن ابي مجاهد عن المحل بن خليفة قال لما توادع علي ومعوية بصفين
اختلف الرسل فيما بينهما رجا الصلح فارسل علي بن ابي طالب الى معوية عدي بن حاتم وشبث
ابن ربعي ويزيد بن قيس وزياد بن خصفة فدخلوا على معوية فحمد الله عدي بن حاتم واثنى عليه
ثم قال اما بعد فانا اتيناك لندعوك الى امر يجمع الله به كلمتنا وامتنا ويحقن الله به دما
المسلمين ندعوك الى افضلها سابقة واحسنها في الاسلام اثارا وقد اجتمع له الناس وقد ارشدهم
الله بالذي راوا فاتوا فلم يبق احد غيرك وغير من معك فانته يا معوية من قبل ان يصيبك الله
واصحابك بمثل يوم الجمل فقال له معوية كانك انما جئت متهددا ولم تات مصلحا هيهات
يا عدي كلا والله اني لابن حرب ما يقعقع لي بالشنان اما والله انك لمن المجلبين على ابن عفان
وانك لمن قتلته واني لارجو ان تكون ممن يقتله الله هيهات يا عدي قد حلبت بالساعد
الاشد قال له شبث بن ربعي وزياد بن خصفة وتنازعا كلاما واحدا اتيناك فيما يصلحنا
واياك فاقبلت تضرب لنا الامثال لندع ما لا ينفع من القول والفعل واجبنا فيما يعمنا
واياك نفعه وتكلم يزيد بن قيس فقال انا لم ناتك الا لنبلغك ما بعثنا به اليك
ولنودي عنك ما سمعنا منك لن ندع ان ننصح لك وان نذكر ما ظننا ان لنا به عليك حجة او
انه راجع بك الى الالفة والجماعة ان صاحبنا من قد عرفت وعرف المسلمون فضله ولا اظنه
يخفى عليك ان اهل الدين والفضل لن يعدلوا بعلي ولن يميلوا بينك وبينه فاتق الله
يا معوية ولا تخالف عليا فانا والله ما راينا رجلا قط اعمل بالتقوى ولا ازهد في الدنيا ولا
اجمع لخصال الخير كلها منه فحمد الله معوية واثنى عليه وقال اما بعد فانكم دعوتم الى الطاعة
والجماعة فاما الجماعة التي دعوتم اليها فمعنا هي واما الطاعة لصاحبكم فانا لا نراها ان صاحبكم
قتل خليفتنا وفرق جماعتنا واوى ثارنا وقتلتنا وصاحبكم يزعم انه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك
عليه ارايتم قتلة صاحبنا الستم تعلمون انهم اصحاب صاحبكم فليدفعهم الينا فلنقتلهم به ثم نحن
نجيبكم الى الطاعة والجماعة فقال له شبث بن ربعي ايسرك بالله يا معوية ان امكنت من عمار

ابن ياسر فنقتله قال وما يمنعني من ذلك والله لو امكنني صاحبكم من ابن سمية ما قتلته بعثمان
ولكني كنت اقتله بناتل مولى عثمان بن عفان فقال له شبث واله السماء ما عدلت معدلا لا
والله الذي لا اله الا هو لا تصل الى قتل ابن ياسر حتى تندر الهام عن كواهل الرجال وتضيق
الارض الفضاء عليك برحبها فقال له معوية انه لو كان ذلك كانت عليك اضيق ورجع
القوم عن معوية فلما رجعوا من عنده بعث الى زياد بن خصفة التيمي فدخل عليه فحمد الله التيمي
واثنى عليه ثم قال اما بعد يا اخا ربيعة فان عليا قطع ارحامنا وقتل امامنا واوى قتلة صاحبنا
واني اسألك النصر عليه باسرتك وعشيرتك ولك علي عهد الله وميثاقه اذا ظهرت ان اوليك
اي المصرين احببت قال ابو المجاهد سمعت زياد بن خصفة يحدث بهذا الحديث قال فلما قضى
معوية كلامه حمدت الله واثنيت عليه ثم قلت له اما بعد فاني لعلى بينة من ربي وبما انعم علي
فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال ثم قمت فقال معوية لعمرو بن العاص وكان الى جانبه جالسا ليس
يتكلم رجل منهم بكلمة ما لهم غضبهم الله ما قلوبهم الا قلب رجل واحد فحدثنا سليمان بن
ابي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود ان معوية بعث الى علي حبيب بن مسلمة الفهري وشرحبيل
ابن السمط ومعن بن يزيد بن الاخنس السلمي فدخلوا على علي ع وانا عنده فحمد الله حبيب بن مسلمة
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان عثمان بن عفان كان خليفة مهديا يعمل بكتاب الله وينيب الى
امر الله فاستثقلتم حياته واستبطأتم وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع الينا قتلة عثمان
نقتلهم به فان قلت انك لم تقتله فاعتزل امر الناس فيكون امرهم هذا شورى بينهم يولي الناس
امرهم من اجمع عليه رايهم فقال له علي ع وما انت لا ام لك والولاية والعزل والدخول في
هذا الامر اسكت فانك لست هناك ولا باهل لذاك فقام حبيب بن مسلمة فقال اما والله لتريني
حيث تكره فقال له علي وما انت ولو اجلبت بخيلك ورجلك اذهب فصوب وصعد ما بدا
لك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت فقال شرحبيل بن السمط ان كلمتك فلعمري ما كلامي اياك
الا نحو من كلام صاحبي قبلي فهل لي عندك جواب غير الجواب الذي اجبته به فقال علي ع

عندك

عندي جواب عن الذي جئتمانيه بل لك ولصاحبك فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله بعث النبي صلى الله عليه فانقذ به من الضلالة وانتاش به من الهلكة وجمع به بعد الفرقة ثم قبضه الله اليه وقد ادى ما عليه ثم استخلف الناس ابا بكر ثم استخلف ابو بكر عمر فاحسنا السيرة وعدلا في الامة وقد وجدنا عليهما ان توليا الامر ونحن آل الرسول فاتينا الامر فغفرنا ذلك لهما ثم ولي امر الناس عثمان فعمل باشياء عابها الناس عليه فساروا اليه فقتلوه ثم اتاني الناس وانا معتزل امرهم فقالوا لي بايع فابيت عليهم فقالوا لي بايع فان الامة لا ترضى الا بك وانا نخاف ان لم تفعل ان يفترق الناس فبايعتهم فلم يرعني الا شقاق رجلين قد بايعاني وخلاف معوية الذي لم يجعل الله له سابقة في الدين ولا سلف صدق في الاسلام طليق ابن طليق وحزب من الاحزاب لم يزل لله ولرسوله وللمسلمين عدوا هو وابوه حتى دخلا في الاسلام كارهين فعجبا لكم ولاجلابكم معه وانقيادكم له وتدعون اهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله الذين لا ينبغي لكم شقاقهم ولا خلافهم ولا ان تعدلوا بهم احدا من الناس الا اني ادعوكم الى كتاب الله عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه واماتة الباطل واحياء معالم الدين اقول قولي هذا واستغفر الله لنا ولكل مومن ومومنة ومسلم ومسلمة فقال له شرحبيل ومعن بن يزيد اتشهد ان عثمان قتل مظلوما فقال لهما اني لا اقول ذلك قالا فمن لم يشهد ان عثمان قتل مظلوما فنحن برآء منه ثم قاما فانصرفا فقال علي انك لا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يومن باياتنا فهم مسلمون ثم اقبل على اصحابه فقال لا يكون هولاء باولى في الجد في ضلالهم منكم في حقكم وطاعة امامكم ثم مكث الناس حتى دنا انسلاخ المحرم فحدثني عمرو بن شمر عن جابر بن ابي الطفيل ان حابس بن سعد الطائي كان صاحب لواء طي مع معوية فقال

اما بين المنايا غير سبع	بقين من المحرم او ثمان
اما يجيئنا انا قد كففنا	عن اهل الكوفة الموت ابينا
ابيتم كتاب الله فيهم	ولا يأتيهم السبع المثاني

فقتل بعد ان كان مع معوية فلما انسلخ المحرم واستقبل صفر وذلك في سنة سبع وثلثين

علي بغلة من اصحابه حتى اذا كانوا من عسكر معوية حيث يسمعونهم الصوت قام مرثد بن الحارث الجشمي
فنادى عند غروب الشمس يا اهل الشام ان امير المومنين علي بن ابي طالب واصحاب رسول الله صلى الله عليه
يقولون لكم انا والله ما كففنا عنكم شكا في امركم ولا بقيا عليكم وانما كففنا عنكم لخروج
المحرم ثم انسلخ وانا قد نبذنا اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين قال فتحاجز الناس وثاروا
الى امرائهم نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي الزبير قال كانت وقعة صفين في صفر قال
نصر وحدثني عمر يعني ابن سعد ان عليا لما انسلخ المحرم امر مرثد بن الحارث الجشمي فنادى
عند غروب الشمس يا اهل الشام الا ان امير المومنين يقول لكم اني قد استدمتكم واستانيتكم
لتراجعوا الحق وتنيبوا اليه واحتججت عليكم بكتاب الله ودعوتكم اليه فلم تتناهوا عن طغيان ولم تجيبوا
الى حق واني قد نبذت اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فثار الناس الى امرائهم ورؤسائهم
قال وخرج معوية وعمرو بن العاص يكتبان الكتائب ويعبيان العساكر واوقدوا النيران وجاءوا
بالشموع وبات علي ليلته كلها يعبي الناس ويكتب الكتائب ويدور في الناس ويحرضهم نصر
عمر بن سعد وحدثني رجل عن عبد الله بن جندب عن ابيه ان عليا كان يامرنا في كل موطن لقينا
معه عدوه يقول لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم
حجة اخرى لكم عليهم فاذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا
عورة ولا تمثلوا بقتيل فاذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا الا باذني
ولا تاخذوا شيئا من اموالهم الا ما وجدتم في عسكرهم ولا تهيجوا امراة الا باذني وان شتمن اعراضكم
وتناولن امراءكم وصلحاءكم فانهن ضعاف القوى والانفس والعقول ولقد كنا وانا لنومر بالكف
عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المراة في الجاهلية بالهراوة او الحديد فيعير بها
عقبه من بعده نصر عن عمر بن سعد عن اسمعيل بن يزيد عن ابي صادق عن الحضرمي قال سمعت عليا
عرض في الناس في ثلاثة مواطن يوم الجمل ويوم صفين ويوم النهروان فقال عباد الله اتقوا الله
وغضوا الابصار واخفضوا الاصوات واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على المنازلة

والمنازلة

والمجاولة والمبارزة والمعانقة والمكادمة واثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين اللهم ألهمهم الصبر وأنزل عليهم النصر وأعظم
لهم الأجر نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب أن عليا عقد
ومعونه عقد الألوية وأمر الأمراء وكتب الكتائب فاستعمل على الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة
عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ودفع اللواء إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري وجعل
على الميمنة الأشعث بن قيس وعلى الميسرة عبد الله بن العباس وجعل على رجالة الميمنة سليمان بن
صرد الخزاعي وجعل على رجالة الميسرة الحارث بن مرة العبدي وجعل القلب مضر الكوفة والبصرة
وجعل الميمنة اليمن وجعل الميسرة ربيعة وعقد ألوية القبائل فأعطاها قوما بأعيانهم منهم
رؤساؤهم وأمراؤهم وجعل على قريش وأسد وكنانة عبد الله بن عباس وعلى كندة حجر بن عدي
وعلى بكر البصرة حضين بن المنذر وعلى تميم البصرة الأحنف بن قيس وعلى خزاعة عمرو بن الحمق وعلى
بكر الكوفة نعيم بن هبيرة وعلى سعد ورباب البصرة جارية بن قدامة السعدي وعلى بجيلة رفاعة بن
شداد وعلى ذهل الكوفة يزيد بن رويم الشيباني وعلى عمرو وحنظلة البصرة أعين بن ضبيعة
وعلى قضاعة وطيء عدي بن حاتم وعلى لهازم الكوفة عبد الله بن حجل العجلي وعلى تميم الكوفة عمير بن
عطارد وعلى الأزد واليمن جندب بن زهير وعلى ذهل البصرة خالد بن المعمر السدوسي وعلى
عمرو وحنظلة الكوفة شبث بن ربعي وعلى همدان سعيد بن قيس وعلى لهازم البصرة حريث بن
جابر الحنفي وعلى سعد ورباب الكوفة الطفيل أبا صريمة وعلى مذحج الأشتر بن الحارث النخعي
وعلى عبد القيس الكوفة صعصعة بن صوحان وعلى قيس الكوفة عبد الله بن الطفيل البكائي
وعلى عبد القيس البصرة عمرو بن حنظلة وعلى قريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي وعلى
قيس البصرة قبيصة بن شداد الهلالي وعلى اللفيف من القواصي القاسم بن حنظلة الجهني وأمر
معاوية على الخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب وعلى الرجالة مسلم بن عقبة المري وعلى الميمنة
عبد الله بن عمرو بن العاص وعلى الميسرة حبيب بن مسلمة الفهري وأعطى اللواء عبد الرحمن

خالد بن ابو نبيه على اهل دمشق وهم القلب الضحاك بن قيس الفهري على اهل حمص وهم الميمنة
ذا الكلاع الحميري وعلى اهل قنسرين وهم الميمنة زفر بن الحارث وعلى اهل الاردن وهم الميسرة
سفيان بن عمرو ابا الاعور السلمي وعلى اهل فلسطين وهم في الميسرة ايضا مسلمة بن مخلد وعلى رجالة
اهل دمشق بسر بن ابي ارطاة العامري وعلى رجالة اهل حمص حوشب ذا ظليم وعلى رجالة قيس
طريف بن حابس الالهاني وعلى رجالة اهل الاردن عبد الرحمن بن قيس القيني وعلى رجالة اهل
فلسطين الحرث بن خالد الازدي وعلى قيس دمشق همام بن قبيصة وعلى قيس واياد حمص بلال بن
هبيرة الازدي وحاتم بن المعتمر الباهلي وعلى رجالة الميمنة حابس بن سعد الطائي وعلى قضاعة
دمشق حسان بن بحدل الكلبي وعلى قضاعة حمص عباد بن يزيد الكلبي وعلى كندة دمشق حسان بن حوي
السكسكي وعلى كندة حمص يزيد بن هبيرة السكوني وعلى سائر اليمن يزيد بن اسد البجلي وعلى حمير
حضرموت اليمان بن غفير وعلى قضاعة الاردن حبيش بن دلجة القيني وعلى كنانة فلسطين شريك
الكناني وعلى مذحج الاردن المخارق بن الحرث الزبيدي وعلى لخم وجذام فلسطين ناتل بن قيس
الجذامي وعلى همدان الاردن حمزة بن مالك الهمداني وعلى خثعم اليمن حمل بن عبد الله الخثعمي وعلى
غسان الاردن يزيد بن الحارث وعلى جميع القواصي القعقاع بن ابرهة الكلاعي واصيب في المبارزة
اول يوم تراءت فيه الفئتان نصر اسمعيل بن ابي عمرو عن الشعبي ان عليا بعث على ميمنته عبد الله
ابن بديل بن ورقاء الخزاعي وعلى ميسرته عبد الله بن العباس وذكر عن فضل بن خديج ان عليا
بعث على خيل اهل الكوفة الاشتر وعلى خيل اهل البصرة سهل بن حنيف وعلى رجالة اهل الكوفة
عمار بن ياسر وعلى رجالة اهل البصرة قيس بن سعد وكان قد اقبل من مصر الى صفين وجعل معه
هاشم بن عتبة وابنه ومسعود بن فدكي التميمي على قراء اهل البصرة فصار قراء اهل الكوفة الى ابن
بديل وعمار بن ياسر آخر الجزء الثالث من اجزاء ابن الطيوري والحمد لله وصلواته على سيدنا
محمد النبي وآله وسلم ويتلوه الرابع نصر عن عمر قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن القسم مولى
يزيد بن معاوية وجدت في الجزء الخامس من نسخة عبد الوهاب بخطه سمع جميعه على الشيخ ابي الحسين

المبارك

المبارك بن عبد الجبار الاجل السيد الاوحد قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني وابنا
القاضيين ابو عبد الله محمد وابو الحسين احمد وابو عبد الله محمد بن القاضي ابي الفتح بن البيضاوي
والشريف ابو الفضل محمد بن علي بن ابي يعلى الحسيني وابو منصور
محمد بن محمد بن قرمي بقراءة عبد الوهاب بن المبارك
ابن احمد بن الحسن الانماطي في شعبان سنة
اربع وتسعين واربع مائة

الجزء الرابع من صفين لنصر بن مزاحم

رواية ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز رواية ابي الحسن علي بن محمد بن عقبة
بن الوليد رواية ابي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت رواية ابي يعلى احمد بن
عبد الواحد بن محمد بن جعفر الجريري رواية ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد
الصيرفي رواية الشيخ الحافظ ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك
بن احمد بن الحسن الانماطي سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن
بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي
قال اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو يعلى احمد
عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال ابو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي
قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز
قال ابو الفضل نصر بن مزاحم عن عمر قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن القاسم مولى
يزيد بن معاوية ان معاوية بعث على ميمنته ذا الكلاع وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة الفهري
على مقدمته من يوم اقبل من دمشق ابا الاعور السلمي وكان على خيل اهل دمشق عمرو بن

العاص على خيول اهل الشام كلها ومسلم بن عقبة المري على رجالة اهل دمشق والضحاك بن قيس
على رجالة الناس كلهم وبايع رجال من اهل الشام على الموت فعقلوا انفسهم بالعمايم فكانوا خمسة
صفوف معقلين وكانوا يخرجون فيصطفون احد عشر صفا ويخرج اهل العراق فيصطفون
احد عشر صفا فخرجوا اول يوم من صفر من ذلك يوم الاربعا فاقتتلوا وعلى من خرج يومئذ من اهل
الكوفة الاشتر وعلى اهل الشام حبيب بن مسلمة فاقتتلوا قتالا شديدا جل النهار ثم تراجعوا وقد
انتصف بعضهم من بعض ثم خرج هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن عددها وعدتها وخرج
اليه من اهل الشام ابو الاعور السلمي فاقتتلا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على
الرجال ثم انصرفوا وقد صبر القوم بعضهم لبعض وخرج اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج اليه
عمرو بن العاص فاقتتل الناس كاشد القتال وجعل عمار يقول يا اهل الاسلام اتريدون ان
تنظروا الى من عادى الله ورسوله وجاهدهما وبغى على المسلمين وظاهر المشركين فلما اراد الله
ان يظهر دينه وينصر رسوله اتى النبي صلى الله عليه فاسلم وهو والله فيما يرى راهب غير
راغب وقبض الله رسوله صلى الله عليه وانا والله لنعرفه بعداوة المسلم ومودة المجرم الا
وانه معويه فالعنوه لعنه الله وقاتلوا الذين يطفئون نور الله ويظاهرون اعداء الله وكان مع
عمار زياد بن النضر على الخيل فامره ان يحمل في الخيل فحمل وصبر له وشد عمار في الرجالة فازال
عمرو بن العاص عن موقفه وبارز يومئذ زياد بن النضر اخا له من بني عامر يقال له معوية بن
عمرو العقيلي وكانت امهما امراة من بني يزيد فلما التقيا تعارفا فتواقفا ثم انصرف
كل واحد منهما عن صاحبه ورجع الناس من يومهم ذلك فذكر ابو عبد الرحمن المسعودي حدثني
يونس بن الارقم بن عوف عن شيخ من بكر بن وائل قال كنا مع علي بصفين فرفع عمرو بن العاص شقة
خميصة سوداء في راس رمح فقال ناس هذا لواء عقده له رسول الله صلى الله عليه فلم يزالوا
كذلك حتى بلغ عليا فقال هل تدرون ما امر هذا اللواء ان عدو الله عمرو بن العاص اخرج
له رسول الله هذه الشقة فقال من ياخذها بما فيها فقال عمرو وما فيها يا رسول الله قال

فيها

فيها ان لا تقاتل بر مسلما ولا تفر من كافر فاخذ هذا فقيد والله فر من المشركين وقاتل
اليوم المسلمين والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما
وجدوا اعوانا رجعوا الى عداوتهم منا الا انهم لم يدعوا الصلوه نصر اخبرني عبد العزيز
ابن سياه عن حبيب ابن ابي ثابت قال لما كان قتال صفين قال رجل لعمار يا ابا اليقظان اليس قال
رسول الله صلعم قاتلوا الناس حتى يسلموا فاذا اسلموا عصموا مني دماءهم واموالهم قال بلى ولكن
والله ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا نصر عن عبد العزيز
قال حبيب ابي ثابت قال حدثني منذر الثوري قال قال محمد بن الحنفية لما اتاهم الله من اعلى
الوادي ومن اسفله وملوا الاودية كتائب استسلموا حتى وجدوا اعوانا نصر عن قطر بن
خليفة عن منذر الثوري قال قال عمار بن ياسر والله ما اسلم القوم ولكن استسلموا واسروا
الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا نصر عن الحكم بن ظهير عن اسمعيل عن الحسن والحكم عن عاصم
ابن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قالا قال رسول الله اذا رايتم معوية بن
ابي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه قال الحسن فما فعلوا ولا افلحوا نصر عن عمرو بن
ثابت عن اسمعيل عن الحسن قال قال رسول الله اذا رايتم معوية يخطب على منبري فاقتلوه
قال فحدثني بعضهم قال قال ابو سعيد الخدري فلم نفعل ولم نفلح نصر عن يحيى بن يعلى عن
الاعمش عن خيثمة قال قال عبد الله بن عمر ان معوية في تابوت في الدرك الاسفل
من النار ولولا كلمة فرعون انا ربكم الاعلى ما كان احد اسفل من معوية نصر عن [illegible]
ابن سلمة بن كهيل عن ابيه عن سالم بن ابي الجعد عن ابي حرب بن ابي الاسود عن رجل من
اهل الشام عن ابيه قال سمعت رسول الله صلعم يقول شر خلق الله خمسة ابليس وابن
ادم الذي قتل اخاه وفرعون ذو الاوتاد ورجل من بني اسرائيل ردهم عن دينهم و
رجل من هذه الامة يبايع على كفره عند باب لد قال الرجل فلما رايت معوية بايع
عند باب لد ذكرت قول رسول الله فلحقت بعلي فكنت معه [illegible]

عن ابيه

عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم يموت معوية على غير الاسلام
عن جعفر الاحمر عن ليث عن محارب بن زياد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم
يموت معوية على غير ملتي نصر عن عبد الغفار بن القاسم عن عدي بن ثابت عن البرا
ابن عازب قال اقبل ابو سفيان ومعه معوية فقال رسول الله صلعم اللهم العن التابع والمتبوع
اللهم عليك بالاقيعس فقال ابن البراء لابيه من الاقيعس قال معوية نصر عن قيس بن الربيع
وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابرهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن علي قال رايت النبي صلعم
في النوم فشكوت اليه ما لقيت من امته من الاود واللدد فقال انظر فاذا عمرو بن العاص
ومعوية معلقين منكسين تشدخ رؤسهما بالصخر نصر حدثني يحيى بن يعلى بن عبد الجبار بن عباس
عن عمار الدهني عن ابي المثنى عن عبد الله بن عمر قال ما بين تابوت معوية وتابوت فرعون
الا درجة وما انخفضت تلك الدرجة الا انه قال انا ربكم الاعلى نصر عن ابي عبد الرحمن قال
حدثني العلاء بن يزيد القرشي عن جعفر بن محمد قال دخل زيد بن ارقم على معوية فاذا عمرو بن
العاص جالس معه على السرير فلما راى ذلك زيد جاء حتى رمى بنفسه بينهما فقال له عمرو بن العاص
اما وجدت لك مجلسا الا ان تقطع بيني وبين امير المؤمنين فقال زيد ان رسول الله غزا غزوة
وانتما معه فرآكما مجتمعين فنظر اليكما نظرا شديدا ثم راكما اليوم الثاني واليوم الثالث كل
ذلك يديم النظر اليكما فقال في اليوم الثالث اذا رايتم معوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا
بينهما فانهما لن يجتمعا على خير نصر عن محمد بن فضيل عن يزيد بن ابي زياد عن سليمان بن عمرو
ابن الاحوص الازدي قال اخبرني ابو هلال انه سمع ابا برزة الاسلمي انهم كانوا مع رسول الله صلعم
فسمعوا غناء فتشرفوا له فقام رجل فاستمع له وذلك قبل ان يحرم الخمر فاتاهم ثم رجع فقال
هذا معوية وعمرو بن العاص يجيب احدهما الآخر وهو يقول يزال حواري تلوح عظامه
زوى الحرب عنه ان يجن فيقبرا فرفع رسول الله يديه فقال اللهم اركسهم في الفتنة ركسا
اللهم دعهم الى النار دعا نصر عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن سالم بن ابي الجعد عن

ادعهم

عبد الله

عبد الله بن عمر قال ان تابوت معوية في النار فوق تابوت فرعون وذلك بان فرعون قال
انا ربكم الاعلى نصر شريك عن ليث عن طاوس عن عبد الله بن عمر قال اتيت النبي صلعم فسمعته
يقول يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت وهو على غير سنتي فشق علي ذلك و
تركت ابي يلبس ثيابه ويجي فطلع معوية نصر عن بليد بن سليمان حدثني الاعمش عن علي بن الاقمر
قال وفدنا على معوية وقضينا حوائجنا ثم قلنا لو مررنا برجل قد شهد رسول الله صلعم وعاينه
فاتينا عبد الله بن عمر فقلنا يا صاحب رسول الله صلعم حدثنا ما شهدت ورايت قال ان هذا ارسل
الي يعني معوية فقال لئن بلغني انك تحدث لاضربن عنقك فجثوت على ركبتي بين يديه
ثم قلت وددت ان احد سيف في جسدك على عنقي فقال والله ما كنت لا قاتلك ولا اقتلك ثم
ما يمنعني ان احدثكم ما سمعت من رسول الله صلعم قال فيه رايت رسول الله صلعم ارسل اليه يدعوه وكان
يكتب بين يديه فجاء الرسول فقال هو ياكل فاعاد عليه الرسول الثانية فقال هو ياكل فاعاد
عليه الرسول الثالثة فقال هو ياكل فقال لا اشبع الله بطنه فهل ترونه يشبع قال وخرج
من فج فنظر رسول الله الى ابي سفيان وهو راكب ومعوية واخوه احدهما قايد والاخر سايق فلما
نظر اليهم رسول الله صلعم قال اللهم العن القايد والسايق والراكب قلنا انت سمعت رسول الله صلعم
قال نعم والا فصمتا اذناي كما عميتا عيناي نصر عن عبد العزيز بن الخطاب عن صالح بن ابي الاسود
عن اسمعيل عن الحسن قال قال رسول الله صلعم اذا رايتم معوية على منبري يخطب فاقتلوه قال نصر
ثم رجع الى حديث عمرو بن شمر قال فلما كان من الغد خرج محمد بن علي بن ابي طالب فخرج اليه
عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمعين عظيمين فاقتتلوا كاشد القتال ثم ان عبيد الله بن عمر ارسل
الى محمد بن الحنفية ان اخرج الي ابارزك قال له نعم ثم خرج اليه يمشي فبصر به علي فقال من هذان
المتبارزان فقيل له ابن الحنفية وابن عمر فحرك علي دابته ثم دعا محمدا فوقف له وقال امسك دابتي
فامسكها له ثم مشى اليه علي فقال انا ابارزك فهلم الي قال ليس لي في مبارزتك حاجة قال فرجع
ابن عمر واخذ ابن الحنفية يقول لابيه منعتني من مبارزته فوالله لو تركتني لرجوت ان اقتله

يا بني لو بارزته انا لقتلته ولو بارزته انت لرجوت ان تقتله وما كنت آمن ان يقتلك ثم قال يا ابة
اتبرز بنفسك الى هذا الفاسق اللئيم سيد والله لو ابوه يسئلك المبارزة لرغبت بك عنه فقال
يا بني لا تقل لابيه الا خيراً يرحم الله اباه ثم ان الناس تحاجزوا وتراجعوا فلما ان كان اليوم الخامس خرج
عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة فاقتتلوا قتالاً شديداً ودنا ابن عباس من الوليد بن عقبة فاخذ
الوليد يسب بني عبد المطلب واخذ يقول يا ابن عباس قطعتم ارحامكم وقتلتم امامكم فكيف رأيتم
صنع الله بكم لم تعطوا ما طلبتم ولم تدركوا ما املتم والله ان شاء الله مهلككم وناصرنا عليكم
فارسل اليه ابن عباس ان ابرز الي فابى ان يفعل وقاتل ابن عباس يومئذ قتالاً شديداً ثم انصرفوا
عند الظهر وكل غير غالب وذلك يوم الاحد ثم خرج شمر بن ابرهة بن الصباح الحميري فلحق بعلي في
ناس من قراء اهل الشام فلما راى ذلك معوية وعمرو وما خرج الى علي من قبائل اهل الشام و
اشرافهم فصر عن عمر بن سعد قال ابو يحيى عن الزهري قال وخرج في ذلك اليوم شمر بن ابرهة بن
الصباح الحميري فلحق بعلي في ناس من قراء اهل الشام ففت ذلك في عضد معوية وعمرو بن العاص
وقال لعمرو يا معوية انك تريد ان تقاتل باهل الشام رجلاً له من محمد صلعم قرابة قريبة ورحم ماسة
وقدم في الاسلام لا يعتد احد بمثله ونجدة في الحرب لم تكن لاحد من اصحاب محمد صلى الله عليه
وآله وانه قد سار اليك باصحاب محمد صلى الله عليه المعدودين وفرسانهم وقرائهم واشرافهم و
قدمائهم في الاسلام ولهم في النفوس مهابة فبادر باهل الشام مخاش الوعر ومضايق الغيض واحملهم
على الجهد وأتهم من باب الطمع قبل ان ترفههم فيحدث عندهم طول المقام ملالاً فيظهر فيهم كآبة
الخذلان ومهما نسيت فلا تنس انك على باطل فلما قال عمرو لمعوية ذلك زوق معوية خطيبه وامر
بالمنبر فاخرج ثم امر اجناد اهل الشام فحضروا خطبته فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اعيروا
انفسكم وجماجمكم لا تفشلوا ولا تخاذلوا فان اليوم يوم خطار ويوم حقيقة وحفاظ فانكم
على حق ولكم حجة وانما تقاتلون من نكث البيعة وسفك الدم الحرام فليس له في السماء عاذر ثم
صعد عمرو بن العاص مرقاتين من المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس قدموا المستلئمة

[illegible]

واخروا

واخزوا الحاسر واعيروا جماجمكم ساعة فقد بلغ الحق مقطعه فانه هو غالب او مظلوم نصر عمرو بن
سعد عن ابي يحيى عن محمد بن طلحة عن ابي سنان الاسلمي قال لما اخبر علي بخطبة معوية وعمرو
وتحريضهما الناس عليه امر بالناس فجمعوا قال وكاني انظر الى علي متوكيا على قوسه وقد جمع اصحاب
رسول الله صلعم عنده فهم يلونه واحب ان يعلم الناس ان اصحاب رسول الله متوافرون عليه
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي فان الخيلاء من التجبر وان النخوة
من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم لا تنابذوا ولا تجادلوا
فان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس
المسلم بالخائن اذا ائتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالكذاب اذا نطق نحن اهل بيت الرحمة وقولنا
الصدق ومن فعالنا القصد ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الاسلام ومنا قراء الكتاب ندعوكم
الى الله والى رسوله والى جهاد عدوه والشدة في امره وابتغاء رضوانه واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء لاهله الا وان من اعجب العجايب ان معوية
ابن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص السهمي اصبحا يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما
وقد علمتم اني لم اخالف رسول الله صلعم قط ولم اعصه في امر قط اقيه بنفسي في المواطن التي
ينكص فيها الابطال وترعد فيها الفرايص بنجدة اكرمني الله بها فله الحمد ولقد قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله وان راسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي وحدي تقلبه الملائكة
المقربون معي وايم الله ما اختلفت امة قط بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها الا ما شاء الله
قال فقال ابو سنان الاسلمي فسمعت عمار بن ياسر يقول اما امير المومنين فقد اعلمكم ان الامة
لن تستقيم عليه ثم تفرق الناس وقد نفذت بصايرهم نصر عمر بن شمر عن مالك بن اعين عن زيد بن
وهب ان عليا قال في هذه الليلة حتى متى لا نناهض القوم باجمعنا قال فقام في الناس عشية
الثلثا ليلة الاربعا بعد العصر فقال الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض ولا ينقض ما ابرم ولو
شاء ما اختلف اثنان من هذه الامة ولا من خلقه ولا تنازع البشر في شيء من امره ولا جحد

المفضول ذا الفضل فضله وقد ساقنا وهولاء القوم الاقدار حتى لفت بيننا في هذا المكان فنحن من ربنا بمرئى ومسمع فلو شاء لعجل النقمة وكان منه التغيير حتى يكذب الله الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الاخرة عنده دار القرار ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الا انكم لاقوا العدو غدا ان شاء الله فاطيلوا الليلة القيام واكثروا تلاوة القران واسئلوا الله الصبر والنصر والقوهم بالجد والحزم وكونوا صادقين ثم انصرف ووثب الناس الى سيوفهم ورماحهم ونبالهم يصلحونها ومر عليهم كعب بن جعيل التغلبي وهو يقول

اصبحت الامة في امر عجب	والملك مجموع غدا لمن غلب
فقلت قولا صادقا غير كذب	ان غدا تهلك اعلام العرب
غدا نلاقي ربنا فنحتسب	يا رب لا تشمت بنا ولا تصب
من خلع الانداد كلا والصلب	غدا يكونون رمادا قد كثب
بعد الجمال والحياء والحسب	

فلما كان الليل خرج علي فعبا الناس ليلته كلها حتى اصبح وعقد الالوية وامر الامراء وكتب الكتائب وبعث علي مناديا فنادى يا اهل الشام اغدوا على مصافكم فضج اهل الشام في عسكرهم واجتمعوا الى معوية فعبا خيله وعقد الالوية وامر الامراء وكتب الكتائب ثم نادى معوية اين الجند المقدم فخرج اهل حمص في راياتهم عليهم ابو الاعور السلمي ثم نودي اين اهل الاردن فخرجوا في راياتهم عليهم سفيان بن عمرو السلمي ثم نودي اين اهل قنسرين فجاؤا في راياتهم عليهم زفر بن الحارث ثم نودي اين جند الامير فجاء اهل دمشق على راياتهم وهم القلب عليهم الضحاك بن قيس الفهري فاطافوا بمعوية وسار ابو الاعور وسار عمرو بن العاص حتى وقفوا قريبا من اهل العراق فنظر اليهم عمرو فاستقلهم وطمع فيهم وكان اهل الشام اكثر من اهل العراق بالضعف ثم رجع عمرو بن العاص الى معوية فقال قد عرفت وعلمت ما بيننا من العهد والعقد فاعصب هذا الامر براسي وارسل الى ابي الاعور ان لابي عبد الله رايا وتجربة ليست لي ولا لك وقد وليته اعنة الخيل فسر حتى تقف انت وخيلك على تل كذا فاقبل عمرو بن العاص ثم نادى ابنه يا عبد الله بن عمرو قال لبيك وقال يا محمد بن عمرو قال لبيك قال قدما لي هذه الدرع واخرا عني هذه الحسر واقيما الصف قص الشارب

فان هؤلاء

فان هؤلاء قد هادانا ... بلغت ... فتيا برايانهما وملا الصفوف فصار بينهما عمرو بن
عدل الصفوف فاحسن الصف ثانيه ثم حمل ... كلبا وكانه على الخيل ورجلها ...
وقعد على منبره واحاط به اهل اليمن وقال لا يقربن هذا المنبر احد لا تعلموه الا قتلتموه كائنا من كان
فتصبر ... عن الحرث بن حصيرة ... قال لما قام اهل الشام واهل العراق ... تواقفوا اخذوا
مصافهم للقتال قال معوية من هؤلاء في الميمنة ميمنة اهل العراق قالوا ربيعة فلم يجد في اهل الشام
ربيعة فجاء بحمير فجعلهم بازاء ربيعة على قرعة اقرعها بين حمير وعك فقال ذو الكلاع باستك
من سهم لم تبغ الضراب كانه انف من ان تكون حمير بازاء ربيعة فبلغ ذلك الخندف الحنفي فحلف
بالله لئن عاينهم ليقتلنه او ليموتن دونه فجاءت حمير حتى وقفت بازاء ربيعة وجعل السكون
والسكاسك بازاء كندة وعليها الاشعث وجعل بازاء همدان من اهل العراق الازد وبجيلة
وبازاء مذحج من اهل العراق عك فقال راجز اهل الشام ويل لام مذحج من عك
وامهم قائمة تبكي نصكهم بالسيف اي صك فلا رجال كرجال عك
وجعل بازاء التميم من اهل العراق هوازن وغطفان وسليما وقد قيدت عك ارجلها
بالعمائم ثم طرحوا حجرا بين ايديهم وقالوا لا نفر حتى يفر هذا الحكر بالكاف وعك تقلب
الجيم كافا وصف القلب خمسة صفوف وفعل اهل العراق ايضا ذلك قال ثم قال عمرو بن العاص

يا ايها الجند الصليب الايمان قوموا قياما واستعينوا الرحمن اني اتاني خبر فاشجان
ان عليا قتل ابن عفان ردوا علينا شيخنا كما كان فرد عليه
ابت سيوف مذحج وهمدان بان نرد نعثلا كما كان خلقا جديدا مثل خلق الرحمن
وصاح رجل من اهل الشام ردوا علينا شيخنا ثم بجل او لا تكونوا جزرا من الاسل
فقال رجل من اهل العراق كيف نرد نعثلا وقد قحل نحن ضربنا راسه حتى انجفل
لما حكم بالطاغوت الاول وجار في الحكم وجار في العمل وابدل ...
اقدم ... للبطل وقال ابرهة بن اوس بن عبيدة السلمي من اهل الشام

لله در كتائب جاءتكم تبكي فوارسها على عثمان سبعون الفا ليس فيهم قاسط
يتلون كل مفصل ومثاني يسلون حق الله لا يعدونه ويجيبكم للملك والسلطان
فأتوا ببينة على ما جئتم او لا فحسبكم من العدوان واتوا بما يمحو قصاص خليفة
لله ليس بكاذب خوان

قال وبات علي ليلته كلها يعبي الناس حتى اذا اصبح زحف بالناس وخرج اليه معوية في اهل الشام فاخذ علي يقول من هذه القبيلة ومن هذه القبيلة يعني قبائل اهل الشام فيسمون له حتى اذا عرفهم وعرف مراكزهم قال للازد اكفوني الازد وقال لخثعم اكفوني خثعما وامر كل قبيلة من اهل العراق ان تكفيه اختها من اهل الشام الا قبيلة ليس منهم بالشام احد مثل بجيلة لم يكن بالشام منهم الا عدد يسير فصرفهم الى لخم ثم تناهض القوم يوم الاربعا فاقتتلوا قتالا شديدا نهارهم كله وانصرفوا عند المسا وكل غير غالب كان علي يركب بغلا له يستلذه فلما حضرت الحرب قال ائتوني بفرس له ذنوب ادهم يقاد بشطنين يبحث بيديه الارض جميعا له حمحمة وصهيل فركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نصر عمرو بن شمر عن ابي ضرار عن تميم قال كان علي اذا سار الى القتال ذكر اسم الله حين يركب ثم يقول الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه الى الله ثم يقول اللهم اليك نقلت الاقدام واتعبت الابدان وافضت القلوب ورفعت الايدي وشخصت الابصار ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين سيروا على بركة الله ثم يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر يا الله يا احد يا صمد يا رب محمد بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اياك نعبد واياك نستعين اللهم كف عنا باس الظالمين فكان هذا شعاره بصفين رضي الله عنه نصر الابيض بن الاغر عن سعد بن طريف عن الاصبغ قال ما كان علي في قتال قط الا نادى يا كهيعص نصر قيس بن الربيع عن عبد الواحد بن حسان العجلي عمن حدثه عن علي انه سمع يقول يوم صفين اللهم اليك رفعت الابصار وبسطت الايدي ودعت الالسن وافضت القلوب وتحوكم اليك في الاعمال فاحكم بيننا وبينهم بالحق وانت خير

اكفوني الازد

الفاتحين

الفاتحين اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وقلة عددنا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا وشدة
الزمان وظهور الفتن اعنا عليهم بفتح تعجله ونصر تعز به سلطان الحق وتظهره نصر عمر بن شمر
عن عمران عن سويد قال كان علي اذا اراد ان يسير الى الحرب قعد على دابته وقال الحمد لله رب العالمين
على نعمه علينا وفضله العظيم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ثم يوجه دابته الى القبلة ثم يرفع يديه الى السماء ثم يقول اللهم اليك نقلت الاقدام وافضت
القلوب ورفعت الايدي وشخصت الابصار نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين سيروا على بركة الله ثم يورد والله من اتبعه
حياض الموت نصر عن عمر بن سعد عن سلام بن سويد عن علي في قوله والزمهم كلمة التقوى قال هي لا
اله الا الله والله اكبر آية النصر نصر عن عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال لما
كان غداة الخميس صلى علي فغلس بالغداة فما رايت عليا غلس بالغداة اشد من تغليسه يومئذ
ثم خرج بالناس الى اهل الشام فزحف اليهم وكان هو يبدؤهم فيسير اليهم فاذا راوه وقد زحف
استقبلوه بزحوفهم قال وقال نصر حدثني مالك بن اعين عن زيد بن وهب ان عليا خرج اليهم
فاستقبلوه فقال اللهم رب السقف المحفوظ المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار
وجعلت فيه مجرى الشمس والقمر ومنازل الكواكب والنجوم وجعلت سكانه سبطا من الملائكة
لا يسأمون العبادة ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام والهوام والانعام وما لا يحصى
مما يرى ومما لا يرى من خلقك العظيم ورب الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ورب السحاب
المسخر بين السماء والارض ورب البحر المسجور المحيط بالعالمين ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض
اوتادا وللخلق متاعا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا
فارزقنا الشهادة واعصم بقية اصحابي من الفتنة قال فلما راوه وقد اقبل خرجوا اليه بزحوفهم
وكان على ميمنته يومئذ عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعلى ميسرته عبد الله بن العباس
وقراء العراق مع ثلاثة نفر مع عمار بن ياسر ومع قيس بن سعد ومع عبد الله بن بديل والناس

على

على راياتهم ومراكزهم وعلي في القلب في أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة وعظم من معه من أهل المدينة
الأنصار ومعه من خزاعة عدد حسن ومن كنانة وغيرهم من أهل المدينة وكان علي رجلا ربعة
أدعج العينين كأن وجهه القمر ليلة البدر حسنا ضخم البطن عريض المسربة شثن الكفين ضخم
الكسور كأن عنقه إبريق فضة أصلع في رأسه شعر إلا خفاف من خلفه لمنكبيه مشاش كمشاش
السبع الضاري إذا مشى تكفأ به ومار به جسده له سنام كسنام الثور لا يبين عضده من ساعده
قد أدمج إدماجا لم يمسك بذراع رجل قط إلا أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس وهو إلى السمر
أقرب إذا مشى إلى الحرب هرول قد أيده الله بالعز والنصر ثم زحف علي بالناس إليهم ورفع
معوية قبة عظيمة قد ألقى عليها الكرابيس وجلس تحتها وزحف عبد الله بن بديل في الميمنة نحو
حبيب بن مسلمة فلم يزل يحوزه ويكشف خيله من الميسرة حتى اضطرهم إلى قبة معوية عند الظهر
فحدثني عمرو بن شمر عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب أن عبد الله بن بديل قام في أصحابه فقال إن معوية
ادعى ما ليس له ونازع الأمر أهله ومن ليس مثله وجادل بالباطل ليدحض به الحق وصال عليكم
بالأعراب والأحزاب وزين لهم الضلالة وزرع في قلوبهم حب الفتنة ولبس عليهم الأمر وزادهم
رجسا إلى رجسهم وأنتم والله على نور من ربكم وبرهان مبين قاتلوا الطغام الجفاة ولا تخشوهم
وكيف تخشونهم وفي أيديكم كتاب من ربكم ظاهر مبرور وقوله أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم
مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين وقد
قاتلناهم مع النبي صلى الله عليه وسلم والله ما هم في هذه بأزكى ولا أتقى ولا أبر قوموا إلى عدو الله وعدوكم
نصر وقال عمر بن سعد عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن عن أبيه أن عليا أمير المؤمنين حرض الناس
فقال إن الله عز وجل قد دلكم على تجارة تنجيكم من العذاب وتشفي بكم على الخير إيمان بالله و
برسوله وجهاد في سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنوب ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان
من الله أكبر فأخبركم بالذي يحب فقال إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان
مرصوص فسووا صفوفكم كالبنيان المرصوص فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على

الأضراس

الاضراس فانه انبا للسيوف عن الهام واربط للجاش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل
واولى بالوقار والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وراياتكم فلا تميلوها ولا تزيلوها
ولا تجعلوها الا في ايدي شجعانكم المانعي الذمار والصبر عند نزول الحقائق اهل الحفاظ
الذين يحفون براياتكم ويكتنفونها يضربون خلفها وامامها ولا تضيعوها اجزا كل امرئ منكم
رحمكم الله قرنه وواسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه فيكتسب
بذلك لائمة وياتي به دناءة وانى هذا وكيف يكون هكذا هذا يقاتل اثنين وهذا ممسك
يده قد خلى قرنه على اخيه هاربا منه او قائما ينظر اليه من يفعل هذا يمقته الله فلا تعرضوا لمقت الله
فانما مردكم الى الله قال الله لقوم قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون
الا قليلا وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الآخرة استعينوا بالصدق
والصبر فانه بعد الصبر ينزل النصر نصر عن عمر بن شمر عن جابر عن الشعبي عن مالك بن قدامة الا[رحبي]
قال قام سعيد بن قيس يخطب اصحابه بقناصرين فقال الحمد لله الذي هدانا لدينه واورثنا كتابه
وامتن علينا بنبيه صلى الله عليه فجعله رحمة للعالمين وسيد المرسلين وقائد المؤمنين
وخاتم النبيين وحجة الله العظيم على الماضين والغابرين وصلوات الله عليه ورحمة الله وبركا[ته]
ثم كان مما قضى الله وقدره والحمد لله على ما احببنا وكرهنا ان ضمنا وعدونا بقناصرين فلا يجمل
بنا اليوم الحياص وليس هذا باوان انصراف ولات حين مناص وقد اختصنا الله منه بنعمة فلا نستطيع
اداء شكرها ولا نقدر قدرها ان اصحاب محمد المصطفين الاخيار معنا وفي حيزنا فوالله الذي
هو بالعباد بصير ان لو كان قائدنا حبشيا مجدعا الا ان معنا من البدريين سبعين رجلا لكان
ينبغي لنا ان تحسن بصائرنا وتطيب انفسنا فكيف وانما رئيسنا ابن عم نبينا بدري صدق
صلى صغيرا وجاهد مع نبيكم كبيرا ومعاوية طليق من وثاق الاسار وابن طليق الا انه اغوى جفاة
فاوردهم النار واورثهم العار والله محل بهم الذل والصغار الا انكم ستلقون عدوكم غدا
فعليكم بتقوى الله والجد والحزم والصدق والصبر فان الله مع الصابرين الا انكم تفوزون [illegible]

ويقتلون بقتلكم والله لا يقتل رجل منكم رجلا منهم الا ادخل الله القاتل جنات عدن وادخل المقتول
نار لظى لا تفتر عنهم وهم فيه مبلسون عصمنا الله واياكم بما عصم به اولياءه وجعلنا واياكم ممن
اطاعه واتقاه واستغفر الله لنا ولكم وللمؤمنين ثم قال الشعبي لعمري لقد صدق بفعله وبما
قال في خطبته نصر عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر وزيد بن حسن قالا طلب معوية الى عمرو بن
العاص ان يسوي صفوف اهل الشام فقال له عمرو على ان لي حكمي ان قتل الله ابن ابي طالب واستوسقت
لك البلاد فقال اليس حكمك في مصر قال وهل مصر تكون عوضا عن الجنة وقتل ابن ابي طالب
ثمنا لعذاب النار الذي لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون فقال معوية ان لك حكمك ابا عبد الله ان
قتل ابن ابي طالب رويدا لا يسمع اهل الشام كلامك فقال لهم عمرو يا معشر اهل الشام سووا صفوفكم
واعيروا ربكم جماجمكم واستعينوا بالله الهكم وجاهدوا عدو الله وعدوكم واقتلوهم قتلهم الله وابادهم
واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين نصر عن عمرو بن شمر عن جابر
عن الفضل ادهم قال حدثني ابي ان الاشتر قام يخطب الناس بقناصرين وهو يومئذ على فرس
ادهم مثل الغراب فقال الحمد لله الذي خلق السموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما
في الارض وما بينهما وما تحت الثرى احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء حمدا كثيرا بكرة واصيلا
من يهده الله فقد اهتدى ومن يضلل الله فقد غوى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالصواب والهدى واظهره على الدين كله ولو كره المشركون
صلى الله عليه وسلم ثم قد كان مما قضى الله وقدر ان ساقتنا المقادير الى هذه البلدة (البقعة) من الارض
ولف بيننا وبين عدونا فنحن بحمد الله ونعمته ومنه وفضله قريرة اعيننا نرجو في قتالهم حسن
الثواب والامن من العقاب معنا ابن عم نبينا وسيف من سيوف الله علي بن ابي طالب صلى مع رسول الله
لم يسبقه بالصلوة ذكر حتى كان شيخا لم يكن له صبوة ولا نبوة ولا هفوة فقيه في دين الله عالم بحدود
الله ذو راي اصيل وصبر جميل وعفاف قديم فاتقوا الله وعليكم بالحزم والجد واعلموا انكم على
الحق وان القوم على الباطل يقاتلون مع معوية وانتم مع البدريين قريب من مائة بدري ومن

طيبة نفسنا

سوى ذلك

سوى ذلك من اصحاب محمد صلى الله عليه اكثر مما معكم ورايات قد كانت مع رسول الله صلعم ومع معوية رايات
قد كانت مع المشركين على رسول الله صلعم فما يشك في قتال هؤلاء الا ميت القلب فانما انتم على احدى
الحسنيين اما الفتح واما الشهادة عصمنا الله واياكم بما عصم به من اطاعه واتقاه والهمنا و
اياكم طاعته وتقواه واستغفر الله لي ولكم نصر عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن صعصعة
ابن صوحان العبدي قال سمعت زمل بن عمرو الجذامي يقول طلب معوية الى ذي الكلاع ان
يخطب الناس ويحرضهم على قتال علي ومن معه من اهل العراق فعقد فرسه وكان من اعظم اصحاب
معوية خطرا ثم قال الحمد لله حمدا كثيرا ناميا جزيلا واضحا منيرا بكرة واصيلا احمده واستعينه
واومن به واتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالفرقان حين ظهرت المعاصي ودرست الطاعة وامتلات
الارض جورا وضلالة واضطرمت الدنيا كلها نيرانا وفتنة وورك عدو الله ابليس على ان يكون
قد عبدت اكنافها واستولى جميع اهلها فكان الذي اطفا الله به نيرانها ونزع به اوتادها و
اوهى به قوى ابليس وايسه مما كان قد طمع فيه من ظفره بهم رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله
عليه فاظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون ثم كان مما قضى الله ان ضم بيننا وبين اهل ديننا
بصفين وانا لنعلم ان فيهم قوما كانت لهم مع رسول الله صلى الله عليه سابقة ذات شان وخطر
عظيم ولكني ضربت الامر ظهرا وبطنا فلم ار يسعنا ان يهدر دم عثمان صهر رسول الله نبينا الذي
جهز جيش العسرة والحق في مسجد رسول الله صلعم بيتا وبنى سقاية وبايع له نبي الله صلى الله عليه بيده
اليمنى واختصه رسول الله فان كان اذنب ذنبا فقد اذنب من هو خير منه وقد قال الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقتل موسى نفسا ثم استغفر
الله فغفر له وقد اذنب نوح فاستغفر الله فغفر له وقد اذنب ابوكم ادم ثم استغفر الله فغفر
له ولم يعر احد من الذنوب وانا لنعلم انه قد كانت لابن ابي طالب سابقة حسنة مع رسول الله فان
لم يكن مالا على قتل عثمان فقد خذله وانه لاخوه في دينه وابن عمه وسلفه وابن عمته ثم قد

قد اقبلوا من عراقهم حتى نزلوا في شامكم وبلادكم وانما عامتهم بين قاتل وخاذل فاستعينوا بالله
واصبروا فلقد ابتليتم ايتها الامة والله ولقد رايت في منامي في ليلتي هذه لكانا واهل العراق
اعتورنا مصحفا نضربه بسيوفنا ونحن في ذلك جميعا ننادي ويحكم الله ومع انا والله ما نحن
لنفارق العرصة حتى نموت فعليكم بتقوى الله ولتكن النيات لله فاني سمعت عمر بن الخطاب يقول
سمعت رسول الله يقول انما يبعث المقتتلون على النيات فافرغ الله علينا وعليكم الصبر واعز
لنا ولكم النصر وكان لنا ولكم في كل امر واستغفر الله لي ولكم نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن
عامر بن صعصعة المسيب قال قام يزيد بن اسد البجلي يخطب الناس بصفين وعليه قميص خز
وعمامة سوداء واخذ بقائم سيفه واضعا نصل السيف على الارض متوكيا عليه قال صعصعة فذكر
لي ابو جمانة انه يومئذ من اجمل العرب واكرمه وابلغه فقال الحمد لله الواحد الفرد ذي الطول
والجلال العزيز الجبار الحليم الغفار الكبير المتعال ذي العطاء والفعال والسناء في المنال وله الحمد
والجمال والمن والافضال مالك يوم لا بيع فيه ولا خلال احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء
وفي كل حال من شدة او رخاء احمده على نعمه التوام والائه العظام حمدا فيه استنارا بالليل والنهار
ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة النجاة في الحياة وعند الوفاة وفيها الخلاص يوم
القصاص واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي المصطفى وامام الهدى صلى الله عليه وسلم كثيرا
ثم قد كان مما قضى الله ان جمعنا واهل دينا في هذه الرقعة من الارض والله يعلم اني كنت لذلك
كارها ولكنهم لم يبلعونا ريقنا ولم يتركونا نرتاد لانفسنا وننظر لمعادنا حتى نزلوا بين اظهرنا
وفي حريمنا وفي بيضتنا وقد علمنا ان في القوم احلاما وطغاما فلسنا نامن طغامهم على ذرارينا و
نسائنا وقد كنا نحب ان لا نقاتل اهل ديننا فاخرجونا حتى صارت الامور الى ان قاتلناهم غدا
حمية فانا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اما والله الذي بعث محمدا بالرسالة
لوددت اني مت منذ سنة ولكن الله اذا اراد امرا لم يستطع العباد رده فنستعين بالله العظيم
واستغفر الله لي ولكم ثم انكفا قال نصر وفي حديث عمرو بن شمر قال ثم قام [illegible] بن يزيد بن

اذ غمرتنا

ان عمرو بن العاص قال يومئذ

لا تأمننا بعده ابا الحسن … انا نمر الحرب امرار الرسن

لتصبحن مثلها ام لبن … طاحنة تدقكم دق الحفن

فاجابه شاعر من شعراء اهل العراق

الا احذروا في حربكم ابا الحسن … ليثا ابا شبلين محذورا فطن

يدقكم دق المهاريس الطحن … لتغبنن يا جاهلا اي غبن

حتى تعض الكف او تقرع سن … ندامة ان فاته عدل السنن

نصر عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي ان اول فارسين التقيا في هذا اليوم وهو اليوم السابع من صفر وكان من الايام العظيمة في صفين ذا اهوال شديدة حجر الخير وحجر الشر اما حجر الخير فهو حجر بن عدي صاحب امير المؤمنين علي بن ابي طالب وحجر الشر ابن عمه وذلك ان حجر الشر دعا حجر بن عدي الى المبارزة وكلاهما من كندة فاجابه فاطعنا برمحيهما ثم حجز بينهما امرؤ من بني اسد كان مع معوية فضرب حجرا [illegible] برمحه وحمل اصحاب علي فقتلوا الاسدي وافلت منهم حجر بن يزيد الشر هاربا وكان اسم الاسدي خزيمة بن ثابت نصر عمرو بن شمر عن عطاء بن السائب قال اخبرني مروان بن الحكم ان حجرا يوم قتل الحكم بن زهر حمل [illegible] يقول

انا الغلام اليمني الكندي … قد لبس الديباج والافرندي

انا الشريف احمي المهتدي … يا حكم بن زهر بن فهد

لما اصبت غارتي وحدي … اثبت فانك لاقيت العداة وحدي

وكريم في شدة وجدي … فلما ان صاب الحكم بن زهر

حمل عليه رفاعة بن ظالم الحميري وهو يقول

انا ابن عم الحكم بن زهر … الماجد المقدام عند الكر

في الدروع تحت لواء حمير … يا حجر الشر تعال فانظر

انا الغلام المالك المحير … الواضح الوجه كريم العنصر

اقدم اذا شئت ولا تأخر … والله لا ارجع ولا اقصر

في يوم صفين بواري معشر

ثم ان رفاعة حمل على حجر الشر فقتله فقال علي الحمد لله الذي قتل حجرا بالحكم بن زهر نصر عمرو عن جابر عن تميم ان عليا قال من يذهب بهذا المصحف الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى ما فيه فاقبل فتى اسمه سعيد فقال انا صاحبه ثم اعادها فسكت الناس واقبل الفتى فقال انا صاحبه فقال علي دونك فقبضه ثم اتى معوية فقراه عليهم ودعاهم الى ما فيه فقتلوه وزعم تميم انه

سعيد بن قيس نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبي يقول كان عبد الله بن بديل الخزاعي
مع علي يومئذ وعليه سيفان ودرعان فجعل يضرب الناس بسيفه قدما وهو يقول

لم يبق الا الصبر والتوكل ... وأخذك الترس وسيفا مصقل
ثم التمشي في الرعيل الاول ... مشي الجمال في حياض المنهل
والله يقضي ما يشاء ويفعل

فلم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى الى معوية فازاله عن موقفه وجعل ينادي يا لثارات عثمان يعني اخا كان له قد قتل وظن معوية واصحابه انه انما يعني عثمان بن عفان حتى ازال معوية عن موقفه ومع معوية عبد الله بن عامر واقفا فاقبل اصحاب معوية على عبد الله بن بديل يرضخونه بالصخر حتى اثخنوه وقتل الرجل واقبل اليه معوية وعبد الله بن عامر فاما عبد الله بن عامر فالقى عمامته على وجهه وترحم عليه وكان له اخا وصديقا فقال معوية اكشف عن وجهه فقال عبد الله والله لا يمثل به وفي روح فقال له معوية اكشف عن وجهه فقد وهبته لك فكشف عن وجهه فقال معوية هذا كبش القوم ورب الكعبة اللهم اظفرني بالاشتر النخعي والاشعث الكندي والله ما مثل هذا الا كما قال الشاعر

اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها ... وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
ويحمي اذا ما الموت كان لقاؤه ... لدى الشر يحمي الانف ان يتاخرا
كليث هزبر كان يحمي ذماره ... رمته المنايا قصدها فتقطرا

ثم ان نساء خزاعة لو قدرت على ان تقاتلني فضلا عن رجالها فعلت نصر عمر وعن الهمداني ان يزيد بن قيس الارحبي حرض الناس بصفين قال فقال ان المسلم السليم من سلم دينه ورايه ان هؤلاء القوم والله ما ان يقاتلوا على اقامة دين راونا ضيعناه ولا احياء عدل راونا امتناه ولن يقاتلونا الا على اقامة الدنيا ليكونوا جبابرة فيها ملوكا فلو ظهروا عليكم لا اراهم الله ظهورا ولا سرورا اذا الزموكم مثل سعيد والوليد وعبد الله بن عامر السفيه الضال يحدث احدهم في مجلسه بذيت وذيت وياخذ مال الله ويقول هذا لي ولا اثم علي فيه كانما اعطي تراثه من ابيه وانما هو مال الله افاءه الله علينا باسيافنا ورماحنا قاتلوا عباد الله

القوم

القوم الظالمين الحاكمين بغير ما انزل الله ولا تاخذكم في جهادهم لومة لائم انهم ان يظهروا عليكم يفسدوا
عليكم دينكم ودنياكم وهم من قد عرفتم وجربتم والله ما ارادوا الى هذا الا شرا فقاتلهم عبد الله بن
بديل في الميمنة حتى انتهى الى معوية مع الذين بايعوه على الموت فاقبلوا الى معوية فامرهم ان
يصمدوا لعبد الله بن بديل في الميمنة وبعث معوية الى حبيب بن مسلمة في الميسرة فحمل عليهم بمن كان
معه على ميمنة الناس فهزمهم وكشف اهل العراق من قبل الميمنة حتى لم يبق مع ابن بديل
الا نحو من مائة من القراء واستند بعضهم الى بعض وانجفل الناس عليهم فامر علي سهل بن حنيف
فاستقدم فيمن كان مع علي من اهل المدينة فاستقبلتهم جموع اهل الشام في خيل عظيمة فحملوا
عليهم فالحقوهم بالميمنة وكانت الميمنة متصلة الى موقف علي في القلب في اهل اليمن فلما انكشفوا
انتهت الهزيمة الى علي فانصرف علي يمشي نحو الميسرة فانكشف عنه مضر من الميسرة وثبت ربيعة
نصر عن عمر بن سعد عن مالك بن اعين عن زيد بن وهب قال لقد مر علي يومئذ ومعه بنوه نحو الميسرة
واني لارى النبل يمر بين عاتقه ومنكبه وما من بنيه احد الا يقيه بنفسه فيكره علي ذلك فيتقدم
عليه فيحول بينه وبين اهل الشام ويأخذ بيده اذا فعل ذلك فيلقيه بين يديه او من ورائه
فبصر به احمر مولى ابي سفيان او عثمان او بعض بني امية فقال علي ورب الكعبة قتلني الله ان لم اقتلك
او تقتلني فاقبل نحوه فخرج اليه كيسان مولى علي فاختلفا ضربتين فقتله مولى بني امية وخالط
عليا ليضربه بالسيف فانتهزه علي فوقع بيده في جيب درعه فجذبه ثم حمله على عاتقه فكاني انظر الى
رجليه يختلفان على عنق علي ثم ضرب به الارض فكسر منكبه وعضديه وشد ابنا علي عليه الحسين
ومحمد فضرباه باسيافهما فكاني انظر الى علي قائما وشبلاه يضربان الرجل حتى اذا قتلاه اقبلا الى
ابيهما والحسن معه قائم قال يا بني ما منعك ان تفعل كما فعل اخواك قال كفياني يا امير المؤمنين
ثم ان اهل الشام دنوا منه والله ما يزيده قربهم منه الا سرعة في مشيه فقال له الحسن ما ضرك
لو سعيت حتى تنتهي الى هؤلاء الذين صبروا لعدوك من اصحابك قال يا بني ان لابيك يوما لن يعدوه
ولا يبطئ به عنه السعي ولا يعجل به اليه المشي ان اباك والله ما يبالي وقع على الموت او وقع الموت

عن نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي اسحاق قال خرج علي يوم صفين وفي يده عنزة فمر على
سعيد بن قيس الهمداني فقال له سعيد اما تخشى يا امير المؤمنين ان يغتالك احد وانت قرب عدوك
فقال له علي انه ليس من احد الا عليه من الله حفظة يحفظونه من ان يتردى في قليب او يخر عليه
حائط او تصيبه آفة فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه نصر عن عمر عن فضيل بن خديج عن
مولى الاشتر قال لما انهزمت ميمنة اهل العراق اقبل علي يركض نحو الميسرة يستثيب الناس ويستوقفهم
ويامرهم بالرجوع نحو الفزع حتى مر بالاشتر فقال له يا مالك قال لبيك يا امير المؤمنين قال ائت
القوم فقل لهم اين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه الى الحيوة التي لا تبقى لكم فمضى الاشتر فاستقبل
الناس منهزمين فقال لهم هولاء الكلمات التي امره علي بهن وقال ايها الناس انا مالك بن الحارث
ثم ظن انه بالاشتر اعرف في الناس فقال ايها الناس انا الاشتر الي ايها الناس فاقبلت اليه طائفة
وذهبت عنه طائفة فقال عضضتم بهن ابيكم ما اقبح ما قاتلتم اليوم يا ايها الناس غضوا الابصار
وعضوا على النواجذ واستقبلوا القوم بهامكم ثم شدوا شدة قوم موتورين بآبائهم وابنائهم
واخوانهم حنقا على عدوهم قد وطنوا على الموت انفسهم كيلا يسبقوا بثار ان هولاء القوم والله
لن يقارعوكم الا عن دينكم ليطفوا السنة ويحيوا البدعة ويدخلوكم في امر قد اخرجكم الله منه بحسن
البصيرة فطيبوا عباد الله انفسا بدمائكم دون دينكم فان الفرار فيه سلب العز والغلبة على الفيء
وذل المحيا والممات وعار الدنيا والاخرة وسخط الله واليم عقابه ثم قال ايها الناس اخلصوا الي
مذحجا فاجتمعت اليه مذحج فقال لهم عضضتم بصم الجندل والله ما ارضيتم اليوم ربكم ولا نصحتم له
في عدوه فكيف بذلك وانتم ابناء الحرب اصحاب الغارات وفتيان الصباح وفرسان الطراد
وحتوف الاقران ومذحج الطعان الذين لم يكونوا يسبقون بثارهم ولا يطل دماؤهم ولا يعرفون
في موطن من المواطن بخسف وانتم احد اهل مصركم واعد حي في قومكم وما تفعلوا في هذا اليوم
فانه ماثور بعد اليوم فاتقوا ماثور الحديث في غد واصدقوا عدوكم اللقاء فان الله مع الصابرين
والذي نفس مالك بيده ما من هولاء واشار بيده الى اهل الشام رجل على مثل جناح بعوضة

عني لله دركم ما احسنتم اليوم القراع اجلوا سواد وجهي يرجع في وجهه من عليكم بهذا السواد
الاعظم فان الله لو قد فضه تبعه من بجانبيه كما يتبع السيل مقدمه قالوا خذ بنا حيث احببت
فصمد بهم نحو عظمهم مما يلي الميمنة واخذ يزحف اليهم الاشتر ويردهم واستقبله شبام من همدان
وكانوا ثمانمائة مقاتل يومئذ وقد انهزموا آخر الناس وكانوا قد صبروا في ميمنة علي حتى اصيب
منهم ثمانون ومائة رجل وقتل منهم احد عشر رئيسا كلما قتل منهم رجل اخذ الراية آخر فكان اولهم
كريب بن شريح وشرحبيل بن شريح ومرثد بن شريح وهبيرة بن شريح ثم بريم بن شريح قتل هؤلاء الاخوة
الستة جميعا ثم اخذ الراية سفيان بن زيد ثم عبد بن زيد ثم كريب بن زيد فقتل هؤلاء الاخوة الثلاثة
جميعا ثم اخذ الراية عميرة بن بشير ثم الحارث بن بشير فقتلا ثم اخذ الراية وهب بن كريب ابو القلوص
فاراد ان يستقبل فقال له رجل من قومه انصرف بهذه الراية ترحها الله من راية فقد قتل اشراف
قومك حولها فلا تقتل نفسك ولا من بقي من معك فانصرفوا وهم يقولون ليت لنا عديدا
من العرب يحالفونا ثم نستقدم نحن وهم فلا ننصرف حتى نقتل او نظهر فمروا بالاشتر وهم يقولون
هذا القول فقال لهم الاشتر الي انا احالفكم واعاقدكم على ان لا نرجع ابدا حتى نظهر او نهلك
فوقفوا معه على هذا القول فقال كعب بن جعيل   وهمدان زرق تبتغي من تحالف   وزحف
الاشتر نحو الميمنة وثاب اليه ناس تراجعوا من اهل البصيرة والحيا والوفاء فاخذ لا يصمد لكتيبة
الا كشفها ولا لجمع الا حازه ورده فانه لكذلك اذ مر بزياد بن النضر يحمل الى العسكر فقال من هذا
قيل زياد بن النضر استلحم هو واصحابه في الميمنة فتقدم زياد فرفع لاهل الميمنة رايته فصبروا
وقاتل حتى صرع ثم لم يمكثوا الا كلا شيء حتى مروا بيزيد بن قيس محمولا الى العسكر فقال
الاشتر من هذا قالوا يزيد بن قيس لما صرع زياد بن النضر رفع لاهل الميمنة رايته فقاتل حتى
صرع فقال الاشتر هذا والله الصبر الجميل والفعل الكريم الا يستحيي الرجل ان ينصرف لم يقتل
ولم يقتل او لم يشف به على القتل نصر عن عمر عن الحر بن الصباح ان الاشتر كان يومئذ يقاتل
على فرس له في يده صفيحة يمانية اذا طأطأها خلت فيها ماء منصبا فاذا رفعها كاد يغشي

شعاعها

شجاعتها ويضرب بسيفه قدما وهو يقول غمرات ثم ينجلينا قال فبصر به الحارث بن جمهان الجعفي
والاشتر مقنع في الحديد فلم يعرفه فدنا منه وقال له جزاك الله منذ اليوم عن امير المؤمنين
وجماعة المسلمين خيرا فعرفه الاشتر فقال يا ابن جمهان امثلك يتخلف اليوم عن مثل موطني هذا
الذي انا فيه فتامله ابن جمهان فعرفه وكان الاشتر من اعظم الرجال واطوله الا ان في لحمه خفة
قليلة قال جعلت فداك لا والله ما علمت مكانك حتى الساعة ولا افارقك حتى اموت قال وراه
منقذ وحمير ابنا قيس الناعطيان فقال منقذ لحمير ما في العرب مثل هذا ان كان ما ارى
من قتاله على نيته فقال له حمير وهل النية الا ما تراه يصنع قال اني اخاف ان يكون يحاول ملكا
نصر عن عمر عن فضيل بن خديج عن مولى الاشتر قال لما اجتمع اليه عظم من كان انهزم من الميمنة حرضهم ثم قال
عضوا على النواجذ من الاضراس واستقبلوا القوم بهامكم فان الفرار من الزحف فيه سلب
العز والغلبة على الفيء وذل المحيا والممات وعار الدنيا والاخرة ثم حمل عليهم حتى كشفهم فالحقهم
بصفوف معاوية بين صلوة العصر والمغرب نصر عن عمر عن محمد بن اسحاق ان عمرو بن حصين الكلبي
خرج يوم صفين وهو مع معاوية يدعو للبراز نصر عن عمر عن مالك بن اعين عن زيد بن وهب
ان عليا لما راى ميمنته قد عادت الى مواقفها ومصافها وكشف من بازائها حتى ضاربوهم
في مواقفهم ومراكزهم اقبل حتى انتهى اليهم فقال اني قد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم
يحوزكم الجفاة الطغام واعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب والسنام الاعظم وعمار الليل
بتلاوة القران واهل دعوة الحق اذ ضل الخاطئون فلولا اقبالكم بعد ادباركم وكركم بعد
انحيازكم وجب عليكم ما وجب على المولي يوم الزحف دبره وكنتم فيما ارى من الهالكين ولقد
هون علي بعض وجدي وشفى بعض حاج نفسي اني رايتكم باخرة حزتموهم كما حازوكم وازلتموهم
عن مصافهم كما ازالوكم تحوزونهم بالسيوف ليركب اولهم اخرهم كالابل المطرودة الهيم فالان
فاصبروا انزلت عليكم السكينة وثبتكم الله باليقين وليعلم المنهزم انه مسخط ربه وموبق نفسه وفي
الفرار موجدة الله عليه والذل اللازم وفساد العيش وان الفار لا يزيد الفرار في عمره ولا يرضي

قال لما اجتمع الى الاشتر عظم

عليكم :

ربما قتل الرجل محقًّا قبل اتيان هذه الخيل لنا اجر من الرضا بالتلبس بها والاقرار عليها نصر
عن عمر ابو علقمة الخثعمي ان عبد الله بن حنش الخثعمي راس خثعم مع معوية ارسل الى ابي كعب راس خثعم
مع علي ان شئت تواقفنا فلم نقتتل فان ظهر صاحبك كنا معكم وان ظهر صاحبنا كنتم معنا ولم يقتل
بعضنا بعضا فابى ابو كعب ذلك فلما التقت خثعم وخثعم وزحف الناس بعضهم الى بعض قال راس خثعم
الشام لقومه يا معشر خثعم قد عرضنا على قومنا من اهل العراق الموادعة صلة لارحامهم وحفظا
لحقهم فابوا الا قتالنا فقد بدونا بالقطيعة فكفوا ايديكم عنهم حفظا لحقهم ابدا ما كفوا عنكم
فان قاتلوكم فقاتلوهم فخرج رجل من اصحابه فقال قد ردوا عليك رايك واقبلوا يقاتلونك
ثم برز فنادى رجل لرجل يا اهل العراق فغضب راس خثعم من اهل الشام فقال اللهم قيض له وهب
بن مسعود رجلا من خثعم من اهل الكوفة وقد كانوا يعرفونه في الجاهلية لم يبارزه رجل قط الا
قتله فخرج اليه وهب بن مسعود فحمل على الشامي فقتله ثم اضطربوا فاقتتلوا اشد القتال واخذ
ابو كعب يقول لاصحابه يا معشر خثعم خذموا واخذ صاحب الشام يقول يا ابا كعب قومك انصف
فاشتد قتالهم فحمل شمر بن عبد الله الخثعمي من اهل الشام على ابي كعب راس خثعم الكوفة فطعنه فقتله
ثم انصرف يبكي يقول رحمك الله يا ابا كعب لقد قتلتك في طاعة قوم انت امس بي منهم واحب الي
نفسا منهم ولكن والله ما ادري ما اقول ولا ارى الشيطان الا قد فتننا ولا ارى قريشا الا قد
لعبت بنا ووثب كعب بن ابي كعب الى راية ابيه فاخذها ففقئت عينه وصرع ثم اخذها شريح بن مالك
فقاتل القوم تحتها حتى صرع منهم حول رايتهم ثمانون رجلا واصيب من خثعم الشام نحو منهم ثم
ان شريح بن مالك ردها بعد ذلك الى كعب بن ابي كعب نصر عن عمر عن عبد السلم بن عبد الله
عن ابيه ان راية بجيلة في صفين كانت في احمس مع ابي شداد وهو قيس بن مكشوح بن هلال بن
الحارث بن عمرو بن عامر بن علي بن اسلم بن احمس بن الغوث بن انمار فقالت له بجيلة خذ رايتنا
فقال غيري خير لكم مني قالوا ما نريد غيرك قال فوالله لئن اعطيتمونيها لا انتهي بكم دون صاحب
الترس المذهب قال وعلى راس معوية رجل قائم معه ترس مذهب يستره من الشمس قالوا اصنع

ما شئت فاخذها ثم زحف وهو يقول إن عليّاً ذو أناةٍ صارمْ جَلْدٌ إذا ما حضر العزائمْ
لما رأى ما تفعل الأشائمْ قام له الذوق والأكارمْ الأشيبان مالكٌ وهاشمْ
ثم زحف بالراية حتى انتهى الى صاحب الترس المذهب وكان في خيل عظيمة من اصحاب معوية
وذكروا ان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قال فاقتتل الناس هنالك قتالاً شديداً فشد
ابو شداد بسيفه نحو صاحب الترس فتعرض له رومي من دونه من المعونة فضرب قدم ابي
شداد فقطعها وضربه ابو شداد فقتله واشرعت اليه الاسنة فقتل واخذ الراية عبد الله
ابن قلع الاحمسي وهو يقول لا يبعد الله ابا شدادِ حيث اجاب دعوة المنادي
وشد بالسيف على الاعادي نعم الفتى كان لدى الطرادِ وفي طعان الخيل والجلادِ
ثم قاتل حتى قتل ثم اخذ الراية اخوه عبد الرحمن بن قلع فقاتل فقتل ثم اخذها عفيف بن
اياس فلم تزل بيده حتى تحاجز الناس وقتل حازم بن ابي حازم اخو قيس بن ابي حازم يومئذ و
قتل نعيم بن صهيب بن العلية فاتى ابن عمه وسميه نعيم بن الحرث بن العلية معوية وكان معه
فقال ان هذا القتيل ابن عمي فهبه لي ادفنه فقال لا تدفنهم فليسوا اهلاً لذلك فوالله ما قدرنا
على دفن عثمان معهم الا سراً قال والله لتاذنن لي في دفنه او لالحقن بهم ولادعنك فقال له
معوية ترى اشياخ العرب لا نواريهم وانت تسألني دفن ابن عمك ثم قال له ادفنه ان شئت او دعه
فاتاه فدفنه نصر عن عمر عن ابي زهير العبسي عن النضر بن صالح ان راية غطفان العراق كانت
مع عياش بن شريك بن حارثة بن جندب بن زيد بن خلف بن رواحة قال فخرج رجل من آل ذي
الكلاع يسأل المبارزة فبرز اليه قايد بن بكير العبسي فبارزه فشد عليه الكلاعي فاوهطه
فخرج اليه عياش بن شريك ابو سليم فقال لقومه انا مبارز الرجل فان اصبت فرأسكم الاسود بن
حبيب بن جمانة بن قيس بن زهير فان قتل فرأسكم هرم بن شتير بن عمرو بن جندب فان قتل فرأسكم
عبد الله بن ضرار من بني حنظلة بن رواحة ثم مشى نحو الكلاعي فلحقه هرم بن شتير فاخذ بظهره
فقال ليمسك رحم لا تبرز لهذا الطوال قال هبلتك الهبول وهل هو الا الموت قال وهل يفر منه

قال وهل

قال ووصل منه يد قال والله لتبتلين او لتلحقن بقايد بن بكير فبرز له ومعه جحفة له من جلود الابل فدنا
منه فنظر عياش بن شريك فاذا الحديد به عليه مفرغ لا يرى منه عورة الا مثل شراك النعل
عنقه بين بيضته ودرعه فضربه الكلاعي فقطع جحفته الا نحوا من شبر وضربه عياش على ذلك
المكان فقطع نخاعه وخرج ابن الكلاعي ثائرا بابيه فقتله بكر بن وائل قال نصر قال عمر حدثني
ابو الصلت التيمي ان زياد بن خصفة بارزه فقتله قال نصر عمر عن الصلت بن زهير النهدي ان
راية بني نهد بن زيد اخذها مسروق بن الهيثم بن سلمة فقتل واخذ الراية صخر بن سمي فارتث
ثم اخذها علي بن عمير فقاتل حتى ارتث ثم اخذها عبد الله بن كعب فقتل ثم رجع اليهم سلمة بن
خذيم بن جرثومة وكان يحرض الناس فوجد عبد الله بن كعب قد قتل فاخذ رايته فارتث فصرع
فاخذها عبد الله بن عمرو بن كبشة فارتث ثم اخذها ابو مسبح بن عمرو الجهني فقتل ثم
اخذها عبد الله بن النزال فقتل ثم اخذها مولاه مخارق فقتل ثم اخذها ابن اخيه عبد
الرحمن بن مخنف الازدي قال صرع يزيد بن المغفل الى جنبي فقتلت صاحبه وقمت على راسه
وقتل ابو زينب بن عوف فقتلت صاحبه وجاء ابي سفيان بن عوف فقال افيكم يا معشر الازد
يزيد بن المغفل قال قلنا اي والله انه لهذا الذي تراني قايما على راسه قال ومن انت حياك الله
قلت انا عبد الرحمن بن مخنف قال الشريف الكريم مرحبا بك يا ابن عم افلا تعرفني فانا عمه
انا سفيان بن عوف بن المغفل فقلت له مرحبا بك اما الان فنحن اخوه من قبلك ولسنا ابدا
اليك واما بعد ذلك فانت عمه واخوه قال نصر قال عمر عن الحارث بن حصيرة عن اشياخ
النمر ان مخنف بن سليم لما ندب ازد العراق الى ازد الشام حمد الله واثنى عليه ثم قال ان من الخطب
الجليل والبلاء العظيم انا صرفنا الى قومنا وصرفوا الينا فوالله ما هي الا ايدينا وما هي الا
اجنحتنا نجذها باسيافنا فان نحن لم نفعل لم نناصح صاحبنا ولم نواس جماعتنا وان نحن
فعلنا فعزنا ابحنا ونارنا اخمدنا فقال جندب بن زهير والله لو كنا اباهم ولدناهم او كنا
ابناءهم ولدونا ثم خرجوا من جماعتنا وطعنوا على امامنا وازروا الظالمين الحاكمين على غير

الحق

الحق على اهل ملتنا وذمتنا ما افترقنا بعد اذ اجتمعنا حتى يرجعوا عما هم عليه او يخلوا فيما
ندعوهم اليه وتكثر القتلى بيننا وبينهم فقال مخنف اعز الله بك النية اما والله ما علمتك
صغيرا وكبيرا الا مشؤوما والله ما ميلنا الرأي في امرين قط ايهما ناتي وايهما ندع في الجاهلية
ولا بعد ما اسلمنا الا اخترت اعسرهما وانكدهما اللهم فان نعافى احب الينا من ان نبتلى فاعط
كل رجل منا ما سالك فقال ابو بردة بن عوف اللهم احكم بيننا وبما هو ارضى لك يا قوم انكم
سترون ما يصنع الناس وان لنا الاسوة بما اجتمعت عليه الجماعة ان كنا على حق وان يكونوا
لنا اسوة في الشر والله ما علمنا ضررا في المحيا والممات وتقدم جندب بن زهير فبارز راس
ازد الشام فقتله الشامي وقتل من رهط عبيد الله بن ناجد عجل وسعيد ابنا عبد الله وقتل
مع مخنف من رهطه عبد الله بن ناجد وخالد بن ناجد وعمرو وعامر ابنا عويف وعبد الله بن
الحجاج وجندب بن زهير وابو زينب بن عوف وخرج عبد الله بن ابي الحصين في القراء الذين
كانوا مع عمار بن ياسر فاصيب معه وقد كان مخنف قال له حين خرج اليك من عمار فابى عليه
فاصيب مع عمار ... عن الحارث بن حصيرة عن اشياخ النمر ان عتبة بن جويرية قال يوم
صفين الا ان مرعى الدنيا قد اصبح هشيما واصبح زرعها حصيدا وجديدها سملا
وحلوها مر المذاق الا واني انبئكم نبأ امرئ صادق اني قد سئمت الدنيا وعزفت نفسي عنها
وقد كنت اتمنى الشهادة واتعرض لها في كل حين فابى الله الا ان يبلغني هذا اليوم الا واني
متعرض ساعتي هذه لها وقد طمعت ان لا احرمها فما تنتظرون عباد الله من جهاد اعداء الله
اخوفا من الموت القادم عليكم الذاهب بانفسكم لا محالة او من ضربة كف وجبين بالسيف
اتستبدلون الدنيا بالنظر الى وجه الله عز وجل ومرافقة النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين في دار القرار ما هذا بالرأي السديد ثم قال يا اخوتاه اني قد بعت هذه الدار
بالتي امامها وهذا وجهي اليه لا يبرح الله وجوهكم ولا يقطع الله ارحامكم فتبعه
اخواه عبيد الله وعوف ابنا مالك وقالوا لا نطلب رزق الدنيا بعدك قبح الله العيش بعدك

اللهم

اللهم انا نحتسب انفسنا عندك فاستقدموا فقاتلوا حتى قتلوا فتصكر عمرو حتى جعل من الصلد بن خارجة ان تميما لما ذهبت لتهزم نادى مالك بن المهشل صاح الضراب اليوم والكرّة اما الرؤساء القوم عبد يا بني تميم قالوا الا ترى الناس قد انهزموا قال لهم افرارا واعتذارا قالت بنو تميم فنادى منادي الجاهلية ان ذا لا يحل فان الفرار ويلكم اقبح ان لم تقاتلوا على الدين واليقين فقاتلوا على الاحساب ثم اقبل يقاتل وهو يقول

إنّ تميما أخلفت عنك ابن مر … وقد أراهم وهم ألفى الصبر
فإن تحيوا أو تفيروا لا أفر …

وقال اخوه متمم بن نويرة اليربوعي يرثيه

تطاول هذا الليل ما كاد ينجلي … كليل التمام ما يريد صراما
فبت أذكّر مالكا بكآبة … أؤرق من بعد الشتاء نياما
أبى جزعي من مالك غير ذكره … فلا تحسبني ان تغيبت ناسيا
سأبكي أخي ما دام صوت حمامة … تؤرق من وادي البطاح حماما
وأبعث أنواحا عليه بسحرة … وتنزف عيني بالدموع سجاما
وأدعو سراة الحي يبكون مالكا … وأبعث نوحا بالمدينة قياما
يقولون لما جاش صدري لتبكه … وذو غرة يخبرها أن تناما
وفارس خيل لا تنال رماحه … إذا اضطرمت نار الحروب ضراما
وأحمى من الفتيان من ذات حيلة … يرى ما يحاب الصالحون حراما
وأجرأ من ليث بخفان مخدر … وأمضى إذا ما الرجال صداما
فلا يبعدن ذا الله يبعد مالكا … ولا جابر الأهل الشاب علاما
وقل لهم لا يبعدن الله مالكا … ولا زال في الغيث البلاد ركاما

وقال فيه ايضا

الا لا يبعد الله قبيحة … [illegible]

ابكي على مالك الأضياف إذ نزلوا ... حين الشتاء وعز الرسل فانجدعا
ولم يجد لقراهم غير مربعة ... من العشار يزجي تحتها ربعا
أهوى لها السيف عزمًا وهي رائعة ... فاهوى السيف عظم الساق فانقطعا
فجاءهم بعد رفد الحي أطيبها ... وقد كفى منهم من غار واضطجعا
يا فارس الروع يوم الروع قد علموا ... وصاحب العزم لا نكسا ولا طبعا
ومدرك التبل في الأعداء يطلبه ... وإن طلبت بتبل عنده منعا
قال الخول إلى الناعي بمصرع عمه ... فارتاع قلبي غداة البين فانصدعا
ثم ارعوى القلب شيئا بعد طيرته ... والنفس تعلم أن قد أثبتت وجعا

وقتل محيا بن سلامة بن جابر من تيم الرباب بصفين وقتل المسيب بن خداش من تيم الرباب دينار عقيصا مولاه فضر عمر بن سعد حدثني يونس بن أبي إسحاق قال قال ادهم بن محرز ونحن معه بادح هل رأى أحد منكم شمر بن ذي الجوشن فقال عبد الله بن كبار النهدي وسعيد بن حازم السلولي نحن رأيناه قال فهل رأيتما ضربة بوجهه قالا نعم قال قال أنا والله ضربته تلك الضربة بصفين فضر عمر بن القتلث بن زهير النهدي عن مسلم قال خرج ادهم بن محرز من أصحاب معاوية بصفين إلى شمر بن ذي الجوشن فاختلفا ضربتين فضربه ادهم على جبينه فاسرع فيه السيف حتى خالط العظم وضربه شمر فلم يصنع سيفه شيئا فرجع إلى عسكره فشرب من الماء وأخذ رمحا ثم أقبل وهو يقول شعر

إني زعيم لأخي باهلة ... بطعنة إن لم أمت عاجلة
وضربة تحت الوغى فاصلة ... شبيهة بالقتل أو قاتلة

ثم حمل على ادهم وهو يعرف وجهه وادهم ثابت له لم ينصرف فطعنه فوقع عن فرسه وحال أصحابه دونه فانصرف فقال هذه بتلك وخرج سويد بن يزيد الارحبي من عسكر معاوية يسأل المبارزة فخرج إليه من عسكر العراق أبو العمرطة قيس بن يزيد وهو ابن عم سويد وكل منهما لا يعرف صاحبه فلما تقاربا تعارفا وتواقفا وتساءلا ودعا كل واحد منهما صاحبه إلى ما هو

عليه فقال

عليه فقال ابو الصرصار اما والله الذي لا اله الا هو لئن استمكنت لاضربن بسيفي هذه
القبة البيضا يعني قبة معوية التي هو فيها ثم انصرف كل منهما الى اصحابه فقال في ذلك همام

ألوم ابن لوم ما عدا بك حاسرا ... الى بطل ذي جرأة وشكيم
معاود ضرب الدارعين بسيفه ... على الهام عند الهيج غير لئيم
الى فارس الغارين حيث تلاقيا ... بصفين قرم نجل خير قروم

قال وخرج بشر بن عصمة المزني يسأل المبارزة وكان من اهل الكوفة فلحق بمعوية فخرج
اليه مالك بن الجلاح وكان يقال له ابن العقدية وكان رجلا ناسكا فاتلا في حبلها
فحمل عليه بشر بن عصمة فطعنه فصرع ابن العقدية فقال بشر بن عصمة

اني لأرجو من مليكي تجاوزا ... ومن فارس الموسوم في الصدر هاجس
ذلفت له تحت الغبار بطعنة ... على ساعة فيها الطعان تخالس

فرد عليه ابن العقدية

ألا أبلغا بشر بن عصمة آية ... شغلت وألهاك الذين تمارس
وصادفت مني غرة فأصبتها ... كذلك كانت الأبطال ماض وحابس

قال وخرج ذو نواس بن هذيم بن قيس العبدي وكان ممن لحق بمعوية يسأل المبارزة
فخرج اليه ابن عمه الحرث بن منصور فاضطربا بسيفيهما وانتهيا الى عشايرهما فانصرف كل منهما
الى صاحبه فتتاركا ثم خرج مالك بن يسار الحضرمي يسأل المبارزة فخرج اليه الجون بن
مالك الحضرمي من اهل الشام فقتل الشامي الكوفي وخرج زياد بن النضر الحارثي يسأل
المبارزة فخرج اليه رجل من اهل الشام من بني عقيل فلما عرفه انصرف عنه ثم خرج رجل
من ازد شنوءة يسأل المبارزة فخرج اليه رجل من اهل العراق فقتله فخرج اليه الاشتر فما
لبثه ان قتله فقال رجل كان هذا نارا فصادفت اعصارا فاقتتل الناس قتالا شديدا يوم
الاربعا فقال رجل من اصحاب علي والله لاحملن على معوية حتى اقتله فاخذ فرسا فركبه

ثم ضربه حتى اذا قام على سنابكه وفقد فلم ينهنهه شي عن الوقوف على راس معوية ودخل معوية
خباء فنزل الرجل عن فرسه ودخل عليه فخرج معوية من الخباء وطلع الرجل في اثره فخرج
معوية وهو يقول أقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لن تراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لن تطاعي فاحاط به الناس فقال ويحكم
ان السيوف لم يؤذن لها في هذا ولولا ذلك لم يصل اليكم عليكم بالحجارة فرضخوه بالحجارة حتى
همد الرجل ثم عاد معوية الى مجلسه وهو يقول مثلما قال الاول اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها
وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا … عن عمرو بن ابي … عن … ابا ايوب
قال ان يومئذ ابو ايوب على صف اهل الشام ثم رجع فوافق رجلا صادرا قد حمل على صف
اهل العراق ثم رجع فاختلفا ضربتين فنفحه ابو ايوب بان عنقه فثبت راسه على جسده كما
هو وكذب الناس ان يكون هو ضربه وارابهم حتى اذا دخل في صف اهل الشام وقع ميتا
وندر راسه فقال علي والله لانا من ثبات راس الرجل اشد تعجبا مني لضربته وان كان اليها
ينتهي وصف الضارب فدنا ابو ايوب الى القتال فقال له علي انت والله كما قال القائل
وعلمنا الضرب اباؤنا وسوف نعلم ايضا بنينا قال ثم خرج رجل يسأل المبارزة
من اهل الشام فنادى من يبارز وهو بين الصفين فخرج اليه رجل من اهل العراق فاقتتلا
بين الصفين قتالا شديدا ثم ان العراقي اعتنقه فوقعا جميعا … فقام فجلس على
صدره وكشف المغفر عنه يريد ذبحه فاذا هو اخوه لابيه وامه فصاح به اصحاب
علي ويحك اجهز على الرجل قال انه اخي قالوا فاتركه فقال لا حتى ياذن لي امير المؤمنين فاخبر علي بذلك
فارسل اليه ان دعه فتركه فحدثني عمر بن سعد … الجرجاني قال كان فارس معوية الذي
يعده لكل مبارز ولكل عظيم حريث مولاه وكان يلبس سلاح معوية متشبها به فاذا قاتل
قال الناس ذاك معوية وان معوية دعاه فقال يا حريث اتق عليا وضع رمحك حيث شئت
فاتاه عمرو بن العاص فقال يا حريث انك والله لو كنت قرشيا لاحب معوية ان تقتل عليا

ولكن كره

ولكن كره أن يكون لك حظها فان رأيت فرصة فاقتحم وخرج على أمام الخيل وحمل عليه حريث
قال نصر فحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال نادى حريث مولى معوية وكان شديدا أيدا
فقال يا علي هل لك في المبارزة فاقدم أبا حسن إذا شئت فاقبل علي وهو يقول

أنا علي وابن عبد المطلب ... نحن لعمر الله أولى بالكتب
منا النبي المصطفى غير كذب ... أهل اللواء والمقام والحجب
نحن نصرناه على جل العرب ... يا أيها العبد الغرير المنتدب
اثبت لنا يا أيها الكلب الكلب

ثم ضربه علي فقتله قال نصر قال محمد بن عبيد الله [illegible]
ان معوية جزع عليه جزعا شديدا وعاتب عمرا قال معوية

حريث ألم تعلم وجهلك ضائر ... بأن عليا للفوارس قاهر
وأن عليا لم يبارزه فارس ... من الناس إلا أقصدته الأظافر
أمرتك أمرا حازما فعصيتني ... فجدك إذ لم تقبل النصح عاثر
ودلاك عمرو والحوادث جمة ... غرورا وما جرت عليك المقادر
وظن حريث أن عمرا نصيحه ... وقد يهلك الإنسان من لا يحاذر
أيركب عمرو [illegible] ... [illegible]

قال عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال فلما قتل [illegible] عمرو بن الحصين [illegible]
يا أبا حسن هلم إلى المبارزة فأقبل علي وهو يقول

ما علتي وأنا جلد حازم ... [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] ... [illegible]

قال فانصر في حديث عمر بن سعد
لهمدان اخلاق ودين يزينهم ... وبأس اذا لاقوا وحد خصام
وجد وصدق في الحروب ونجدة ... وقول اذا قالوا بغير أثام
متى تأتهم في دارهم تستضيفهم ... تبت ناعما في خدمة وطعام
جزى الله همدان الجنان فانها ... سمام العدى في كل يوم سمام
فلو كنت بوابا على باب جنة ... لقلت لهمدان ادخلي بسلام

نصر قال عمر بن شمر في حديثه ثم قام على بين الصفين ثم نادى يا معوية يكررها فقال معوية اسألوه ما شانه قال احب ان يظهر لي فاكلمه كلمة واحدة فبرز معوية ومعه عمرو بن العاص فلما قارباه لم يلتفت الى عمرو وقال لمعوية ويحك على ما يقتتل الناس بيني وبينك ويضرب بعضهم بعضا ابرز الي فاينا قتل صاحبه فالامر له فالتفت معوية الى عمرو فقال ما ترى يا ابا عبد الله فيما ههنا ابارزه فقال عمرو لقد انصفك الرجل واعلم انه ان نكلت عنه لم تزل سبة عليك وعلى عقبك ما بقي عربي فقال معوية يا عمرو بن العاص ليس مثلي يخدع عن نفسه والله ما بارز ابن ابي طالب رجلا قط الا سقى الارض من دمه ثم انصرف معوية راجعا حتى انتهى الى اخر الصفوف وعمرو معه وفي حديث عمر قال قال معوية ويحك يا عمرو ما احمقك اردت ان ابارز البطل دون عك والاشعرين وجذام قال وحقدها معوية على عمرو وقال له ما اظنك يا عمرو الا مازحا فلما جلس معوية مجلسه وجمعا مع اصحابه اقبل عمرو يمشي حتى جلس فقال معوية يا عمرو

يا عمرو انك قد قشرت لي العصا ... برضاك في وسط العجاج برازي
يا عمرو انك قد اشرت بظنة ... ان المبارز كالمجدي الناشب
ما للملوك وللبراز وانما ... حتف المبارز خطفة من باشق
ولقد اعدت فقلت مزحة مازح ... والمزح يحمله مقال الهازي
فاذا الذي منتك نفسك خاليا ... قتلي جزاك بما نويت الجازي
فلقد كشفت قناعها مذمومة ... ولقد لبستنا ثياب الخازي

فقال عمرو ايها الرجل اتجبن عن خصمك وتتهم نصيحك وقال مجيبا له

معاوي ان نكلت عن البراز ... لك الويلات فانظر في المخازي

معاوي

معاوي ما اجرمت اليك ذنبا   وما انا في التي حدثت بخازي
وما ذنبي بان نادى علي   وكبش القوم يدعى للبراز
فلو بارزته بارزت ليثا   حديد الناب يخطف كل باز
ويزعم انني اضمرت غشا   جزاني بالذي اضمرت جاز
اضبع في العجاجة يا ابن هند   وعند الباه كالتيس الحجازي

نصر عن عمر قال حدثني فضيل بن خديج قال خرج رجل من اهل الشام يدعو الى المبارزة فخرج اليه عبد الرحمن بن محرز الكندي ثم الطمحي فتجاولا ساعة ثم ان عبد الرحمن حمل على الشامي فطعنه في نقرة نحره فصرعه ثم نزل اليه فسلبه درعه وسلاحه فاذا هو عبد اسود فقال يا لله لقد اخطرت نفسي لعبد اسود قال وخرج رجل من عك يسأل المبارزة فخرج اليه قيس بن فهد الكندي فما لبث العكي ان طعنه فقتله فقال قيس شعر

لقد علمت عك بصفين اننا   اذا ما نلاقي الخيل نطعنها شزرا
ونحمل رايات القتال بحقها   فنوردها بيضا ونصدرها حمرا

وحمل عبد الله بن الطفيل البكائي على صفوف اهل الشام فلما انصرف حمل عليه رجل من بني تميم يقال له قيس بن فهد الحنظلي اليربوعي وهو ممن لحق بمعاوية من اهل العراق فوضع الرمح بين كتفي عبد الله فاعترضه يزيد بن معاوية البكائي ابن عم عبد الله بن الطفيل فوضع الرمح بين كتفي التميمي فقال والله لئن طعنته لاطعننك قال عليك عهد الله لئن رفعت السنان عن ظهر صاحبك لترفعنه عني قال نعم لك العهد والميثاق فرفع السنان عن عبد الله بن الطفيل ورفع يزيد الرمح عن التميمي فوقف التميمي فقال ممن انت قال اسد بني عامر قال جعلني الله فداكم ايما لقيناكم وجدناكم كراما والله اني لآخر احد عشر رجلا من بني تميم قتلتموه اليوم فلما تراجع الناس عن صفين عتب يزيد على عبد الله بن الطفيل في بعض ما يعتب الرجل على ابن عمه فقال

الم تر اني حاميت عنك مناصحا   بصفين اذ خلاك كل حميم
ونهنهت عنك الحنظلي وقد اتى   على سابح ذي ميعة وهزيم

ثم خرج ابن مقيدة الحمار الاسدي ومع اهل الشام وكان في الناس لا ف بشر يا عصمه

وهو الثاني في الناس فنادى الا من مبارز فاحجم الناس عنه فقام المقطع العامري وكان شيخا
كبيرا فقال له علي اقعد انك شيخ كبير وليس معه من هؤلاء احد غيره ما كنت لاقدمك فجلس
ثم نادى ابن عقبة الحمار الا من مبارز الثانية فقام المقطع فاجلسه علي ايضا ثم نادى
الثالثة الا من مبارز فقام المقطع فقال يا امير المؤمنين والله لا تردني اما ان يقتلني فاتعجل
الجنة واستريح من الحيوة الدنيا في الكبر والهرم او اقتله فاريحك منه فقال له علي ما اسمك
فقال انا المقطع وقد كنت ادعا هشيما فاصابتني جراحة فسميت مقطعا منها فقال له اخرج
اللهم انصر مقطعا عليه فحمل المقطع فاحس ابن عقبة الحمار وكان ذكيا مجربا فلم يجد شيئا من الهرب فهرب
فهرب حتى لحق بمضرب معوية والمقطع على اثره فجاز معوية فناداه معوية لقد شخص بك العراقي
قال لقد فعل ثم رجع المقطع حتى وقف في موقفه فلما كان عام الجماعة بايع الناس معوية سال
عن المقطع العامري حتى نزل عليه فدخل عليه فاذا هو شيخ كبير فلما راه قال اوه لو علمت انك
في هذه الحال ما افلتني قال نشدتك الله لا تقتلك وارحتني من بؤس الحيوة وادنيتني الى لقاء الله
قال اني لا اقتلك وان لي اليك لحاجة قال فما حاجتك قال جئت لاواخيك قال انا واياكم قد
افترقنا في الله فما انا فاكون على حالي حتى يجمع الله بيننا في الاخرة قال فزوجني ابنتك قال قد
منعتك ما هو اهون علي من ذلك قال فاقبل مني صلة قال فلا حاجة لي فيما قبلك فتركه فلم
يقبل منه شيئا قال فاقتتل الناس قتالا شديدا قال فحنت طيء حنوع اهل الشام فجاءهم حمزة
بن مالك فقال من انتم لله ابوكم فقال عبد الله بن خليفة الطائي نحن طيء السهل وطيء الجبل الممنوع
بالحجر ونحن حماة الجبلين ما بين العذيب الى العين نحن طيء الرماح وطيء البطاح وفرسان
الصباح فقال له بخ بخ ما احسن ثنائك على قومك فقال شعر

ان كنت لم تشعر بنجدة معشر فاقدم علينا ويل غيرك تشعر

ثم اقتتلوا وانشا يقول

يا طي قد لكم طارفي وتلادي قاتلوا على الدين والاحساب

[illegible]

[illegible]

ثم انشا يقول　يا طي الجبال والسهل معا　انا اذا داع دعا مضطجعا

نذب بالسيف ذبا ازوعا　نترك المسلم المقنعا

ونقتل المنازل السميدعا　وقال بشر بن لعشوس الطائي

يا طي السهول والاجبال　الا انهضوا بالبيض والعوالي　وبالكماة منكم الابطال

فقارعوا ائمة الضلال　السالكين سبل الجهال　فقاتل فقفت عينه فقال

الا ليتني هذه مثل هذه　ولم امش بين الناس الا بقائد　ويا ليت رجلي ثم نصفها

ويا ليت كفي ثم طاحت بساعد　ويا ليتني لم ابق بعد مطرف　وسعد وبعد المستنير خالد

فوارس لم تغر الحوادث مثلهم　اذا هي ابدت عن خدام الحرائد

آخر الجزء الرابع من اجزاء ابن الطيوري يتلوه في الخامس نصر بن مزاحم عن عمر عن فضيل بن خديج ان قيس بن فهد ان كان يحرض اصحابه ويقول اذا شدت ثم شد وا جميعا وصلى الله

على سيدنا محمد النبي واله وسلم تسليما كثيرا

وجدت في الجزء السادس من اجزاء عبد الوهاب بخطه سمع جميعه على الشيخ ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار الاجل السيد الاوحد الامام قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني وابناه القاضيان ابو عبد الله محمد وابو الحسين احمد وابو عبد الله محمد بن القاضي ابي الفتح بن البيضاوي والشريف ابو الفضل محمد بن علي بن ابي يعلى الحسيني وابو منصور محمد بن محمد بن قرميي بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي في شعبان من سنة اربع وتسعين واربعمائة

الجزء الخامس من صفين لنصر بن مزاحم

رواية ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز رواية ابي الحسن علي بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية ابي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت رواية ابي يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الجريري رواية ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي رواية الشيخ الحافظ ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي سماع

مظفر

مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي قال اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه قال ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري قال ابو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن ثابت قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد بن همام الشيباني قال ابو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخراز قال نصر بن مزاحم عن عمر عن فضيل بن خديج ان قيس بن فهدان كان يحرض اصحابه ويقول انا اشتد ثم فشدوا جميعا وغضوا الابصار واقلوا الكلام واللغط واغنوا الاقران لا تؤتين من قبلكم العرب قتل هنيك بن عمرو من بني الحارث بن عدي عمرو بن يزيد من بني ذهل وسعد عمر من بني بدا وخرج قيس بن الكندي وهو من فرسان معويه من علي فخرج اليه من اصحاب علي يزيد ابو العمرطه فلما دنا منه عرفه فانصرف كل واحد من صاحبه نصر عن عمر قال حدثني رجل عن ابي الصلت التيمي قال اشياخ من محارب انه كان رجل منهم يقال له خنثر بن عبيدة بن خالد وكان من اشجع الناس يوم صفين فلما راى اصحابه منهزمين فاخذ ينادي يا معشر قيس اطاعة الشيطان عندكم اثر من طاعة الرحمن الفرار فيه معصية الله وسخطه والصبر فيه طاعة الله ورضوانه فانما الراحة بعد الموت لمن مات محتسبا لنفسه لا وابت نفس امرئ ولك يبر وقال

انا الذي لا انثني ولا افر ولا يرى مع المعازيل الغدر

فقاتل حتى ارتث ثم انه بعد ذلك خرج في خمسمائة الذين خرجوا مع فروة بن نوفل الاشجعي فنزلوا بالدسكرة والبندنيجين ثم النخيلة فقاتل قتالا شديدا فاصيب منهم يومئذ بكر بن هوذة وحنان بن هوذة وسعير بن نعيم من بني بكر بن تيم ومالك بن هشل من بني قيس اخو علقمة وقطعت رجل علقمة بن قيس فكان يقول ما احب ان رجلي اصح مما كانت لما ارجو بها من حسن الثواب من ربي لقد كنت احب ان ابصر في نومي اخي وبعض اخواني فرايت اخي في النوم فقلت له يا اخي ماذا قدمتم

على نفسها

علينا فاحتسبنا عند الله عز وجل حجتنا فما سررت بشيء مثل قتله
نصر عن عمر عن سويد بن حبة البصري عن الحصين بن المنذر قال ان
ناسا كانوا اتوا عليا قبل الوقعة في هذا اليوم فقالوا انا لا نرى خالد بن المعمر الا قد
كاتب معوية وقد خشينا ان يتابعه فبعث اليه علي والى رجال من اشرافهم فحمد الله وتبارك
وتعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد يا معشر ربيعة فانتم انصاري ومجيبو دعوتي ومن اوثق
حي في العرب في نفسي وقد بلغني ان معوية قد كاتب صاحبكم خالد بن المعمر وقد اوتيت به وقد
جمعتكم لاشهدكم عليه ولتسمعوا ايضا مني ومنه ثم اقبل عليه فقال يا خالد بن المعمر
ان كان ما بلغني عنك حقا فاني اشهد الله ومن حضرني من المسلمين انك امن حتى تلحق
بالعراق او بالحجاز او ارض لا سلطان لمعوية فيها وان كنت مكذوبا عليك فابرئ صدورنا
بايمان نطمئن اليها فحلف له بالله ما فعل وقال رجال منا كثير والله لو نعلم انه فعل لقتلناه
وقال شقيق بن ثور ما وفق الله خالد بن المعمر حين نصر معوية واهل الشام على علي وربيعة
فقال له زياد بن خصفة يا امير المؤمنين استوثق من ابن المعمر بالايمان لا يغدر فاستوثق منه
ثم انصرفنا فلما كان يوم الخميس انهزم الناس من الميمنة فجاءنا علي حتى انتهى الينا ومعه بنوه
فنادى بصوت عال جهير كغير المكترث لما فيه الناس وقال لمن هذه الرايات قلنا رايات ربيعة
قال بل هي رايات الله عصم الله اهلها وصبرهم وثبت اقدامهم ثم قال لي يا فتى الا تدني رايتك
هذه ذراعا فقلت له نعم والله وعشرة اذرع فقلت بها فادنيتها فقال لي حسبك مكانك
نصر عن ابي عبد الرحمن قال حدثني المثنى بن صالح من بني تيم بن ثعلبة عن يحيى بن مطرف ابي
الاشعث العجلي شهد مع علي صفين قال لما نصبت الرايات اعترض علي الرايات ثم انتهى الى رايات
ربيعة فقال لمن هذه الرايات فقلت رايات ربيعة قال بل هي رايات الله نصر عن عمرو بن شمر
قال اقبل الحصين بن المنذر وهو يومئذ غلام يزحف برايته قال السدي كانت حمراء
فاعجب عليا زحفه وثباته فقال لمن راية حمراء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حصين تقدما

خفقان الراية هزتها وحركتها

ويدنو

يديرونها في الصف حتى يديرها ... حمام المنايا تقطر الموت والدما

تراه اذا ما كان يوم عظيمة ... ابى فيه الا عزة وتكرما

جزى الله قوما صابروا في لقائهم ... لدى الباس خيرا ما اعف واكرما

واحسن صبرا حين تدعى الى الوغى ... اذا كان اصوات الكماة تغمغما

ربيعة اعني انهم اهل نجدة ... وباس اذا لاقوا خميسا عرمرما

وقد صبرت عك ولخم وحمير ... لمذحج حتى لم يفارق دم دما

ونادت جذام يال مذحج ويلكم ... جزى الله شرا اينا كان اظلما

اما تتقون الله في حرماتكم ... وما قرب الرحمن منها وعظما

اذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا ... باسيافنا حتى تولى واحجما

وحتى ينادي الزبرقان بن اظلم ... ونادى كلاعا والكريب وانعما

وعمرا وسفيانا وجهما ومالكا ... وحوشب والغاوي شريحا واظلما

وكرز بن نبهان وعمرو بن جحدر ... وصباحا القيني يدعو واسلما

نصر عن عمر قال حدثني الصلت بن زهير النهدي عن ابي الصلت التيمي قال سمعت اشياخ الحي من بني تيم بن ثعلبة يقولون كانت راية ربيعة كوفيها وبصريها مع خالد بن المعمر السدوسي من بكر البصرة فسمعتهم يقولون ان خالد بن المعمر وسعيد بن ثور السدوسي اصطلحا ان يوليا راية بكر بن وائل من اهل البصرة الحضين بن المنذر وقالوا وتنافسا في الراية فقالا هذا فتى له حسب نجعلها له حتى نرى من راينا ثم ان عليا اعطى الراية خالد بن المعمر راية ربيعة كلها قال وضرب معاوية لحمير بسهمهم على ثلثة قبائل لم يكن لاهل العراق قبائل اكثر منها عددا يومئذ على ربيعة وهمدان ومذحج فوقع سهم حمير على ربيعة فقال ذو الكلاع قبحك الله من سهم كرهت الضراب فاقبل ذو الكلاع في حمير ومن لف لفها ومعها عبيد الله بن عمر بن الخطاب في اربعة الاف من قراء اهل الشام قد بايعوا على الموت وهي

ميمنة اهل الشام وعلى ميمنتهم ذو الكلاع فحملوا على ربيعة وهي ميسرة اهل العراق وفيهم
عبد الله بن العباس وهو على الميسرة فحمل عليهم ذو الكلاع وعبيد الله بن عمر فحملوا على ربيعة
حملة شديدة بخيلهم ورجالهم فتضعضعت رايات ربيعة فثبتوا الا قليلا من الاخشام والانذال
ثم ان اهل الشام انصرفوا ولم يمكثوا الا قليلا حتى كروا وعبيد الله بن عمر يقول يا اهل الشام
هذا الحي من اهل العراق قتلة ابن عفان وانصار علي بن ابي طالب ان هزمتم هذه القبيلة
ادركتم ثاركم في عثمان وهلك علي واهل العراق فشدوا على الناس شدة شديدة فثبتت لهم
ربيعة وصبروا صبرا حسنا الا قليلا من الضعفاء وثبت اهل الرايات واهل الصبر منهم
والحفاظ وقاتلوا قتالا شديدا فلما راى خالد بن المعمر اناسا قد انهزموا من قومه انصرف فلما
راى اصحاب الرايات قد ثبتوا وراى قومه قد صبروا رجع وصاح بمن انهزم وامرهم بالرجوع
فقال من اراد ان يتهمه اراد الانصراف فلما رانا قد ثبتنا رجع الينا وقال لهم لما رايت رجالا
منا قد انهزموا رايت ان استقبلهم ثم اردهم اليكم فاقبلت اليكم بمن اطاعني منهم فجاء بامر مشبه
وكان في صفين في ربيعة الاف مجفف نصر عن عمر قال حدثني رجل من بكر بن وائل عن محرز بن
عبد الرحمن ان خالد بن المعمر قال يا معشر ربيعة ان الله عز وجل قد اتى بكل رجل منكم من منبته
ومسقط راسه فجمعكم في هذا المكان جمعا لم يجمعوا مثله مذ نشركم الارض وانكم ان تمسكوا
ايديكم وتنكلوا عن عدوكم وتحولوا عن مصافكم لا يرضى الرب فعلكم ولا تعدموا معيرا يقول
فضحت ربيعة الذمار وحاصت عن القتال واوتيت من قبلها العرب فاياكم ان يتشاءم بكم المسلمون
اليوم وانكم ان تمضوا مقدمين وتصبروا محتسبين فان الاقدام منكم عادة والصبر منكم سجية
فاصبروا ونيتكم صادقة تؤجروا فان ثواب من نوى ما عند الله شرف الدنيا وكرامة الاخرة ولا
يضيع الله اجر من احسن عملا فقام اليه رجل من ربيعة فقال ضاع والله امر ربيعة حين
جعلت امرها اليك تامرنا ان لا نحول ولا نزول حتى نقتل انفسنا ونسفك دماءنا الا
ترى الى الناس قد انصرف جلهم فقام اليه رجال من قومه فتناولوه بقسيهم ولكزوه بايديهم

فقال

فقال لهم خالد بن المعمر اخرجوا هذا من بينكم فان هذا ان بقي فيكم اضر بكم وان خرج منكم لم ينقصكم هذا الذي لا ينقص العدد ولا يملؤ البلد برحك الله من خطيب قوم كيف جنبك الخير واشتد قتال ربيعة وحمير وعبيد الله بن عمر حتى كثرت القتلى فيما بينهم وحمل عبيد الله بن عمر وقال انا الطيب بن الطيب قالوا انت الخبيث بن الطيب فقتل شمر بن الريان بن الحارث وهو من اشد الناس باسا ثم خرج نحو من خمس مائة فارس او اكثر من اصحاب علي على رؤسهم البيض وهم غائصون في الحديد لا يرى منهم الا الحدق وخرج اليهم من اهل الشام نحوهم في العدد فاقتتلوا بين الصفين والناس تحت راياتهم فلم يرجع من هؤلاء ولا من هؤلاء مخبر لا عراقي ولا شامي قتلوا جميعا بين الصفين نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال نادى منادي اهل الشام الا ان معنا الطيب بن الطيب عبيد الله بن عمر فقال عمار بن ياسر بل هو الخبيث ونادى منادي اهل العراق الا ان معنا الطيب بن الطيب محمد بن ابي بكر فنادى منادي اهل الشام بل هو الخبيث بن الطيب وفي حديث فقال عقبة بن سلمة اخو بني رقاش من اهل الشام وكان بصفين قد لقي عليه جماجم الرجال فقال

لم ار فرسانا اشد بديهة ... وامنع منهم يوم تل الجماجم
غداة غدا اهل العراق كانهم ... نعام تلاقى في فجاج المخارم
اذا قلت قد ولوا اثابت كتيبة ... ململمة في البيض شمط المقادم
وقالوا لنا هذا علي فبايعوا ... فقلنا الا لا بل السيوف الصوارم
وثبنا اليهم بالسيوف وبالقنا ... تدافعهم فرساننا بالتزاحم

وقد كان معوية نذر في سبي نساء ربيعة وقتل المقاتلة فقال في ذلك خالد بن المعمر

تمنى ابن حرب نذرة في نسائنا ... ودون الذي ينوي سيوف قواضب
ونمنع ملكا انت حاولت خلعه ... بني هاشم قول امرئ غير كاذب

وقال ايضا

ونسّة مثل ظهر الميل نظلمه ... لا يتبين لها انف ولا ذنب
تركتها بحكايا ايها انصرفت ... وقد تحير فيها ساده نجب

وقال شبث بن ربعي

وقفنا لديهم يوم صفين بالقنا ... لدن غدوة حتى هوت لغروب
وولى ابن حرب والرماح تنوشه ... وقد خضب الاحلاس كل خضوب
نجالدهم طورا وطورا نصدهم ... على كل محبوك السراة شبوب
بكل اسيل كالقراط اذا بدت ... لوامعها بين الكماة لغوب
نجالد غسانا واشعث بحرها ... جذام وذو العبد غير هيوب
فلم ار فرسانا اشد حفيظة ... اذا غشي الآفاق نقع جنوب
اكر واحمى بالغطاريف والقنا ... وكل حديد الشفرتين قضوب

وقال ابن الكوا

الا من مبلغ كلبا ولخما ... نصيحة ناصح فوق الشفيق
فانكم واخوتكم جميعا كباد ... كباغ حاد عن نهج الطريق
ونعتم دينكم برضاء عبد ... اضل بها مصاحبه الرفيق
ونقتم دوننا بالبيض صلتا ... بكل مضارب مثل العقيق
اذا قرعوا بهن على المنايا ... وقوبل بالفتيق لدى الفتيق
وسادوا بالكتائب حول بدر ... يضيء لدى الغبار من البريق

يعني بالبدر عليا حتى اذا كان يوم الخميس التاسع من صفر خطب الناس معوية وحرضهم وقال انه قد نزل من الامر ما قد ترون وحضركم ما قد حضركم فاذا نهدتم اليهم ان شاء الله فقدموا الدارع واخروا الحاسر وصفوا الخيل مجنبين وكونوا كقص الشارب واعيرونا جماجمكم ساعة فانما هو ظالم او مظلوم وقد بلغ الحق

متقطعه والناس على تعبية اخرى نصر عن عمر قال حدثني رجل عن جابر عن الشعبي قال قام معوية
يخطب بصفين قبل الوقعة العظمى فقال الحمد لله الذي علا في دنوه ودنا في علوه وظهر وبطن
وارتفع فوق كل منظر اوّلا واخرا ظاهرا وباطنا يقضي فيفصل ويقدر فيغفر ويفعل ما
يشاء اذا اراد امرا امضاه واذا عزم على امر قضاه لا يوامر احدا فيما يملك ولا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون والحمد لله رب العالمين على ما احببنا وكرهنا ثم قد كان فيما قضى الله ان ساقتنا
المقادير الى هذه البقعة من الارض ولف بيننا وبين اهل العراق فنحن من الله بمنظر وقد قال
سبحانه ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد انظروا يا معاشر اهل الشام فانما
تلقون غدا اهل العراق فكونوا على احدى ثلث احوال اما ان تكونوا قوما طلبتم ما عند الله
في قتال قوم بغوا عليكم فاقبلوا من بلادهم حتى نزلوا في بيضتكم واما ان تكونوا قوما تطلبون
بدم خليفتكم وصهر نبيكم صلى الله عليه واما ان تكونوا قوما تذبون عن نسائكم و
ابنائكم فعليكم بتقوى الله والصبر الجميل اسال الله لنا ولكم النصر وان يفتح بيننا وبين قومنا
بالحق وهو خير الفاتحين فقام ذو الكلاع فقال يا معوية انا لنحن الصبر الكرام

لا ننثني عند الخصام بنو الملوك العظام ذوو النهى والاحلام لا يقربون الاثام

فلما سكت قال له معوية صدقت نصر قال اخبرنا عمر بن سعد قال اخبرني رجل عن جعفر عن
القاسم عن يزيد بن علقمة عن زيد بن بدر ان زياد بن خصفة اتى عبد القيس يوم صفين
وقد عبيت قبائل حمير مع ذي الكلاع وفيهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب لبكر بن وائل فقاتلوا
قتالا شديدا خافوا الهلاك فقال زياد لعبد القيس لا بكر بعد اليوم ان ذا الكلاع وعبيد الله
ابادا ربيعة فانهضوا لهم والا هلكوا فركبت عبد القيس وجاءت كانها غمامة سوداء فشدت
ازر الميسرة فعظم القتال فقتل ذو الكلاع الحميري قتله رجل من بكر بن وائل اسمه خندف
وتضعضعت اركان حمير وثبتت بعد ذي الكلاع تحارب مع عبيد الله بن عمر وبعث عبيد الله
ابن عمر الى الحسن بن علي فقال ان لي اليك حاجة فالقني فلقيه الحسن فقال له عبيد الله

ان اباك

ان اباك قد وتر قريشا اولا واخرا وقد شنئوه فهل لك الى ان تخلعه نوليك هذا الامر قال كلا والله لا يكون ذلك ثم قال له الحسن لكانى انظر اليك مقتولا فى يومك او غدك اما ان الشيطان قد زين لك وخدعك حتى اخرجك مخلقا بالخلوق ترى نساء اهل الشام موقفك وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلا قال فوالله ما كان الا كيوم او كالغد وكان القتال فخرج عبيد الله فى كتيبة رقطاء وهى الخضرية كانوا اربعة آلاف عليهم ثياب خضر اذ الحسن فاذا هو برجل متوسد رجل قتيل قد ركز رمحه فى عينه وربط فرسه برجله فقال الحسن لمن معه انظروا من هذا فاذا هو برجل من همدان فاذا القتيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب قد قتله وبات عليه حتى اصبح ثم سلبه فسال الرجل من هو فقالوا رجل من همدان وانه قتله يرحمه الله دحرنا القوم حتى اضطررناهم الى معسكرهم واختلفوا فى قاتل عبيد الله بن عمر فقالت همدان قتله هانى بن الخطاب وقالت حضرموت قتله مالك بن عمرو السبيعى وقال بكر بن وائل قتله رجل منا من اهل البصرة يقال له محرز بن الصحصح من بنى تيم اللات بن ثعلبة واخذ سيفه ذا الوشاح فاخذ به معوية بالكوفة بكر بن وائل حين بويع فقالوا انما قتله رجل منا من اهل البصرة يقال له محرز بن الصحصح فبعث معوية اليه بالبصرة فاخذ السيف منه نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبى قال فعند ذلك يقول كعب بن جعيل التغلبى فى قتل عبيد الله بن عمر

أَلَا إِنَّمَا تَبْكِى ٱلْعُيُونُ لِفَارِسٍ ... بِصِفِّينَ أَجْلَتْ خَيْلُهُ وَهُوَ وَاقِفُ
تَبَدَّلَ مِنْ أَسْمَاءَ أَسْيَافَ وَائِلٍ ... وَأَيُّ فَتًى لَوْ أَخْطَأَتْهُ ٱلْمَتَالِفُ
تَرَكْنَ عُبَيْدَ ٱللهِ بِٱلْقَاعِ مُسْلَبًا ... تَمُجُّ دِمَاهُ وَٱلْعُرُوقُ نَوَازِفُ
يَنُوءُ وَتَغْشَاهُ شَآبِيبُ مِنْ دَمٍ ... كَمَا لَاحَ فِى جَيْبِ ٱلْقَمِيصِ ٱلْكَفَائِفُ
دَعَاهُنَّ فَٱسْتَسْمَعْنَ مِنْ أَيْنَ صَوْتُهُ ... وَأَقْبَلْنَ شَتَّى وَٱلْعُيُونُ ذَوَارِفُ
وَقَدْ صَبَرَتْ حَوْلَ ٱبْنِ عَمِّ مُحَمَّدٍ ... لَدَى ٱلْمَوْتِ شَهْبَاءُ ٱلْمَبَارِكِ شَارِفُ
فَمَا بَرِحُوا حَتَّى رَأَى ٱللهُ صَبْرَهُمْ ... وَحَتَّى أُتِيحَتْ بِٱلْأَكُفِّ ٱلْمَصَاحِفُ

بمرج ترى الرايات فيه كأنها　　إذا أجنحت للطعن طير عواكف
جزى الله قتلانا بصفين خير ما　　جزاه عبادا غادرتها المواقف

وفي حديث عمر قال قال كعب بن جعيل في قتل عبيد الله بن عمر

يقول عبيد الله لما بدت له　　سحابة موت تقطر الحتف والدما
ألا يال قوم اصبروا إن صبرنا　　أعف وأحجى عفة وتكرما
فلما تلاقى القوم خر مجدلا　　صريعا فلاقى للترب كفيه والفما
وخلف أطفالا يتامى أذلة　　وخلف عرسا تسكب الدمع أيما
حلالا لها الخطاب لا تتقيهم　　وقد كان يحمي غيره أن تكلما

وحمل عبيد الله بن عمر وهو يقول　　أنا عبيد الله ينميني عمر
خير قريش من مضى ومن غبر　　إلا نبي الله والشيخ الأغر　　قد أبطأت عن نصر عثمان مضر
والربعيون فلا أسقوا المطر　　وسارع الحي اليمانون الغرر　　والخير في الناس قديما يبتدر

فحمل عليه حريث بن جابر الحنفي وهو يقول

قد سارعت في نصرها ربيعة　　في الحق والحق لهم شريعة　　فاكفف فلست تارك الوقيعة
في العصبة السامعة المطيعة　　حتى تذوق كأسها الفظيعة　　فطعنه فصرعه واخذ لواءه

ابن جون السكوني وفي حديث محمد بن عبد الله عن الجرجاني قال الصلتان لعبيد

ألا يا عبيد الله ما زلت مولعا　　ببكر لها تهدي اللقا والتهددا
كأن حماة الحي من بكر وائل　　بذي الرمث أسد قد تبوأن غرقدا
وكنت سفيها قد تعودت عادة　　وكل امرئ جار على ما تعودا
فأصبحت مسلوبا على شر آلة　　صريع قنا وسط العجاجة مفردا
تشق عليك الجيب ابنة هانئ　　مسلبة تبدي الشجا والتلددا
وكانت ترى ذا الأمر قبل عيانه　　ولكن أمر الله أهدى لك الردى

وقالت

وقالت عبيد الله لا تأت وائلاً　　فقلت لها لا تعجلي وانظري غدا

فقد جاء ما منيته فتبسلت عليك وأمسى الحبيب منها معندا

حباك أخو الهيجاء حريث بن جابر　　بجياشة تحكي الهدير لمبددا

نصر عن عمر عن الزبير بن مسلم قال سمعت حصين بن المنذر يقول أعطاني علي الراية ثم قال سر على اسم الله يا حصين واعلم أنه لا يخفق على رأسك راية أبدا مثلها إنها راية رسول الله ص قال وقد كان حريث بن جابر نازلا بين العسكرين في قبة له حمرا وكان إذا التقى الناس للقتال أمدهم بالشراب من اللبن والسويق والماء فمن شاء أكل أو شرب ففي ذلك يقول الشاعر

لو كان بالدهنا حريث بن جابر　　لأصبح بحرا بالمفازة جاريا

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبي يذكر صعصعة قال عبا لمذحج ولبكر بن وائل ذو الكلاع وعبيد الله فأصابوا ذا الكلاع وعبيد الله فاقتتلوا قتالا شديدا قال وشدت عك ولخم وجذام والأشعريون من أهل الشام على مذحج وبكر بن وائل فقال العكي في ذلك

ويل لأم مذحج من عك　　لنتركن أمهم تبكي

نقتلهم بالطعن ثم الصك　　فلا رجال كرجال عك　　لكل قرن باسل مصك

قال ونادى منادي مذحج يا لمذحج خدموا فاعترضت مذحج لسوق القوم فكان بوار عامة القوم وذلك أن مذحج حيث من قول العكي قال وقال الجذامي حين طحنت رحى القوم وخاضت الخيل والرجال في الدماء قال فنادى يا لمذحج

الله الله في عك وجذام　　ألا تذكرون الأرحام　　أفنيتم لخم الكرام　　والأشعرين وآل ذي حمام

أبو النهى والأحلام　　هذه النساء تبكي الأعلام

وقال العكي

يا عك أين المفر اليوم تعلم ما الخبر　　إنكم قوم صبر كونوا كمفرق المدر

لا تشمتن بكم مضر حتى يحول ذا الخبر　　فيرى عدوكم العبر　　وقال الأشعري

يا آل مذحج من للنساء غدا　　إذا أفناكم الردى　　الله الله في الحرمات　　أما تذكرون نساءكم

اما

أما تذكرون اذ كنتم اهل فارس والروم والاتراك   لقد اذن الله فيكم بالهلاك
والقوم يحطم بعضهم بعضا ويتكادمون بالافواه وقال نادى ابو شجاع الحميري وكان من ذوي البصائر
مع علي فقال يا معشر حمير اترون معوية خيرا من علي اضل الله سعيكم ثم انت يا ذا الكلاع قد كنا
نرى ان لك نية في الدين فقال ذو الكلاع ايها يا ابا شجاع والله فاعلم ما معوية بافضل
من علي ولكني اقاتل على دم عثمان قال واصيب ذو الكلاع يومئذ فصرعه عمر عن الحارث بن
حصيرة ان ابن ذي الكلاع ارسل الى الاشعث بن قيس رسولا فقال له ان ابن عمك ذا الكلاع
يقرئك السلام ورحمة الله وان كان ذو الكلاع قد اصيب وهو في الميسرة فتاذن لنا فيه فقال
له الاشعث اقرئ صاحبك السلام ورحمة الله وقل له اني اخاف ان يتهمني علي فاطلبوا الى سعيد بن
قيس فانه في الميمنة فذهب الى معوية فاخبره وكان منع ذلك منهم وكانوا في اليوم والايام يتراسلون
فقال له معوية ما عسيت ان اصنع وذلك لانهم منعوا اهل الشام ان يدخلوا عسكر علي
لشيء خافوا ان يفسدوا اهل العسكر فقال معوية لانا اشد فرحا بقتل ذي الكلاع مني
بفتح مصر لو فتحتها لان ذا الكلاع كان يحجر على معوية في اشيا كان يامر بها فخرج ابن ذي الكلاع
الى سعيد بن قيس فاستاذنه في ذلك فاذن له فقال سعد الاسكاف والحارث بن حصيرة فاقبل
سعيد بن قيس فقال لابن ذي الكلاع كذبت ان معوية ان امير المومنين لا يبالي من دخل هذا الامر
ولا يمنع احدا من ذلك فادخل فدخل من قبل الميمنة فطاف في العسكر فلم يجده ثم اتى الميسرة
فطاف في العسكر فوجده قد ربط رجله بطنب من اطناب بعض فساطيط العسكر فوقف على
باب الفسطاط فقال السلام عليكم يا اهل البيت فقيل له وعليك السلام وكان معه عبد له
اسود لم يكن معه غيره فقال اتاذنون لنا في طنب من اطناب فسطاطكم قالوا قد اذنا لكم ثم قالوا
معذرة الى ربنا عز وجل واليكم اما انه لولا بغيه علينا ما صنعنا به ما ترون فنزل ابنه اليه وقد
كان من اعظم الناس خلقا وقد انتفخ شيئا فلم يستطيعا احتماله فقال ابنه هل من فتى معوان فخرج
اليهم خندف البكري فقال تنحوا فقال له ابن ذي الكلاع ومن يحمله اذا تنحينا قال يحمله الذي قتله

قتله خندف البكري في المعركة

فاحتمله

فاحتملته ثم رمى به على ظهر البغل ثم شده بالحبال فانطلقوا به ثم تمادى الناس في القتال فاضطربوا بالسيوف حتى تقطعت وصارت كالمناجل وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ثم جثوا على الركبات فتحاثوا بالتراب يحثو بعضهم في وجوه بعض التراب ثم تعانقوا وتكادموا وتراموا بالصخر والحجارة ثم تحاجزوا فجعل الرجل من اهل العراق يمر على اهل الشام فيقول من اين اخذ الى رايات بني فلان فيقولون ههنا لا هداك الله ويمر الرجل من اهل الشام على اهل العراق فيقول كيف اخذ الى رايات بني فلان فيقولون ههنا لا حفظك الله ولا عافاك وكان من امراء التمرين قاسط عبد الله بن عمرو من بني تميم وقتل يومئذ فلان بن مرة بن شرحبيل والحارث بن عمرو بن شرحبيل نصر عن عمر بن سعد عن البراء بن حيان الذهلي ان ابا عرفاء جبلة بن عطية الذهلي قال للحضين يوم صفين هل لك ان تعطيني رايتك احملها فيكون لك ذكرها ويكون لي اجرها فقال له الحضين وما غناي عن اجرها مع ذكرها قال له لا غنى بك عن ذلك اعرها عنك ساعة فما اسرع ما ترجع اليك فعلم انه يريد ان يستقتل قال فما شئت فاخذ الراية ابو عرفاء فقال يا اهل هذه الراية ان عمل الجنة كره كله وان عمل النار خف كله وان الجنة لا يدخلها الا الصابرون الذين صبروا انفسهم على فرائض الله وامره وليس شيء مما افترض الله على العباد اشد من الجهاد هو افضل الاعمال ثوابا فاذا رايتموني قد شددت فشدوا ويحكم اما تشتاقون الى الجنة اما تحبون ان يغفر الله لكم فشد وشدوا معه فاقتتلوا قتالا شديدا

واخذ الحضين يقول

شُدُّوا اِذَا مَا شَدَّ بِاللِّوَاءِ   ذَاكَ الرَّقَاشِيُّ اَبُو عَرْفَاءِ

فقاتل ابو عرفاء حتى قتل وفي ذلك قال مجزاة بن ثور

اَضْرِبُهُمْ وَلَا اَرَى مُعَوِيَه   اَلْاَبْرَجَ الْعَيْنِ الْعَظِيمِ الْحَاوِيَه

هَوَتْ بِهِ فِي النَّارِ اُمٌّ هَاوِيَه   جَاوَرَهُ فِيهَا كِلَابٌ عَاوِيَه

اَغْوَى طَغَامًا لَا هَدَتْهُ هَادِيَه

قال وقال معويه لعمرو اما ترى يا ابا عبد الله الى ما قد دفعنا فيه كيف ترى اهل العراق غدا صانعين انا لبمعرض خطر عظيم فقال له عمرو ان اصبحت ربيعة متعطفين حول علي تعطف الابل حول فحلها لقيت منهم جلادا صادقا وباسا شديدا فقال له

معوية انى ولئن تخوفني يا ابا عبد الله قال انك سألتني فاجبتك فلما اصبحوا في اليوم العاشر اصبحوا في اليوم العاشر اصبحوا وربيعة محدقة بعلي احداق بياض العين بسوادها وقام خالد بن المعمر فنادى من يبايع على الموت ويشري نفسه لله فبايعه سبعة آلاف على ان لا ينظر رجل منهم خلفه حتى يرد سرادق معوية فقاتلوا قتالا شديدا وقد كسروا جفون سيوفهم نصر قال عمر حدثني ابن اخي عتاب بن لقيط البكري من بني قيس بن ثعلبة ان عليا حيث انتهى الى رايات ربيعة قال ان لقيط ان اصيب علي فيكم افتضحتم وقد لجأ الى راياتكم وقال لهم شقيق بن ثور يا معشر ربيعة ليس لكم عذر في العرب ان اصيب علي فيكم ومنكم رجل حي ان منعتموه فحمد الحياة ألبستموه فقاتلوا قتالا شديدا لم يكن قبله مثله حين جاءهم علي ففي ذلك تعاقدوا وتواصوا الا ينظر رجل منهم خلفه حتى يرد سرادق معوية فلما نظر اليهم معوية قد اقبلوا قال

إذا قلتُ قد ولّتْ ربيعةُ أقبلتْ ... كتائبُ منهم كالجبالِ تُجالدُ

ثم قال معوية لعمرو ما ترى قال ارى ان لا تحنث اخوالي اليوم فخلى معوية عنهم وعن سرادقه وخرج فارا عنه لائذا الى بعض مضارب العسكر فدخل فيه وبعث معوية الى خالد بن المعمر انك قد ظفرت ولك امرة خراسان ان لم تتم فقطع خالد في ذلك ولم يتم فامره معوية حين بايعه الناس على خراسان فمات قبل ان يصل اليها وفي ذلك قال النجاشي

لَوْ شَهِدَتْ هِنْدٌ لَعَمْرِي مَقَامَنَا ... بِصِفِّينَ فَدَّتْنَا بِكَعْبِ بْنِ عَامِرِ
فَيَا لَيْتَ أَنَّ الأَرْضَ تُنْشَرُ عَنْهُمُ ... فَيُخْبِرَهُمْ أَنْبَاءَنَا كُلُّ خَابِرِ
بِصِفِّينَ إِذْ قُمْنَا كَأَنَّا سَحَابَةٌ ... سَحَابُ وَلِيٍّ صَوْبُهُ مُتَبَادِرِ
أَقْسِمُ لَوْلَا أَنْتَ عَمْرُو بْنُ وَائِلٍ ... بِصِفِّينَ لَقَانِي بِجُهْدِهِ غَادِرِ
فَوَلَّوْا سِرَاعًا مُوجِفِينَ كَأَنَّهُمْ ... نَعَامٌ تَلَاهُ فِي خَلْفِهِنَّ زَوَاجِرُ
وَقَرَّ ابْنُ حَرْبٍ غَفَرَ اللهُ وَجْهَهُ ... وَأَرْدَاهُ خِزْيًا إِنَّ رَبِّي قَادِرُ
مُعَاوِيَ لَوْلَا أَنْ فَقَدْنَا اتِّقَاءَهُمْ ... لَغُودِرْتَ مَطْرُوحًا هُنَا مَعَ مَعَاشِرِ

معاشر قوم ضلل الله سعيهم وأخزاهم ربي كخزي التواجر

قال وقال مرة بن جنادة العليمي من بني عليم من كلب

ألا سألت بنا غداة تبعثرت بكر العراق بكل عضب مفصل
برزوا إلينا بالرماح نهزها بين الجناد في مثل هز الصيقل
والخيل تضبر في الحديد كأنها أسد أصابتها بليل شمائل

وفي حديث عمر بن سعد قال ثم ان عليا صلى الغداة ثم زحف اليهم فلما ابصروه قد خرج استقبلوه بزحوفهم فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان خيل اهل الشام حملت على خيل اهل العراق فاقتطعوا من اصحاب علي الف رجل واكثر فاحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين اصحابهم فلم يروهم فنادى علي يومئذ الا رجل يشري نفسه لله ويبيع دنياه بآخرته فاتاه رجل من جعف يقال له عبد العزيز بن الحارث على فرس ادهم كأنه غراب مقنعا في الحديد لا يرى منه الا عيناه فقال يا امير المؤمنين مرني بامرك فوالله ما تأمرني بشيء الا صنعته فقال علي

سمحت بأمر لا يطاق حفيظة وصدقا وإخوان الحفاظ قليل
جزاك إله الناس خيرا فقد وفت يداك بفضل ما هناك جزيل

ابا الحارث شد الله ركنك احمل على اهل الشام حتى تأتي اصحابك فتقول لهم امير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم هللوا وكبروا من ناحيتكم ونهلل نحن ونكبر من ههنا واحملوا من جانبكم ونحمل نحن من جانبنا على اهل الشام فضرب الجعفي فرسه حتى اذا قام على السنابك حمل على اهل الشام المحيطين باصحاب علي فطاعنهم ساعة وقاتلهم فانفرجوا له حتى اتى اصحابه فلما رأوه استبشروا به وفرحوا وقالوا ما فعل امير المؤمنين قال صالح يقرئكم السلام ويقول لكم هللوا وكبروا واحملوا حملة رجل واحد من ذلك الجانب فنهلل نحن من جانبنا ونكبر ونحمل من خلفكم ففعلوا وكبروا وهلل علي واصحابه من ذلك الجانب فحملوا على اهل الشام من ثم وحمل علي من ههنا في اصحابه فانفرج اهل الشام عنهم فخرجوا وما اصيب منهم رجل واحد

ولقد

ولقد قتل من فرسان اهل الشام يومئذ زهاء سبعمائة رجل قال وقال علي من اعظم الناس غناء
فقالوا انت يا امير المؤمنين قال كلا ولكنه الجعفي وذكروا ان عليا كان لا يعدل بربيعة احدا
من الناس فشق ذلك على مضر واظهروا لهم القبيح وابدوا ذات انفسهم فقال حصين بن المنذر
شعرا اغضبهم فيه

وان مضرا صارت ربيعة دونهم ... شيات امير المؤمنين وذا الفضل
فابدوا الينا ما تجن صدورهم ... علينا من البغضاء وذاك له اصل
فقلت لهم لما رأيت رجالهم ... بدت بهم قطوب كأن بهم ثقل
اليكم اهيبوا لا ابا لابيكم ... فان لكم شكلا وان لنا شكل
ونحن اناس خصنا الله بالتي ... رآنا لها اهلا وانتم لها اهل
فابلوا بلانا او اقروا بفضلنا ... ولن تلحقونا الدهر ما حنت الابل

فغضبوا من شعر حصين فقام ابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني وعمير بن عطارد بن حاجب
بن زرارة التميمي في وجوه بني تميم وقبيصة بن جابر الاسدي في وجوه بني اسد وعبيد الله بن
عامر العامري في وجوه هوازن فاتوا عليا فتكلم ابو الطفيل فقال يا امير المؤمنين انا
والله ما نحسد قوما خصهم الله منك بخير ان حمدوه وشكروه وان هذا الحي من ربيعة قد
ظنوا انهم اولى بك منا وانك لهم دوننا فاعفهم عن القتال اياما واجعل لكل امرئ
منا يوما نقاتل فيه فانا اذا اجتمعنا اشتبه عليك بلاؤنا فقال علي اعطيكم ما طلبتم يوم
الاربعاء وامر ربيعة ان تكف عن القتال وكانت بازاء اليمن من صفوف اهل الشام فغدا
عامر بن واثلة في قومه من كنانة وهم جماعة عظيمة فتقدم امام الخيل وهو يقول طاعنوا
وضاربوا ثم حمل وهو يقول

قد ضاربت في حربها كنانه ... والله يجزيها بها جنانه ... من افرغ الصبر عليه زانه
او غلب الجبن عليه شانه ... او كفر الله فقد اهانه ... غدا يعض من عصى بنانه

فاقتلوا

فقاتلوا قتالا شديدا ثم انصرف ابو الطفيل الى علي فقال يا امير المؤمنين انك نبأتنا ان اشرف القتل الشهادة واحظى الامر الصبر وقد والله صبرنا حتى اصبنا فقتيلنا شهيد وحينا ثائر فاطلب بمن بقي ثار من مضى فانا وان كان قد ذهب صفونا وبقي كدرنا فان لنا دينا لا يميل به الهوى ويقينا لا يزحمه الشبهة فاثنى علي عليه خيرا ثم غدا يوم الجمعة عمير بن عطارد بجماعة من بني تميم وهو يومئذ سيد مضر من اهل الكوفة فقال يا قوم اني اتبع اثار ابي الطفيل وتتبعون اثاركنانة فتقدم عمير برايته وهو يقول قد ضاربت في حربها تميم

إنّ تميما خطبها عظيم ... لها حديث ولها قديم

إنّ الكريم نسله كريم ... إن لم تزرهم راية فلوموا

دين قويم وهوى سليم

فطعن برايته حتى خضبها دما وقاتل اصحابه قتالا شديدا حتى امسوا وانصرف عمير الى علي عليه سلاحه فقال يا امير المؤمنين قد كان ظني بالناس حسنا وقد رايت منهم فوق ظني بهم قاتلوا من كل جهة وبلغوا من عدوهم جهد عدوهم وهم لهم ان شاء الله ثم غدا يوم السبت قبيصة بن جابر الاسدي في بني اسد وهم حي الكوفة بعد همدان فقال يا معشر بني اسد اما انا فلا اقصر دون صاحبي واما انتم فذلك اليكم ثم تقدم برايته وهو يقول

قد حافظت في حربها بنو اسد ... ما مثلها تحت العجاج من احد

اقرب من يمن وانأى من نكد ... كأننا ركنا ثبير او احد

لسنا باوباش ولا بيض البلد ... لكننا المحة من ولد معد

كنت ترانا في العجاج كالاسد ... يا ليت روحي قد نأى عن الجسد

فقاتل القوم ولم يكونوا على ما يريد في الجهد فقتلهم على ما يجب فظفر ثم اتى عليا فقال يا امير المؤمنين ان استهانة النفوس في الحرب بقيا لها والقتل خير لها في الاخرة ثم غدا يوم الاحد عبد الله بن الطفيل العامري وكان سيد بني عامر فقدم بجماعة هوازن وهو يقول قد ضاربت في حربها هوازن ... أولاك قوم لهم محاسن

حبي لهم حزمٌ وجاشي ساكنٌ　　طعنٌ مداريكٌ وضربٌ واهنٌ
هذا وهذا كل يومٍ كائنٌ　　لم يخبروا عنا ولكن عاينوا

واشتد القتال بينهم حتى الليل ثم انصرف عبد الله بن الطفيل فقال يا امير المؤمنين ابشر فان الناس تقهقرت لقيت والله بقومي اعدادهم من عدوهم فما شذوا عنهم حتى طعنوا في عدوهم ثم رجعوا الي فاستكرهوني على الرجوع اليهم واستكرهتهم على الانصراف فلبثوا ثم عادوا فاقتتلوا فاثنى عليهم علي خيرا وفخرت المضرية بما كان منهم على الربيعة وانتصفوا من الربيعة وقال عامر بن واثلة

حامت كنانة في حربها　　وحامت تميم وحامت اسد　　وحامت هوازن يوم اللقا
فما خام منا ومنهم احد　　لقينا قبائل انسابهم　　الى حضرموت واهل الجند
لقينا الفوارس يوم الخميس　　والعيد والسبت ثم الاحد　　وامدادهم خلف آذانهم
وليس لنا من سوانا مدد　　فلما تنادوا بآبائهم　　دعونا معدًّا ونعم المعد
فظلنا نعاورهم ما بهم　　ولم نك فيها ببيض البلد　　ونعم الفوارس يوم اللقاء
فقتل بعمدٍ وقتل بعد　　وقتل بطعانٍ كفرغ الدلاء　　وضربٍ عظيمٍ كنار الوقد
ولكن عصفنا بهم عصفةً　　وفي الحرب يمنٌ وفيها نكد　　طحنا الفوارس وسط العجاج
وسقنا الزعانف سوق النقد　　وقلنا علي لنا والدٌ　　ونحن له طاعةً كالولد

قال وبلغ ابو الطفيل ان عمرو بن العاص وسعيد ايشتمونا بالطفيل فقال ابو الطفيل الكنا

أيشتمني عمرٌو ومروان ضلةً　　بحكم ابن هندٍ والشقي سعيد
وحول ابن هندٍ شائنون كأنهم　　إذا ما استقاموا في الحديث قرود
يعضون من غيظٍ علي أكفهم　　وذلك غنمٌ لا أحب شديد
وما سبني إلا ابن هندٍ وإنني　　لتلك التي يشجى بها لرصود
وما بلغتنا أيام صفين نفسه　　تراقيه والشامتون شهود

وقال

وبارت لغيرٍ في الفجاج شظيةٌ ... ومروان من وقع الرماح يحيد
وما السعيد فيه غير نفسه ... لعل التي تخشونها ستعود

نصر عن عمر عن الاشعث بن سويد عن كردوس قال كتب عقبة وهو ابن مسعود عامل علي على الكوفة الى سليمان بن صرد وهو مع علي بصفين اما بعد فانهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا فعليك بالجهاد والصبر مع امير المؤمنين والسلام عليك نصر عن عمر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال قام علي فخطب الناس بصفين يومئذ فقال الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البر والفاجر وعلى حججه البالغة على خلقه من اطاعه فيهم ومن عصاه ان رحم فبفضله ومنّه وان عذّب فبما كسبت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء واستعينه على ما نابنا من امر دنيا او آخرة واومن به واتوكل عليه وكفى بالله وكيلا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ارتضاه لذلك وكان اهله اصطفاه على جميع العباد لتبليغ رسالته وجعله رحمة منه على خلقه فكان كعلمه فيه رؤوفا رحيما اكرم خلق الله حسبا واجمله منظرا واسخاه نفسا وابره بوالد واوصله لرحم وافضله علما واثقله حلما واوفاه بعهد وآمنه على عقد لم يتعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط بل كان يُظلم فيغفر ويقدر فيصفح ويعفو حتى مضى صلى الله عليه مطيعا لله صابرا على ما اصابه مجاهدا في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين صلى الله عليه فكان ذهابه اعظم المصيبة على جميع اهل الارض البر والفاجر ثم ترك كتاب الله فيكم يامر بطاعة الله وينهى عن معصيته وقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه عهدا فلست احيد عنه وقد حضرتم عدوكم وقد علمتم من رئيسهم منافق ابن منافق يدعوهم الى النار وابن عم نبيكم معكم بين اظهركم يدعوكم الى طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم

صلى الله عليه فلا سواء من صلى وقبل كل ذكر لم يسبقني بصلاتي مع رسول الله صلى الله عليه
احد وانا من اهل بدر ومعوية طليق بن طليق والله انكم لعلى حق وانهم لعلى باطل فلا
يكونن القوم على باطلهم اجتمعوا عليه وتفترقون عن حقكم حتى يغلب باطلهم حقكم
قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فان لم تفعلوا يعذبهم بايدي غيركم فاجابه اصحابه
فقالوا يا امير المؤمنين انهض بنا الى عدونا وعدوك اذا شئت فوالله ما نريد بك بدلا
نموت معك ونحيى معك فقال لهم على مجيبا لهم والذي نفسي بيده لنظر الي رسول الله
صلى الله عليه اضرب قدامه بسيفي فقال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال يا علي
انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وموتك وحياتك يا علي معي والله ما
كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي وما نسيت ما عهد الي واني لعلى بينة من ربي
واني لعلى الطريق الواضح الفظه لفظا ثم نهض الى القوم فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى
غاب الشفق وما كانت صلاة القوم الا التكبير نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن
صعصعة بن صوحان ذكر ان علي بن ابي طالب صاف اهل الشام حتى برز رجل من حمير من ال
ذي يزن اسمه كريب بن الصباح ليس في اهل الشام يومئذ رجل اشهر شدة بالباس منه ثم
نادى من يبارز فبرز اليه المرتفع بن الوضاح الزبيدي فقتل المرتفع ثم نادى من يبارز
فبرز اليه الحارث بن الجلاح فقتله ثم نادى من يبارز فبرز اليه عائذ بن مسروق الهمداني فقتل
عائذا ثم رمى باجسادهم بعضها فوق بعض ثم قام عليها بغيا واعتداء ثم نادى هل بقي
من مبارز فبرز اليه علي ثم ناداه ويحك يا كريب اني احذرك واادعوك الى سنة الله وسنته
رسوله ويحك لا يدخلنك ابن اكلة الاكباد النار فكان جوابه ان قال ما اكثر ما قد سمعنا
هذه المقالة منك فلا حاجة لنا فيها اقدم اذا شئت من يشتري سيفي وهذا اثره فقال علي
لا حول ولا قوة الا بالله ثم مشى اليه فلم يمهله ان ضربه ضربة خر منها قتيلا يتشحط في دمه ثم
نادى من يبارز فبرز اليه الحارث بن وداعة الحميري فقتل الحارث ثم نادى من يبارز فبرز

اليه المطاع

الى الطاع بن المطلب التيمي فقتل مطاعا ثم نادى من يبارز فلم يبرز اليه احد ثم ان عليا نادى
يا معشر المسلمين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع الصابرين ويحك يا معوية
هلم الي فبارزني ولا يقتلن الناس فيما بيننا فقال عمرو اغتنمه منتهزا فقد قتل ثلثة من ابطال
العرب واني اطمع ان يظفرك الله به فقال معوية ويحك يا عمرو والله ان تريد الا ان اقتل
فتصيب الخلافة بعدي اذهب اليك فليس مثلي يخدع وقال الحارث بن الصباح الحميري في
ذلك وقد قتل اخوة له ثلثة وقتل ابوه وكان من اعلام العرب فقال وهو يبكي على العرب

اعوذ بالله الذي قد احتجب ... بالنور والسبع الطباق والحجب
امن ذوات الدين منا والحسب ... لا تبكين عيني على من قد ذهب
ليس كمثل الله شيء يرهب ... يا رب لا تهلك اعلام العرب
القاتلين الفاعلين في التعب ... والمطعمين الصالحين في السغب
اني هم يوم الجهير المنتصب ... قال فارسل اليه معوية بالف درهم

نصر قال عمرو حدثني خالد بن عبد الواحد الجزري قال حدثني من سمع عمرو بن العاص قبل
الوقعة العظمى بصفين وهو يحرض اصحابه بصفين فقام محنيا على قوس فقال الحمد لله
العظيم شانه القوي في سلطانه العلي في مكانه الواضح برهانه احمده على حسن البلاء وتظاهر
النعماء وفي كل لزبة من بلاء او شدة او رخاء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله ثم انا نحتسب عند الله رب العالمين ما اصبح في امة محمد صلى الله عليه
من اشتعال نيرانها واضطلام جنباتها واضطراب حبلها ووقوع باسها بينها فانا لله وانا اليه
راجعون والحمد لله رب العالمين ولا تعلمون ان صلوتنا وصلوتهم وصيامنا وصيامهم
وحجنا وحجهم وقبلتنا وقبلتهم وديننا ودينهم واحد ولكن الاهواء متشتتة اللهم اصلح
هذه الامة بما اصلحت به اولها واحفظ فيما بينها مع ان القوم قد وطئوا بلادكم وبغوا عليكم

خطبة عمرو

بجدوا في قتال عدوكم واستعينوا بالله ربكم وحافظوا على حرماتكم ثم انه جلس ثم قام عبد الله بن
العباس خطيبا فقال الحمد لله رب العالمين الذي دحى تحتنا سبعا وسمك فوقنا سبعا ثم
خلق فيما بينهن خلقا وانزل لنا منهن رزقا ثم جعل كل شيء يبلى ويفنى غير وجهه الحي القيوم
الذي يحيى ويبقى ثم ان الله بعث انبياء ورسلا فجعلهم حججا على عباده عذرا ونذرا
لا يطاع الا بعلمه واذنه يمن بالطاعة على من يشاء من عباده ثم يثيب عليها ويعصى فيعفو
ويغفر بحلمه لا يقدر قدره ولا يبلغ شيء مكانه احصى كل شيء عددا واحاط بكل
شيء علما ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه امام الهدى والنبي المصطفى وقد ساقنا قدر الله الى ما
قد ترون حتى كان فيما اضطرب من حبل هذه الامة وانتشر من امرها ان ابن اكلة
الاكباد قد وجد من طغام اهل الشام اعوانا على علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وصهره
واول ذكر صلى معه بدري قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه كل مشاهده التي
فيها الفضل ومعوية وابو سفيان مشركان يعبدان الاصنام واعلموا والله الذي ملك
الملك وحده فبان به وكان اهله لقد قاتل علي بن ابي طالب مع رسول الله ص وعلي يقول
صدق الله ورسوله ومعوية وابو سفيان يقولان كذب الله ورسوله فما معوية
في هذه بابر ولا اتقى ولا ارشد ولا اصوب منه في تلكم فعليكم بتقوى الله والجد
والحزم والصبر والله انكم لعلى الحق وان القوم لعلى الباطل فلا يكونن اولى بالجد
في باطلهم منكم في حقكم اما والله انا لنعلم ان الله سيعذبهم بايديكم او بايدي
غيركم اللهم ربنا اعنا ولا تخذلنا وانصرنا على عدونا ولا تخل عنا وافتح
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اقول قولي واستغفر الله لي ولكم نصر عن عمر قال حدثني عبد الرحمن بن جندب عن
جندب بن عبد الله قال قام عمار بن ياسر بصفين فقال امضوا عباد الله الى قوم يطلبون

فيما

فيما يزعمون بدم الظالم لنفسه الحاكم على عباد الله بغير ما في كتاب الله انما قتله الصالحون
المنكرون للعدو الامرون بالاحسان فقال هولاء الذين لا يبالون اذا سلمت لهم
دنياهم لو درس هذا الدين لم قتلتموه فقلنا لاحداثه فقالوا انه ما احدث شيئا وذلك
لانه مكنهم من الدنيا فهم ياكلونها ويرعونها ولا يبالون لو انهدت عليهم الجبال والله
ما اظنهم يطلبون بدمه انهم ليعلمون انه لظالم ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها و
استمروها وعلموا لو ان الحق لزمهم لحال بينهم وبين ما يرعون فيه منها ولم يكن للقوم
سابقة في الاسلام يستحقون بها الطاعة والولاية فخدعوا اتباعهم بان قالوا قتل
امامنا مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا وتلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون
ولولا هي ما بايعهم من الناس رجلان اللهم ان تنصرنا فطالما نصرت وان تجعل لهم
الامر فادخر لهم بما احدثوا لعبادك العذاب الاليم ثم مضى ومضى معه اصحابه فلما دنا
من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعت دينك بمصر تبا لك وطالما بغيت للاسلام
عوجا ثم حمل عمار وهو يقول

صدق الله وهو للصدق اهل ... وتعالى ربي وكان جليلا
رب عجل شهادة لي بقتل ... في الذي قد احب قتلا جميلا
مقبلا غير مدبر ان للقتل ... على كل ميتة تفضيلا
انهم عند ربهم في جنان ... يشربون الرحيق والسلسبيلا
من شراب الابرار خالطه المسك ... وكاسا مزاجها زنجبيلا

ثم نادى عمار عبيد الله بن عمر وذلك قبل مقتله فقال يا ابن عمر صرعك الله
بعت دينك بالدنيا من عدو الله وعدو الاسلام قال كلا ولكن اطلب بدم
عثمان الشهيد المظلوم قال كلا اشهد على علمي فيك انك اصبحت لا تطلب بشيء من فعلك
وجه الله وانك ان لم تقتل اليوم فستموت غدا فانظر اذا اعطى الله العباد على

نياتهم

نياتهم ما ابتلك ثم قال عمار اللهم انك لتعلم انى لو اعلم ان رضاك ان اقذف بنفسى فى هذا البحر
لفعلت اللهم انك تعلم انى لو اعلم ان رضاك ان اضع ظبته سيفى فى بطنى ثم انحنى عليها حتى
يخرج من ظهرى لفعلت اللهم وانى اعلم مما علمتنى انى لا اعلم اليوم عملا هو ارضى لك من جهاد
هولاء الفاسقين ولو اعلم اليوم عملا ارضى لك منه لفعلته نصر عن يحيى بن يعلى عن صباح
المزنى عن الحرث بن حصيرة عن زيد بن ابى رجاء عن اسماء بن الحكم الفزارى قال كنا بصفين مع
على بن ابى طالب تحت راية عمار بن ياسر ارتفاع الضحى استظللنا ببرد احمر اذ اقبل رجل يستقرى
الصف حتى انتهى الينا فقال ايكم عمار بن ياسر فقال عمار بن ياسر هذا عمار قال ابو اليقظان
قال نعم قال ان لى حاجة اليك فانطق بها علانية او سرا قال اختر لنفسك اى ذلك شئت قال لا
بل علانية قال فانطق قال انى خرجت من اهلى مستبصرا فى الحق الذى نحن عليه لا اشك فى ضلالة
هولاء القوم وانهم على الباطل فلم ازل على ذلك مستبصرا حتى كان ليلتى هذه صباح يومنا
هذا فتقدم منادينا فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونادى بالصلوة فنادى
مناديهم بمثل ذلك ثم اقيمت الصلوة فصلينا صلوة واحدة ودعونا دعوة واحدة وتلونا كتابا
واحدا ورسولنا واحد فادركنى الشك فى ليلتى هذه فبت بليلة لا يعلمها الا الله حتى اصبحت
فاتيت امير المومنين فذكرت ذلك له فقال هل لقيت عمار بن ياسر قلت لا قال فالقه فانظر
ما يقول لك فاتبعه فجئتك لذلك قال له عمار هل تعرف صاحب الراية السوداء المقابلتى
فانها راية عمرو بن العاص قاتلتها مع رسول الله ثلث مرات وهذه الرابعة ما هى بخيرهن ولا
ابرهن بل هى شرهن وافجرهن اشهدت بدرا واحدا وحنينا او شهدها لك اب فيخبرك عنها
قال لا قال فان مراكزنا على مراكز رايات رسول الله يوم بدر ويوم احد ويوم حنين وان
هولاء على مراكز رايات المشركين من الاحزاب هل ترى هذا العسكر ومن فيه والله لوددت
ان جميع من اقبل مع معاوية ممن يريد قتالنا مفارقا للذى نحن عليه كانوا خلقا واحدا فقطعته
وذبحته والله لدماؤهم جميعا احل من دم عصفور افترى دم عصفور حراما قال لا بل حلال قال

فانهم

فانهم كذلك ضلال ردها وهم اثرا بي بغيت لك قال قد بغيت لي فاخبرني عن ذلك حسبت قال
فانصرف الرجل ثم دعاه عمار بن ياسر فقال اما انهم سيضربوننا باسيافهم حتى يرتاب المبطلون
منكم فيقولون لو لم يكونوا على حق ما ظهروا علينا وايم الله ما هم من الحق على ما يقذي عين ذباب
والله لو ضربونا باسيافهم حتى يبلغونا سعفات هجر لعرفنا انا على حق وهم على باطل وايم الله
لا يكون سلما سالما ابدا حتى يبوء احد الفريقين على انفسهم بانهم كانوا كافرين وحتى يشهد
على الفريق الاخر بانهم على الحق وان قتلاهم في الجنة وموتاهم ولا ينصرم ايام الدنيا حتى يشهد
بان موتاهم وقتلاهم في الجنة وان موتى عدوهم وقتلاهم في النار وكان احياؤهم على الباطل
نصر عن يحيى عن علي بن حزور عن الاصبغ بن نباتة قال جاء رجل الى علي فقال يا امير المؤمنين
هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلاة واحدة والحج واحد
فبم نسميهم قال نسميهم بما سماهم الله في كتابه قال ما كل ما في الكتاب اعلمه قال اما سمعت الله قال
تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الى قوله وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فلما وقع الاختلاف
كنا نحن اولى بالله وبالكتاب وبالنبي وبالحق فنحن الذين امنوا وهم الذين كفروا وشاء الله
قتالهم فقاتلناهم هدى بمشيئة الله ربنا وارادته نصر عن سفيان الثوري وقيس بن
الربيع عن ابي اسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي قال جاء عمار بن ياسر يستاذن على النبي
قال ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب نصر عن سفيان عن سعيد عن سلمة بن كهيل عن
مجاهد عن النبي صلعم يعني انه رآهم يحملون الحجارة حجارة المسجد فقال ما لهم ولعمار يدعوهم الى
الجنة ويدعونه الى النار وذاك دأب الاشقياء الفجار نصر عن سفيان عن الاعمش عن ابي عمار
عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من اصحاب النبي قال لقد ملئ عمار ايمانا الى مشاشه نصر
عن الحسن بن صالح عن ابي ربيعة الايادي عن الحسن عن النبي صلى الله عليه قال ان الجنة
لتشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان نصر عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن

ابي ثابت

ابي ثابت قال لما بنى المسجد جعل عمار يحمل حجرين فقال له رسول الله صلعم يا ابا اليقظان لا تشق
على نفسك قال يا رسول الله اني احب ان اعمل في هذا المسجد قال ثم مسح ظهره ثم قال انك
من اهل الجنة تقتلك الفئة الباغية نصر عن حفص بن عمران الازرق البرجمي قال حدثني
نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص لولا ان رسول الله صلعم
امر بطاعتك ما سرت معك هذا المسير اما سمعت رسول الله صلعم يقول لعمار يقتلك الفئة
الباغية نصر عن حفص بن عمران البرجمي عن عطاء بن السائب عن ابي البختري قال اصيب
اويس القرني مع علي بصفين نصر عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
في قول الله عز وجل وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ
بِالْعِبَادِ قال نزلت في رجل وهو صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان اخذه المشركون
في رهط من المسلمين فيهم خير مولى قريش لبني الحضرمي وخباب بن الارت مولى ثابت بن
ام انمار وبلال مولى ابي بكر وعايش مولى حويطب بن عبد العزى وعمار بن ياسر وابو عمار
وسمية ام عمار فقتل ابو عمار وام عمار وهما اول قتيلين قتلا من المسلمين وعذب الاخرون
بعد ما خرج النبي صلعم من مكة الى المدينة فارادوهم على الكفر فاما صهيب فكان شيخا كبيرا ذا
متاع فقال للمشركين هل لكم الى خير فقالوا وما هو قال انا شيخ كبير ضعيف لا يضركم
منكم كنت ام من عدوكم وقد تكلمت بكلام اكره ان انزل عنه فهل لكم ان تاخذوا مالي
وتذروني وديني ففعلوا فنزلت هذه الآية فلقيه ابو بكر حين دخل المدينة فقال
ربح البيع يا صهيب قال وبيعك لا يخسر وقرء عليه هذه الآية ففرح بها واما بلال
وخباب وعايش وعمار واصحابهم فعذبوا حتى قالوا بعض ما اراد المشركون ثم ارسلوا
ففيهم نزلت هذه الآية وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ نصر عن ثويب حنوط عن الحسن ان رسول الله صلعم
لما اخذ في بناء المسجد قال ابنوا لي عريشا كعريش موسى وجعل يناول اللبن وهو يقول

الوشي والوشي بالفارسية

اللهم

اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة وجعل يتغنى وقال من عمار بن ياسر فقيل له
ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية نصر عن عمر قال حدثني مالك بن أعين عن
زيد بن وهب الجهني أن عمار بن ياسر نادى يومئذ أين من يبتغي رضوان ربه ولا يؤوب إلى
مال ولا ولد قال فأتته عصابة من الناس فقال يا أيها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلاء القوم
الذين يبغون دم عثمان ويزعمون أنه قتل مظلوما والله إن كان إلا ظالما لنفسه الحاكم
بغير ما أنزل الله ودفع علي الراية إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وكانت عليه درعان
فقال له علي كهيئة المازح أبا هاشم أما تخشى من نفسك أن تكون أعور جبانا قال ستعلم
يا أمير المؤمنين والله لألفن بين جماجم القوم لف رجل ينوي الآخرة فأخذ رمحا فهزه
فانكسر ثم أخذ آخر فوجده جاسيا فألقاه ثم دعا برمح لين فشد به لواءه ولما دفع علي الراية
إلى هاشم قال له رجل من بكر بن وائل من أصحاب هاشم أقدم هاشم يكررها ثم قال ما لك
يا هاشم قد انتفخ سحرك أعورا وجبنا قال من هذا قالوا فلان قال أهلها وخير منها إذا
رأيتني قد صرعت فخذها ثم قال لأصحابه شدوا شسوع نعالكم وشدوا أزركم فإذا
رأيتموني قد هززت الراية ثلاثا فاعلموا أن أحدا منكم لا يسبقني إليها ثم نظر هاشم إلى
عسكر معاوية فرأى جمعا عظيما فقال من أولئك قالوا أصحاب ذي الكلاع ثم نظر فرأى جندا فقال
من أولئك قالوا جند أهل المدينة قريش قال
قومي لا حاجة لي في قتالهم قال من عند هذه القبة البيضاء قيل معاوية وجنده قال فإني
أرى دونهم أسودة قالوا ذاك عمرو بن العاص وابناه ومواليه فأخذ الراية فهزها فقال له رجل
من أصحابه امكث قليلا ولا تعجل فقال هاشم

قَدْ أَكْثَرُوا لَوْمِي وَمَا أَقَلَّا
إِنِّي شَرَيْتُ النَّفْسَ لَنْ أَعْتَلَّا
أَعْوَرُ يَبْغِي أَهْلَهُ مَحَلَّا
لَا بُدَّ أَنْ يَفُلَّ أَوْ يُفَلَّا
قَدْ عَالَجَ الْحَيَاةَ حَتَّى مَلَّا
أَشُلُّهُمْ بِذِي الْكُعُوبِ شَلَّا
قال نصر عمر بن شمر
أَشُلُّهُمْ بِذِي الْكُعُوبِ شَلَّا
مَعَ ابْنِ عَمِّ أَحْمَدَ الْمُعَلَّى
فِيهِ الرَّسُولُ بِالْهُدَى اسْتَهَلَّا
أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ وَصَلَّى
فَجَاهَدَ الْكُفَّارَ حَتَّى أَبْلَى

قال وقد كان علي قال له انخاف ان تكون اعور جبانا يا هاشم المرقال قال يا امير المؤمنين
اما والله لتعلمن ان شاء الله لالفن اليوم بين جماجم القوم فحمل يومئذ يرقل ارقالا نصر عن
عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت قال لما كان قتال صفين والراية مع هاشم
بن عتبة قال جعل عمار بن ياسر يتناوله بالرمح ويقول اقدم يا اعور لا خير في اعور
لا ياتي الفزع قال فجعل يستحيي من عمار وكان عالما بالحرب فيتقدم فيركز الراية
فاذا تشامت له الصفوف قال عمار اقدم يا اعور لا خير في اعور لا ياتي الفزع فجعل عمرو
بن العاص يقول اني لارى لصاحب الراية السوداء عملا لئن دام على هذا لتفنين
العرب اليوم فاقتتلوا قتالا شديدا وجعل عمار يقول صبرا عباد الله الجنة تحت
ظلال البيض وكان لواء اهل الشام مع ابي الاعور السلمي ولم يزل عمار بهاشم ينخسه حتى
شبت القتال وزحف هاشم بالراية يرقل بها ارقالا وكان يسمى المرقال قال وزحف
الناس بعضهم الى بعض والتقى الزحفان فاقتتل الناس قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله
وكثرت القتلى في الفريقين كليهما قال وقال عمرو عن ابي اسحاق عن ابي السفر قال لما التقينا
بالقوم في ذلك اليوم وجدناهم خمسة صفوف قد قيدوا انفسهم بالعمائم فقتلنا
صفا صفا حتى قتلنا ثلثة صفوف وخلصنا الى الصف الرابع ما على الارض شامي
ولا عراقي يولي دبره وابو الاعور يقول

إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَأَ فِرَارِنَا ... صُدُودُ الْخُدُودِ وَازْوِرَارُ الْمَنَاكِبِ
صُدُودُ الْخُدُودِ وَالْقَنَا مُتَشَاجِرٌ ... وَلَا تَبْرَحُ الْأَقْدَامُ عِنْدَ التَّضَارُبِ

ثم ان الازد وبجيله كشفوا همدان غلوة حتى الجؤوهم الى التل فصعدوا وانفتقت عليهم
الازد وبجيله حتى اجهضوهم منه ثم عطفت عليهم همدان حتى الجؤوهم الى ان تركوا
مصافهم وقتل من الازد وبجيلة يومئذ ثلثة الاف في ذ... ثم ان همدان عبيت فجعل
همدان همدان وعك عك ... ستعلم اليوم من الاذل وكانت

على عك القدوع وليس عليهم رايات فقالت همدان خذوا القوم اي اضربوا رؤوسهم فقالت
عك ابرك كبرك الجمل فبركوا كما يبرك الجمل ثم رموا بحجر فقالوا لا نفر حتى يفر الحكر وبلغنا في حديث
آخر ان عبيد الله بن عمر بعثه معوية في اربعة آلاف وثلاثمائة وهي كتيبة الخضرية الوقطاء
وكانوا قد اعلموا بالخضرة ليأتوا عليا من ورائه قال ابو صادق فبلغ عليا ان عبيد الله بن عمر
قد توجه ليأتيه من ورائه فبعث اليهم اعدادهم ليس منهم الا تميمي واقتتل الناس من لدن غدوة
النهار الى صلوة المغرب ما كان صلوة القوم الا التكبير عند مواقيت الصلوة ثم ان ميسرة اهل
العراق كشفت ميمنة اهل الشام فطاروا في سواد الليل واغار عبيد الله والتقى هو وكريب رجل
من عكل فقتله وقتل الذين معه جميعا وانما انكشف الناس لموقعه كريب فكشف اهل الشام اهل
العراق فاختلطوا في سواد الليل وتبدلت الرايات بعضها ببعض فلما اصبح الناس وجد اهل
الشام لواءهم وليس حوله الا الف رجل فاقتلعوه وركزوه من وراء موضعه الاول واحاطوا به
ووجد اهل العراق لواءهم مركوزا وليس حوله الا ربيعة وعلي بينها وهم يحيطون به وهو لا يعلم
من هم ويظنهم غيرهم فلما اذن مؤذن علي حين طلع الفجر قال علي يا مرحبا بالقائلين عدلا وبالصلوة
مرحبا واهلا فلما صلى علي الفجر ابصر وجوها ليس بوجوه اصحابه بالامس واذا مكانه الذي هو به
ما بين الميسرة والقلب بالامس فقال من القوم قالوا ربيعة وقد بت فيهم تلك الليلة فقال فخر
طويل لك يا ربيعة ثم قال لهاشم خذ اللواء فوالله ما رأيت مثل هذه الليلة ثم خرج نحو القلب
حتى ركز اللواء به واذا سعيد قيس على مركزه فلحقه رجل من ربيعة يقال له نفر فقال له الست
الزاعم لئن لم تنته ربيعة لتكونن ربيعة ربيعة ومضر مضر فما اغنت عنك مضر البارحة
فنظر اليه علي نظر منكر فلما اصبحوا نهدوا للقتال غير ربيعة لم يتحرك فبعث اليهم علي ان انهدوا
الى عدوكم فابوا فبعث اليهم ابا ثروان فقال ان امير المؤمنين يقرئكم السلام ويقول يا معشر
ربيعة ما يمنعكم ان تنهدوا وقد نهد الناس قالوا كيف ننهد وهذه الخيل من وراء ظهورنا
قل لامير المؤمنين ع فليأمر همدان او غيرها بمناجزتهم لننهد فرجع ابو ثروان الى علي ع فاخبره

فبعث

بعث اليهم الاشتر فقال يا معشر ربيعة ما منعكم ان تنهضوا وامر كان جم بالصوت وانتم اصحاب
كذا واصحاب كذا فجعل يعدد ايامهم فقالوا ننا نفعل حتى ننظر ما تصنع هذه الخيل التي خلف
ظهورنا وهي اربعة الاف قل لامير المؤمنين فليبعث اليهم من يكفيناهم وراية ربيعة يومئذ
مع حضين بن المنذر فقال لهم الاشتر فان امير المؤمنين يقول لكم اكفونيها انكم لو بعثتم
اليهم طائفة منكم لتركوكم في هذه الفلاة وفروا كاليعافير فوجهت ربيعة اليهم تيم اللات والنمر
قاسط وعنزة قالوا فمشينا اليهم مستلئمين مقنعين في الحديد وكان عامة قتال صفين مشيا
فلما اتيناهم هربوا وانتشروا انتشار الجراد قال فذكرت قول الاشتر كانهم اليعافير فرجعنا
الى اصحابنا وقد نشب القتال بينهم وبين اهل الشام وقد اقتطع اهل الشام طائفة من اهل
العراق بعضها من ربيعة فاحاطوا بها فلم نصل اليها حتى حملنا على اهل الشام فعلوناهم
بالاسياف حتى انفرجوا لنا وافضينا الى اصحابنا وعرفناهم علامة الصوف وكان علامة اهل العراق
بصفين الصوف الابيض قد جعلوه في رؤسهم وعلى اكتافهم وشعارهم يا الله يا احد يا صمد
يا رب محمد يا رحمن يا رحيم وكان علامة اهل الشام خرقا بيضا قد جعلوها على رؤسهم واكتافهم
وكان شعارهم نحن عباد الله حقا حقا يا لثارات عثمان وكانت رايات اهل العراق سودا وحمرا
ودكنا وبيضا ومعصفرة وصفرا ومورّدة والالوية مضرّجة دكن وسود قال فاجتلدوا
بالسيوف وعمد الحديد قال ثم تحاجزنا حتى حجز بيننا سواد الليل قال وما نرى رجلا منا ولا
منهم موليا نصر عن عمر حدثني صديق ابي عن الافريقي بن نعم قال كانوا عربا يعرف بعضهم
بعضا في الجاهلية وانهم لحديثو عهد بها فالتقوا في الاسلام وفيهم بقايا تلك الحمية وعند
بعضهم بصيرة الدين والاسلام فتضابروا واستحيوا من الفرار حتى كادت الحرب تبيدهم وكانوا
اذا تحاجزوا دخل هؤلاء عسكر هؤلاء فيستخرجون قتلاهم فيدفنونهم فلما اصبحوا وذلك
يوم الثلثا خرج الناس الى مصافهم فقال ابو نوح فكنت في الخيل يوم صفين في خيل علي
وهو واقف بين جماعة من همدان وحمير وغيرهم من افناء قحطان واذا انا برجل من اهل الشام

يقول

يعني ابن مول لي الحميري إلى أبي نوح فقال لنا هذا الحميري فأيهم تريد قال أريد الكلاعي أبا نوح قال
قلت قد وجدته فمن أنت قال أنا ذو الكلاع سر إلي فقلت معاذ الله أن أسير إليك إلا في
كتيبة قال ذو الكلاع سر فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة ذي الكلاع حتى ترجع إلى خيلك
فإنما أريد أن أسألك عن أمر فيكم تمارينا فيه فسر دون خيلك حتى أسير إليك فسار أبو نوح
وسار ذو الكلاع حتى التقيا فقال ذو الكلاع إنما دعوتك أحدثك حديثا حدثناه عمرو بن
العاص في إمارة عمر بن الخطاب قال أبو نوح وما هو قال ذو الكلاع حدثنا عمرو بن العاص أن رسول
الله صلى الله عليه قال يلتقي أهل الشام وأهل العراق وفي إحدى الكتيبتين الحق وإمام
الهدى ومعه عمار بن ياسر قال أبو نوح لعمر الله إنه لفينا قال أجاد هو في قتالنا قال أبو نوح
نعم ورب الكعبة لهو أشد على قتالكم مني ولوددت أنكم خلق واحد فذبحته وبدأت بك قبلهم
وأنت ابن عمي قال ذو الكلاع ويلك علام تتمنى ذلك منا والله ما قطعتك فيما بيني وبينك
وإن رحمك لقريبة وما يسرني أني أقتلك قال أبو نوح إن الله قطع بالإسلام أرحاما قريبة
ووصل به أرحاما متباعدة وإني قاتلك أنت وأصحابك ونحن على الحق وأنتم على الباطل مقيمون
مع أئمة الكفر ورؤوس الأحزاب فقال له ذو الكلاع فهل تستطيع أن تأتي معي صف أهل الشام
فأنا لك جار منهم حتى تلقى عمرو بن العاص فتخبره بحال عمار وجده في قتالنا لعله
أن يكون صلحا بين هذين الجندين فقال له أبو نوح إنك رجل غادر وأنت
في قوم غدر وإن لم تكن تريد الغدر أغدروك وإني أن أموت أحب إلي من أن أدخل مع معاوية
فقال ذو الكلاع أنا جار لك من ذلك أن لا تقتل ولا تسلب ولا تكره
على بيعة ولا تحبس عن جندك وإنما هي كلمة تبلغها عمرو بن العاص لعل الله أن يصلح بذلك
بين هذين الجندين ويضع عنهم الحرب والسلاح فقال أبو نوح إني أخاف غدراتك وغدرات
أصحابك فقال له ذو الكلاع أنا لك بما قلت زعيم فقال أبو نوح اللهم إنك ترى ما أعطاني
ذو الكلاع وأنت تعلم ما في نفسي فاعصمني واختر لي وانصرني وادفع عني ثم سار مع ذي الكلاع

حتى اتى عمرو بن العاص وهو عند معوية وحوله الناس وعبد الله بن عمرو يحرض الناس على الحرب
فلما ان وقفا على القوم قال ذو الكلاع لعمرو يا ابا عبد الله هل لك في رجل ناصح لبيب شفيق
يخبرك عن عمار بن ياسر لا يكذبك قال عمرو ومن هو قال ابن عمي هذا وهو من اهل الكوفة
فقال عمرو اني لارى عليك سيما ابي تراب قال ابو نوح على سيما محمد صلى الله عليه واصحابه
وعليك سيما ابي جهل وسيما فرعون فقام ابو الاعور فسل سيفه ثم قال لا ارى هذا
الكذاب اللئيم يشاتمنا بين اظهرنا وعليه سيما ابي تراب فقال ذو الكلاع اقسم بالله لئن بسطت يدك
اليه لاخطمن انفك بالسيف ابن عمي وجاري عقدت له ذمتي وجئت به اليكما ليخبركما عما تماريتم
فيه فقال له عمرو بن العاص اذكرك بالله يا ابا نوح الا ما صدقت ولا تكذبنا افيكم عمار بن ياسر
فقال له ابو نوح ما انا بمخبرك عنه حتى تخبرني لم تسئلني عنه فانا معنا من اصحاب رسول الله
عدة غيره وكلهم جاد على قتالكم قال عمرو سمعت رسول الله صلعم يقول ان عمارا تقتله الفئة الباغية
وانه ليس ينبغي لعمار ان يفارق الحق ولن تاكل النار منه شيئا فقال ابو نوح لا اله الا الله والله
اكبر والله انه لفينا جاد على قتالكم فقال عمرو والله انه لجاد على قتالنا قال نعم والله الذي لا
اله الا هو لقد حدثني يوم الجمل انا سنظهر عليهم ولقد حدثني امس ان لو ضربتمونا حتى تبلغوا
بنا سعفات هجر لعلمنا انا على حق وانهم على باطل وكانت قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار
فقال له عمرو فهل تستطيع ان تجمع بيني وبينه قال نعم فلما اراد ان يبلغه اصحابه ركب عمرو
ابن العاص وابناه وعتبة بن ابي سفيان وذو الكلاع وابو الاعور السلمي وحوشب والوليد
ابن ابي معيط فانطلقوا حتى اتوا خيولهم وسار ابو نوح ومعه شرحبيل بن ذي الكلاع حتى انتهيا
الى اصحابه فذهب ابو نوح الى عمار فوجده قاعدا مع اصحاب له منهم ابنا بديل وهاشم والاشتر
وجارية بن المثنى وخالد بن المعمر وعبد الله بن حجل وعبد الله بن العباس وقال ابو نوح انه
دعاني ذو الكلاع وهو ذو رحم فقال اخبرني عن عمار بن ياسر افيكم هو قلت لم تسئل قال
اخبرني عمرو بن العاص في امرة عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلعم يقول يلتقي اهل الشام و اهل

العراق

العراق وعمار في اهل الحق يقتله الفئة الباغية فقلت ان عمارا فينا مقبل له اجاد هو على قتالنا
فقلت نعم والله اجد مني ولوددت انكم خلق واحد فذبحتكم وبدأت بك يا ذا الكلاع فضحك
عمار وقال هل يسرك ذلك قال قلت نعم ابو نوح اخبرني عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عمار يقتله الفئة الباغية قال عمار اقر بذلك قال نعم اقر به فاقر به فقال عمار صدق
وليضرنه ما سمع ولا ينفعه ثم قال ابو نوح لعمار ونحن اثنا عشر رجلا فانه يريد ان يلقاك فقال
عمار لاصحابه اركبوا فركبوا وساروا ثم بعثنا اليهم فارسا من عبد القيس يسمى عوف بن بشر
فذهب حتى كان قريبا من القوم ثم نادى اين عمرو بن العاص قال ههنا فاخبره بمكان عمار وخيله
قال عمرو قل له فليسر الينا قال عوف انه يخاف غدراتك وفجراتك فقال له عمرو ما اجرأك علي وانت
على هذه الحال فقال له عوف جرأني عليك بصيرتي فيك وفي اصحابك فان شئت نابذتك
على سواء وان شئت التقينا نحن وخصماؤك وانت كنت غادرا فقال له عمرو من انت قال انا
عوف بن بشر انا امرؤ من عبد القيس قال له عمرو الا ابعث اليك بفارس يواقفك فقال له عوف
ما انا بالمستوحش فابعث اي شقي اصحابك قال عمرو فايكم يسير اليه فسار اليه ابو الاعور فلما تواقفا
تعارفا فقال عوف كلا بل الاعور اني لاعرف الجسد وانكر القلب اني لا اراك مؤمنا وانك لمن
اهل النار فقال ابو الاعور لقد اعطيت لسانا يكبك الله به على وجهك في نار جهنم فقال
عوف كلا والله اني لاتكلم انا بالحق وتتكلم انت بالباطل واني ادعوك الى الهدى واقاتل اهل
الضلالة وافر من النار وانت بنعمة الله ضال تنطق بالكذب وتقاتل على ضلالة وتشتري
العقاب بالمغفرة والضلالة بالهدى انظروا الى وجوهنا ووجوهكم وسيمانا وسيماكم و
اسمعوا الى دعوتنا ودعوتكم فليس احد منا الا وهو اولى بمحمد صلى الله عليه واقرب اليه قرابة
منكم قال له الاعور لقد اكثرت الكلام وذهب النهار ادع اصحابك وادعو اصحابي فانا جارك حتى
تأتي موقفك الذي انت فيه الساعة فانك لست بآمن بعد ولا اجتري على غدر حتى
تأتي انت واصحابك حتى تقفوا فانا على شكركم جئت من اصحابي بعددهم فان شاء اصحابك

فليقاتلوا

فليقتلوا وان شاؤا فليكفوا فسار ابو الاعور في مائة فارس حتى اذا كان حيث كانا بالمرة الاولى
وقفوا وسار في عشرة بعمرو وسار عمار في اثني عشر فارسا حتى اختلفت اعناق الخيل خيل
عمرو وخيل عمار ورجع عوف بن بشر في خيله وفيها الاشعث بن قيس ونزل عمار والذين معه
فاحتبوا بحمايل سيوفهم فتشهد عمرو بن العاص فقال له عمار بن ياسر اسكت بعد هذا الكلام
ليس عندا بن عقبة الى موضع العلانية فقد تركتها في حيوة محمد صلعم وبعد موته ونحن احق بها
منك فان شئت كانت خصومة فيدفع حقنا باطلك وان شئت كانت خصومة فيدفع حقنا
باطلك وان شئت كانت خطبة فنحن اعلم بفصل الخطاب منك وان شئت اخبرتك بكلمة تفصل
بيننا وبينك وتكفرك قبل القيام وتشهد بها على نفسك ولا تستطيع ان تكذبني قال له عمرو
يا ابا اليقظان ليس لهذا جئت انما جئت لاني رايتك اطوع اهل هذا العسكر فيهم اذكرك الله
الا كففت سلاحهم وحقنت دماءهم وحرضت على ذلك فعلام تقاتلنا اولسنا نعبد الها واحدا
ونصلي قبلتكم وندعو دعوتكم ونقرا كتابكم ونؤمن برسولكم قال عمار الحمد لله الذي اخرجها من
فيك انها لي ولاصحابي القبلة والدين وعبادة الرحمن والنبي والكتاب من دونك ودون
اصحابك الحمد لله الذي قررك لنا بذلك دونك ودون اصحابك وجعلك ضالا مضلا لا
تعلم هاد انت ام ضال وجعلك اعمى وساخبرك على ما قاتلتك عليه انت واصحابك امرني رسول
الله صلعم ان اقاتل الناكثين وقد فعلت وامرني ان اقاتل القاسطين فانتم هم واما المارقين
فما ادري ادركهم ام لا ايها الابتر الست تعلم ان رسول الله صلعم قال لعلي من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانا مولى الله ورسوله وعلي بعده وليس لك مولى
قال له عمرو لم تشتمني يا ابا اليقظان ولست اشتمك قال عمار وبم تشتمني اتستطيع ان تقول
اني عصيت الله ورسوله يوما قط قال له عمرو ان فيك لمسبات سوى ذلك فقال عمار ان الكريم
من اكرمه الله كنت وضيعا فرفعني الله ومملوكا فاعتقني الله وضعيفا فقواني الله وفقيرا
فاغناني الله وقال له عمرو فما ترى في قتل عثمان قال فتح لكم باب كل سوء قال عمرو فعلي قتله

قال عمار

قال عمار بل لقد رب على قتله وعلى بغضه قال عمرو فكنت فيمن قتله من فينا عند ابن عقبة قال كنت
مع من قتله وانا اليوم اقاتل معهم قال عمرو فلم قتلتموه قال عمار اراد ان يغير ديننا فقتلناه
فقال عمرو الا تسمعون قد اعترف بقتل عثمان قال عمار وقد قالها فرعون قبلك لقومه الا
تستمعون فقام اهل الشام ولهم زجل فركبوا خيولهم فرجعوا فبلغ معوية ما كان بينهم فقال
هلكت العرب ان اخذتهم خفة العبد الاسود يعني عمار بن ياسر وخرج الى القتال وصفت الخيول
بعضها لبعض وزحف الناس وعلى عمار درع وهو يقول ايها الناس الرواح الى الجنة فاقتتل
الناس قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله وكثرت القتلى حتى ان كان الرجل ليشد طنب
فسطاطه بيد الرجل او برجله فقال الاشعث لقد رايتنا اخبية صفين واروقتهم وما منها
خباء ولا رواق ولا بناء ولا فسطاط الا مربوطا بيد رجل او رجله وجعل ابو سماك الاسدي
يأخذ اداوة من ماء وشفرة حديد فيطوف في القتلى فاذا راى رجلا جريحا وبه رمق اقعده
فيقول من امير المؤمنين فان قال علي غسل عنه الدم وسقاه من الماء وان سكت وجاه بسكين
حتى يموت قال فكان يسمى المخضخض نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبي يقول
قال الاحنف بن قيس والله اني لالى جانب عمار بن ياسر بيني وبينه رجل من بني الشعيراء فتقدمنا
حتى اذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمار احمل فداك ابي وامي ونظر عمار الى رقة في الميمنة
فقال له هاشم رحمك الله يا عمار انك رجل تاخذك خفة في الحرب واني انما ازحف باللوا
زحفا وارجو ان انال بذلك حاجتي واني ان خففت لم امن الهلكة وقد كان قال معوية
لعمرو ويحك ان اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة وقد كان من قبل يرقل به ارقالا وانه
ان زحف به اليوم زحفا انه لليوم الاطول لاهل الشام وان زحف في عنق من اصحابه
اني لاطمع ان تقتطع فلم يزل به عمار حتى حمل فبصر به معوية فوجه اليه حماة اصحابه
ومن يزن بالباس منهم في ناحيته وكان في ذلك الجمع عبد الله بن عمرو بن العاص ومعه
سيفان قد تقلد واحدا وهو يضرب بالاخر واطافت به خيل علي فقال عمرو يا الله

يا رب ابني ابني قال ويقول معوية اصبر اصبر فانه لا باس عليه قال الحضرمي ولو كان يزيد بن معوية اذا لصبر
ولم يزل حماة اهل الشام يذبون عنه حتى نجا هاربا على فرسه ومن معه واصيب هاشم في المعركة
قال وقال عمار حين نظر الى راية عمرو بن العاص والله ان هذه الراية قد قاتلتها ثلث عركات
وما هذه بارشدهن ثم قال عمار

نَحْنُ ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ ‏ ‏ فَالْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ ‏ ‏ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ
أَوْ يَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَى سَبِيلِهِ

ثم استسقى وقد اشتد ظماه
فاتته امراة طويلة اليدين والله ما ادري اعس معها ام اداوة فيها ضياح من لبن فقال حين شرب
الجنة تحت الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر
لعلمنا انا على الحق وهم على باطل ثم حمل وحمل عليه ابن جون السكسكي وابو الغادية الفزاري
فاما ابو الغادية فطعنه واما ابن جون فانه اجتز راسه وقد كان ذو الكلاع يسمع عمرو بن العاص
يقول قال رسول الله صلى الله عليه لعمار بن سمية تقتلك الفئة الباغية واخر شربة تشربها
ضياح من لبن فقال ذو الكلاع لعمرو ويحك ما هذا قال عمرو انه سيرجع الينا وذلك قبل ان
يصاب عمار فاصيب عمار مع علي واصيب ذو الكلاع مع معوية فقال عمرو والله يا معوية ما
ادري بقتل ايهما انا اشد فرحا والله لو بقي ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة قومه الى
علي ولافسد علينا جندنا قال فكان لا يزال يجيء رجل فيقول لمعوية وعمرو انا قتلت عمارا فيقول
له عمرو فما سمعته يقول فيخلطون حتى اقبل ابن جون فقال انا قتلت عمارا فقال له عمرو فما كان
اخر منطقه قال سمعته يقول اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه فقال له عمرو صدقت انت صاحبه
اما والله ما ظفرت يداك ولكن اسخطت ربك نصر عن عمرو بن شمر قال حدثني اسمعيل السدي
السدي عن عبد خير الهمداني قال نظرت الى عمار بن ياسر يوما من ايام صفين رمي رمية فاغمي
عليه لم يصل الظهر والعصر والمغرب ولا العشا ولا الفجر ثم افاق فقضاهن جميعا يبدا باول
شي فاتته ثم التي تليها نصر عن عمرو بن شمر عن السدي عن ابن حريث قال اقبل غلام لعمار بن

ياسر بهم راشد بحيل نمر بهم بن لبن فقال عمار اني سمعت خليلي رسول الله صلعم ان اخر زادك من الدنيا
شربة من لبن. نصر عن عمرو بن شمر عن السدي عن يعقوب بن الاوسط قال احتج رجلان بصفين في
سلب عمار بن ياسر وفي قتله فاتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لهما ويحكما اخرجا عني فان
رسول الله صلعم قال ولعت قريش بعمار ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قاتله
وسالبه في النار قال السدي فبلغني ان معاوية قال انما قتله من اخرجه يخدع بذلك طغام اهل
الشام. نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي الزبير قال اتى حذيفة بن اليمان رهط من جهينة فقالوا
يا ابا عبد الله ان رسول الله صلعم استجار من ان يصطلم امته فاجير من ذلك واستجار من ان يذوق
بعضها باس بعض فمنع من ذلك قال حذيفة اني سمعت رسول الله صلعم يقول ان ابن سمية لم يخير بين
امرين قط الا اختار ارشدهما يعني عمارا فالزموا سمته. وفي حديث عمرو بن شمر قال حمل عمار بن
ياسر اليوم وهو يقول

كلا ورب البيت لا ابرح اجي — حتى اموت او ارى ما اشتهي
انا مع الحق احامي عن علي — صهر النبي ذي الامانات الوفي
تقتل اعداه وينصرنا العلي — وتقطع الهام بحد المشرفي
والله ينصرنا على من يبتغي — ظلما علينا جاهدا ما يأتلي

قال فضربوا اهل الشام حتى اضطروهم الى الفرات قال ومشى عبد الله بن سويد سيد جرش
الى ذي الكلاع فقال له لم جمعت بين الرجلين قال لحديث سمعته من عمرو ذكر انه سمعه من رسول
الله صلعم وهو يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية فخرج عبد الله بن عمر العنسي وكان
من عباد اهل زمانه ليلا فاصبح في عسكر علي فحدث الناس بقول عمرو في عمار وقال الجرشي

ما زلت يا عمرو قبل اليوم مبتدئا — تبغي الخصوم جهارا غير اسرار
حتى لقيت ابا اليقظان منتصبا — لله در ابي اليقظان عمار
ما زال يقرع منك العظم منتقيا — مخ العظام بنزع غير مكثار
حتى رمى بك في بحر له حدب — تهوي بك الموج ها فاذهب الى النار

وقال العنسي لذي الكلاع

والرافضات بركب غامدين له … ان الذي جاء من عمرو لمأثور
قد كنت اسمع والانباء شايعة … هذا الحديث فقلت الكذب والزور
حتى تلقيته عن اهل عيبته … فاليوم ارجع والمغرور مغرور
واليوم ابرأ من عمرو وشيعته … ومن معوية المحدو به العير
لا لا اقاتل عمارا على طمع … بعد الرواية حتى ينفخ الصور
تركت عمرا واشياعا له نكدا … اني بتركهم يا صاح معذور
يا ذا الكلاع فدع لي معشرا كفروا … او لا فدينك عين فيه تغرير
ما في مقال رسول الله في رجل … شك ولا في مقال الرسل تحبير

فلما سمع معوية هذا القول بعث الى عمرو فقال افسدت على اهل الشام اكل ما سمعت من رسول الله تقوله فقال عمرو قلتها ولست والله اعلم الغيب ولا ادري ان صفين تكون قلتها وعمار يومئذ لك ولي وقد رويت انت فيه مثل الذي رويت فيه فاسال اهل الشام فغضب معوية وتنمر لعمرو ومنعه خيره فقال عمرو لا خير لي في جوار معوية ان تجلت هذه الحرب عنا وكان عمرو حمي الانف فقال في ذلك

تعاتبني ان قلت شيئا سمعته … وقد قلت لو انصفتني مثله قبلي
انعلك فيما قلت نعل ثبيتة … وتزلق بي في مثل ما قلته نعلي
وما كان لي علم بصفين انها … تكون وعمار يحث على قتلي
فلو كان لي بالغيب علم كتمتها … وكابدت اقواما مراجلهم تغلي
ابى الله الا ان صدرك واغر … علي بلا ذنب جنيت ولا ذحل
سوى انني والراقصات عشية … بنصرك مدخول الهوى ذاهل العقل
فلا وضعت عندي حصان قناعها … ولا حملت وجناء تغلبه رحلي
ولا زلت ادعى في لوي بن غالب … قليلا غنائي لا امر ولا احلي

بياض

إن الله أرضاك من ذاك مدة ... وذلك الذي رجيت أن كوارز أهلي
وأتوك لك الشام الذي ضاق رحبها ... عليك ولم يهنيك بها العيش من أجلي

فأجاب معوية

ءالان لما ألقت الحرب بركها ... وقام بنا الأمر الجليل على رجل
غمزت قناتي بعد سبعين حجة ... تباعاً كأني لا أمر ولا أحلي
أتيت بأمر فيه للشام فتنة ... وفي دون ما أظهرت زلة النعل
فقلت لك القول الذي ليس ضائراً ... ولو ضر لم يضررك حملك لي ثقلي
فعاتبتني في كل يوم وليلة ... كأن الذي أبليك ليس كما أبلي
فيا قبح الله العتاب وأهله ... ألم تر ما أصبحت فيه من الشغل
فدع ذا ولكن هل لك اليوم حيلة ... ترد بها قوماً مراجلهم تغلي
دعاهم علي فاستجابوا لدعوة ... أحب إليهم من ثرى المال والأهل
إذا قلت هابوا حومة الموت أرقلوا ... إلى الموت إرقال الهلوك إلى الفحل

فلما أتى عمرو شعر معوية أتاه فأعتبه وصار أمرهما واحداً ثم إن علياً دعا في هذا اليوم هاشم بن عتبة ومعه لواؤه وكان أعور فقال له يا هاشم حتى متى تأكل الخبز وتشرب الماء فقال هاشم لأجهدن أن لا أرجع إليك أبداً قال علي إن بإزائك ذا الكلاع وعنده الموت الأحمر فتقدم هاشم فلما أقبل قال معوية من هذا المقبل فقيل هاشم المرقال فقال أعور بني زهرة قاتله الله وقال إن حماة اللواء ربيعة فأجيلوا القداح فمن خرج سهمه عبيته لهم فخرج سهم ذي الكلاع بكر بن وائل فقال ترحك الله من سهم كرهت الضراب فإنما كان جل أصحاب علي أهل اللواء من ربيعة لأنه أمرهم أن يحاموا عن اللواء فأقبل هاشم وهو يقول

أعور يبغي نفسه خلاصا ... مثل الفنيق لابساً دلاصا
قد جرب الحرب ولا أناصا ... لا دية يخشى ولا قصاصا

كل امرئ وإن كبا وحاصا   ليس له من موته مناصا

وحمل صاحب لواء ذي الكلاع وهو رجل من عذرة وهاشم حاسر وهو يقول

يا أعور العين وما بي من عور   أثبت فإني لست من فرعي مضر

نحن اليمانون وما فينا خور   كيف ترى وقع غلام من عذر

ينعي ابن عفان ويلحي من غدر   سيان عندي من سعى ومن أمر

فاختلفا طعنتين فطعنه هاشم فقتله وكثرت القتلى وحمل ذو الكلاع فاجتلد الناس فقتلا جميعا وأخذ ابن هاشم اللواء وهو يقول

أهاشم بن عتبة بن مالك   أعزز بشيخ من قريش هالك

تخبطه الخيلات بالسنابك   في أسود من نقعهن حالك

أبشر بحور العين في الأرائك   والروح والريحان عند ذلك

نصر حدثنا عمرو بن شمر قال لما انقضى أمر صفين وسلم الأمر الحسن عليه السلام إلى معوية ووفدت عليه الوفود أشخص عبد الله بن هاشم إليه أسيرا فلما أدخل عليه مثل بين يديه وعنده عمرو بن العاص فقال يا أمير المؤمنين هذا المختال ابن المرقال فدونك الضب المضب المغتر المفتون فإن العصا من العصية وإنما الحية حية وجزاء السيئة سيئة مثلها فقال له ابن هاشم ما أنا بأول رجل خذله قومه وأدركه يومه فقال معوية تلك ضغائن صفين وما جنى عليك أبوك فقال عمرو يا أمير المؤمنين أمكني منه فأشخب أوداجه على أثباجه فقال له ابن هاشم فهلا كانت هذه الشجاعة منك يا ابن العاص أيام صفين حين ندعوك إلى النزال وقد ابتلت أقدام الرجال من نقيع الجريال وقد تضايقت بك لسالك وأشرفت فيها على المهالك وايم الله لولا مكانك منه لنشبت لك مني خافية أرميك من خلالها أحد من وقع الأثافي فإنك لا تزال تكثر في هوسك وتخبط في دهسك وتنشب في مرسك تخبط العشواء في الليلة الحندس الظلماء قال فأعجب معوية ما سمع من كلام ابن هاشم فأمر به إلى السجن وكف عن قتله فبعث إليه عمرو بأبيات يقول فيها

أمرتك أمرا حازما فعصيتني   وكان من التوفيق قتل ابن هاشم

وكان أبوه يا معوية الذي   رماك على حرب بحز الغلاصم

فما برحوا حتى جرت بين بيننا … بصفين امثال البحور الخضارم
وهذا ابنه والمرء يشبه اصله … ستقرع ان ابقيته سن نادم

فبلغ ذلك ابن هاشم وهو في محبسه فكتب الى معوية

معاوي ان المرء عمرو ابت له … ضغينة صدر غشها غير سالم
يرى لك قتلي يا ابن حرب وانما … يرى ما يرى عمرو ملوك الاعاجم
على انهم لا يقتلون اسيرهم … اذا كان منهم منعة للمسالم
وقد كان منا يوم صفين نفرة … عليك جناها هاشم وابن هاشم
قضى الله فيها ما قضى ثمة انقضى … وما ما مضى الا كاضغاث حالم
هي الوقعة العظمى التي تعرفونها … وكل على ما قد مضى غير نادم
فان تعف عني تعف عن ذي قرابة … وان تر قتلي تستحل محارمي

اخر الجزء يتلوه الجزء السادس نصر عمرو بن شمر عن السدي عن عبد خير الهمداني وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله والحمد لله رب العالمين ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان

وجدت في الجزء الثامن من نسخة عبد الوهاب بخطه سمع جميعه من الشيخ ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار السيد الاجل السيد الاوحد الامام قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني وابناه القاضيان ابو عبد الله محمد وابو الحسين احمد وابو عبد الله محمد بن القاضي ابي الفتح ابن البيضاوي والشريف ابو الفضل محمد بن علي بن ابي يعلى الحسيني وابو منصور محمد بن محمد بن قرمي بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي وذلك في شعبان سنة اربع وتسعين واربع مائة

الجزء السادس لنصر بن مزاحم

رواية ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز رواية ابي الحسن علي بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية ابي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت رواية ابي يعلى

احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الجريري وابن ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد
الصيرفي رواية الشيخ الحافظ شيخ الاسلام ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن
الحسن الانماطي سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي
قال اخبرنا الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه قال ابو يعلى احمد
عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال ابو الحسين بن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي
قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي
الخزاز قال ابو الفضل نصر بن مزاحم عمرو بن شمر عن السدي عن عبد الخير الهمداني قال قال هاشم بن
عتبة ايها الناس اني رجل ضخم فلا يهولنكم مسقطي اذا انا سقطت فانه لا يفرغ مني اقل من نحر جزور
حتى يفرغ الجزار من جزرها ثم حمل فصرع فمر عليه رجل وهو صريع بين القتلى فقال له اقرأ امير
المؤمنين السلام ورحمة الله وقل له انشدك بالله الا اصبحت وقد ربطت مقاود خيلك
بارجل القتلى فان الدبرة تصبح عندك لمن غلب على القتلى فاخبر الرجل عليا بذلك فسار علي
في بعض الليل حتى جعل القتلى خلف ظهره وكانت الدبرة له عليهم فنصر عن عمرو بن شمر عن رجل
عن ابي سلمة ان هاشم بن عتبة دعا في الناس عند المساء الا من كان يريد الله والدار الآخرة
فليقبل فاقبل اليه ناس فشد في عصابة من اصحابه على اهل الشام مرارا فليس من وجه يحمل
عليهم الا صبروا له وقوتل فيه قتالا شديدا فقال لاصحابه لا يهولنكم ما ترون من صبرهم
فوالله ما ترون منهم الا حمية العرب صبرها تحت راياتها وعند مراكزها وانهم لعلى الضلال
وانكم لعلى الحق يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا وامشوا بنا الى عدونا على تؤدة رويدا
ثم تآسوا وتصابروا واذكروا الله ولا يسلم رجل اخاه ولا تكثروا الالتفات واصمدوا صمدهم
وجالدوهم محتسبين حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فقال ابو سلمة فمضى في عصابة

[illegible]

[illegible]

من لقرا فقاتلنا قتالا شديدا هو واصحابه حتى رای بعض ما يسرون به اذ خرج عليهم فتى شاب يقول

انا ابن ارباب الملوك غسان   والدائن اليوم بدين عثمان

انبانا اقوامنا بما كان   ان عليا قتل ابن عفان

ثم شد فلا ينثني يضرب بسيفه ثم يلعن ويشتم ويكثر الكلام فقال له هاشم بن عتبة ان هذا الكلام بعده الخصام وان هذا القتال بعده الحساب فاتق الله فانك راجع الى ربك فسائلك عن هذا الموقف وما اردت به قال فاني اقاتلكم لان صاحبكم لا يصلي كما ذكر لي وانكم لا تصلون واقاتلكم ان صاحبكم قتل خليفتنا وانتم وازرتموه على قتله فقال له هاشم وما انت وابن عفان انما قتله اصحاب محمد وقراء الناس حين احدث احداثا وخالف حكم الكتاب واصحاب محمد هم اصحاب الدين واولى بالنظر في امور المسلمين وما اظن ان امر هذه الامة ولا امر هذا الدين عناك طرفة عين قط قال الفتى اجل اجل والله لا اكذب فان الكذب يضر ولا ينفع ويشين ولا يزين فقال له هاشم ان هذا الامر لا علم لك به فخله واهل العلم به قال اظنك والله قد نصحتني وقال له هاشم واما قولك ان صاحبنا لا يصلي فهو اول من صلى لله مع رسول الله وافقهه في دين الله واولاه برسول الله واما من ترى معه فكلهم قارئ الكتاب لا ينامون الليل تهجدا فلا يغررك عن دينك الاشقياء المغرورون قال الفتى يا عبد الله اني لاظنك امرا صالحا اخبرني هل تجد لي من توبة قال نعم تب الى الله يتب عليك فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات يحب التوابين ويحب المتطهرين قال فذهب الفتى بين الناس راجعا فقال له رجل من اهل الشام خدعك العراقي قال لا ولكن نصحني العراقي وقاتل هاشم هو واصحابه قتالا شديدا حتى اتت كتيبة لتنوخ فشدوا على الناس فقاتلهم وهو يقول

اعور يبغي اهله محلا   لا بد ان يفل او يفلا   قد عالج الحيوة حتى ملا

حتى قتل تسعة نفر او عشرة وحمل عليه الحرث بن المنذر التنوخي فطعنه فسقط وبعث اليه علي ان قدم لوائك فقال للرسول انظر الى بطني فاذا هو قد انشق فاخذ الراية رجل من بكر بن

وائل

مقتل عبيد الله بن عمر

وائل بن رفع هاشم راسه فاذا هو بعبيد الله بن عمر بن الخطاب قتيلا الى جانبه فجثا حتى نال منه
فعض على ثديه حتى تبينت فيه انيابه ثم مات هاشم وهو على صدر عبيد الله بن عمر وضرب
البكري فوقع فرفع راسه فابصر عبيد الله بن عمر قريبا منه فجثا اليه حتى عض على ثديه الاخر
حتى تبينت انيابه فيه ومات فيها فوجدا جميعا على صدر عبيد الله بن عمر هاشم والبكري قد ماتا
جميعا فلما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعا شديدا واصيب معه عصابة من اسلم من القراء
فمر عليهم علي وهم قتلى حوله اصحابه الذين قتلوا معهم فقال

جزى الله خيرا عصبة اسلمية ... صباح الوجوه صرعوا حول هاشم
يزيد وعبد الله بشر ومعبد ... وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم
وعروة لا يبعد ثناه وذكره ... اذا اخترطت يوما خفاف الصوارم

ثم قام عبد الله بن هاشم واخذ الراية فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان هاشما كان
عبدا من عباد الله الذين قدر ارزاقهم وكتب اثارهم واحصى اعمالهم وقضى اجالهم فدعاه الله
ربه الذي لا يعصى فاجابه وسلم الامر لله وجاهد في طاعة ابن عم رسول الله واول من امن به
افقههم في دين الله المخالف لاعداء الله المستحلين ما حرم الله الذين عملوا في البلاد بالجور و
الفساد واستحوذ عليهم الشيطان فزين لهم الاثم والعدوان فحق عليكم جهاد من خالف سنة
رسول الله وعطل حدود الله وخالف اولياء الله فجودوا بمهج انفسكم في طاعة الله في هذه
الدنيا تصيبوا الاخرة والمنزل الاعلى والملك الذي لا يبلى فلو لم يكن ثواب ولا عقاب ولا
جنة ولا نار لكان القتال مع علي افضل من القتال مع معوية ابن اكالة الاكباد فكيف
وانتم ترجون ما ترجون وقالت امراة من اهل الشام

لا تعدموا قوما اذا ثوا ابن ياسر ... شعوبا ولم يعطوكم بالخزائم
فنحن قتلنا اليثربي بن محصن ... خطيبكم وابني بديل وهاشم

وقال رجل من بني عذره

لقد رايت امورا كلها عجب ... وما رايت كايام بصفينا

لما غدوا وغدونا كلنا حنق — كما ابتت الجمال الجلة الجونا
خيل تجول وخيل في أعنتها — وآخرون على غيظ يرامونا
ثم ابتدلنا سيوفا في جماجمهم — وما نساءهم من ذاك يجزونا
كأنها في أكف القوم لامعة — سلاسل البرق يجدعن العرانينا
ثم انصرفنا كأشلاء مقطعة — وكلنا عند قتلاهم يصلونا

وقال عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن يساف الانصاري حليف النصر وفي حديث عمرو بن
ثم قال النجاشي يبكي أبا عمرة بن عمرو بن محصن وقتل بصفين

لنعم فتى الحيين عمرو بن محصن — إذا صائح الحي المصبح ثوبا
إذا الخيل جالت بينها قصد القنا — يثرن عجاجا ساطعا متنصبا
لقد فجع الأنصار طرا بسيد — أخي ثقة في الصالحات مجربا
فيا رب خير قد أفدت وجفنة — ملأت وقرن قد تركت مخنبا
ويا رب خصم قد رددت بغيظه — فآب ذليلا بعد ما كان مغضبا
وراية مجد قد حملت وغزوة — شهدت إذا النكس الجبان تهيبا
حووطا على جل العشيرة ماجدا — ولم يك في الأنصار غضبا مشنبا
طويل عماد المجد رحب فناؤه — خصيبا إذا ما رائد الحي أجدبا
عظيم رماد النار لم يك فاحشا — ولا فشلا يوم القتال مغلبا
وكنت ربيعا ينفع الناس سيبه — وسيفا جرازا باتك الحد مقضبا
فمن يك مسرورا بقتل ابن محصن — فعاش شقيا ثم مات معذبا
وغودر منكبا لفيه ووجهه — يعالج رمحا ذا سنان وثعلبا
فإن تقتلوا الحر الكريم ابن محصن — فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
وإن تقتلوا ابني بديل وهاشما — فنحن تركنا منكم القرن أعضبا

فنحن

ونحن تركنا حميرا في صفوفكم ... لدى الموت صرعى كالنخيل مشذبا
وأفلتنا تحت الأسنة مرثد ... وكان قديما في الفرار مجربا
ونحن تركنا عند مختلف القنا ... أخاكم عبيد الله لحما ملحبا
بصفين لما ارفض عنه صفوفكم ... ووجه ابن عتاب تركناه ملغبا
وطلحة من بعد الزبير ولم ندع ... لضبة في الهيجاء عريفا ومنكبا
ونحن أحطنا بالبعير وأهله ... ونحن سقيناكم سماما مقشبا

نصر وكان ابن جعمن من أعلام أصحاب علي ع قتل في المعركة وجزع علي لقتله قال وفي قتل هاشم بن عتبة يقول أبو الطفيل عامر بن واثلة وهو من الصحابة وقيل إنه آخر من بقي من صحب رسول الله صلعم وشهد مع علي ع صفين وكان من مخلصي الشيعة

يا هاشم الخير جزيت الجنة ... قاتلت في الله عدو السنة
والتارك الحق وأهل الظنة ... أعظم بما فزت به من منة
صيرني الدهر كأني شنة ... يا ليت أهلي قد علوني رنة
من حوبة وعمة وكنة

نصر والحوبة القرابة يقال لي في بني فلان حوبة أي قرابة

نصر عن عمرو بن شمر باسناده قال قال رجل يوم صفين لعدي بن حاتم وكان من أجلة أصحاب علي يا أبا طريف ألم أسمعك تقول يوم الدار والله لا تحبق فيها عناق حولية وقد رأيت ما كان فيها وقد كان فقئت عين عدي وقتل بنوه قال بلى والله لقد حبقت فيه العناق والتيس الأعظم وبعث علي خيلا ليحبسوا عن معاوية مادته فبعث معاوية الضحاك بن قيس الفهري في خيل إلى تلك الخيل فأزالوها وجاءت عيون علي فأخبرته بما قد كان فقال علي لأصحابه فما ترون فيما هاهنا فقال بعضهم نرى كذا وقال بعضهم نرى كذا فلما رأى ذلك الاختلاف أمرهم بالغدو إلى القوم فغاداهم إلى القتال قتال صفين فانهزم أهل الشام وقد غلب أهل العراق على قتلى أهل حمص وغلب أهل الشام على قتلى أهل العالية وانهزم عتبة بن أبي سفيان عشرين فرسخا عن موضع المعركة حتى أتى الشام فقال النجاشي من قصيدة أولها

لقد

لقد امعنت يا عتب الفرارا　　وأورثك الوغى خزيا وعارا
فلا تحمد خصالك سوى طمر　　اذا اجريته انهمر انهمارا

وقال كعب بن جعيل

معاوي لا تنهض بغير وثيقة　　فانك بعد اليوم بالذل عارف
تركتم عبيد الله بالقاع مسندا　　يمج نجيعا والعروق نوازف
الا انما تبكي العيون لفارس　　بصفين اجلت خيله وهو واقف
ينوء وتعلوه شآبيب من دم　　كما لاح في جيب القميص الكفائف
تحلل عنه زر درع حصينة　　ويبدين عنه بعد من معارف
تبدل من اسماء اسياف وائل　　وكان فتى لو اخطأته المتالف
الا ان شر الناس في الناس كلهم　　بنو اسد اني بما قلت عارف
وحالفتم سعدا فما ورد بابها　　وخالفتنا بعدا لمن يخالف

فرد عليه ابو جهمة الاسدي فقال

تعرفن والعراف نجح امه　　فان كنت عرافا فلست بعائف
اعز علينا تسرقون بناتنا　　ولكن لنا في قاع صفين قائف
يجالد من دون ابن عم محمد　　من الناس شهباء المناكب شارف
فما برحوا حتى راى الله صبرهم　　وحتى اتيحت بالاكف المصاحف

وقال ابو جهمة الاسدي

انا ابو جهمة في جلد الاسد　　على منه لبد فوق لبد
اهجو بني تغلب ما يبغي الحسد　　اتوعدني شيخ وصعب لم يشد

وقال عتبة يهجو كعب بن جعيل يجيبه

سميت كعبا بشر العظام　　وكان ابوك سمي الجعل
وكان محلك من وائل　　محل القراد من است الجمل

وقال كعب بن جعيل يجيبه　سميت عتابا ولست بمعتب　ثم ان عاتبا امرنا به

فنادى الناس ان اخرجوا الى مصافكم فخرج الناس الى مصافهم واقتتل الناس واقبل ابو الاعور السلمي
اضربهم ولا ارى عليا   كفى بهذا حزنا علينا   واقبل عبد الرحمن بن خالد وهو يقول
انا عبد الرحمن بن خالد   اضرب كل قدم وساعد   فتصرم كانت بين الفريقين
الوقعة المعروفة بوقعة الخميس حدثنا عن سليمان الاعمش عن ابرهيم الهجري قال حدثنا
القعقاع بن الابرد الطهوي قال والله اني لواقف قريبا من علي بصفين يوم وقعة الخميس
وقد التقت مذحج وكانوا في ميمنة علي وعك وجذام ولخم والاشعريون وكانوا مستبصرين
في قتال علي ولقد والله رايت ذلك اليوم من قتالهم وسمعت من وقع السيوف على الرؤس
وخبط الخيول بحوافرها في الارض وفي القتلى ما الجبال تهد ولا الصواعق تصعق باعظم
هولا في الصدور من ذلك الصوت نظرت الى علي وهو قائم فدنوت منه فسمعته وهو يقول
لا حول ولا قوة الا بالله والمستعان الله ثم نهض حين قام قائم الظهيرة وهو يقول ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وحمل على الناس بنفسه وسيفه
مجرد بيده فلا والله ما حجز بيننا وبينهم الا الله رب العالمين في قريب من ثلث الليل
وقتلت يومئذ اعلام العرب وكان في راس علي ثلث ضربات وفي وجهه ضربتان فصبر
وقد قيل ان عليا لم يجرح قط وقتل في هذا اليوم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقتل من اهل
الشام عبد الله بن ذي الكلاع الحميري فقال معقل بن نهيك بن يساف الانصاري

يا لهف نفسي ومن يشفي حزازتها   اذ افلت الفاسق الضليل منطلقا
وافلت الخيل عمرو وهي شاحبة   جنح الظلام يحث الركض والعنقا
وافت منية عبد الله اذ لحقت   قب البطون بها اعجاز من لحقا
وانساب مروان في الظلماء مستترا   تحت الدجى كلما خاف الردى ارقا

قال وقال مالك الاشتر

نحن قتلنا حوشبا لما غدا قد اعلما   وذا الكلاع قبله ومعبدا اذ اقدما

ان يقتلوا

إن تقتلوا منّا أبا اليقظان شيخًا مسلمًا ... فقد قتلنا منكم سبعين رأسًا مجرمًا
أضحوا بصفّين وقد لاقوا هناك الأموتا

وقال عامر بن الأمين للسلمي

كيف الحياة ولا أراك حزينا ... وغدرت بي في فتنة كذاك سنينا
ونسيت لذاذ الحياة وعيشها ... وركبت من تلك الأمور فنونا
ورجعت قد أبصرت أمري كلّه ... وعرفت رشدي إذ رأيت يقينا
أبلغ معاوية السفيه بأنني ... في عصبة كبنو الدئلة قطينا
لا يغضبون لغير أمر نبيّهم ... يرجون فوزًا إن لقوا تمثينا

وقال عبد الله بن يزيد بن عاصم الأنصاري يرثي من قتل من أصحابه

يا عين جودي على قتلى بصفّينا ... أضحوا رفاتًا وقد كانوا عرانينا
أنا المسمّى صروف الدهر قد أضربنا ... تبًّا لقاتلهم في اليوم منه فونا
كانوا أعزّة قومي عند عرفهم ... مأوى الضعاف وهم يعطون ماعونا
أغزر بمصرعهم تبًّا لقاتلهم ... على النبي وطوبى للمصابينا

وقال النضر بن عجلان الأنصاري

قد كنت عن صفّين فيما قد خلا ... وجنود صفّين لعمري غافلا
قد كنت حقًّا لا احاذر فتنة ... ولقد أكون بذاك حقًّا جاهلا
فرأيت في جمهور ذلك معظمًا ... ولقيت من لهوات ذاك عياطلا
كيف التفرّق والوصي إمامنا ... لا كيف إلّا حيرة وتخاذلا
لا تعتبن عقولكم لا خير في ... من لم يكن عند البلابل عاقلا
وذروا معاوية الغوي وتابعوا ... دين الوصي تصادفوه عاجلا

وقالت امينة الانصارية ترثي مالكا

منع اليوم أن اذوق مرقادا ... مالك إذ مضى وكان عمادا

يا أبا الهيثم بن تيهان إني صرت للهم معدنا ووسادا
إذ قضى الماضون الكفور عليهم إنه كان مثلها معتادا
أصبحوا مثل من ثوى يوم أحد يرحم الله تلكم الأجسادا

وقالت ضبيعة ابنة خزيمة بن ثابت ترثي أباها صاحب الشهادتين

عين جودي على خزيمة بالدمع قتيل الأحزاب يوم الفرات
قتلوا ذا الشهادتين عتوا أدرك الله منهم بالترات
قتلوه في فتية غير عزل يسرعون الركوب للدعوات
نصروا السيد الموفق ذا العدل ودانوا بذاك حتى الممات
لعن الله معشرا قتلوه ورماهم بالخزي والآفات

نصر حدثنا عمر بن سعد عن الأعمش قال كتب معاوية إلى أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري صاحب
منزل رسول الله ص وكان سيدا معظما من سادات الأنصار وكان من شيعة علي
كتابا وكتب إلى زياد بن سمية وكان عاملا لعلي على بعض فارس كتابا فأما كتابه إلى
أبي أيوب فكان سطرا واحدا لا تنسى شيباء أبا عذرتها ولا قاتل بكرها فلم يدر أبو أيوب
ما هو فأتى به عليا وقال يا أمير المؤمنين إن معاوية ابن أكالة الأكباد وكهف المنافقين
كتب إلي بكتاب لا أدري ما هو فقال له علي وأين الكتاب فدفعه إليه فقرأه وقال نعم
هذا مثل ضربه لك يقول ما أنسى الذي لا تنسى الشيباء لا تنسى أبا عذرتها والشيباء
المرأة البكر ليلة افتضاضها لا تنسى بعلها الذي افترعها أبدا ولا تنسى قاتل بكرها
وهو أول ولدها كذلك لا أنسى أنا قتل عثمان وأما الكتاب الذي كتب إلى زياد فإنه
كان وعيدا وتهددا فقال زياد ويلي على معاوية ابن أكالة الأكباد وكهف المنافقين
وبقية الأحزاب يتهددني ويوعدني وبيني وبينه ابن عم محمد ص معه سبعون ألفا طوائع
سيوفهم عند أذقانهم لا يلتفت رجل منهم وراءه حتى يموت أما والله لئن خلص الأمر إليه

يجدله اصرارا بالسيف الاحمر يعني انه مولى فلما اتاها معوية صار عربيا وكتب في اسفل كتاب ابي ايوب

أبلغ لديك أبا أيوب مألكة ... أنا وقومك مثل الذئب والنقد
أما قتلتم أمير المؤمنين فلا ... ترجوا الهوادة عندي آخر الأبد
إن الذي نلتموه ظالمين له ... أبقت حرارته صدعا على كبدي
إني حلفت يمينا غير كاذبة ... لقد قتلتم إماما غير ذي أود
لا تحسبوا أنني أنسى مصيبته ... وفي البلاد من الأنصار من أحد
أعزز علي بأمر لست نائله ... واجهد علينا فلسنا بيضة البلد
قد أبدل الله منكم خير ذي كلع ... واليحصبيين أهل الحق في الجند
إن العراق لنا فقع بقرقرة ... أو شحمة بزها شاو ولم يكد
والشام ينزلها الأبرار بلدتها ... أمن وحومتها عريسة الأسد

فلما قرئ الكتاب على علي قال لشد ما شحذكم معوية يا معشر الانصار اجيبوا الرجل فقال ابو ايوب يا امير المؤمنين ما اشاء ان اقول شيئا من الشعر يعيا به الرجال الا قلته قال فانت اذا انت فكتب ابو ايوب الى معوية انك كتبت لا تنسى الشيباء وقال في هذا الحديث الشيباء الثكلى ولدها ولا ابا عذرها فضربتها مثلا بقتل عثمان وما انا وقتل عثمان ان الذي تربص بعثمان وثبط يزيد بن اسد واهل الشام في نصرته لانت وان الذين قتلوه لغير الانصار وكتب في اخر كتابه

لا توعدنا ابن حرب إننا بشر ... لا نبتغي ود ذي البغضاء من أحد
فاسعوا جميعا بني الأحزاب كلكم ... لسنا نريد ولاكم آخر الأبد
نحن الذين ضربنا الناس كلهم ... حتى استقاموا وكانوا عرضة الأود
والعام قصرك منا إن أقمت كنا ... ضربا يزيل بين الروح والجسد

[illegible]

اما علي فانا لن نفارقه ما ... فارق الال والداعين المجترد
اما تبدلت منا بعد نصرتنا ... دين الرسول اناسا ساكني الجند
لا يعرفون اضل الله سعيهم ... الا اتباعكم يا راعي النقد
فقد بغى الحق هضما شر ذي كلع ... واليحصبيون طرا بيضة البلد
الا تدافع كفا دون صاحبها ... حد الشقاق ولا ام ولا ولد

فلما اتى معوية كتاب ابي ايوب كسره. نصر قال وذكر عمر عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي سليمان الحضرمي كان حضرها ابو سليمان مع علي ان الفيلقين التقيا بصفين واضطربوا بالسيوف ليس معهم غيرها الى نصف الليل. نصر قال عمر حدثني مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي وكان على مقدمة علي قال شهدت مع علي بصفين فاقتتلنا ثلثة ايام وثلث ليال حتى تكسرت الرماح ونفدت السهام ثم صرنا الى المسايفة فاجتلدنا بها الى نصف الليل حتى صرنا نحن واهل الشام في اليوم الثالث يعانق بعضنا بعضا وقد قاتلت ليلتئذ بجميع السلاح فلم يبق شي من السلاح الا قاتلت به حتى تحاثينا بالتراب وتكادمنا حتى صرنا قياما ينظر بعضنا الى بعض حتى صرنا قياما ما يستطيع واحد من الفريقين ينهض الى صاحبه ولا يقاتل فلما كان نصف الليل من الليلة الثالثة انحاز معوية وخيله من الصف وغلب علي عم على القتلى تلك الليلة واقبل على اصحاب محمد صلى الله عليه واصحابه فدفنهم وقد قتل كثير منهم وقتل من اصحاب معوية اكثر وقتل فيهم تلك الليلة شمر بن ابرهة وقتل ناس من اصحاب علي يومئذ فقال عمارة

قالت امامة ما لقيتك ناجيا ... والحرب تحجب ذا الحديد الباسل
اني يكون ابو ليلى ابيض ساقيا ... بين الشمائم فوق متن الشائل
تعدو الكتائب حوله وتبوقهم ... مثل الاسود بكل لدن ذابل
خرزوا العيون من الورود لدى الوغى ... بالبيض تلمع كالشرار الباسل

قالوا معوية بن حرب بايعوا | والحرب شايلة كظاهر البازل

فخرجت محرما اجر فضولها | حتى خلصت الى مقام القائل

ويقيد قعوده كفقد الحائل

وقال عمرو بن العاص

انا الغادرات وما لي من حذر | ثم خبات العين من غير عور

الفيتني الوى بعيد المستمر | ذا صولة في المصملات الكبر

احمل ما حملت من خير وشر | كالحية الصماء في اصل الصخر

وقال محمد بن عمرو بن العاص

لو شهدت جمل مقامي وموقفي | بصفين يوما شاب منها الذوائب

غداة غدا اهل العراق كانهم | من البحر موج لجه متراكب

وجئناهم نمشي صفوفا كاننا | سحاب خريف صففته الجنائب

فطار الينا بالرماح كماتهم | وطرنا اليهم والسيوف قواضب

فدارت رحانا واستدارت رحاهم | سراة النهار ما تولى المناكب

اذا قلت قد استهزموا ثابت لنا | كتائب حمر وانجلت كتائب

فقالوا نرى من راينا ان تبايعوا | عليا فقلنا بل نرى ان نضارب

فابوا وقد نالوا سراة رجالنا | وليس لما لاقوا سوى الله حاسب

فلم ار يوما كان اكثر باكيا | ولا عارضا منهم كبينا يكايب

كان تلالي البيض فينا وفيهم | تلالي بروق في غمامة ثاقب

فرد عليه محمد بن علي بن ابي طالب

لو شهدت جمل مقامك ابصرت | مقام لئيم وسط تلك الكتائب

اتذكر يوما لم يكن لك فخره | وقد ظهرت فيها عليك الجلائب

واعطيتموا ما نقمتم اذ له | على غير تقوى الله والدين واجب

وروى عن عوف الاعرابي عن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال ان الله الحق مع علي حيث انا

علقمة بن

لعقبة بن زهير الانصاري فقال يا امير المؤمنين ان عمرو بن العاص ينادي ثم

أنا الغلامُ القرشيُّ المؤتمنْ ... الماجدُ الأبلجُ ليثٌ كالشطنْ ... يرضى بي الشامُ إلى أرضِ عدنْ

يا قادةَ الكوفةِ من أهلِ الفتنْ ... يا أيها الأشرافُ من أهلِ اليمنْ ... أضربُكم ولا أرى أبا حسنْ

أعني عليًّا وابنَ عمِّ المؤتمنْ ... كفى بهذا حزنًا من الحزنْ

فضحك علي ثم قال اما والله لقد جاد عدو الله عني وانه بمكاني لعالم كما قال العرب غير الوهي ترقعين وانت مبصرة ويحكم اروني مكانه لله ابوكم وخلاكم ذم

وقال النجاشي يمدح عليًّا

إني إخالُ عليًّا غيرَ منتهي ... حتى يؤدّي كتابَ اللهِ والذممُ

حتى ترى الملكَ معصوبًا بلمّتِه ... تقعُ القبائلُ في عرنينِه شممُ

غضبانُ يحرقُ نابيهِ بجرّتِه ... كما يغطُّ الفنيقُ المصعبُ القطمُ

حتى يزيلَ ابنَ حربٍ عن إمارتِه ... كما تنكّبَ تيسَ الحلّةِ الحلمُ

أو أن تروه كمثلِ الصقرِ مرتبيًا ... يخفقْنَ من فوقِه العقبانُ والرخمُ

وقال النجاشي ايضا يمدح عليا ويهجو معاوية وقد بلغه انه يتهدده

يا أيها الرجلُ المبدي عداوتَه ... روِّ لنفسِك أيَّ الأمرِ تأتمرُ

لا تحسبنّي كأقوامٍ ملكتَهمُ ... طوعَ الأعنّةِ لمّا ترشحِ الغدرُ

وما علمتُ بما أضمرتَ من حنقٍ ... حتى أتتني به الركبانُ والنذرُ

فإن نفستَ على الأقوامِ مجدَهمُ ... فابسطْ يديك فإنّ الخيرَ مبتدرُ

واعلمْ بأنّ عليَّ الخيرِ من نفرٍ ... مثلِ الأهلّةِ لا يعلوهمُ بشرُ

لا يرتقي الحاسدُ الغضبانُ مجدَهمُ ... ما دامَ بالحزنِ من صمّانِها حجرُ

نعمَ الفتى أنتَ إلا أنّ بينكما ... كما تفاضلَ ضوءُ الشمسِ والقمرُ

وما إخالُك إلا لستَ منتهيًا ... حتى يمسَّك من أظفارِه ظفرُ

لا تحمدنَّ امرأً حتى تجرّبَه ... ولا تذمّنَّ من لم يبلُه الخبرُ

إِنِّي امْرُؤٌ قَلَّمَا أُثْنِي عَلَى أَحَدٍ … حَتَّى أَرَى بَعْضَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ

إِنِّي إِذَا مَعْشَرٌ كَانَتْ عَدَاوَتُهُمْ … فِي الصَّدْرِ أَوْ كَانَ فِي أَبْصَارِهِمْ خَزَرُ

جَمَعْتُ صَبْرًا جِرَامِيزِي بِعَافِيَةٍ … لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ مِنْهَا فِيهِمُ أَثَرُ

فلما بلغ هذا الشعر معوية قال ما اراه الا قد قارب نصر عن عمر بن سعد عن محمد بن اسحق عن عبد الملك بن عبد الله عن ابن ابى شقيق ان عبد الله بن جعفر ذى الجناحين كان يحمل على الخيل بصفين اذ جاء رجل من خزيمة فقال هل من فرس قال نعم خذ اى الخيل شئت فلما ولى قال ابن جعفر ان يصب افضل الخيل يقتل قال فما اعتم ان اخذ افضل الخيل فركبه وحمل على الذى دعاه الى البراز فقتله الشامى وحمل غلامان من الانصار جميعا اخوان حتى انتهيا الى سرادق معوية فقتلا عنده واقبلت الكتائب بعضها نحو بعض فاقتتلت قياما فى الركب لا يسمع السامع الا وقع السيوف على البيض والدرق وقال عمرو بن العاص

أَجِئْتُمْ إِلَيْنَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَنَا … وَمَا رُمْتُمُ وَعْرٌ مِنَ الْأَمْرِ أَعْسَرُ

لَعَمْرِي لَمَا فِيهِ يَكُونُ حِجَاجُنَا … إِلَى اللَّهِ أَدْهَى لَوْ عَقَلْتُمْ وَأَنْكَرُ

تَعَاوَرْتُمُ ضَرْبًا بِكُلِّ مُهَنَّدٍ … إِذَا شُدَّ وَرْدٌ أَنْ تَقَدَّمَ شَمَّرُ

كَتَائِبُكُمْ طَوْرًا تَشُدُّ وَتَارَةً … كَتَائِبُنَا فِيهَا الْقَنَا وَالسَّنَوَّرُ

إِذَا مَا الْتَقَوْا حَرْبًا تَدَارَكَ بَيْنَهُمْ … طِعَانٌ وَمَوْتٌ فِي الْمَعَارِكِ أَحْمَرُ

وَقَالَ مُرَّةُ بْنُ جُنَادَةَ الْعُلَيْمِيُّ

لِلَّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ مِنْ مَازِنٍ … شَهِدُوا وَمَجَالُ الْخَيْلِ تَحْتَ قَتَامِهَا

شَهِدُوا وَالْيَوْمَ لَيْسَ يُدْرَكُ مِثْلُهُمْ … عِنْدَ الْهِيَاجِ يَذُبُّ عِنْدَ زِحَامِهَا

خُزْرُ الْعُيُونِ إِذَا أَرَدْتَ قِتَالَهُمْ … بَرَزُوا سِمَاحًا كُلُّهُمْ بِحُسَامِهَا

لَا يَنْكُلُونَ إِذَا تَقَوَّضَ صَفُّهُمْ … جَزَعًا عَلَى الْإِخْوَانِ عِنْدَ حِمَامِهَا

فَوْقَ الْبِرَاحِ مِنَ السَّوَابِحِ بِالْقَنَا … يَرْدِينَ مُصْبِحَةَ الطَّرِيقِ بِهَامِهَا

وقال

وقال العليمي

يا كلب ذودوا عن حريم نسائكم … كما ذب فحل الشول بين عشارها
ولا تحسبوا أن الحروب لسرة … إذا ذب عنها الطعم عند زيادها
فإن عليا قد أتاكم بفتية … محددة أنيابها صامع سارها
إذا ندبوا للحرب سارع منهم … فوارس حرب كالأسود بكارها
يجفون دون الروع في جمع قومهم … بكل صقوب مقصد في حذارها

وقال سماك بن بشر الجعفي من خيل علي

لقد علمت غسان عند اعتزامها … بأنا لدى الهيجاء مثل النسائر
مقاويل أبناء لها ميم سادة … إذا سال بالجرار شعر الباطر
مساعير لم يوجد لهم يوم نبوة … مطاعين أبطال غداة التناحر
ترانا إذا ما الحرب درت وأنشبت … رواسيها في الحرب مثل الصخائر
فلم تر حيا قاموا مثله فينا … غداة قتلنا مكنفا وابن عامر
أكروا لها عند وقع سيوفها … إذا ساقنا الفتيان تحت الغوافر
هم ناوشونا عن حريم ديارهم … غداة لقينا بالسيوف البواتر

وقال رجل من كلب مع معوية يهجو أهل العراق ويوبخهم

لقد ضلت معاشر من نزار … إذا انقادوا لمثل أبي تراب
وإنهم وبيعتهم عليا … كواشمة تغير بالخضاب
تزين من سفاهتها يديها … وتحسر باليدين عن النقاب
فإياكم وداهية نؤودا … تسير إليكم تحت العقاب
إذا هشوا سمعت لحافتيهم … دويا مثل تصفيق السحاب
يجيبون الصريخ إذا دعاهم … إلى طعن الفوارس بالحراب

عليهم كل سابغة دلاص　　وابيض صارم مثل الشهاب

وقال الاحمر وقتل مع علي

قد علمت غسان مع جذام　　اني كريم ثبت المقام
احمي اذا ما زيل بالاقدام　　والنقع يجري بالاهدام
اني ورب البيت الاحرام　　لست احامي عورة الهمام

وقال الشيخ بن بشر الجذامي

يا لهف نفسي على جذام وقد هرت　　صدور الرماح والحرب
لا يقربون القتال ان شهدوا　　القوم ولا يشهدون بالدرق
كانوا لدى الحرب في مواطنهم　　اسدا اذا ناب سائل العلق
فاليوم لا يدفعون ان دهموا　　ولا يردون شامة العلق
فاليوم لا ينصفون اخوتهم　　عند وقوع الحروب بالحلق

وقال الاشتر

وسار ابن حرب بالغواية يبتغي　　قتال علي والجيوش مع الجحفل
فسرنا اليهم جهرة في بلادهم　　فصلنا عليهم بالسيوف وبالنبل
فاهلكهم ربي وفرق جمعهم　　وكان لنا عونا وذاقوا ردى الخبل

ثم ان معوية ارسل عمرو بن العاص في خيل عظيمة فلقيه هاشم بن عتبة بن ابي وقاص فقاتلهم وجعل هاشم يطعن بالرمح ويقول

ما ذا يرجى من ربيس ملا　　لست بضرار ولا زميلا　　في قومه مستبدلا مدلا
قد سئم الحيوة واستملا　　وكل اغراض له تملا　　وذلك عند غروب الشمس وقال هاشم
دعاني عمرو للقاء فلم اقل　　واني جواد لا ينال له منى　　ولي على طرف يجوب بشكة
مقلصة احشاؤه ليس ينثني　　فلو ادركه البيض تحت لوائه　　لعود مجد ولا نعاوده العقيم
عليه مجمع من بناء نفوسهم　　فقاتلهم هاشم في التناسب نحنه　　ورجع عمرو الى معوية

محذثه فقال لقد لقيت ليوم رجلا خليق ان تدوس الخيل بسنابكها او تديره في مداركها كدوس الحصرم وهو ضعيف الكبد شديد البطش يتلظا تلظ الشمطاء المجعه فاتاه عمر فقال اذنه عندنا والله ضرب كضرب لقد دمرنا لشرا سيف بالشفار الواقع تشمر له الشوتر في مراعيف الخيل فحمل عليه فدخل تحت بطن فرسه فطعنه حتى جدله عن فرسه جاه اصحابه حتى حملوه فعاش ثلثة ايام ثم مات وهو الذى جعل معوية ابنه على عطائه وقتل حمزة يوم النخيل المنذر وقال حمزة

بلغنا عنى السكون وهل لى ... من رسول اليهم غير البنى
لم اصد السنان عن سبق الخيل ... ولم اتق هدام السنان
حين نح الشجاع من نذب الخيل ... لحرب وهر الكماة وقع الجبان
ومشى القوم بالسيوف الى القوم ... كمشى الجمال بين الاوان

وقال عمرو بن العاص

ان لو شهدت فوارسا في قومنا ... يوم الفوارع مر مثل الاجهل
لرايت ماسدة شوارع بالقنا ... دون الجلود من الحديد المرسل
مقصرات سوابغا عادية ... ادنوا الملوك بكل عضب مفصل
يمشون في عنيا الطريق كانهم ... اسد تقلقل في عرين الحسكل
يحمون اذ دهموا وذا نصالهم ... عند البديهة في عجاج القسطل
النازلون امام كل كريهة ... تخشى عوايدها غداة الفيصل
والخيل عابرة العيون كانما ... كحلت ماقيها بورق الحنظل
يعدون اذ صح المنادى فيهم ... نحو المنادى بلذة في المقتل
ودنا الكماة من الكماة واهلهم ... ورقاتهم سراتهم كالمشعل

وقال الاحمر كل امرئ لابد يوما ميت ... والموت حق فاعرفن وصيته

فجاء عدي بن حاتم يلتمس عليا ما يطأ الا على انسان ميت وقدم او ساعد فوجده تحت رايات بكر بن وائل فقال يا امير المؤمنين الا نقوم حتى نموت فقال علي ادنه فدنا حتى وضع اذنه عند انفه فقال ويحك ان عامة من معي يعصيني وان معوية فيمن يطيعه ولا يعصيه

وقال ابو حبة بن غزية الانصاري واسمه عمرو وهو الذي عقر الجمل فقال بصفين

سائل حليلة معبد عن فعلنا ... وحليلة اللخمي وابن كلاع
واسئل عبيد الله عن ارماحنا ... لما ثوى متجدلا بالقاع
واسئل معوية المولي هاربا ... والخيل تعدو وهي جد سراع
ماذا يخبرك المخبر منهم ... عنا وعنهم عند كل دفاع
ان يصدقوك يخبروك باننا ... اهل الندى مستمعون للداعي
ندعو الى التقوى ونرعى اهلها ... برعاية المامون لا المضياع
ان يصدقوك يخبروك باننا ... نحمي الحقيقة عند كل مصاع
ونسن للاعداء كل مثقف ... لدن وكل مشطب قطاع

وقال عدي بن حاتم بصفين

اقول لما ان رايت المعمعة ... واجتمع الجندان وسط البلقعة
هذا علي والهدى حقا معه ... يا رب فاحفظه ولا تضيعه
فانه يخشاك ربي فارفعه ... ومن اراد غيه فضعضعه

وقال النعمان بن عجلان الانصاري يوم صفين

سائل بصفين عنا عند وقعتنا ... وكيف كنا غداة المحك نبتدر
واسئل غداة لقينا الازد قاطبة ... يوم البصيرة لما استجمعت مضر
لولا الاله وقوم قد عرفتهم ... فيهم عفاف وما يأتي به القدر

يقال صعصعة دروعا وقد زرد المصاع
المقرفة يقول ان صبغوا
بجزركدا على المجعبة
المقرفة

لما

أنا ناعتهم بالمصر ناحية ... إلا الكلاب وإلا الشاء والحمم
كم مقعص قد تركناه بمقفرة ... تعوي السباع لديه وهو منعفر
ما إن تراه ولا يبكي علانية ... إلى القيامة حتى ينفخ الصور

وقال عمرو بن الحمق الخزاعي

تقول عرسي لما أن رأت أرقي ... ماذا يهيجك من أصحاب صفينا
ألست في عصبة يهدي الإله بهم ... أهل الكتاب ولا بغيا يريدونا
فقلت إني على ما كان من رشدي ... أخشى عواقب أمر سوف يأتينا
إدالة القوم في أمر يراد بنا ... فاقني حياء وكفي ما تقولينا

وقال حجر بن عدي الكندي

يا ربنا سلم لنا عليا ... سلم لنا المهذب النقيا ... المؤمن المسترشد المرضيا
واجعله هادي أمة مهديا ... لا أخطل الرأي ولا غبيا ... واحفظه رب حفظك النبيا
فإنه كان لنا وليا ... ثم ارتضاه بعده وصيا

وقال معقل بن قيس التميمي

يا أيها السائل عن أصحابي ... إن كنت تبغي خبر الصواب ... أخبرك عنهم غير ما تكذاب
بأنهم أوعية الكتاب ... صبر لدى الهيجاء والضراب ... وسل جموع الأزد والرباب
وسل بذاك معشر الأحزاب

وقال ابن شريح الخزاعي

يا ربنا قاتل كل من يريدنا
وكد إلهي كل من يكيدنا ... حتى يرى عنه لا يعودنا ... إن عليا للذي يقودنا
وهو الذي بسيفه يذودنا ... عن حرم البنية إذ يريدنا

وقال عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي

ألا أبلغ معوية بن حرب ... أما لك لا تنيب إلى الصواب
أكل الدهر مرجوس لغي ... تحارب من يقوم لدى الكتاب
فإن تسلم وتبق الدهر يوما ... نزرك بجحفل شبه الهضاب
يقودهم الوصي إليك حتى ... يردك عن غوايتك وارتياب

والاولى

والا فإني جربت منا كم ضرب المهند بالذوائب

وقال ابو واقد الحرث بن عوف الليثي

سائل بنا يوم لقينا الأزدا والخيل تعدو شقرا وردا لما قطعنا كفهم والزندا

واستبدلوا الغي وباعوا الرشدا وضيعوا فيما أرادوا القصدا سحقا لهم في رأيهم وبعدا

وقال همام بن الأغفل الثقفي

قد قرت العين من الفساق ومن رؤوس الكفر والنفاق إذ ظهرت كتائب العراق

نحن قتلنا صاحب المراق وقائد البغاة والشقاق عثمان يوم الدار والإحراق

لما لقينا ساقهم بساق بالطعن والضرب مع العناق وسل بصفين لدى التلاقي

ثبنا ثبات مع المصداق أن قد أتوا بالمارق المراق ضربا به تمكر الأعناق

وقال محمد بن بسر بن أبي هبيرة القرشي

نحن قتلنا نعثلا بالسيرة إذ صد عن أعلامنا المنيرة يحكم بالجور على العشيرة

نحن قتلنا قبله المغيرة نال رماح لنا موتورة إنا أناس ثابتو البصيرة

أن عليا عالم بالسيرة

وقال حويرثة بن سمي العبدي

سائل بنا يوم لقينا الفجرة والخيل تعدو في قتام الغبرة

ثبنا بأنا أهل حق نعمره كم من قتيل قد قتلنا نحره

ومن أسير قد فككنا أسره بالقاع من صفين يوم عسكره

وقال عمرو لعمري لقد لاقت بصفين خيلنا تميما فلم يبدل لن عنه تخوفا

تصدت لحي وائل فتقسمه سمام رعاف يترك اللون أكلفا

فما جبنت بكر عن ابن معمر ولكن رجا عود المودة فانكفا

وخاف الذي لاقى الهجيمي قبله تفرق عن جمعه فتخطفا

ونحن قتلنا هاشما وابن ياسر ونحن قتلنا ابني بديل تعسفا

وهذا شعر الحارث لعلي وقال عقبة بن ابي الخشني

الا سائلنا والخيل سابحة / تحت العجاج والفرسان تطرد
وخيل كلب ولخم قد اضرها / في امنا اذ غدا والموت واجتلدوا
من كان اصبر فيها عند ازمتها / اذا الدماء على ابدانها جسدوا

وقال ايضا

سائل بنا عكا وسائل كلبا / والحميريين وسائل شعبا
كيف رأونا اذ ارادوا الضربا / الم نكن عند اللقاء غلبا
لما ثوى معبدهم منكبا

وقال المغيرة بن الحرث بن عبد المطلب

يا شرطة الموت صبرا لا يهولكم / دين ابن حرب فان الحق قد ظهرا
وقاتلوا كل من يبغي غوائلكم / فانما النصر في الضراء لمن صبرا
سيفوا الجوارح حد السيف واحتسبوا / في ذلك الخير وارجوا الله والظفرا
وايقنوا ان من اضحى يخالفكم / اضحى شقيا واضحى نفسه خسرا
فيكم وصي رسول الله قائدكم / واهله وكتاب الله قد نشرا
ولا تخافوا ضلالا لا ابا لكم / سيحفظ الدين والتقوى لمن صبرا

وكتب علي الى معوية اما بعد فانك قد ذقت ضراء الحرب واذقتها واني عارض عليكم ما عرض المخارق على بني فالج شعرا يا راكبا اما عرضت فبلغن بني فالج حيث استقر قرارها هلموا الينا لا تكونوا كانكم بلاقع ارض طار عنها غبارها سليم بن منصور اناس بحرة وارضهم ارض كثير وبارها فاجابه معوية من معوية الى علي اما بعد فانا الله واياك فاني انما قاتلت على دم عثمان وكرهت لنفسه هيني في امره واسلام حقه فان ادرك به فيها والا فان الموت على الحق اجمل من الحيوة على الضيم وانما مثلي ومثل عثمان كما قال المخارق

متى تسألي عن نصرتي السيد الاجد / تلك السيد بيت السيد عندي مسلما
اذا حل بيتي عند جاري لم تجد / غوائل ما يسري لنا الليل اطلبا
وقلت له في الرحب وجهك سيتقي / سامسك عنك الدار ان يتهدما

تكن

فكتب إليه علي بن ابي طالب اما بعد فانك وما ترى كما قال اوس بن حجر

وكائن يُرى من عاجز متضعضع ... بجنب الحرب يوما ثم لم يغن ما يجني
الم يعلم المهدي الوعيد بانه ... ستدعى اليها لا ابا لك فيرتجي
وان مكان للمريدين بائن ... وان يورد في ذكره وذوي جفن

فكتب اليه معوية عافانا الله واياك انا لم نزل للحرب قادة وابناء لم نصب مثلنا ومثلك

ولكن مثلنا كما قال اوس
اذا الحرب حلت ساحة القوم اخرجت ... عيوب رجال يعجبونك في الامر
وللحرب يحتبيها رجال وفيهم ... اذا ما جناها من يحيد ولا يبغي

وقال الاحنف بن قيس التميمي بصفين وهو مع علي هلكت العرب فقال له اصحابه وان غلبنا يا ابا بحر قال نعم قالوا وان غلبنا قال نعم قالوا والله ما جعلت لنا مخرجا قال الاحنف ان غلبنا لم نترك لهم شيخا الا ضربنا عنقه وان غلبنا لم يبرح رئيس عن معصية الله ابدا قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن الشعبي قال ذكر معوية يوم صفين بعد عام الجماعة وتسليم الحسن الامر اليه فقال للوليد بن عقبة اي بني عمك كان افضل يوم صفين يا وليد عند وقدان الحرب واستشاطة لظاها حين قاتل الرجال على الاحساب قال كلهم قد وصل كنفيها عند انتشار وقعها حتى ابتلت اثباج الرجال من الجريال بكل لدن عسال وكل عضب قصال ثم قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد اما والله لقد رايت يوما من الايام وقد غشينا ثعبان مثل الطود الارعن قد اثار قسطلا حال بيننا وبين الافق وهو على ادهم شائل يضربهم بسيفه ضرب غرائب الابل كاشرا عن نابه كشر المخدر الحرب فقال معوية والله انه كان يجالد ويقاتل عن ترة له وعليه اراه يعني عليا قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن الشعبي قال ارسل علي الى معوية ان ابرز لي واعف الفريقين من القتال فاينا قتل صاحبه كان الامر له قال عمرو لقد انصفك الرجل فقال معوية اني لاكره ان ابارز الاهوج الشجاع لعلك طمعت فيها يا عمرو قال علي وانفسنا ان يطاع معوية ويعصى فما نلت امر قط اهل

ببث

بيت بقيها وهي صغيرة بنيتها الا هذه الامة ثم ان عليا امر الناس ان يحملوا على اهل
الشام فحملت خيل علي على صفوف اهل الشام فقوضت صفوفهم ثم قال عمرو يومئذ على
من هذا الرهج الساطع فقيل على ابنيك عبد الله ومحمد فقال عمرو يا وردان قدم لواءك فتقدم
فارسل اليه معوية انه ليس على ابنيك باس فلا تنقض الصف والزم موقفك فقال عمرو
هيهات هيهات الليث يحمي شبليه ما خيره بعد ابنيه فتقدم فلقي الناس وهو يحمل فادركه
رسول معوية فقال انه ليس على ابنيك باس فلا تحملن فقال له عمرو قل له انك لم تلدهما
اني انا ولدتهما وبلغ مقدم الصفوف فقال له الناس مكانك انه ليس على ابنيك باس انهما
في مكان حريز فقال اسمعوني اصواتهما حتى اعلم احيان هما او قتيلان ونادى يا وردان
قدم لواءك قيد قيس قوسي ولك فلانة جارية لم فتقدم بلوائه فارسل علي الى اهل الكوفة
ان احملوا والى اهل البصرة ان احملوا فحمل الناس من كل جانب فاقتتلوا قتالا شديدا فخرج رجل
من اهل الشام فقال من يبارز فخرج اليه رجل من اصحاب علي فاقتتلا ساعة ثم ان العراقي ضرب
رجل الشامي فقطعها فقاتل ولم يسقط الى الارض ثم ضرب يده فقطعها فرمى الشامي بسيفه
بيده اليسرى الى اهل الشام ثم قال يا اهل الشام دونكم سيفي هذا فاستعينوا به على عدوكم
فاخذوه فاشترى معوية ذلك السيف من اولياء المقتول بعشرة الاف وقال ابو زبيد

الطائي يمدح عليا ويذكر بأسه

إن عليا ساد بالتكرم
والحلم عند غاية التحلم
هداه ربي للصراط الأقوم
بأنفه الجهل وترك المحرم
كالليث عند اللبوة الضيغم
يوضع اشباله لكيما تفطم
فهو يتقي غيره ويحتمي
عبل الذراعين كريم الشدقم
بجوف الجوف بجبل المخرم
هند كعادي ابناء البهم
يزجر الوحي بصوت اعجم
تسمع بعد الزبر والتهمهم
منهم اذا حشوا له ترمرم
مندلف الوقع جري المقدم
ليث الليوث في الصدام المصدم
وكمس الليل مصك مله
اعقوس اجام عفار الاقدم
كروس الذي نزعم المكرم

ذو جبهة عمرو انف اخثم   يكبي من الناس بالحطم   تسورة النظر صنو شجعم
صم صمات مصلخة سليله   مصمم الصم صموت سرطم   اذا راته الاسدام ترترم
من يتبسم الموت ولم يحجم   وهبه مرهوب اللقاء ضيغم   مجرهز شابن ضرار شيظم
عند العراك كالبيت المعلم   يفري الكمي بالسلاح المعلم   منه بانياب لما تقضم
ركن مماضيع لحي سلجم   حامي الذمار وهو لما يكدم   ترى من الفرس به نضح الدم
بالنحر والشدقين لون العندم   اغلب ما رضي الانوف الرغم   اذا الاسود احجمت لم يحجم
اذا تناجى النفس قال تقدم   عمه في جوفها المقتحم   اعصفت بالخدين فيهم
منتشر الهم مصم مصمم

قالها ابو زبيد الطائي لعلي قال علي

انا الذي سمتني امي حيدره   ريبال آجام كريه المنظره   عبل الذراعين شديد القسوره
اكيلهم بالسيف كيل السندره

نصر قال وحدثني رجل عن مالك الجهني عن زيد بن وهب ان عليا مر على جماعة من اهل الشام بصفين فيهم الوليد بن عقبة وهم يشتمونه ويقصبونه فاخبروه بذلك فوقف في ناس من اصحابه فقال انهدوا اليهم وعليكم السكينة وسيما الصالحين ووقار الاسلام والله لاقرب قوم من الجهل بالله عز وجل قوم قائدهم ومؤدبهم معوية وابن النابغة وابو الاعور السلمي وابن ابي معيط شارب الحرام والمجلود حدا في الاسلام وهم اولى يقومون يقصبونني ويشتمونني وقبل اليوم ما قاتلوني وشتموني وانا اذ ذاك ادعوهم الى الاسلام وهم يدعونني الى عبادة الاصنام فالحمد لله ولا اله الا الله وقديما ما عاداني الفاسقون ان هذا هو الخطب الجليل ان فساقا كانوا عندنا غير مرضيين وعلى الاسلام واهله متخوفين حتى خدعوا شطر هذه الامة فاشربوا قلوبهم حب الفتنة فاستمالوا اهواءهم بالافك والبهتان وقد نصبوا لنا الحرب جدوا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون اللهم فانهم قد ردوا الحق فافضض جمعهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم فانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت نصر عن عمر بن سعد عن عامر الشعبي ان علي بن ابي طالب

قربا هل بينهم فراهم لا يزولون عن موقفهم محرض الناس على قتالهم وذكروا انهم غسان قال الاشتر ان هؤلاء
القوم لن يزولوا عن موقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام
ويطيح العظام وتسقط منه المعاصم والاكف حتى تصدع جباههم وتنتثر حواجبهم
على الصدور والاذقان اين اهل الصبر وطلاب الاجر اين من يشري نفسه لله عز وجل
فثابت اليه عصابة من المسلمين فدعا ابنه ابراهيم فقال له امش نحو هذه الراية مشيا رويدا
على هينتك حتى اذا اشرعت في صدورهم الرماح فامسك يدك حتى ياتيك امري ورايي
ففعل واعد لهم مثلهم مع الاشتر فلما دنا منهم حمل واشرع الرماح في صدورهم ثم حمل
على الذين بازائه واشتدوا عليهم وضرب حتى في وجوههم فزالوا عن موقفهم واصابوا
منهم رجالا واقتتل الناس بعد المغرب قتالا شديدا فما صلى كثير من الناس الا ايماء وقال
العكبر بن ... العجلي   كانني مقام غسان بل ليل وقد عشيت يا اخا الشام
سادة قادة اذا اعصوصب   القوم ليوم القراع عند الاقدام   ولهم آية فنا ايلام
فهم النشر في ذرى الاعلام   ناوشونا غداة سرنا اليهم   بالعوالي وبالسيوف القواضب
فتولوا وكبهم بواجبها   عند وقع السيوف يوم الغياب   ورضينا بكل اهل ...
ثابتا اشد من الضرغام   نصر عن رجل عن محمد بن عبد الله الكندي قال حدثني شيخ من
حضرموت شهد مع علي صفين قال كان منا رجل يدعى هانئ بن نمر وكان من الليث
الهد فخرج رجل من اهل الشام يدعو الى المبارزة فلم يخرج اليه احد فقال سبحان الله ما
يمنعكم ان يخرج رجل منكم الى هذا فلولا اني موعوك واني اجد لذلك ضعفا لخرجت
اليه فما رد عليه رجل من اصحابه شيئا فوثب فقال اصحابه سبحان الله تخرج وانت موعوك
قال والله لاخرجن اليه ولو قتلني فلما راه عرفه واذا الرجل من قومه يقال له يعمر بن اسيد
الحضرمي وبينهما قرابة من قبل النساء فقال له يا هانئ ارجع فانه ان يخرج الي غيرك احب الي
اني لست اريد قتلك قال له هانئ ما خرجت الا وانا موطن نفسي على القتل ما ابالي

فقال انتم اغيرا ثم مشى نحوه فقال اللهم في سبيلك وسبيل رسولك ونصرا لابن عم نبيك
ثم اختلفا ضربتين فقتل كل واحد منهما صاحبه وشد اصحابه نحوه وشد اصحاب هاشم نحوه ثم اقتتلوا
وانهزموا عن اثنين وثلثين قتيلا ثم ان عليا ارسل الى الناس ان احملوا فحمل الناس على اهل الشام
كل يوم بجبالهم فتجالدوا بالسيوف وعمد الحديد لا يسمع الا صوت الحديد ومرت الصلوات
كلها ولم يصلوا الا تكبيرا عند مواقيت الصلوة حتى تفانوا ورق الناس فخرج رجل بين الصفين
لا يعلم من هو فقال اخرج فيكم المحلقون قلنا لا قال انهم سيخرجون السنتهم احلى من العسل
قلوبهم امر من الصبر لهم حمة كحمة الحيات ثم غاب الرجل ولم يعلم من هو فنصر عن محمد بن اسحاق
عن عبد الله بن ابي يحيى عن عبد الرحمن بن حاطب قال خرجت التمس اخي في القتلى بصفين سويدا
فاذا رجل قد اخذ بثوبي صريع في القتلى فالتفت فاذا بعبد الرحمن بن كلدة فقلت انا لله وانا
اليه راجعون هل لك في الماء قال لا حاجة لي في الماء قد انفذ في السلاح وخرقني فلست اقدر
على الشرب هل انت مبلغ عني امير المؤمنين رسالة فارسلك بها قلت نعم فاذا رايته فاقرا
عليه مني السلام وقل يا امير المؤمنين احمل جرحاك الى عسكرك حتى تجعلهم من وراء القتلى
فان الغلبة لمن فعل ذلك ثم لم ابرح حتى مات فخرجت حتى اتيت عليا فدخلت عليه فقلت
ان عبد الرحمن بن كلدة يقرأ عليك السلام قال وعليه اين هو قلت قد والله يا امير المؤمنين انفذه السلاح
وخرقه فلم ابرح حتى توفي فاسترجع قلت قد ارسلني اليك برسالة قال وما هي قلت قال
يا امير المؤمنين احمل جرحاك الى عسكرك حتى تجعلهم من وراء القتلى فان الغلبة لمن فعل ذلك
قال صدق والذي نفسي بيده فنادى مناديه في العسكر ان احملوا جرحاكم الى عسكركم ففعلوا
فلما اصبح نظر الى اهل الشام وقد ملوا من الحرب فصبح علي فرحل الناس وهو يريد ان ينزل على
اهل الشام في عسكرهم فقال معوية فاذا [illegible] فهممت ووضعت رجلي في الركاب حتى ذكرت
ابيات عمرو بن الاطنابة

ابت لي عفتي وابى بلائي	واخذي الحمد بالثمن الربيح
واعطائي على المكروه نفسي	وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت	

مكانك

فعدت الى مقعدي في صبحة الدنيا وكان علي اذا اراد القتال هلل وكبر ثم قال

من اي يومي من الموت افر   ايوم ما قدر ام يوم قدر   واقبل عبد الرحمن بن خالد
بن الوليد معه لواء معوية الاعظم وهو يقول   انا ابن سيف الله ذاكم خالد
اضرب كل قدم وساعد   بصارم مثل الشهاب الواقد   انصر عمي ان عمي والدي
بالجهد لا بل فوق جهد الجاهد   ما انا فيما نابني براقد   فاستقبله جارية بن قدامة
السعدي وهو يقول   اثبت لصدر الرمح يا ابن خالد   اثبت لليث ذي فلول حارد
من اسد خفان شديد الساعد   ينصر خير راكع وساجد   من حقه عندي كحق الوالد
ذاكم علي كاشف الاوابد   واطعنا مليا ومضى عبد الرحمن وانصرف جارية وعبد الرحمن
لا ياتي على شيء الا اهده وهو يقول   اني اذا ما الحرب فرت عن كبر   تخالني اخزر من غير خزر
اقتم والجلي في النقع كثر   كالحية الصماء في راس الحجر   احمل ما حملت من خير وشر
ثم ذلك عليا واقبل عمرو بن العاص في خيل من بعده فقال اقحم يا ابن سيف الله فانه الظفر و
اقبل الناس على الاشتر فقالوا يوم من ايامك الاول وقد بلغ لواء معوية حيث ترى فاخذ
الاشتر لواءه ثم حمل وهو يقول   انا الاشتر معروف الشتر   اني انا الافعى العراقي الذكر
لست من الحي ربيعة ومضر   لكنني من مذحج الغر الغرر   فضارب القوم حتى ردهم
على اعقابهم ورجعت خيل عمرو   وقال النجاشي في ذلك

رأينا اللواء لواء العقاب   يقحمه الشانئ الاخزر
كليث العرين خلال العجاج   واقبل في خيله الابتر
دعونا لها الكبش كبش العراق   وقد خالط العسكر العسكر
فرد اللواء على عقبه   وفاز بحظوتها الاشتر
كما كان يفعل في مثلها   اذا ناب معصوصب منكر
فان يدفع الله عن نفسه   فحظ العراق بها الاوفر
اذا الاشتر الخير خلى العراق   فقد ذهب العرف والمنكر
وتلك العراق ومن قد عرفت   كفقع تضمنه القرقر

وذكروا انه لما رد لواء معوية وجهت خيل عمرو واشتد

لعلي ... بن قبيصة كان من اشد الناس لعلي وكان معه لواء هوازن فقصد المذحج وهو يقول

ثم علي بن صوحان كالمختال　　اخا اذا ما دعيت نزال　　اقدم اقدام الهزبر الغالب

اهل العراق انكم من بالي　　كل بلادي وطريف مالي　　حتى ينال فيكم المغالي

او اطعم الموت وتلكم حالي　　في نصر عثمان ولا ابالي　　فقال عدي بن حاتم لصاحب

لوائه ادن مني فاخذه وحمله وهو يقول

يا صاحب الصوت الرفيع العالي　　ان كنت تبغي في الوغاء نزالي

فادن فاني كاشف عن حالي　　تفدي عليا مهجتي ومالي

واسرتي يتبعها عيالي　　فضربه وسلب لوائه فقال ابن حطان وهو شامت به

اهمام لا تذكر مدى الدهر فارسا　　وعض على ما جئته بالاباهم

سمالك يوما في العجاجة فارس　　شديد القصيري وشجا وغماغم

فوليته لما سمعت نداءه　　يقول له خذ يا عدي بن حاتم

فاصبحت مسلوب اللواء مذبذبا　　واعظم بهذا من شتيمة شاتم

ثم حمل خزيمة بن ثابت وهو يقول

قد مر يومان وهذا الثالث　　هذا الذي يلهث فيه اللاهث

هذا الذي يبحث فيه الباحث　　كم ذا يرجى ان يعيش الماكث

الناس موروث ومنهم وارث　　هذا علي من عصاه ناكث

فقتل ثم خرج خالد بن خالد الانصاري وهو يقول

هذا علي الهدى امامه　　هذا لواء نبينا قدامه　　يقحمه في نقعة اقدامه

لا جبنه نخشى ولا اثامه　　منه غذاه وبه ايامه　　فطعن ساعة ثم رجع ثم حمل

جندب بن زهير وهو يقول

هذا علي والهدى حقا معه　　يا رب فاحفظه ولا تضيعه

قاتلهم بحشا الذي رمى فادفعه | نحن نصرناه على من نازعه | صهر النبي المصطفى قد طاوعه
اول من بايعه وتابعه | واقبل الاشتر يضرب بسيفه وهو يقول

اضربهم ولا ارى معاويه | الاخزر العين العظيم الحاويه | هوت به في النار ام هاويه
جاوره فيها كلاب عاويه | اغوى طغاما لا هدته هاديه | قال وذكروا ان عمرو بن

العاص لما راى الاشتر يستقبل فقال له [illegible] بني ابيك فقاتلهم فانه ان يلت بعضه احد جرى بعده هم فانى بجماعة اهل اليمن فقال انتم اليوم الناس وغدا لكم الشان هذا يوم لما بعده من الامر احملوا معي على هذا الجمع فلو انهم حملوا وحمل عمرو وهو يقول

اكرم بجمع طيب يمان | جدوا وتكونوا اوليا عثمان | ان كان ابن حجر [illegible]
ان عليا قاتل ابن عفان | خليفة الله على تبيان | ردوا علينا شيخنا كما كان

فرد على عمرو | ابت شيوخ مذحج وهمدان | بان نرد نعثلا كما كان
خلقا جديدا بما خلق الرحمن | فقال عمرو بن الحمق عودي والرحمن فان القوم [illegible]

لا يزيد بلوغ الجمع تلقى بعضهم بعضا ثم حمل عليهم جمل وهو يقول

يوشك الجمع ضاق بيماني | مستو [illegible] لتاني [illegible] | هوى [illegible]
اتيناعمر والى الهوان | يا ليتني [illegible] | وانكم [illegible] عثمان
مثل الذي اشاكم ابناه | ثم طعن في صف وقتلهم ولم يحل ... الى القوم

عوهم اكرهم ثم ان حوشبا ذا ظليم وهو رئيس اهل اليمن اقبل في جمع حاصب وهو
نحن اليمانون ومنا حوشب

انا ظليم ابو حيا المهرب | فينا الصفيح والقنا المذرب
والخيل امثال الوشيج شزب | ان العراق حبلها مذبذب
ان عليا فيكم محبب | في قتل عثمان وكل مذنب

فحمل عليه سليمان بن صرد الخزاعي وهو يقول

يالك [illegible]

يا لك يوما كاسفا عصبصبا يا لك يوما لا يوارى كوكبا يا ايها الحي الذي تذبذبا
لسنا نخاف ذا الجلال حوشبا لان فينا بطلا مجربا ابن بديل كالهزبر مغضبا
امسى علي عندنا محببا نفديه بالام ولا نبقي ابا فطعنه فقتله واستدار القوم
وقتل حوشب ابن بديل وصبر بعضهم لبعض وفرح اهل الشام بمقتل هاشم وقال جرش
السكوني يمع على معاوي ما افلت الا بجرعة من الموت رعبا تحسب الشمس كوكبا

نجوت وقد ادميت بالسوط بطنه   لزوما على قابس اللجام مشذبا
فلا تكفرن واعلمن ان مثلها   الى جنبها ما لابك الجرى اد كبا
فان تفخروا يا بني بديل وهاشم   فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
وانهما ممن قتلتم على الهدى   سواء فكفوا القول نبني التحوبا
فلما راينا الامر قد جد جده   وقد كان مما يترك الطفل اشيبا
صبرنا لهم تحت العجاج سيوفنا   وكان خلاف الصبر جدعا موعبا
فلم تلف فيها خاشعين اذلة   ولم تك فيها خيلنا متذبذبا
كسرنا القنا حتى اذا ذهب القنا   ضربنا وفللنا الصفيح المجربا
فلم نر في الجمعين صارف خده   ولا ثانيا من خشية الموت منكبا
ولم نر الا قحف راس وهامة   وساقا قطعنا او ذراعا مخضبا

واختلط امرهم حتى ترك اهل الرايات مراكزهم واقحم اهل الشام من اخر النهار وتفرق
الناس عن علي فاتى ربيعة وكان فيهم وتعاظم الامر واقبل عدي بن حاتم يطلب عليا
في موضعه الذي تركه فيه فلم يجده فاصابه في مصاف ربيعة فقال يا امير المؤمنين اما
اذ كنت حيا فالامر امم ما مشيت اليك الا على قتيل وما ابقت هذه الوقعة لنا ولهم
عميدا فقاتل حتى يفتح الله عليك فان في الناس بقية بعد واقبل الاشعث يلهث جزعا
فلما راى عليا هلل وكبر وقال يا امير المؤمنين خيل كخيل ورجال كرجال ولنا الفضل

الى ساعتنا هذه فعد الى مقامك انك كنت قال ان الناس انما يظنون انك حيث تركوك واوسط
صفّين فيرون انا مستقبلون بامرنا وفينا فضل فان رددت ان نعدا حملنا حملة واقبل على
على بغلة فقال انتم دعوني ومن معي فقال عدي بن حاتم يا امير المؤمنين ان قوما انست
بهم وكنت فيهم في هذه الجولة العظيم حقهم علينا والله انهم لصبر عند الموت اشداء عند القتال
وركب علي فرسه الذي كان لرسول الله صلعم وكان يقال له المرتجز ثم تقدم على بغلة رسول الله
الشهباء فركبها ثم تعصّب بعمامة رسول الله السوداء ثم نادى ايها الناس من يشري نفسه لله
يربح هذا يوم له ما بعده ان عدوكم قد قرح كما قرحتم فانتدب له من بين العشرة الاف الى
اثنى عشر الفا وضعوا سيوفهم على عواتقهم وتقدمهم على منقطعا على بغلة رسول الله وهو يقول

دبّوا دبيب النمل لا تفوتوا ... واصبحوا بحربكم وبيتوا ... حتى تنالوا الثار او تموتوا
او لا فاني طال ما عصيت ... قد قلتم لو جئتنا فجيت ... ليس لكم ما شئتم وشيت
بل ما يريد المحيي المميت

وتبعه عدي بن حاتم بلوائه وهو يقول

ابعد عمار وبعد هاشم ... وابن بديل فارس الملاحم ... نرجو البقاء مثل حلم الحالم
وقد عضضنا امس بالاباهم ... فاليوم لا نقرع سن نادم ... ليس امرؤ من يومه بسالم

وتقدم الاشتر وهو يقول

حرب باسباب الردى تأجج ... يهلك فيها البطل المدجج ... يكفيكها همدانها ومذحج
قوم اذا ما احمشوها انضجوا ... روحوا الى الله ولا تعرجوا ... دين قويم وسبيل منهج

وحمل الناس حملة واحدة فلم يبق لاهل الشام صف الا انتقض واهمدوا ما اتوا عليه
حتى افضى الامر الى مضرب معوية وعلي يضربهم بسيفه وهو يقول

اضربهم ولا ارى معوية ... الاخزر العين العظيم الحاوية ... هوت به في النار ام هاوية

فدعا معوية بفرسه لينجو عليه فلما وضع رجله في الركاب تمثل بابيات عمرو بن الاطنابة

ابت لي عفتي وابى بلائي ... واخذي الحمد بالثمن الربيح ... واعطائي على المكروه نفسي

وضربي

وضربي هامة البطل المشيح ... وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي او تستريحي
لادفع عن مآثر صالحات ... واحمي بعد عن عرض صحيح ... بذي شطب كلون الملح صاف
ونفس ما تقر على القبيح ... وقال يا ابن العاص اليوم صبر وغدا فخر فقال عمرو صدقت
انا وما نحن فيه كما قال ابن الاطنابة

ما علتي وانا رام نابل ... والقوس فيها وتر عنابل ... تزل عن صفحتها المعابل
الموت حق والحيوة باطل ... فثنى معوية رجله من الركاب نزل واستصرخ بعك و
الاشعريين فرفعوا ونروجاله واعنهم حتى كره كل من الفريقين صاحبه وتحاجز الناس

قال الشني في ذلك

اتانا امير المؤمنين فحسبنا ... على الناس طرا اجمعين بها فضلا
على حين ان ذلت بنا النعل زلة ... وكم ترك الحرب العوان لنا فحلا
وقد اكلت منا ومنهم فوارسا ... كما تاكل النيران ذا الحطب الجزلا
وكنا له في ذلك اليوم جنة ... وكنا له من دون انفسنا نعلا
فاقنا شاء لم ير الناس مثله ... على قومنا طرا وكنا له اهلا
وقال لنا انتم ربيعة جنتي ... وردئي وما ادري يتبعها النبلا
وزعيمة فينا عدي بن حاتم ... بامر جميل صدق القول والفعلا
فان يك اهل الشام اودوا بهاشم ... واودوا بعمار وابقوا لنا ثكلا
ويابني بديل فارس كل بهمة ... وشيخ خزاعة عنهم ندفع المحلا
فهذا عبيد الله والمرء حوشب ... وذو كلع امسوا بساحتهم قتلى

ثم ان معوية لما اسرع اهل العراق في اهل الشام قال هذا يوم تمحيص ان القوم
قد اسرع فيهم كما اسرع فيكم اصبروا يومكم هذا وخلاكم ذم وحضض علي اصحابه فقام
اليه الاصبغ بن نباتة التميمي فقال يا امير المؤمنين انك جعلتني على شرطة الخميس

وقدمتني

وقد مضى في التقدم دون الناس وانك اليوم لا تفقد لهم صبرا ولا نصرا اما اهل الشام فقد هدهم ما اصبنا منهم ونحن ففينا بعض البقية فاطلب بنا امرك واذن لي في التقدم فقال له علي تقدم بسم الله واقبل الاحنف بن قيس السعدي فقال يا اهل العراق والله لا تصيبون هذا الامر اذل عنقا منه اليوم قد كشف القوم عنكم قناع الحيا وما يقاتلون على دين وما يصبرون الا حيا فتقدموا فقالوا انا ان تقدمنا اليوم فقد تقدمنا امس فما تقول يا امير المومنين قال تقدموا في موضع التقدم وتاخروا في موضع التاخر تقدموا من قبل ان يتقدموا اليكم وحمل اهل العراق وتلقاهم اهل الشام فاجتلدوا وحمل عمرو بن العاص معلما وهو يقول

شُدُّوا عَلَى شِكَّتِي لَا تَنْكَشِف   بَعْدَ طُلَيْحٍ وَالزُّبَيْرِ فَأْتَلِف
يَوْمٌ لِهَمْدَانَ وَيَوْمٌ لِلصَّدِف   وَفِي تَمِيمٍ نَخْوَةٌ لَا تَنْحَرِف
أَضْرِبُهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى تَنْصَرِف   إِذَا مَشَيْتُ مِشْيَةَ الْعَوْدِ الصَّلِف
وَمِثْلُهَا لِحِمْيَرٍ أَوْ تَنْحَرِف   وَالرَّبَعِيُّونَ لَهُمْ يَوْمٌ عَصِف

فاعترضه علي وهو يقول   قَدْ عَلِمَتْ ذَاتُ الْقُرُونِ الْمِيلِ   وَالْحَصْرِ وَالْأَنَامِلِ الطُّفُولِ
أَنِّي بِنَصْلِ السَّيْفِ خَنْشَلِيلِ   أَحْمِي وَأَحْمِي أَوَّلَ الرَّعِيلِ   بِصَارِمٍ لَيْسَ بِذِي فُلُولِ

ثم طعنه فصرعه واتقاه عمرو برجله فبدت عورته فصرف علي وجهه عنه وارتث فقال القوم افلت الرجل يا امير المومنين قال وهل تدرون من هو قالوا لا قال فانه عمرو بن العاص تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه ورجع عمرو الى معوية فقال له ما صنعت يا عمرو قال لقيني علي فصرعني قال احمد الله وعورتك اما والله ان لو عرفته ما اقحمت عليه وقال معوية في ذلك

أَلَا لِلَّهِ مِنْ هَفَوَاتِ عَمْرٍو   يُعَاتِبُنِي عَلَى تَرْكِي بِرَازِي
فَقَدْ لَاقَى أَبَا حَسَنٍ عَلِيًّا   فَآبَ الْوَائِلِيُّ مَآبَ خَازِي
فَلَوْ لَمْ يُبْدِ عَوْرَتَهُ لَلَاقَى   بِهِ لَيْثًا يُذَلِّلُ كُلَّ نَازِي
لَهُ كَفٌّ كَأَنَّ بِرَاحَتَيْهَا   مَنَايَا الْقَوْمِ يَخْطَفُ خَطْفَ بَازِي
فَإِنْ تَكُنِ الْمَنِيَّةُ أَخْطَأَتْهُ   فَقَدْ غَنَّى بِهَا أَهْلُ الْحِجَازِ

فغضب عمرو وقال ما اشد تعظيمك عليا في كسري هذا هل هو

الا لقيه ابن عمه فصرعه فانثرى الشاماة طرة لذلك بما نال ولكنها تعقبك جبنا قال وتقدم
جندب بن زهير برايته وراية قومه وهو يقول والله لا انتهي حتى اخضبها فخضبها مرارا اذا
اعترضه رجل من اهل الشام فطعنه فمشى الى صاحبه في الرمح حتى ضربه بالسيف فقتله ثم ان
معوية دعا اخاه عتبة بن ابي سفيان فقال الق الاشعث بن قيس فانه ان رضي رضيت العامة وكان
عتبة لا يطاق لسانه فخرج عتبة فنادى الاشعث بن قيس فقال الناس يا ابا محمد هذا الرجل يدعوك
فقال الاشعث كما يكون الرجل فسلوه من هو فقال انا عتبة بن ابي سفيان فقال الاشعث بن قيس
غلام مترف لا بد من لقائه فقال ما عندك يا عتبة فقال ايها الرجل ان معوية لو كان لاقيا
رجلا غير علي للقيك انك راس اهل العراق وسيد اهل اليمن وقد سلف من عثمان اليك
ما سلف من الصهر والعمل ولست كاصحابك اما الاشتر فقتل عثمان واما عدي فحرض عليه واما
سعيد فقلد عليا دينه واما شريح وزحر بن قيس فلا يعرفان غير الهوى فانك حاميت عن
اهل العراق تكرما ثم حاربت اهل الشام حمية وقد بلغنا والله منك وبلغت منا ما اردت
وانا لا ندعوك الى ترك علي ونصر معوية ولكنا ندعوك الى البقية التي فيها صلاحك و
صلاحنا فتكلم الاشعث فقال يا عتبة اما قولك ان معوية لا يلقى الا عليا فان لقيني والله لما
عظم عني ولا صغرت عنه فان احب ان اجمع بينه وبين علي فعلت واما قولك اني راس اهل العراق
وسيد اهل اليمن فان الراس المتبع والسيد المطاع هو علي بن ابي طالب واما ما سلف من عثمان
الي فوالله ما زادني صهره شرفا ولا عمله عزا واما عيبك اصحابي فان هذا لا يقربك مني ولا
يباعدني عنهم واما محاماتي عن اهل العراق فمن نزل بيتا حماه واما البقية فلستم باحوج
اليها منا وسترى راينا فيها ان شاء الله فلما بلغ معوية كلام الاشعث قال يا عتبة لا تلقه
بعدها فان الرجل عظيم عند نفسه وان كان قد جنح للسلم وشاع في اهل العراق ما قاله عتبة
للاشعث وما رده الاشعث عليه قال النجاشي يمدحه

يا ابن قيس وحارث ويزيد ... أنت والله رأس أهل العراق
أنت والله حية تنفث السم

قليل منها غناء الراقي　　أنت كالشمس والرجال نجوم　　لا يرى ضوءها مع الإشراق
قد هبت العراق بالأسياف　　والبيض كالبروق الرقاق　　واهل الشام إذ يدعون إلى الشام
على القب كالسعالي العتاق　　وأدرنا كأس المنية في الفتية　　بالضرب للطعان الدقاق
لا ترى غير أذرع وأكف　　ورؤوس بهامها أفلاق　　كلما قلت قد تصرمت الحرب
سقانا ردى المنية ساق　　قد تضمنت البيعة عليك من حق　　وسارت به القلاص المناجي
وبقي حقك العظيم على الناس　　وحق عليك صعب المراقي　　أنت طولت تقرب بالود
وللشانئين مر المذاق　　لابن تاج جده وأبيه　　لو وقاه لدى المنية واق
بئس ما ظنه ابن هند ومن　　مثلك اليوم عند ضيق الخناق　　قال وان معوية لما

يئس من الأشعث قال لعمرو بن العاص ان رأس الناس بعد علي هو عبد الله بن عباس فلو القيت اليه كتابا لعلك ترققه به فانه ان قال شيئا لم يخرج علي منه وقد اكلتنا الحرب ولا ارانا نصل العراق الا بهلاك اهل الشام قال له عمرو ان ابن عباس لا يخدع ولو طمعت فيه طمعت في علي فقال معوية على ذلك فاكتب اليه فكتب اليه عمرو اما بعد فان الذي نحن وانتم فيه ليس باول امر قاده البلاء وساقته العافية وانت رأس اهل الجمع بعد علي فانظر فيما بقي ودع ما مضى فوالله ما ابقت هذه الحرب لنا ولكم حيا ولا صبرا واعلموا ان الشام لا تملك الا بهلاك العراق وان العراق لا تملك الا بهلاك الشام وما خيرنا بعد هلاك اعدادنا منكم وما خيركم بعد هلاك اعدادكم منا ولسنا نقول ليت الحرب عادت ولكنا نقول ليتها لم تكن وان فينا من يكره القتال كما ان فيكم من يكرهه وانما هو امير مطاع او مأمور مطيع او مؤتمن مشاور وهو انت واما الاشتر الغليظ الطبع القاسي فليس باهل ان يدعا في الشورى ولا في خواص اهل النجوى وكتب في اسفل الكتاب

طال البلاء وما يرجى له آسي　　بعد الاله سوى رفق ابن عباس
قولا له قول من يرضى بحظوته　　لا تنس حظك ان الخاسر الناسي

وسقينا القوم كأس المنايا
بالبيض والخطي الدقاق
كلما قلت قد تصرمت الحرب
سقتهم بكأس منها ساق

ما نفع عمرو
باب ابن عباس

يا ابن الذي زمزم سقيا الحجيج له ... اعظم بذلك من فخر على الناس
كل الصناديد من فهر يساوره ... اسد العرين اسود بين اخياس
لو ميز بينهم في الحرب لاعتدلوا ... العجز بالعجز ثم الراس بالراس
انظر فدى لك نفسي قبل قاصمة ... للظهر ليس لها راق ولا آسي
ان العراق واهل الشام لن يجدوا ... طعم الحيوة مع المستغلق القاسي
بسر واصحاب بسر والذين هوا ... زاد العراق رجال اهل وسواس
قوم عراة من الخيرات كلهم ... فما يساوي به اصحابه كاس
اني ارى الخير في سلم الشام لكم ... والله يعلم ما بالسلم من باس
فيها التقى وامور ليس يجهلها ... الا الجهول وما النوكى كاكياس

قال فلما فرغ من شعره عرضه على معوية فقال معوية لا ارى كتابك على رقة شعرك فلما قرا ابن عباس الكتاب اتى به عليا فاقراه شعره فضحك وقال قاتل الله ابن العاص ما اغراه بك يا ابن العباس اجبه وليرد عليه شعره الفضل بن العباس فانه شاعر فكتب ابن عباس الى عمرو اما بعد فاني لا اعلم رجلا من العرب اقل حياء منك انه مال بك معوية الى الهوى وبعته دينك بالثمن اليسير ثم خبطت الناس في عشوة طمعا في الملك فلما لم تر شيئا اعظمت الدنيا اعظام اهل الذنوب واظهرت فيها نزاهة اهل الورع فان كنت ترضي الله بذلك فدع مصر وارجع الى بيتك وهذه الحرب ليس فيها معوية كعلي ابتداها علي بالحق وانتهى فيها الى العذر وبداها معوية بالبغي وانتهى فيها الى السرف وليس اهل العراق فيها كاهل الشام بايع اهل العراق عليا وهو خير منهم وبايع معوية اهل الشام وهم خير منه ولست انا وانت فيها بسواء اردت الله واردت انت مصر وقد عرفت الشي الذي باعدك مني ولا اعرف الشي الذي قربك من معوية فان ترد شرا لا نسبقك به وان ترد خيرا لا تسبقنا اليه ثم دعا الفضل بن عباس فقال له يا ابن ام اجب

عمرو فقال الفضل يا عمرو حسبك من خدع ووسواس فاذهب فليس لداء الجهل من آسي
الا تواتر طعن في نحوركم يشجي النفوس ويشفي نخوة الراس هذا الدواء الذي يشفي جماعتكم
حتى تطيعوا عليا وابن عباس اما علي فان الله فضله بفضل ذي شرف عال على الناس

ان تعقلوا الحرب نعقلها مخيسة او تبعثوها فانا غير انكاس
قد كان منا ومنكم في عجاجتها مثل ما هذا وما بالحق من باس
لا بارك الله في مصر لقد جلبت شرا وحظك منها حسوة الكاس
يا عمرو انك عار من مغارمها والراقصات ومن يوم الجزا كاسي

ثم عرض الشعر والكتاب على علي ع فقال لا اراه يجيبك بشيء بعدها ابدا ان كان يعقل ولعله يعود فتعود عليه فلما انتهى الكتاب الى عمرو اتى به معوية فقال انت عوتني الى ما هذا ما كان اغناني واياك عن بني عبد المطلب فقال ان قلب ابن عباس وقلب علي قلب واحد كلاهما ولد عبد المطلب وان كان قد خشن فلقد لان وان كان قد تعظم او عظم صاحبه فلقد قارب وجنح الى السلم وان معوية كان يكاتب ابن عباس وكان يجيبه بقول لين وذلك قبل ان يعظم الحرب فلما قتل اهل الشام قال معوية ان ابن عباس رجل من قريش وانا كاتب اليه في عداوة بني هاشم لنا وانخوفه عواقب هذه الحرب لعله يكف عنا فكتب اليه اما بعد فانكم يا معشر بني هاشم لستم الى احد اسرع بالمساءة منكم الى انصار عثمان بن عفان حتى انكم قتلتم طلحة والزبير لطلبهما دمه واستعظامهما ما نيل منه فان يكن ذلك لسلطان بني امية فقد وليها عدي وتيم واظهر لهم الطاعة وقد وقع من الامر ما قد ترى واكلت هذه الحروب بعضها من بعض حتى استوينا فيها فما اطمعكم فينا اطمعنا فيكم وما ايسكم منا ايسنا منكم وقد رجونا غير الذي كان وخشينا دون ما وقع ولستم بملاقينا اليوم باحد من حد امس ولا غدا باحد من حد اليوم وقد قنعنا بما كان في ايدينا من ملك الشام فاقنعوا بما في ايديكم من ملك العراق وابقوا على قريش فانما بقي من رجالها ستة رجلان بالشام

ورجلان

ورجلان بالعراق ورجلان بالحجاز فأما اللذان بالشام فأنا وعمرو وأما اللذان بالعراق
فأنت وعلي وأما اللذان بالحجاز فسعد وابن عمر واثنان من الستة ناصبان لك واثنان واقفان
وأنت رأس هذا الجمع اليوم ولو بايع لك الناس بعد عثمان كنا إليك أسرع منا إلى علي في كلام كثير
كتب به إليه فلما انتهى الكتاب إلى ابن عباس أسخطه ثم قال حتى متى يخطب ابن هند إلي عقلي وحتى متى أجمجم
على ما في نفسي فكتب إليه أما بعد فأما ما ذكرت من سرعتنا بالمساءة في أنصار ابن عفان وكراهيتنا
لسلطان بني أمية فلعمري لقد أدركت في عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصره حتى صرت
إلى ما صرت إليه وبيني وبينك في ذلك ابن عمك وأخو عثمان الوليد بن عقبة وأما طلحة و
الزبير فإنهما نقضا البيعة وطلبا الملك فقاتلناهما على النكث وقاتلناك على البغي وأما قولك
إنه لم يبق من قريش غير ستة فما أكثر رجالها وأحسن بقيتها وقد قاتلك من خيارها من قاتلك
ولم يخذلنا إلا من خذلك وأما إغراؤك إيانا بعدي وتيم فأبو بكر وعمر خير من عثمان كما أن عثمان
خير منك وقد بقي لك منا يوم ينسيك ما قبله ويخاف ما بعده وأما قولك إنه لو بايع لنا
الناس لاستقاموا فقد بايع الناس عليا وهو خير منهم فلم يستقيموا له وإنما الخلافة لمن كانت له في
المشورة وما أنت يا معاوية والخلافة وأنت طليق وابن طليق فلما انتهى الكتاب إلى معاوية
قال هذا عملي بنفسي لا والله لا أكتب إليه كتابا سنة وقال معاوية في ذلك

دعوت ابن عباس إلى حد خطة ... وكان امرأ أهدي إليه رسائلي
فأخلف ظني والحوادث جمة ... ولم يك فيما قال مني بواصل
وما كان فيما جاء ما يستحقه ... وما زاد أن أغلى عليه مراجلي
فقل لابن عباس تراك مفرقا ... بقولك من حولي وإنك آكلي
وقل لابن عباس تراك مخوفا ... بجهلك حلمي إنني غير غافل
فأبرق وأرعد ما استطعت فإنني ... إليك بما يشجيك سبط الأنامل
فلما قرأ ابن عباس قال لن أشتمك بعدها ... وقال الفضل بن عباس

الا

ألا يا ابن هند انني غير غافل　　وانك ما تسعى له غير نائل
لان الذي اجتبت الى الحرب نابنا　　عليك والقت بركها بالكلاكل
فاصبح اهل الشام ضربين خيرة　　وفقعة قاع او شحمة آكل
وايقنت انا اهل حق وانما　　دعوت لامر كان ابطل باطل
دعوت ابن عباس الى السلم خدعة　　وليس لها حتى تدين بقائل
فلا سلم حتى تشجر الخيل بالقنا　　وتضرب هامات الرجال الاماثل
وآليت لا اهدي اليه رسالة　　الى ان يحول الحول من راس قابل
اردت به قطع الجواب وانما　　رماك فلم يخطئ بنات المقاتل
وقلت له لو بايعوك تبعتهم　　فهذا علي خير حاف وناعل
وصي رسول الله من دون اهله　　وفارسه ان قيل هل من منازل
فدونكه ان كنت تبغي مهاجرا　　اشم كنصل السيف غير حلاحل

فعرض شعره على علي فقال انت اشعر قريش فضرب بها الناس الى معوية وذكروا انه اجتمع عند معوية تلك الليلة فقال عتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة ومروان بن الحكم وعبد الله بن عامر وابن طلحة الطلحات فقال عتبة ان امرنا وامر علي لعجيب ليس منا الا موتور مجتاح اما انا فقتل جدي واشترك في دم عمومتي يوم بدر واما انت يا وليد فقتل اباك يوم الجمل وايتم اخوتك واما انت يا مروان فكما قال الاول　وافلتهن علباء جريضا　ولو ادركنه صفر الوطاب　قال معوية هذا الاقرار فاين الغير قال مروان اي غير تريد قال اريد ان تشجر بالرماح فقال والله انك لهازل ولقد ثقلنا عليك فقال الوليد بن عقبة في ذلك

يقول لنا معوية بن حرب　　اما فيكم لواتركم طلوب
يشد على ابي حسن علي　　باسمر لا تهجنه الكعوب
فيهتك مجمع اللبات منه　　ونقع القوم مطرد يثوب

فقال

فقلت له أتلعب يا ابن هند　　كأنك وسطنا رجل غريب　　أتأمرنا بحية بطن واد
إذا نهشت فليس لها طبيب　　وما ضبع يدب ببطن واد　　أتيح له به أسد مهيب
بأضعف حيلة منا إذا ما　　لقيناه وذا منا عجيب　　دعا للقاء في الهيجاء لاق
فأخطأ نفسه الأجل القريب　　سوى عمرو وقته خصيتاه　　نجا ولقلبه منها وجيب
كأن القوم لما عاينوه　　خلال النقع ليس لهم قلوب　　لعمر أبي معاوية بن حرب
وما ظني ستلحقه العيوب　　لقد ناداه في الهيجا علي　　فأسمعه ولكن لا يجيب

فغضب عمرو وقال إن كان الوليد صادقا فليلق عليا أو ليقف حيث يسمع صوته وقال عمرو

يذكرني الوليد دعا علي　　وبطن المرء يملؤه الوعيد　　متى تذكر مشاهده قريش
يطر من خوفه القلب الشديد　　فأما في اللقاء فأين منه　　معاوية بن حرب والوليد
وعيرني الوليد لقاء ليث　　إذا ما زار هابته الأسود　　لقيت ولست أجهله عليا
وقد بلت من العلق اللبود　　فأطعنه ويطعنني خلاسا　　وماذا بعد طعنته أريد
فرمها منه يا ابن أبي معيط　　وأنت الفارس البطل النجيد　　فأقسم لو سمعت ندا علي
لطار القلب وانتفخ الوريد　　ولو لاقيته شقت جيوب　　عليك ولطمت فيك الخدود

آخر الجزء السادس يتلوه في السابع ثم إنهم التقوا بصفين واقتتلوا أشد القتال حتى كادوا أن يتفانوا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

يا إله العالمين آمين رب العالمين

وجد في الجزء العاشر من أجزاء عبد الوهاب بخطه سمع جميعه على الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الأجل السيد الأوحد الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني وابناه القاضيان أبو الحسين أحمد وأبو عبد الله محمد ابنا القاضي أبي الفتح ابن البيضاوي والشريف أبو الفضل محمد بن علي بن أبي يعلى الحسيني وأبو منصور محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن المبارك بن الحسن الأنماطي وذلك في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة

رواية ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز ورواية ابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد ورواية ابي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت ورواية ابي يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الجريري ورواية ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار ابن احمد الصيرفي رواية ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي

سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال ابو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز قال ابو الفضل نصر بن مزاحم ثم انهم التقوا واقتتلوا اشد القتال حتى كادوا ان يتفانوا ثم ان عمرو بن العاص مر بالحرث بن نصر الجشمي وكان عدو العمرو وكان عمرو قل ما يجلس مجلسا الا ذكر فيه الحرث فقال الحرث في ذلك

ليس عمرو بتارك ذكره الحرب … مدى الدهر او يلاقي عليا
واضع السيف فوق منكبه … الايمن لا يحسب الفوارس شيا
ليس عمرو يلقاه في حمس النقع … وقد صارت السيوف عصيا
حيث يدعو البراز حامية القوم … اذا كان بالبراز مليا
فوق شهب مثل السحوق من … النخل ينادي المبارزين اليا
ثم يا عمرو كنت تربح من الفخر … وتلقى به فتى هاشميا
فالقه ان اردت مكرمة الدهر … او الموت كل ذاك عليا

فلما سمع عمرو شعره قال والله لو علمت اني اموت الف موتة لبارزت عليا

في اولها القناة فلما بارزه طعنه علي فصرعه واتقاه عمرو بعورته فانصرف علي عنه و
قال علي حين بدت له عورة عمرو فصرف وجهه عنه   ضربٌ ثنا الابطال في المشاغب

ضربُ الغلامِ البطلِ الملاعبِ   اين الضرابُ في العجاجِ الثائبِ
حين احمرارِ الحدقِ الثواقبِ   بالسيفِ في تهتهةِ الكتائبِ
والصبرُ فيه الحمدُ للعواقبِ   ثم ان معوية عقد لرجال من مضر منهم

بسر بن ارطاة وعبيد الله بن عمر وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومحمد وعتبة ابنا
ابي سفيان فقصد بذلك اكرامهم ورفع منازلهم وذلك في الوقعات الاولى من صفين
فغم ذلك رجالا من اهل اليمن وارادوا ان لا يتامر عليهم احد الا منهم فقام رجل من كندة
يقال له عبد الله بن الحارث السكوني فقال يا معوية اني قد قلت شيئا فاسمعه ضعه
مني على النصيحة فقال هات قال فقال

معاويَ احببتَ فيها الاخن   واحدثتَ في الشامِ ما لم يكنْ   عقدتَ لبسرٍ واصحابِهِ
وما الناسُ حولكَ الا اليمنْ   فلا تخلطنْ بنا غيرَنا   كما شيبَ بالماءِ محضُ اللبنْ
والا فدعنا على حالِنا   وانا وانا اذا لم نهنْ   ستعلمُ ان جاشَ بحرُ العراقِ
وابدى نواجذَهُ في الفتنْ   ونادى عليٌّ واصحابُهُ   ونفسُكَ اذ ذاكَ عندَ الذقنْ
بانا شعارُكَ دونَ الدثارِ   وانا الرماحُ وانا الجننْ   وانا السيوفُ وانا الحتوفُ
وانا الدروعُ وانا المجنْ   فكبا له معوية ونظر الى وجوه اهل اليمن فقال اعن رضاكم

قال هذا ما قال فقال القوم لا مرحبا بما قال الامر اليك فاصنع بما احببت قال معوية انما
خلطت بكم اهل ثقاتي وثقاتكم ومن كان لي فهو لكم ومن كان لكم فهو لي فرضي القوم و
سكتوا فلما بلغ اهل الكوفة مقالة عبد الله بن الحرث لمعوية فيمن عقده له من رؤس اهل الشام
قام الشني الى علي فقال يا امير المؤمنين انا لا نقول لك كما قال اصحاب اهل الشام لمعوية و
لكنا نقول زاد الله في هداك وسرورك نظرت بنور الله فقدمت رجالا واخرت رجالا فعليك

[illegible]

فطيك ان تقول وعلينا ان نفعل انت الامام فان هلكت فهذان من بعدك يعني حسنا
وحسينا وقد قلت شيئا فاسمعه قال هات فقال

أبا حسن أنت شمس النهار ... وهذان في الحادثات القمر
وأنت وهذان حتى الممات ... بمنزلة السمع بعد البصر
وأنتم أناس لكم سورة ... يقصر عنها أكف البشر
يخبرنا الناس عن فضلكم ... وفضلكم اليوم فوق الخبر
عقدت لقوم ذوي نجدة ... من أهل الحياء وأهل الخطر
مساميح بالموت عند اللقاء ... منا وإخواننا من مضر
ومن حي ذي يمن جلة ... يقيم ونفي الحادثات الصعر
فكل يسرك في قومه ... ومن قال لا فبفيه الحجر
ونحن الفوارس يوم الزبير ... وطلحة إذ قيل أودى غدر
ضربناهم قبل نصف النهار ... إلى الليل حتى قضينا الوطر
ولم يأخذ الضرب إلا الرؤوس ... ولم يأخذ الطعن إلا الثغر
فنحن أولئك في أمسنا ... ونحن كذلك فيمن غبر

فلم يبق احد من الناس له ظرف ولا ميسم الا اهدى لليثي او اتحفه قال ولما تعاظمت الامور على معاوية دعا عمرو بن العاص وبسر بن ابي ارطاة وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد فقال لهم انه قد غمني رجال من اصحاب علي منهم سعيد بن قيس في همدان والاشتر في قومه والمرقال وعدي بن حاتم وقيس بن سعد في الانصار وقد وقتكم يمانيتكم بانفسها حتى لقد استحييت لكم وانتم عدتهم من قريش وقد اردت ان يعلم الناس انكم اهل غناء وقد عبات لكل رجل منهم رجلا منكم فاجعلوا ذلك الي فقالوا ذلك اليك قال فانا اكفيكم سعيد بن قيس وقومه غدا وانت يا عمرو لاعور بني زهرة المرقال وانت يا بسر

لقيس

لقيس بن سعد انت يا عبيد الله للاشتر النخعي وانت يا عبد الرحمن بن خالد لا عور طي يعني عدي
بن حاتم ثم ليبرز كل رجل منكم عن حماة الخيل فجعلها نوايب في خمسة ايام لكل رجل منهم يوما فاصبح
معوية فلم يبرح فارسا الا اشدعم ثم قصد لهمدان ونقدم الخيل وهو يقول

لا عيش الا فلق قحف الهام ... من ارحبي شاكر شبام ... لن تمنع الحرمة بعد العام
بين قتيل وجريح دامي ... سأملك العراق بالشام ... انعى ابن عفان مدى الايام

فطعن في اعراض الخيل مليا ثم ان همدان تنادت بشعارها واقحم سعيد بن قيس فرسه على
معوية واشتد القتال وحجز بينهم الليل فذكرت همدان ان معوية فاتها ركضا وقال
سعيد بن قيس في ذلك

يا لهف نفسي فاتني معوية ... فوق طمر كالعقاب هاوية
والراقصات لا يعود ثانية ... الا على تحت صليل طاوية ... ان يعد اليوم فكفي عالية

فانصرف معوية ولم يعمل شيئا وان عمرو بن العاص غدا في اليوم الثاني في حماة الخيل
فقصد المرقال ومع المرقال اللواء الاعظم في حماة الناس وكان عمرو من فرسان قريش فتقدم وهو يقول

لا عيش ان لم القَ يوما هاشما ... ذاك الذي اجشمني المجاشما ... ذاك الذي اقام لي المآتما
ذاك الذي يشتم عرضي ظالما ... ذاك الذي ان ينج مني سالما ... يكن شجا حتى الممات لازما

فطعن في اعراض الخيل فبرز اليه هاشم وهو يقول

لا عيش ان لم القَ يومي عمرا
ذاك الذي احدث فينا الغدرا ... او يحدث الله لامر امرا ... لا تجزعي يا نفس صبرا صبرا
ضربا هذا ذيك وطعنا شزرا ... يا ليت ما تجني يكون قبرا

فطعن عمرو واحتمى جمع واشتد القتال وانصرف الفريقان ولم يسر معوية لذلك ان بسر بن ارطاة غدا في اليوم الثالث
في حماة الخيل فلقي قيس بن سعد في كماة الانصار فاشتدت الحرب بينهما وبرز قيس كانه
فنيق مقرم وهو يقول

انا ابن سعد زانه عبادة ... والخزرجيون رجال سادة
ليس فراري في الوغا بعادة ... ان الفرار للفتى قلادة ... يا رب انت لقني الشهادة
والقتل خير من عناق غادة ... حتى متى تثنى لي الوسادة ... فطعن خيل بسر وبرز له بسر

بعد على وهو يقول   أنا ابن رجال عظيم القدر   من أوتي في غالب بن فهر
ليس الفرار من طباع بشر   إن يرجع اليوم بغير وتر   وقد قضيت في عدوي نذري
يا ليت شعري ما بقي من عمري   ويطعن بسر فتياسر فضربه بشر بالسيف فرده على عقبيه
ورجع القوم جميعاً ولقيس الفضل ثم إن عبيد الله بن عمر تقدم في اليوم الرابع ولم يترك
فارساً مذكوراً وجمع من استطاع فقال له معوية إنك تلقى أفاعي أهل العراق فارفق
واتئد فلقيه الأشتر أمام الخيل مزبداً وكان الأشتر إذا أراد القتال أزبد وهو يقول
في كل يوم هامتي مقيرة   بالضرب أبغي منة مؤخرة   والدرع خير من برود حبرة
يا رب جنبني سبيل الكفرة   واجعل وفاتي بأكف الفجرة   لا تعدل الدنيا جميعاً وبرة
ولا بعوضاً في ثواب البررة   فرد الخيل واستحيى عبيد الله فبرز أمام الخيل وكان فارساً
وهو يقول   أنعى ابن عفان وأرجو ربي   ذاك الذي يخرجني من ذنبي
ذاك الذي يكشف عني كربي   إن ابن عفان عظيم الخطب
يأبى له حبي بكل قلبي   إلا طعاني دونه وضربي   حسبي الذي أنويه حسبي حسبي
فحمل عليه الأشتر فطعنه واشتد الأمر وانصرف القوم وللأشتر الفضل فغم ذلك معوية
ثم إن عبد الرحمن بن خالد غدا في اليوم الخامس وكان رجاهم عند معوية أن ينال حاجته
فقواه معوية بالخيل والسلاح وكان معوية يعده ولداً فلقيه عدي بن حاتم في حماة مذحج
وقضاعة فبرز عبد الرحمن أمام الخيل وهو يقول   قل لعدي ذهب الوعيد
أنا ابن سيف الله لا مزيد   وخالد يزينه الوليد   ذاك الذي هو فيكم الوحيد
قد ذقتم الحرب فزيدوا وزيدوا   فما لنا ولا لكم محيد   عن يومنا ويومكم فعودوا
ثم حمل فطعن الناس وقصده عدي بن حاتم وهو يقول   أرجو إلهي وأخاف ذنبي
ولست أرجو غير عفو ربي   يا ابن الوليد بغضكم في قلبي   كالهضب بل فوق قنان الهضب
فلما كاد أن يخالطه بالرمح توارى عبد الرحمن في العجاج واستتر بأسنة أصحابه واختلط

القوم

القوم ورجع عبد الرحمن الى معوية مقهورا وانكسر معوية وان ايمن بن خريم الاسدي لما بلغه ملقى
لقي معوية واصحابه شمت وكان انسك رجل من اهل الشام واشعره وكان في ناحية معتزلا عنها

معاوي ان الامر لله وحده ... وانك لا تستطيع ضرا ولا نفعا
عبات رجالا من قريش لمعشر ... يمانية لا تستطيع لهم دفعا
فكيف رايت الامر اذ جد جده ... لقد زادك الراي الذي جئته جدعا
تعبي لقيس او عدي بن حاتم ... والاشتر يا للناس اغمارك الجذعا
تعبي لهم قال عمروا وانتم لليث ... لقي من دون غابته ضبعا
وان سعيدا اذ برز لوجهه ... لفارس همدان الذي يشعب الصدعا
ملي بضرب الدارعين بسيفه ... اذا الخيل ابدت من سنابكها نقعا
رجعت فلم تظفر بشي اردته ... سوى فرس اعيت وابت بها ظلعا
فدعهم فلا والله لا تستطيعهم ... مجاهرة فانظر تطيقهم خدعا

قال وان معوية اظهر لعمرو شماتة وقال لقد انصفتكم اذ لقيت سعيد بن قيس في همدان وفررتم وانك لجبان فغضب عمرو ثم قال والله لو كان عليا ما قحمت عليه يا معوية فهلا برزت الى علي اذ دعاك ان كنت شجاعا كما تزعم وقال عمرو في ذلك

تسير الى ابن ذي يزن سعيد ... وتترك في العجاجة من دعاكا
فهل لك في ابي حسن علي ... لعل الله يمكن من قفاكا
دعاك الى النزال فلم تجبه ... ولو نازلته تربت يداكا
وكنت اصم اذ ناداك عنها ... وكان سكوته عنه مناكا
فاب الكبش قد طحنت رحاه ... بنجدته ولم تطحن رحاكا
فما انصفت صحبك يا ابن هند ... اتفرقه وتغضب من كفاكا
فلا والله ما اضمرت خيرا ... ولا اظهرت لي الا هواكا

وان القرشيين استحيوا مما صنعوا وشمتت بهم اليمانية فقال معوية يا معشر قريش والله لقد قربكم لقاء القوم من الفتح ولكن لا مرد لامر الله فما القيتم كباش اهل العراق وقتلتم وقتل منكم وما لكم علي من حجة لقد عبات نفسي لسيدهم سعيد بن قيس فانقطعوا عن معوية اياما فقال معوية في ذلك

لَعَمْرِي لَقَدْ انصَفْتُوا لِيَنْصُفَ عَادَةً ... وَعَابَ طَعْنًا فِي الْعَجَاجِ الْمُعَايِنُ
وَلَوْلَا رَجَائِي اَنْ تَبُوؤا بِنُهْـزَةٍ ... وَاِنْ تَغْسِلُوا عَارًا وَعَتْهُ الْكَنَائِنُ
لَنَادَيْتُ لِلْهَيْجَا رِجَالًا سِوَاكُمُ ... وَلٰكِنَّمَا تَحْمِي الْمُلُوكَ الْبَطَائِنُ
اَتَدْرُونَ مَنْ لَاقَيْتُمُ فَلَّ جَيْشِكُمْ ... لَقِيتُمْ لُيُوثًا اَصْحَرَتْهَا الْعَرَائِنُ
لَقِيتُمْ صَنَادِيدَ الْعِرَاقِ وَمَنْ هُمْ ... اِذَا جَاشَتِ الْهَيْجَا تُحْمَى الظَّعَائِنُ
وَمَا كَانَ مِنْكُمْ فَارِسٌ دُونَ فَارِسٍ ... وَلٰكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللهُ كَائِنٌ

قال فلما سمع القوم ما قال معوية اتوه فاعتذروا اليه واستقاموا له على ما يحب قال ولما اشتد القتال ارسل معوية الى عمرو ان قدم عكا والاشعريين الى من بازائهم فبعث عمرو الى معوية ان همدان بازاء عك فبعث معوية ان قدم عكا الى همدان فاتاهم عمرو فقال يا معشر عك ان عليا قد عرفكم انكم حي اهل الشام فعبا لكم حي اهل العراق همدان فاصبروا وهبوا لي جماجمكم ساعة من النهار وقد بلغ الحق مقطعه فقال ابن مسروق العكي امهلوني حتى اتي معوية فاتاه فقال يا معوية اجعل لنا فريضة الفي رجل في الفين الفين ومن هلك فابن عمه مكانه لنقر اليوم عينك قال ذلك لك فرجع ابن مسروق الى اصحابه فاخبرهم الخبر فقالت عك نحن لهمدان قال فتقدمت عك ونادى سعيد بن قيس يا لهمدان خدموا فاخذت السيوف رجل عك فنادى ابو مسروق العكي يا لعك بركا كبرك الجمل فبركوا تحت الحجف وشجروهم بالرماح وتقدم شيخ من همدان وهو يقول

يَالَ بَكِيلٍ لِخَمِّهَا وَحَاشِدٍ ... نَفْسِي فِدَاكُمْ طَاعِنُوا وَجَالِدُوا
حَتَّى تَخِرَّ مِنْكُمُ الْقَمَاحِدُ ... وَارْجُلٌ تَتْبَعُهَا سَوَاعِدُ
بِذَاكَ اَوْصَى جَدُّكُمْ وَالْوَالِدُ ... اِنِّي لَقَاضٍ عُصْبَتِي وَرَائِدٌ

وتقدم رجل من عك وهو يقول

نَفْسِي فِدَاكُمْ يَالَ عَكٍّ بَرْكًا ... يَدْعُونَ هَمْدَانَ وَنَدْعُو عَكًّا
اِنْ خَدَمَ الْقَوْمُ فَبَرْكًا بَرْكًا

لا تدخلوا

لا تنيلوا نصيبي عليكم شيئا   قد يحك القوم فيهم ابا يحكا

قال فالتقى القوم بالرماح وصاروا الى السيوف فتجالدوا حتى ادركهم الليل فقالت
همدان يا معشر عك انا والله لا ننصرف حتى تنصرفوا وقال عك مثل ذلك فارسل
معوية الى عك ابروا قسم القوم فانصرفت عك ثم انصرفت همدان وقال عمرو يا معوية
لقد لقيت اسدا اسدا لم ار كاليوم قط لو ان معك حيا كعك او مع علي حيا كهمدان لكان
الفناء   وقال عمرو في ذلك

إن عكا وحاشدا وبكيلا   كأسود الضراب لاقت اسودا   وجثا القوم بالقنا وتنادوا
بظباة السيوف موتا عتيدا   ليس يدرون ما الفرار وان كان فرارا وكان ذاك سديدا
ازورار المناكب الغلب بالشم   وضرب المسومين الخدودا   يعلم الله ما رأيت من القوم
ازورارا ولا رأيت صدودا   غير ضرب فوق الطلى وعلى الهام   وقرع الحديد يعلو الحديدا
ولقد فضل المطيع على   العاصي وله بالغوا به المجهودا   ولقد قال قائل خدبوا السوق
فخرتها عك نعودا   كبل الجمال اثقلها   الحمل فما تستقل الا وئيدا

ولما اشترطت عك والاشعرون على معوية ما اشترطوا من الفريضة والعطا فاعطاهم فلم يبق
من اهل العراق احد في قلبه مرض الا طمع في معوية وشخص بصره اليه حتى فشا ذلك في الناس
وبلغ ذلك عليا فساءه وجاء المنذر بن ابي حميضة الوادعي وكان فارس همدان وشاعرهم
فقال يا امير المؤمنين ان عكا والاشعريين طلبوا الى معوية الفرائض والعقار فاعطاهم
فباعوا الدين بالدنيا وانا رضينا بالآخرة من الدنيا وبالعراق من الشام وبك من معوية والله
لآخرتنا خير من دنياهم ولعراقنا خير من شامهم ولامامنا اهدى من امامهم فامتحنا بالصبر واحملنا
على الموت ثم قال في ذلك   ان عكا سألوا الفرائض والاشعر سألوا جوائزا بثنيه
تركوا الدين للعطاء وللفرض   فكانوا بذاك شر البرية   وسألنا حسن الثواب من الله
وصبرا على الجهاد ونية   فلكل ما سأله ونواه   كلنا يحسب الخلاف خطية

ولاهل العراق احسن في الحرب   اذا ما تدانت لتمهم تتم
ولاهل العراق احمل للثقل   اذا عمت البلاد بليته
ليس منا من لم يكن في الله وليا   يا ذا الولا والوصية

فقال علي حسبك رحمك الله واثنى عليه خيرا وعلى قومه وانتهى شعره الى معوية فقال معوية والله لاستميلن بالاموال اهل ثقات علي ولاقسمن فيهم المال حتى تغلب دنياي اخرته وانه لما اصبح الناس غدوا على مصافهم وان معوية نادى في احيا اليمن فقال عبوا الى كل فارس مذكور فيكم اتقوى به لهذا الحي من همدان فخرجت خيل عظيمة فلما راها علي احمل فحمل حتى خالط الخيل بالخيل واشتد القتال وحطتهم همدان حتى الحقوهم بمعوية فقال ما لقيت من همدان وجزع جزعا شديدا واسرع في فرسان اهل الشام القتل وجمع علي همدان فقال يا معشر همدان انتم درعي ورمحي يا همدان ما نصرتم الا الله ولا اجبتم غيره فقال سعيد بن قيس اجبنا الله وانت ونصرنا نبي الله صلى الله عليه في قبره وقاتلنا معك من ليس مثلك فارم بنا حيث احببت
قال نصر وفي هذا اليوم قال علي عليه السلام

ولو كنت بوابا على باب جنة   لقلت لهمدان ادخلي بسلام

فقال علي عليه السلام لصاحب لواء همدان اكفني اهل حمص فاني لم القى من احد ما لقيت منهم فتقدم وتقدمت همدان وشد واشده واحدة على اهل حمص فضربوهم ضربا شديدا متداركا بالسيوف وعمد الحديد حتى الجاؤهم الى قبة معوية وارتجز من همدان رجل   في رجب وهو يقول

قد قتل الله رجال حمص   حرصا على المال واي حرص
غروا بقول كذب وخرص   قد نكص القوم واي نكص
عن طاعة الله وفحوى النص

وحمل اهل حمص ورجل من كندة يقدمهم وهو يقول

قد قتل الله رجال السالية   في يومنا هذا وغدا ثانيه
حتى يكونوا كرجال بالبنيه   من عهد عاد وثمود الثاويه
بالحجر او يملكهم معويه

قال ولما عبا معوية حماة الخيل لهمدان فرت خيله اسف فخرج بسيفه فحملت عليه فوارس همدان ففارقها ركضا وانكسر حماة اهل الشام ورجعت همدان الى مكانها وقال حجر بن قحطان الوادعي   الا

فرسان اليمن عن الرجال ثلاثة
فلما كان همدان بحضرتي
فقال علي عليه السلام

ألا يا ابن قيس قرّت العين إذ رأت — فوارس همدان بن زيد بن مالك
على عارفات للقاء عوابس — طوال الهوادي مشرفات الحوارك
موقّرة بالطعن في ثغراتها — يجلن ويحطمن القنا بالسنابك
عباها عليٌّ لابن هند وخيله — فلو لم يفتها كان أول هالك
وكانت له في يومه عند ظنه — وفي كل يوم كاسف الشمس حالك
وكانت بحمد الله في كل كربة — حصونا وعزا للرجال الصعالك
فقل لأمير المؤمنين أن ادعنا — إذا شئت إنا عرضة للمهالك
ونحن حطمنا السمر في حي حمير — وكندة والحي الخفاف السكاسك
وعكٌّ ولخمٌ شائلين سياطهم — حذار العوالي كالإماء العوارك

وإن معوية دعا مروان بن الحكم فقال يا مروان إن الأشتر قد غمني فاخرج بهذه الخيل في كلاع ويحصب فالقه فقاتله بها فقال له مروان ادع لها عمرا فإنه شعارك دون دثارك قال وأنت نفسي دون وريدي قال لو كنت كذلك ألحقتني به في العطاء أو ألحقته بي في الحرمان ولكنك أعطيته ما في يديك ومنيته ما في يدي غيرك فإن غلبت طاب له المقام وإن غلبت خف عليه الهرب فقال معوية يغني الله عنك قال أما اليوم فلا ودعا معوية عمروا وأمره بالخروج إلى الأشتر فقال وأما إني لا أقول لك كما قال لك مروان قال ولم تقوله وقد قدمتك وأخرته وأدخلتك وأخرجته قال عمرو أما والله لئن كنت فعلت لقد قدمتني كافيا وأدخلتني ناصحا وقد أكثر القوم عليك في أمر مصر وإن كان لا يرضيهم إلا أخذها فخذها فخرج عمرو في تلك الخيل فلقيه الأشتر أمام الخيل وهو يقول

يا ليت شعري كيف لي بعمرو
ذاك الذي أوجبت فيه نذري — ذاك الذي أطلبه بوتري
ذاك الذي فيه شفاء صدري — ذاك الذي إن ألقه بعمري
تغلي به عند اللقاء قدري — أو لا فربي عاذري بعذري

فضرب عمرو الى الاشتر وقد اقبل وجبن واستحيى ان يرجع فاقبل نحو الصوت وهو يقول

يا ليت شعري كيف لي بمالك ... كم كاهل جببته وحارك

وفارس قتلته وفاتك ... ومبطل فتكته وباتك

ومقدم آب بوجه حالك ... هذا وهذا عرضة المهالك

قال فلما غشيه الاشتر بالرمح زاغ عنه عمرو فطعنه الاشتر في وجهه فلم يصنع شيئا وثقل عمرو فامسك على وجهه ورجع راكضا الى العسكر ونادى غلام من يحصب يا عمرو عليك العفا ما هبت الصبا يا لحمير انما لكم ما كان معكم ابلغوني اللواء فاخذه ثم مضى وكان غلاما شابا وهو يقول

ان يك عمرو قد علاه الاشتر ... باسمر فيه سنان ازهر

فذاك والله لعمري مفخر ... يا عمرو وهيهات الجناب الاخضر

يا عمرو يكفيك الطعان حمير ... واليحصبي بالطعان امهر

دون اللواء اليوم موت احمر ... فنادى الاشتر ابرهيم ابنه خذ اللواء

فغلام لغلام فتقدم وهو يقول ... يا ايها السائل عني لا ترع

اقدم فانني من عرانين النخع ... كيف ترى طعن العراقي الجذع

اطير في يوم الوغى ولا اقع ... ما ساءكم سر وما ضر نفع

اعددت ذا اليوم لهول المطلع ... وحمل على الحميري فالتقاه الحميري بلوائه

ورمحه ولم يبرحا يطعن كل واحد منهما صاحبه حتى سقط الحميري قتيلا وشمت مروان بعمرو وغضب القحطانيون على معوية فقالوا تولي علينا من لا يقاتل معنا ول رجلا منا والا فلا حاجة لنا فيك فقال المرعف اليحصبي وكان شاعرا ايها الامير اسمع

معوي اما تدعنا لعظيمة ... تلبس من نكرائها الغرض بالحقب

فول علينا من يحوط ذمارنا ... من الحميريين الملوك على العرب

ولا تامرنا بالتي لا نريدها ... ولا تجعلنا بالهوى موضع الذنب

ولا تغضبنا والحوادث جمة ... عليك فيفشو اليوم في يحصب الغضب

فان لنا

فَإِنَّ لَنَا حَقًّا عَظِيمًا وَطَاعَةً … وَحُبًّا دَخِيلًا فِي الْمُشَاشَةِ وَالْعَصَبِ

فقال لهم معوية لا اولى عليكم بعد موقفي هذا الا رجلا منكم وان معوية لما اسرع اهل العراق في اهل الشام قال هذا يوم تمحيص ان القوم قد اسرع فيهم كما اسرع فيكم فاصبروا وكونوا كراما قال وحرض علي بن ابي طالب اصحابه فقام اليه الاصبغ بن نباتة فقال يا امير المؤمنين قدمني في البقية من الناس فانك لا تفقد لي اليوم صبرا ولا نصرا اما اهل الشام فقد اصبنا منهم واما نحن ففينا بعض البقية ائذن لي فاتقدم فقال علي فتقدم باسم الله والبركة فتقدم واخذ رايته فمضى بالراية وهو يقول

حَتَّى مَتَى تَرْجُو الْبَقَا يَا أَصْبَغُ … إِنَّ الرَّجَاءَ بِالْقُنُوطِ يُدْمَغُ

أَمَا تَرَى أَحْدَاثَ دَهْرٍ تَنْبَغُ … فَادْبَغْ هَوَاكَ وَالْأَدِيمُ يُدْبَغُ

وَالرِّفْقُ فِيمَا قَدْ تُرِيدُ أَبْلَغُ … الْيَوْمَ شُغْلٌ وَغَدًا لَا تَفْرَغُ

فرجع الاصبغ وقد خضب سيفه دما ورمحه وكان شيخا ناسكا عابدا وكان اذا لقي القوم بعضهم بعضا يغمد سيفه وكان من ذخائر علي ممن قد بايعه على الموت وكان من فرسان اهل العراق وكان علي يضن به على الحرب والقتال وكانوا قد ثقلوا عن البراز حين عضتهم الحرب فقال الاشتر يا اهل العراق اما من رجل يشري نفسه فخرج اثال بن حجل فنادى بين العسكرين هل من مبارز فدعا معوية حجلا فقال دونك الرجل وكانا مستبصرين في رايهما فبرز كل واحد منهما الى صاحبه فبدره الشيخ بطعنة فطعنه الغلام وانتمى فاذا هو ابنه فنزلا فاعتنق كل واحد منهما صاحبه وبكيا فقال له الاب اي اثال هلم الى الدنيا فقال له الغلام يا ابه هلم الى الاخرة والله يا ابه لو كان من رايي الانصراف الى اهل الشام لوجب عليك ان يكون من رايك لي ان تنهاني واسوأتاه فماذا اقول لعلي وللمؤمنين الصالحين كن على ما انت عليه وانا اكون على ما انا عليه وانصرف حجل الى اهل الشام وانصرف اثال الى اهل العراق فخبر كل واحد منهما اصحابه وقال في ذلك حجل

إِنَّ حَجْلَ بْنَ عَامِرٍ وَأُثَالًا … أَصْبَحَا يُضْرَبَانِ فِي الْأَمْثَالِ

اقبل الفارس المدجج في النقع انا لا يدعو يريد نزال … دون اهل العراق يخطر كالفحل
على ظهر هيكل ذيال … فدعاني له ابن هند وما ذاك … قليلا في صحبه امثالي
فتناولته ببادرة الرمح … واهوى باسمر عسال … فاطعنا وذاك من حدث الدهر
عظيم فتى لشيخ بجال … شاجرا بالقناة صدر ابيه … وعظيم على طعن اثال
لا ابالي حين اعترضت اثالا … وأثال كذاك ليس يبالي … فافترقنا على السلامة والنفس
والنفس يقيها مؤخر الاجال … لا يراني على الهدى واراه … من هداي على سبيل ضلال

فلما انتهى شعره الى اهل العراق قال اثال وكان مجتهدا مستبصرا

ان طعني وسط العجاجة حجلا … لم يكن في الذي نويت عقوقا
كنت ارجو به الثواب من الله … وكوني مع النبي رفيقا
لم ازل انصر العراق من الشام … اراني بفعل ذاك حقيقا
قال اهل العراق اذ عظم الخطب … ونق المبارزون نقيقا
من فتى يا خذ الطريق الى الله … فكنت الذي اخذت الطريقا
حاسر الراس لا اريد سوى الموت … ارى كل ما يرون دقيقا
فاذا فارس تقحم في النقع … خدبا مثل السحوق عتيقا
فبدا لي حجل ببادرة الطعن … وما كنت قبلها مسبوقا
فتلافيته ببادرة الرمح … كلانا يطاول العيوقا
احمد الله ذا الجلال لذي القدرة … حمدا يزيد لي توفيقا
لم انل قتله ببادرة الطعنة … مني ولم اكن مصروفا
قلت للشيخ لن اكفرك … الدهر لطيف الغذاء والتفنيقا
غير اني اخاف ان تدخل النار … فلا تعصني وكن لي رفيقا
وكذا قال لي فغرب تغريبا … وشرقت راجعا تشريقا

وار

وان معوية دعا النعمان بن بشير بن سعد الانصاري ومسلمة بن مخلد الانصاري ولم يكن معه
من الانصار غيرهما فقال يا هذان لقد غمني ما لقيت من الاوس والخزرج صاروا واضعي
سيوفهم على عواتقهم يدعون الى النزال حتى والله جبنوا اصحابي الشجاع والجبان وحتى
والله ما اسئل عن فارس من اهل الشام الا قالوا قتله الانصار اما والله لالقينهم بحدي وحدي
ولاعبين لكل فارس منهم فارسا ينشب في حلقه ثم لارمينهم باعدادهم من قريش رجال لم يغذهم
التمر والطفيشل يقولون نحن الانصار قد والله آووا ونصروا ولكن افسدوا حقهم بباطلهم
فغضب النعمان فقال يا معوية لا تلومن الانصار بسرعتهم في الحرب فانهم كذلك كانوا
في الجاهلية فاما دعاؤهم الى النزال فقد رايتهم مع رسول الله ص واما لقاؤك اياهم في
اعدادهم من قريش فقد علمت ما لقيت قريش منهم فان احببت ان ترى فيهم مثل ذلك
آنفا فافعل واما التمر والطفيشل فان التمر كان لنا فلما ان ذقتموه شاركتمونا فيه واما
الطفيشل فكان لليهود فلما اكلناه غلبناهم عليه كما غلبت قريش على السخينة ثم تكلم
مسلمة بن مخلد فقال يا معوية ان الانصار لا تعاب احسابها ولا نجداتها واما غمهم اياك
فقد والله غمونا ولو رضينا ما فارقونا وما فارقنا جماعتهم وان في ذلك لما فيه من عدة
الحجاز وحرب العراق ولكن حملنا ذلك لك ورجونا منك عوضه واما التمر والطفيشل
فانهما يجران عليك نسب السخينة والخرنوب انتهى الكلام الى الانصار فجمع قيس بن سعد
الانصاري الانصار ثم قام خطيبا فيهم فقال ان معوية قد قال ما بلغكم واجاب عنكم صاحبنا
فلعمري لئن غظتم معوية اليوم لقد غظتموه بالامس وان وترتموه في الاسلام لقد وترتموه
في الشرك وما لكم اليه من ذنب من نصر هذا الدين الذي انتم عليه فجدوا اليوم جدا تنسونه
ما كان امس وجدوا غدا فتنسونه ما كان اليوم وانتم مع هذا اللواء الذي كان يقاتل
عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل والقوم مع لواء ابي جهل والاحزاب واما التمر فانا
لم نغرسه لكن غلبنا عليه من غرسه واما الطفيشل فلو كان طعامنا سمينا به اسما كما سميت

قريش

قريش المحينة ثم قال قيس بن سعد في ذلك شعرا

يا ابن هند دع التوثب في الحرب … إذ نحن في البلاد نأينا
نحن من قد رأيت فادن إذا … شئت بمن شئت في العجاج إلينا
إن برزنا بالجمع نلقك في الجمع … وإن شئت محضة أسرينا
فالقنا في اللفيف نلقك في الخزرج … ندعو في حربنا أبوينا
أي هذين ما أردت فخذه … ليس منا وليس منك الهوينا
ثم لا ينزع العجاجة حتى … تنجلي حربنا لنا أو علينا
ليت ما تطلب الغداة أتانا … أنعم الله بالشهادة عينا
إننا إننا الذين إذا الفتح … شهدنا وخيبرا وحنينا
بعد بدر وتلك قاصمة الظهر … وأحد وبالنضير ثنينا
يوم الأحزاب قد علم الناس … شفينا من قبلكم واشتفينا

فلما بلغ شعره معوية دعا عمرو بن العاص فقال ما ترى في شتم الأنصار قال أرى أن توعد ولا تشتم ما عسى أن تقول لهم إذا أردت ذمهم ذم أبدانهم ولا تذم أحسابهم قال معوية إن خطيب الأنصار قيس بن سعد يقوم كل يوم خطيبا وهو والله يريد أن يفنينا غدا إن لم يحبسه عنا حابس الفيل فما الرأي قال الرأي التوكل والصبر فأرسل معوية إلى رجال من الأنصار فعاتبهم منهم عقبة بن عمرو وأبو مسعود والبراء بن عازب وعبد الرحمن بن أبي ليلى وخزيمة بن ثابت وزيد بن أرقم وعمرو بن عمرو والحجاج بن غزية وكانوا هؤلاء يلقون في تلك الحرب فبعث معوية يقول لهم لتأتوا قيس بن سعد فمشوا بأجمعهم إلى قيس فقالوا إن معوية لا يريد شتمنا فكف عن شتمه فقال إن مثلي لا يشتم ولكني لا أكف عن حربه حتى ألقى الله وتحركت الخيل غدوة فظن قيس بن سعد أن فيها معوية فحمل على رجل يشبهه فقنعه بالسيف فإذا غير معوية وحمل الثانية يشبهه أيضا فضربه ثم انصرف وهو يقول

خوفتنا اكلب قوم ... ان كلما اوعدت بحي هاويه قولا لهذا الشامتي بمعويه
في اثر اساد ليال الشانيه توقل ارقال العجوز الحاويه الي يا ابن الخاطئين الماضيه

فقال معوية يا اهل الشام اذا لقيتم هذا الرجل فاخبروه بمساويه وغضب النعمان ومسلمة على معوية فارضاهما بعد ما هما ان ينصرفا الى قومهما ولم يكن مع معوية من الانصار غيرهما ثم ان معوية سئل النعمان ان يخرج الى قيس فيعاتبه ويسئله السلم فخرج النعمان حتى وقف بين الصفين فقال يا قيس انا النعمان بن بشير فقال قيس هيه يا ابن بشير فما حاجتك فقال النعمان يا قيس انه قد انصفكم من دعاكم الى ما رضى لنفسه الستم معشر الانصار تعلمون انكم اخطاتم في خذل عثمان يوم الدار وقتلتم انصاره يوم الجمل واقحمتم خيولكم على اهل الشام بصفين فلو كنتم اذ خذلتم عثمان خذلتم عليا لكانت واحدة بواحدة ولكنكم خذلتم حقا ونصرتم باطلا ثم لم ترضوا ان تكونوا كالناس حتى اعلمتم في الحرب دعوتم الى البراز ثم لم ينزل بعلي امر قط الا هونتم عليه المصيبة ووعدتموه الظفر وقد اخذت الحرب منا ومنكم ما قد رايتم فاتقوا الله في البقية فضحك قيس ثم قال ما كنت اراك يا نعمان تجتري على هذه المقالة انه لا ينصح اخاه من غش نفسه وانت والله الغاش الضال المضل اما ذكرك عثمان فان كانت الاخبار تكفيك فخذها مني واحدة قتل عثمان من لست خيرا منه وخذله من هو خير منك واما اصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث واما معوية فوالله ان لو اجتمعت عليه العرب لقاتلته الانصار واما قولك انا لسنا كالناس فنحن في هذه الحرب كما كنا مع رسول الله نتقي السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معوية الا طليقا او اعرابيا او يمانيا مستدرجا بغرور وانظر اين المهاجرون والانصار والتابعون باحسان الذين رضي الله عنهم ثم انظر هل ترى مع معوية غيرك وصويحبك ولستما والله ببدريين ولا احديين ولا لكما سابقة في الاسلام ولا اية في القران ولعمري لئن شغبت علينا لقد شغب علينا ابوك وقال قيس في ذلك

والراقصات بكل اشعث اغبر خوص العيون تحثها الركبان
ما ابن المخلد ناسيا اسيافنا عمن نحاربه ولا النعمان
تركا البيان وفي العيان كفاية لو كان ينفع صاحبيه عيان

وذكروا ان فارس اهل الكوفة الذي لا ينازع رجل يقال له العكبر بن جدير الاسدي وكان فارس اهل الشام الذي لا ينازع عوف بن مجزاة الكوفي المكنى ابا احمر وهو ابو الذي استنقذ الحجاج بن يوسف يوم صرع في المسجد بمكة وكان العكبر له عبادة ولسان لا يطاق فقام الى علي فقال يا امير المومنين ان في ايدينا عهدا من الله لا نحتاج فيه الى الناس وقد ظننا باهل الشام الصبر وظنوه بنا فصبرنا وصبروا وقد عجبت من صبر اهل الدنيا لاهل الاخرة وصبر اهل الحق على اهل الباطل ورغبة اهل الدنيا ثم نظرت فاذا اعجب ما يعجبني جهلي باية من كتاب الله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين واثنى عليه علي خيرا وقال خيرا وخرج الناس الى مصافهم وخرج المرادي نادرا من الناس كذلك كان يصنع وقد كان قتل قبل ذلك نفرا مبارزة فنادى يا اهل العراق هل من رجل عصاه سيفه يبارزني ولا اغركم من نفسي فانا فارس زوف فصاح الناس بالعكبر فخرج اليه منقطعا من اصحابه والناس وقوف ووقف المرادي وهو يقول

بالشام امن ليس فيه خوف | بالشام عدل ليس فيه حيف | بالشام جود ليس فيه سوف
انا المرادي ورهطي زوف | انا ابن مجزاة واسمي عوف | هل من عراقي عصاه سيف
يبرز لي فيلتقيه كيف | فبرز اليه العكبر وهو يقول | الشام محل والعراق ممطر
بها الامام والامام معذر | والشام فيها للامام معور | انا العراقي واسمي العكبر
ابن جدير وابو المنذر | ادن تلاقي الكمي مصحر | فاطعنا فصرعه العكبر فقتله

ومعاوية على التل في اناس من قريش واناس من الناس قليل فوجه العكبر فرسه فملا فروجه ركضا يضربه بالسوط مسرعا نحو التل فنظر اليه معاوية فقال ان هذا الرجل مغلوب على عقله او مستامن

فاستلوه

فاستلوه فاتاه رجل وهو فى حومة فرسه فناداه فلم يجبه فمضى حتى انتهى الى معوية وجعل يطعن فى اعراض الخيل ورجا العكبر ان يفرد والى معوية فقتل رجالا وقام القوم دون معوية بالسيوف والرماح فلما لم يصل الى معوية نادى اولى لك يا ابن هند انا الغلام الاسدى ثم رجع الى على فقال له ماذا دعاك الى ما صنعت يا عكبر قال اردت غرة ابن هند وكان شاعرا فقال

قَتَلْتُ الْمُرَادِىَّ الَّذِى جَاءَ بَاغِيًا ... يُنَادِى وَقَدْ ثَارَ الْعَجَاجُ نَزَالِ
يَقُولُ أَنَا عَوْفُ بْنُ مُجْزَاةَ وَالْمُنَى ... لِقَاءُ ابْنِ مُجْزَاةٍ بِيَوْمِ قِتَالِ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَلَا الْقَوْمَ صَوْتُهُ ... مُنِيتَ بِمَشْبُوحِ الذِّرَاعِ طُوَالِ
فَأَوْجَرْتُهُ فِى مُعْظَمِ النَّقْعِ صَعْدَةً ... مَلَأْتُ بِهَا رُعْبًا قُلُوبَ رِجَالِ
فَغَادَرْتُهُ يَكْبُو صَرِيعًا لِوَجْهِهِ ... يُنَادِى مِرَارًا فِى مَكَرِّ مَجَالِ
فَقَدَّمْتُ مُهْرِى آخِذًا حَدَّ جَرْيِهِ ... فَأَضْرِبُهُ فِى حَوْمَةٍ بِشِمَالِ
أُرِيدُ بِهِ التَّلَّ الَّذِى فَوْقَ رَأْسِهِ ... مُعَوِيَةَ الْجَانِى لِكُلِّ خَبَالِ
يَقُولُ وَمُهْرِى يَغْرِفُ الْجَرْىَ جَامِحًا ... بِهَادِيهِ قَدْ بَانَ كُلُّ ضَلَالِ
فَلَمَّا رَأَوْنِى أَصْدُقُ الطَّعْنَ فِيهِمُ ... جَلَا عَنْهُمُ رَجْمُ الْغُيُوبِ فَعَالِى
فَقَامَ رِجَالٌ دُونَهُ بِسُيُوفِهِمْ ... وَقَامَ رِجَالٌ دُونَهُ بِعَوَالِى
فَلَوْ نِلْتُهُ نِلْتُ الَّتِى لَيْسَ بَعْدَهَا ... مِنَ الْأَمْرِ شَىْءٌ غَيْرُ قِيلٍ وَقَالِ
وَلَوْ مِتُّ فِى نَيْلِ الْمُنَى أَلْفَ مِيتَةٍ ... لَقُلْتُ إِذَا مَا مِتُّ لَسْتُ أُبَالِى

وانكر اهل الشام لقتل المرادى من هند معوية دم العكبر فقال العكبر يد الله فوق يد معوية فاين دفاع الله عن المومنين وقال نصر حيث شرك الناس علينا فى الراى فخرج النجاشى من ذلك فقال

كَفَى حَزَنًا أَنَّا عَصَيْنَا إِمَامَنَا عَلِيًّا ... وَأَنَّ الْقَوْمَ طَاعُوا مُعَوِيَهْ
وَأَنَّ لِأَهْلِ الشَّامِ فِى ذَاكَ فَضْلَهُمْ ... عَلَيْنَا بِمَا قَالُوهُ فَاسْبِى بَاكِيَهْ
فَسُبْحَانَ مَنْ أَرْسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ ... وَمَنْ أَمْسَكَ السَّبْعَ الطِّبَاقَ كَمَا هِيَهْ

العيصى

أيمضي إمام أوجب الله حقه ... علينا وأهل الشام طغيا بطاغيهم

ثم إن عليا دعا قيس بن سعد فأثنى عليه خيرا وسوده على الانصار وكانت طلائع أهل الشام وأهل العراق يلتقون فيما بين ذلك ويتناشدون الاشعار ويفخر بعضهم على بعض ويحدث بعضهم بعضا على امان فالتقوا يوما وفيهم النجاشي فتذاكر القوم رجراجة علي وخضرية معوية فافتخر كل قوم بكتيبتهم فقال اهل الشام ان الخضرية مثل الرجراجة وكان مع علي اربعة الف مجفف من همدان مع سعيد بن قيس رجراجة وكان عليهم البيض والسلاح والدروع وكان الخضرية

فقال فتى من جذام من اهل الشام ممن كان في طليعة معوية

ألا أبلغا أهل العراق ولبه ... الكلام لهم تبيته
متى ما تجيئوا بالرجراجة نحكم ... يجيئكم بجاف خضرية
نواصيها كاسود الضراب ... طوال الرماح بما نبتة
يصان السيوف بأيديهم ... يطول لها الخطو والنبتة
يقول ابن هند إذا ابتلت ... جزى الله خيرا جذامية

فقال القوم للنجاشي انت شاعر اهل العراق وفارسهم فاجب الرجل فتنحى ساعة ثم اقبل يهدر يقول

معاوي إن تأتينا مزبدا ... بخضرية تلق رجراجة
أسنتها من دماء الرجال ... إذا جالت الخيل مجاجة
نواصيها كاسود الضراب ... إلى الله في القتل محتاجة
وليست لدى الموت وقافة ... وليست لدى الخوف فجاجة
وليس بهم غير جد الاناء ... إلى طول أسيافهم حاجة
خطاهم تقدم أسيافهم ... وإدراكهم غير إخداجه
وعندك من وقعهم مصدق ... وقد أوجبت بيض رجراجة
فشنت عليهم بيض السيوف ... بها فقع الجا حجة

فقال اهل الشام يا اخا بني الحارث رددناها انها جيدة فاعادها عليهم حتى رووها وكانت الطلائع تلتقي فيما بينهم بعضا فيتحدثون ثم ذكروا ان اهل الشام جزعوا على قتلاهم جزعا شديدا فقال معوية بن خديج يا اهل الشام قبح الله ملكا يملكه المرء بعد حوشب وذي الكلاع ولو ظفرنا باهل العراق بعد قتلهما بغير موونة ما كان ظفرا وقال يزيد بن انس لمعوية لاخير في امر لا يشبه

او للاخرة لا بد من علاج جريح ولا يبكى على قتيل حتى تنجلي هذه الفتنة فان يكن الامر لك ادركت بكيت على
على قدر وان كان الامر لغيرك فما اصبت به اعظم فقال معوية يا اهل الشام ما جعلكم احق بالجزع على
قتلاكم من اهل العراق على قتلاهم فوالله ما ذو الكلاع فيكم باعظم من عمار بن ياسر فيهم ولا
حوشب فيكم باعظم من هاشم فيهم وما عبيد الله بن عمر فيكم باعظم من ابن بديل فيهم وما الرجال
الا اشباه وما التمحيص الا من عند الله فابشروا فان الله قد قتل من القوم ثلثة قتل عمار بن ياسر
وهو كان فتاهم وقتل هاشم وكان جمرتهم وقتل ابن بديل وهو فاعل الافاعيل وبقي الاشعث
والاشتر وعدي بن حاتم فاما الاشعث فحماه مصره واما الاشتر وعدي فغضبا للفتنة والله قاتلهما غدا
ان شاء الله فقال ابن خديج ان يكن الرجال عندك اشباها فليست عندنا كذلك وغضب معوية
بن خديج وقال الحضرمي في ذلك شعرا

مُعاوِيَ قد نِلنا ونِيلَتْ سَراتُنا ... وَجُدِّعَ أَحْياءُ الكَلاعِ ويَحْصَبِ
بِذي كَلَعٍ لا يُبْعِدُ اللهُ دارَهُ ... وَكُلُّ يَمانٍ قد أُصيبَ بِحَوْشَبِ
وَقَدْ عَلِقَتْ أَرْحامُنا بِفَوارِسٍ ... مِنى قَوْمِهِمْ مِنّا بِجَدْعٍ مُوعَبِ
هُما ما هُما كانا مُعاوِيَ عِصْمَةً ... مَتى ما أَقُلْهُ جَهْرَةً لا أُكَذَّبِ
وَكَيْسُ ابْنُ قَيْسٍ أَوْ عَدِيُّ بْنُ حاتِمٍ ... وَالاشْتَرُ انْ ذاقوا فلا بِتَحَوُّبِ
وَلَوْ قُبِلَتْ في هالِكٍ بَذْلُ فِدْيَةٍ ... فَدَيْناهُما بِالنَّفْسِ وَالامِّ وَالأَبِ

ثم رجع الى حديث عمر بن سعد فحدثني عن عمر عن عبد الرحمن بن عبد الله ان عبد الله بن كعب
قتل يوم صفين فمر به الاسود بن قيس باخر رمق فقال عز علي والله مصرعك اما والله لو شهدتك
لاسيتك ولدافعت عنك ولو اعرف الذي اشعرك لاحببت ان لا يزايلني حتى يلحقني بك ثم
نزل اليه فقال والله ان كان جارك ليامن بوائقك وان كنت لمن الذاكرين الله كثيرا اوصني
رحمك الله قال اوصيك بتقوى الله وان تناصح امير المؤمنين وان تقاتل معه المحلين حتى
يظهر الحق او تلحق بالله وابلغه عني السلام وقل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك

فانه

انه من اصبح والمعركة خلفه ظهره كان لنا ليه لم يلبث ان مات فاقبل الاسود الى علي فاخبره فقال رحمه الله جاهد معنا عدونا في الحيوة ونصح لنا في الوفات ثم ان عليا غلس بالناس بصلوة الفجر ثم زحف بهم فخرج الناس على راياتهم واعلامهم وزحف اليهم اهل الشام قال فحدثني عمرو بن شمر عن جابر عن عامر عن صعصعة بن صوحان والحارث بن ادهم ان ابرهة بن الصباح بن ابرهة الحميري قام فقال ويلكم يا معشر اهل اليمن والله اني لاظن قد اذن بفنائكم ويحكم خلوا بين هذين الرجلين فليقتتلا فايهما قتل صاحبه ملنا معه جميعا وكان من رؤسا اصحاب معوية فبلغ ذلك عليا فقال صدق ابرهة بن الصباح والله ما سمعت بخطبة منذ وردت الشام انا بها اشد سرورا مني بهذه وبلغ معوية كلام ابرهة فتاخر اخر الصفوف وقال لمن حوله اني لاظن ابرهة مصابا في عقله فاقبل اهل الشام يقولون والله ان ابرهة لافضلنا دينا ورايا وباسا ولكن معوية كره مبارزة علي فقال ابرهة في ذلك

لقد قال ابن ابرهة مقالا   وخالفه معوية بن حرب

لان الحق اوضح من غرور   ملبسة غرابيبه بحجب   رمى بالفيلقين بهم جهارا

وانتم ولد قحطان بحرب   فخلوا عنهما ليثي عراك   فان الحق يدفع كل كذب

وما ان تعصموا يوما بقول   ذوو الارحام انتم لصحبي   وكم بين المنادي من بعيد

ومن يغشى الحروب بكل عضب   ومن يرد البقاء ومن يلاقي   باسماح الطعان وصفح ضرب

ابى بيعة معوية بن حرب   وما هو انه سخطا لرب   وعمرو ان يفارقني بقول

فان ذراعه بالغدر رحب   واني انا فارقهم بديني   لتعسفه الى شرق وغرب

برز يومئذ عروة بن داود الدمشقي فقال ان كان معوية كره مبارزتك يا ابا الحسن فهلم الي فتقدم اليه علي فقال له اصحابه ذر هذا الكلب فانه ليس لك بخطر فقال والله ما معوية اليوم باغيظ لي منه دعوني واياه ثم حمل عليه فضربه فقطعه قطعتين سقطت احداهما يمنة والاخرى يسرة فارتج العسكران لهول الضربة ثم قال يا عروة اذهب فاخبر قومك اما والذي بعث محمدا بالحق لقد عاينت النار واصبحت من النادمين قال ابن عم لعروة واسوء صباحاه قبح الله البقاء بعد ابي داود

ثم اقنا

ثم انشا يقول في ذلك

فقد عرق الارامل والايتام   يوم الكريهة الشفعاء   كان لا يشيم الجليس ولا ينكل
يوم العظيمة النكباء   امن الله من عدي وتيم   ابن ابي طالب من علباء
يا لعيني الا تبكي عروة   يوم الهياج والنزباء   فليبكيه نسوة من بني غا...
من يثرب واهل قباء   رحم الله عروة الخير الجعد   وابن اسماء المجتباء
اذ هفته المنون في قاع صفين صريعا قد عاين الحوباء   غادرته الكماة من اهل بدر
ومن التابعين النجباء   وقال عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري
عروبا عرو قد لبثت ماما   اذ تهمت في حما اللهوات   اعلبتا الك الهوان تنادي
ضيعا في باطل الحومات   لعمر الله ما ابن كابي الشبلين   ما ابن هوله المتلفات
مومنا بالقضا محتسبا   بالخير يرجو الثواب لثاتها   لعمرو يخش كربهة في لقاه
كرما الجحد بهم الافات   فلقد ذقت في الجحيم نكالا   وضراب المقامع المصبات
يا ابن داود قد وهبت ابن هند   ان تكون القتيل بالمقفرات   قال وحمل ابن عم ابي داود على علي

فطعنه فضرب الرمح فزل ثم قنعه ضربة فالحقه بابي داود ومعوية واقف على التل يبصر ويشاهد فقال تبا لهذه الرجال وقبحا اما فيهم من يقتل هذا مبارزة او غيلة او في اختلاط الفيلق وثوران النقع فقال الوليد بن عقبة ابرز اليه انت فانك اولى الناس بمبارزته فقال والله لقد دعاني الى البراز حتى استحييت من قريش ولكن والله لا ابرز اليه ما جعل العسكر بين يدي الرئيس الا وقاية له فقال عتبة بن ابي سفيان الهوا عن هذا كانكم لم تسمعوا نداه فقد علمتم انه قتل حريثا وفضح عمروا ولا ارى احدا يتحكك به الا قتله فقال معوية لبسر ابي ارطاة اتقوم لمبارزته فقال ما احد احق بها منك واذا ابيتموه فانا له فقال له معوية اما انك ستلقاه في العجاجة غدا في اول الخيل وكان عند بسر ابن ارطاة ابن عم له قد قدم من الحجاز يخطب ابنته فاتى بسرا فقال له اني سمعت انك وعدت من نفسك ان تبارز عليا اما تعلم ان الوالي من بعد معوية عتبة ثم بعده محمد اخوه وكل هولاء من قرن لعلي فما يدعوك الى ما اعتقد الينا خرج منه شيء عنا تخشى ان ترجع عنه ففهمه الغلام وقال في ذلك

تنازله يا بسر إن كنت مثله   وإلا فإن الليث للضبع آكل   كأنك يا بسر بن أرطاة جاهل
بآثاره في الحرب أو متجاهل   معوية الوالي وصنواه بعده   وليس سواء مستعار وناكل
أولئك هم أولى به منك أنه   علي فلا تقربه أمك هابل   متى تلقه فالموت في رأس رمحه
وفي سيفه شغل لنفسك شاغل   وما بعده في آخر الحرب عاطف   ولا قبله في أول الخيل حامل

فقال البسر هل هو إلا الموت لا بد والله من لقاء الله تعالى فغدا علي منقطعا من خيله ومعه الأشتر

وهو يريد القتال وهو يقول   إني علي فسلوا لتخبروا   ثم ابرزوا إلى الوغا أو ادبروا
سيفي حسام وسناني أزهر   منا النبي الطيب المطهر   وحمزة الخير ومنا جعفر
له جناح في الجنان أخضر   ذا أسد الله وفيه مفخر   هذا هند وابن هند مجحر
مذبذب مطرد مؤخر   فاستقبله بسر قريبا من التل وهو مقنع في الحديد لا يعرف

فناداه ابرز إلي يا حسن فانحدر إليه علي على تؤدة غير مكترث به حتى إذا قارب طعنه وهو دارع
فألقاه على الأرض ومنع الدرع السنان أن يصل إليه فاتقاه بسر وقصد أن يكشفها ليستدفع
بأسه فانصرف عنه علي عم مستدبرا له فعرفه الأشتر حين سقط فقال يا أمير المؤمنين عم هذا
بسر بن أرطاة عدو الله وعدوك فقال دعه عليه لعنة الله أبعد أن فعلها

أخو الحرب السابع عشر شبهه ابن الطبوسي   فحمل ابن عم لبسر شابا على علي وهو يقول
أرديت بسرا والغلام ثائره   أرديت شيخا غاب عنه ناصره   وكلنا حام لبسر واتره

فحمل عليه الأشتر وهو يقول   أكل يوم رجل شيخ شاغره   وعورة وسط العجاج ظاهره
تبرزها طعنة كف وأتره   عمرو وبسر رميا بالفاقره   فطعنه الأشتر فكسر صلبه فقام

بسر من طعنة علي وولت خيله وناداه علي يا بسر معوية كان أحق بهذا منك فرجع بسر إلى معوية
فقال له معوية ارفع طرفك قد أدال الله عمرا منك فقال في ذلك النضر بن الحارث

أفي كل يوم فارس تندبونه   له عورة وسط العجاجة بادية   يكف بها عنه علي سنانه
ويضحك منها في الخلاء معوية   بدت أمس من عمرو فقنع رأسه   وعورة بسر مثلها حذو حاذيه

تقول لعمرو وابن ارطاة ابصرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه
ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما هما كانتا والله للنفس واقيه
فلولاهما لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها من العود ناهيه
متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه
وكونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا وحمى الوغا ان التجارب كافيه
وان كان منه بعد في النفس حاجة فعودا الى ما شئتما هي ما هيه

فكان بسر بعد ذلك اذا لقي الخيل التي فيها علي تنحى ناحيه وتحامى فرسان اهل الشام عليا ثم ان معوية جمع كل قرشي بالشام فقال العجب يا معشر قريش انه ليس لاحد منكم في هذه الحرب فعال يطول به لسانه غدا ما عدا عمرو فما بالكم واين حمية قريش فغضب الوليد بن عقبة وقال واي فعال تريد والله ما نعرف في اكفائنا من قريش العراق من يغني غناءنا باللسان ولا باليد فقال معوية بل ان اولئك وقوا عليا بانفسهم قال الوليد كلا بل وقاهم علي بنفسه قال ويحكم اما منكم من يقوم لقرنه منهم مبارزة او مفاخرة فقال مروان اما البراز فان عليا لا ياذن لحسن ولا لحسين ولا لمحمد بنيه فيه ولا لابن عباس واخوته ويصلى بالحرب دونهم فلايهم نبارز واما المفاخرة فبماذا نفاخرهم بالاسلام ام بالجاهلية فان كان بالاسلام فالفخر لهم بالنبوة وان كان بالجاهلية فالملك فيه لليمن فان قلنا قريش قالت لنا العرب فاقروا لبني عبد المطلب فغضب عتبة بن ابي سفيان فقال الهوا عن هذا فاني لاق بالغداة جعدة بن هبيرة فقال معوية بخ بخ قومه بنو مخزوم وامه ام هاني بنت ابي طالب وابوه هبيرة بن ابي وهب كفو كريم وظهر العتاب بين عتبة والقوم حتى اغلظ لهم واغلظوا له فقال مروان اما والله لولا ما كان مني يوم الدار مع عثمان ومشهدي بالبصرة لكان مني في علي راي كان يكفي امرا ذا حسب ودين لكن ولعل ونابذ معوية الوليد بن عقبة دون القوم فاغلظ له الوليد فقال معوية يا وليد انك انما تجترئ علي بحق عثمان وقد ضربك حدا وعزلك عن الكوفة ثم انهم ما امسوا حتى اصطلحوا وارضاهم معوية من نفسه ووصلهم باموال جليلة وبعث معوية الى عتبة فقال ما انت صانع في جعدة فقال القاه اليوم واقاتله غدا وكان لجعدة في قريش شرف عظيم وكان له لسان وكان من احب الناس الى علي فغدا عليه عتبة

فنادى

فنادى يا جعدة يا جعدة فاستأذن عليا في الخروج اليه فأذن له واجتمع الناس لكلامهما فقال
عتبة يا جعدة انه والله ما اخرجك علينا الا حب خالك وعمك ابن ابي سلمة عامل البحرين وانا والله
ما نزعم ان معوية احق بالخلافة من علي لولا امره في عثمان ولكن معوية احق بالشام لرضا اهلها به فاعفوا
لنا عنها فوالله ما بالشام رجل به طرق الا وهو اجد من معوية في القتال ولا بالعراق من له مثل
علي ونحن اطوع لصاحبنا منكم لصاحبكم وما اقبح بعلي ان يكون في قلوب المسلمين اولى الناس
بالناس حتى اذا اصاب سلطانا افنى العرب فقال جعدة اما حبي لخالي فوالله ان لو كان لك خال مثله
لنسيت اباك واما ابن ابي سلمة فلم يصب اعظم من قدره والجهاد احب الي من العمل واما فضل علي على معوية
فهذا ما لا يختلف فيه اثنان واما رضاكم اليوم بالشام فقد رضيتم بها امس فلم تقبل واما قولك انه ليس بالشام
من رجل الا وهو اجد من معوية وليس بالعراق لرجل مثل جد علي فهكذا ينبغي ان يكون مضى بعلي
يقينه وقصر بمعوية شكه وقصد اهل الحق خير من جهد اهل الباطل واما قولك نحن اطوع لمعوية
منكم لعلي فوالله لا نسأله ان سكت ولا نرد عليه ان قال واما قتل العرب فان الله كتب القتل والقتال فمن
قتله الحق فالى الله فغضب عتبة وفحش على جعدة فلم يجبه واعرض عنه وانصرفا جميعا مغضبين فلما
انصرف عتبة جمع خيله فلم يستبق منها وجل اصحابه السكون والازد والصدف وتهيأ جعدة بما
استطاع فالتقيا وصبر القوم جميعا وباشر جعدة يومئذ القتال بنفسه وجزع عتبة فاسلم خيله
واسرع هاربا الى معوية فقال له فضحك جعدة وهزمك لا تغسل رأسك منها ابدا قال عتبة
والله لا اعود الى مثلها ابدا ولقد اعذرت وما كان على اصحابي من عتب لكن الله ابى ان يديلنا
منهم فما اصنع فحظي بها جعدة عند علي فقال النجاشي فيما كان من شتم عتبة لجعدة شعرا

إنّ شتمَ الكريمِ يا عتبُ خطبٌ ... فاعلمنه من الخطوبِ عظيمُ
أمّه أمُّ هانئٍ وأبوه ... من معدٍّ ومن لؤيٍّ صميمُ
ذاك منها هبيرةُ بنُ أبي وهبٍ ... أقرّت بفضله مخزومُ
كان في حربكم يُعدّ بألفٍ ... حين تلقى بها القرومَ القرومُ
وابنه جعدةُ الخليفةُ منه ... هكذا تخلفُ الفروعَ الأرومُ
كلُّ شيءٍ تريده فهو فيه ... حسبٌ ثاقبٌ ودينٌ قويمُ

وخطب

وخطيب اذا تمعرت الاوجه　　يشجى به الالد الخصيم　　وحليم اذا الحبا حلها الجهل
وخفت من الرجال الحلوم　　وشكيم الحروب قد علم الناس　　اذا حل في الحروب الشكيم
وصحيح الاديم من نغل العيب　　اذا كان لا يصح الاديم　　حامل للعظيم في طلب الحمد
اذا اعظم الصغير اللئيم　　ما عسى ان تقول للذهب　　الاحمر عيبا هيهات منك النجوم
كل هذا بحمد ربك فيه　　وسوى ذاك كان وهو فطيم　　وقال النجاشي في ذلك لعتبة

وظلت تنظر في عطفيك ابهة　　لا يرفع الطرف منك التيه والصلف
لم تصبح القوم الا فقع قرقرة　　او شحمة يشوها شاو لها نطف
حتى لقيت ابن مخزوم واي فتى　　احيى مآثر اباء له سلف
ان كان رهط ابي وهب جحاجحة　　في الاولين فهذا منهم خلف
اشجاك جعدة اذ نادى فوارسه　　حاموا على الدين والدنيا فما وقفوا
حتى رموك بخيل غير راجعة　　الا وسمر العوالي منكم تكف
قد عاهدوا الله لن يثنوا اعنتها　　عند الطعان ولا في قولهم خلف
لما رايتهم صبحا حسبتهم　　اسد العرين حمى اشبالها الغرف
ناديت خيلك اذ عض الثقاف بهم　　خيلي الي فما عاجوا ولا عطفوا
هلا عطفت على قتلى مصرع عنه　　منها السكون ومنها الازد والصدف
قد كنت في منظر عن ذا ومستمع　　يا عتب لولا سفاه الراي والترف
فاليوم يقرع منك السن من ندم　　ما للمبارز الا العجز والنصف

نصر عن عمر في اسناده قال وكان من اهل الشام بصفين رجل يقال له الاصبغ بن ضرار
الازدي وكان يكون طليعة ومسلحة لمعوية فندب علي له الاشتر فاخذه اسيرا من غير ان
يقاتل وكان علي نهى عن قتل الاسير الكاف فجاء به ليلا وشد وثاقه والقاه مع اضيافه
ينتظر به الصباح وكان الاصبغ شاعرا مفوها ونام اصحابه فرفع صوته فاسمع الاشتر فقال

الا

ألا ليت هذا الليل أطبق سرمدا ... على الناس لا يأتيهم بنهار
يكون كذا حتى القيامة إنني ... أحاذر في الإصباح ضرمة نار
فيا ليل أطبق إن في الليل راحة ... وفي الصبح قتلي أو فكاك إساري
ولو كنت تحت الأرض ستين واديا ... لما رد عني ما أخاف حذاري
فيا نفس مهلا إن للموت غاية ... فصبرا على ما ناب يا ابن حرار
أأخشى ولي في القوم رحم قريبة ... أبى الله أن أخشى والاشتر جاري
ولو أنه كان الأسير ببلدة ... أطاع بها شمرت ذيل إزاري
ولو كنت جار الأشعث الخير فكني ... وقل من الأمر المخوف فراري
وجار سعيد أو عدي بن حاتم ... وجار شريح الخير قر قراري
وجار المرادي العظيم وهانئ ... وزحر بن قيس ما كرهت نهاري
ولو أنني كنت الأسير لبعضهم ... دعوت رئيس القوم عند عثاري
أولئك قومي لا عدمت حياتهم ... وعفوهم عني وستر عواري

فغدا به الاشتر على علي فقال يا امير المؤمنين هذا رجل من المسلحة لقيته بالامس فوالله لو علمت ان قتله الحق قتلته وقد بات عندنا الليلة وحركنا فان كان فيه القتل فاقتله وان غضبنا فيه وان كنت فيه بالخيار فهبه لنا قال هو لك يا مالك فاذا اصبت اسيرا فلا تقتله فان اسير اهل القبلة لا يفادى ولا يقتل فرجع به الاشتر الى منزله وقال لك ما اخذنا معك ليس لك عندنا غيره وذكروا ان عليا اظهر انه مصبح غدا معوية ومناجزه فبلغ ذلك معوية وفزع اهل الشام لذلك وانكسروا لقوله وكان معوية بن الضحاك بن سفيان صاحب راية بني سليم مع معوية وكان مبغضا لمعوية وكان يكتب بالاخبار الى عبد الله بن الطفيل العامري ويبعث بها الى علي فبعث الى عبد الله بن الطفيل اني قائل شعرا اذعر به اهل الشام واذعر به معوية وكان معوية لا يتهمه

وكان له فضل ونجدة ولسان فقال ليلا ليسمع اصحابه

الا ليت هذا الليل اطبق سرمدا   علينا وانا لا نرى بعده غدا   ويا ليته ان جاءنا بصباحه

وجدنا الى مجرى الكواكب مصعدا   حذار علي انه غير مخلف   مدى الدهر ما لبى الملبون موعدا

فاما قراري في البلاد فليس لي   مقام ولو جاوزت جابلق مصعدا

كأني به في الناس كاشف راسه   على ظهر خوار الرحالة اجردا

يخوض غمار الموت في مرجحنة   ينادون في نقع العجاج محمدا

فوارس بدر والنضير وخيبر   واحد يروون الصفيح المهندا

ويوم حنين جالدوا عن نبيهم   فريقا من الاحزاب حتى تبددا

هنالك لا تلوي عجوز على ابنها   وان اكثرت في القول نفسي لك الفدا

فقل لابن حرب ما الذي انت صانع   اتثبت ام ندعوك في الحرب قعددا

وظني بان لا يصبر القوم موقفا يقفه   وان لم يجر في الدهر للمدا

فلا راي الا تركنا الشام جهرة   وان ابرق الفجفاج فيها وارعدا

فلما سمع اهل الشام شعره اتوا به معوية فهم بقتله ثم راقب فيه قومه وطرده عن الشام فلحق بمصر وندم معوية على تسييره اياه وقال معوية والله لقول السلمي اشد على اهل الشام من لقاء علي ما له قاتله الله لو اصاب خلف جابلق مصعدا لنفذه وجابلق مدينة بالمشرق وجابلص مدينة بالمغرب ليس بعدهما شي وقال الاشتر حين قال علي اني مناجز القوم اذا اصبح   قد دنا الفصل في الصباح وللسلم رجال وللحروب رجال

فرجال الحروب كل خدب   مقحم لا تهده الاهوال   يضرب الفارس المدجج بالسيف

اذا فل في الوغى الاكفال   يا ابن هند شد الحيازيم للموت   ولا يذهبن بك الامال

ان في الصبح ان بقيت لامرا   تتفادى من هوله الابطال   فيه عز العراق او ظفر الشام

باهل العراق والزلزال   فاصبروا للطعان بالاسل   السمر وضرب يجري به الامثال

ان تكونوا

إن تكونوا أقللتم الضرب البيض ... وقالت ولتلك الآجال
قلنا مثلهم وإن عظم الخطب ... قليل أمثالهم أبدال
يخضبون الوشيج طعنا إذا ... جرت للموت بينهم أذيال
طلب الفوز في المعاد وفي ذا ... يستهان النفوس والأموال

آخر الجزء الحادي عشر من نسخة أجزاء عبد الوهاب

فلما انتهى إلى معوية شعر الأشتر قال شعر منكر من شاعر منكر
رأس أهل العراق وعظيمهم ومسعر حربهم وأول الفتنة وآخرها وقد رأيت أن أكتب إلى علي كتابا
أسأله الشام وهو الشيء الأول الذي ردني عنه وألقي في نفسه الشك والرقة فضحك عمرو
بن العاص ثم قال أين أنت يا معوية من خدعة علي فقال ألسنا بني عبد مناف قال بلى
ولكن لهم النبوة دونك وإن شئت أن تكتب فاكتب فكتب معوية إلى علي مع رجل من السكاسك
يقال له عبد الله بن عقبة وكان من نافلة أهل العراق فكتب أما بعد فإني أظنك أن لو علمت
أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا لم يجنها بعضنا على بعض وإنا وإن كنا قد غلبنا على عقولنا
فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى ونصلح به ما بقي وقد كنت سألتك الشام على أن لا
تلزمني لك طاعة ولا بيعة فأبيت ذلك علي فأعطاني الله ما منعت وأنا أدعوك اليوم إلى
ما دعوتك إليه أمس فإني لا أرجو من البقاء إلا ما ترجو ولا أخاف من الموت إلا ما تخاف
وقد والله رقت الأجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل
إلا فضل لا يستذل به عزيز ولا يسترق به حر والسلام فلما انتهى كتاب معوية إلى علي قرأه ثم قال
العجب لمعوية وكتابه ثم دعا علي عبيد الله بن أبي رافع كاتبه فقال اكتب إلى معوية أما بعد
فقد جاءني كتابك تذكر أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها
بعضنا على بعض فأنا وإياك منها في غاية لم تبلغها وإني لو قتلت في ذات الله وحييت ثم
قتلت ثم حييت سبعين مرة لم أرجع عن الشدة في ذات الله والجهاد لأعداء الله و
أما قولك إنه قد بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى فإني ما نقصت عقلي ولا ندمت
على فعلي فأما طلبك الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس وأما استواؤنا

في الخوف والرجاء فانك لست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص
على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض
فضل فلعمري انا بنو اب واحد ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان
كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا المحق كالمبطل وفي ايدينا فضل النبوة التي اذللنا
بها العزيز واعززنا بها الذليل والسلام فصل عن عمر بن سعد عن نمير بن وعلة قال فلما اتى
معوية كتاب علي كتمه عن عمرو بن العاص اياما ثم دعاه بعد ذلك فاقراه الكتاب فشمت به عمرو
ولم يكن احد من قريش اشد تعظيما لعلي من عمرو منذ يوم لقيه صفح عنه فقال عمرو بن
العاص فيما كان اشار به على معوية شعرا

ألا لله درك يا ابن هند ... ودر الآمرين لك الشهود ... أتطمع لا أبا لك في علي
وقد قرع الحديد على الحديد ... وترجو أن تحيره بشك ... وترجو أن يهابك بالوعيد
وقد كشف القناع وجر حربا ... يشيب لهولها رأس الوليد ... لها جأواء مظلمة طحون
فوارسها تلهب كالأسود ... يقول لها إذا دلفت إليه ... وقد ملت طعان القوم عودي
فإن وردت فأولها ورودا ... وإن صدت فليس بذي صدود ... وما هي من مسايك بالبعيد
وقلت له مقالة مستكين ... ضعيف الركن منقطع الوريد ... دع الشام حسبك يا ابن هند
من السوءات والرأي الزهيد ... ولو أعطاكها ما ازددت عزا ... ولا لك لو أجابك من مزيد
ولم تكسر بذاك الرأي عودا ... لركته ولا ما دون عود ... فلما بلغ معوية قول عمرو

دعاه فقال يا عمرو اني قد اعلم ما اردت بهذا قال ما اردت قال اردت تفييل رايي و
اعظام علي وقد فضحك فقال اما تفييلي رايك فقد كان واما اعظامي عليا فانك باعظامه
اشد معرفة مني ولكنك تطويه وانا انشره واما فضيحتي فلم يفتضح امرؤ لقي ابا حسن وقد كان
معوية شمت بعمرو حيث لقي من علي ما لقي فقال عمرو في شماتة معوية

معاوي لا تشمت بفارس بهمة ... لقي فارسا لا تعتريه الفوارس

معوي

معاوي إن أبصرت في الخيل مقبلا ... أبا حسن يهوي دهتك الوساوس
وأيقنت أن الموت حق وأنه ... لنفسك إن لم تمض في الركض حابس
فإنك لو لاقيته كنت بومة ... أتيح لها صقر من الجو آنس
وماذا بقاء القوم بعد اختباطه ... وإن امرأ يلقى عليا لآيس
دعاك فصمت دونه الأذن هاربا ... فنفسك قد ضاقت عليها الأمالس
وأيقنت أن الموت أقرب موعد ... وأن التي نادتك فيها الدهارس
وتشمت بي أن نالني حد رمحه ... وعضضني ناب من الحرب ناهس
أبى الله إلا أنه ليث غابة ... أبو أشبل تهدى إليه الفرائس
وإني امرؤ باق فلم يلف شلوه ... بمعترك تسفي عليه الروامس
فإن كنت في شك فأرهج عجاجه ... وإلا فتلك الترهات البسابس

نصر حدثنا عمرو بن شمر قال حدثني ابو ضرار قال حدثني عمار بن ربيعة قال غلس علي بالناس صلوة الغداة يوم الثلثا عاشر شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثين وقيل عاشر شهر صفر ثم زحف الى اهل الشام بعسكر العراق والناس على راياتهم وزحف اليهم اهل الشام وقد كانت الحرب اكلت الفريقين ولكنها في اهل الشام اشد نكاية واعظم وقعا فقد ملوا الحرب وكرهوا القتال وتضعضعت اركانهم قال فخرج رجل من اهل العراق على فرس كميت ذنوب عليه السلاح لا يرى منه الا عيناه وبيده الرمح فجعل يضرب رؤس اصحاب علي بالقناة ويقول سووا صفوفكم حتى اذا عدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولى اهل الشام ظهره ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال الحمد لله الذي جعل فينا ابن عم نبيكم اقدمهم هجرة واولهم اسلاما سيف من سيوف الله صبه على اعدائه فانظروا الى اذا حمي الوطيس وثار القتام وتكسر المران وجالت الخيل بالابطال فلا اسمع الا غمغمة او همهمة قال ثم حمل على اهل الشام وكسر فيهم رمحه ثم رجع فاذا هو الاشتر قال وخرج رجل

من اهل الشام ينادي بين الصفين يا ابا حسن يا علي ابرز الي قال فخرج اليه علي حتى اذا اختلف
اعناق دابتيهما بين الصفين فقال يا علي ان لك قدما في الاسلام وهجرة فهل لك في امر
اعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدما وتاخير هذه الحروب حتى ترى من رايك فقال
له علي وما ذاك قال ترجع الى عراقك فنخلي بينك وبين العراق ونرجع الى شامنا فتخلي بيننا
وبين شامنا فقال له علي لقد عرفت انما عرضت هذا نصيحة وشفقة ولقد اهمني هذا
الامر واسهرني وضربت انفه وعينيه فلم اجد الا القتال او الكفر بما انزل على محمد صلى الله عليه ان الله
تبارك وتعالى لم يرض من اوليائه ان يعصى في الارض وهم سكوت مذعنون لا يامرون
بالمعروف لا ينهون عن المنكر فوجدت القتال اهون علي من معالجة الاغلال في جهنم فرجع
الشامي وهو يسترجع قال وزحف الناس بعضهم الى بعض فارتموا بالنبل حتى فنيت ثم تطاعنوا
بالرماح حتى تكسرت واندقت ثم مشى القوم بعضهم الى بعض بالسيوف وعمد الحديد فلم
يسمع السامع الا وقع الحديد بعضه على بعض لهو اشد هولا في صدور الرجال من الصواعق
ومن جبال تهامة يدك بعضها بعضا قال وانكسفت الشمس وثار القتام وضلت الالوية
والرايات قال والاشتر يسير فيما بين الميمنة والميسرة فيامر كل قبيلة او كتيبة من القراء بالاقدام
على التي تليها قال فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة الى نصف الليل لم يصلوا
لله صلاة فلم يزل يفعل ذلك الاشتر بالناس حتى اصبح والمعركة خلف ظهره وافترقوا على
سبعين الف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير والاشتر في ميمنة الناس
وابن عباس في الميسرة وعلي في القلب والناس يقتتلون ثم استمر القتال من نصف الليل
الثاني الى ارتفاع الضحى والاشتر يقول لاصحابه وهو يزحف بهم نحو اهل الشام ازحفوا
قيد رمحي هذا واذا فعلوا قال ازحفوا قاب هذا القوس فاذا فعلوا سالهم مثل ذلك حتى
مل اكثر الناس الاقدام فلما راى ذلك قال اعيذكم بالله ان ترضعوا الغنم سائر اليوم ثم
دعا بفرسه وركز رايته وكانت مع حيان بن هوذة النخعي وخرج يسير في الكتائب يقول

الا من يشري نفسه لله ويقاتل مع الاشتر حتى يظهر او يلحق بالله فلا يزال الرجل من الناس
يخرج اليه ويقاتل معه نصر عن عمر بن سعد قال حدثني ابو ضرار عن عمار بن ربيعة قال مر بي
والله الاشتر فاقبلت معه حتى رجع الى المكان الذي كان به فقام في اصحابه فقال شدوا
فدا لكم عمي وخالي شدة ترضون بها الله وتعزون بها الدين فاذا شددت فشدوا قال
ثم نزل وضرب وجه دابته ثم قال لصاحب رايته اقدم فاقدم بها ثم شد على القوم وشد معه
اصحابه يضرب اهل الشام حتى انتهى بهم الى عسكرهم ثم انهم قاتلوا عند العسكر قتالا شديدا
فقتل صاحب رايته واخذ علي لما راى الظفر قد جاء من قبله يمده بالرجال قال ان عليا
قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس قد بلغ بكم الامر وبعدوكم ما قد رأيتم
ولم يبق منهم الا اخر نفس وان الامور اذا اقبلت اعتبر اخرها باولها وقد صبر لكم القوم على غير دين
حتى بلغنا منهم ما بلغنا وانا غاد عليهم بالغداة احاكمهم الى الله عز وجل فبلغ ذلك معوية
فدعا عمرو بن العاص فقال يا عمرو انما هي الليلة حتى يغدو علي علينا بالفيصل فما ترى قال ان
ان رجالك لا يقومون لرجاله ولست مثله هو يقاتلك على امر وانت تقاتله على غيره انت تريد
البقاء وهو يريد الفناء واهل العراق يخافون منك ان ظفرت بهم واهل الشام لا يخافون
عليا ان ظفر بهم ولكن الق اليهم امرا ان قبلوه اختلفوا وان ردوه اختلفوا ادعهم الى كتاب الله
حكما فيما بينك وبينهم فانك بالغ به حاجتك في القوم فاني لم ازل اوخر هذا الامر لحاجتك
اليه فعرف ذلك معوية فقال صدقت نصر عن عمرو بن شمر عن جابر بن نمير الانصاري قال والله
لكاني اسمع عليا يوم الهرير حين سار اهل الشام وذلك بعد ما طحنت رحى مذحج فيما بيننا وبين
عك ولخم وجذام والاشعريين بامر عظيم تشيب منه النواصي من حين استقبلت الشمس حتى قام قائم
الظهيرة ثم ان عليا قال حتى متى نخلي بين هذين الحيين قد فنيا وانتم وقوف تنظرون اليهم اما
تخافون مقت الله ثم انفتل الى القبلة ورفع يديه الى الله ثم نادى يا الله يا رحمن يا واحد يا
صمد يا الله يا اله محمد اللهم اليك نقلت الاقدام وافضت القلوب ورفعت الايدي ومدت

خطبة علي

الآفاق وشخصت إلينا الأبصار وطلبت إليك الوسائل اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا صلى الله عليه
وكثرة عدونا وتشتت أهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين
سيروا على بركة الله ثم نادى لا إله إلا الله والله أكبر كلمة التقوى ثم قال لا والله الذي بعث
محمدا صلى الله عليه بالحق نبيا ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السموات والأرض أصاب بيده
في يوم واحد ما أصاب إنه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة من أعلام العرب يخرج بسيفه
منحنيا فيقول معذرة إلى الله عز وجل وإليكم من هذا لقد هممت أن أفلقه ولكن يحجزني عنه أنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول كثيرا لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي وأنا أقاتل به دونه قال
فكنا نأخذه فنقومه ثم يتناوله من أيدينا فيتقحم به في عرض الصف فلا والله ما ليث بأشد نكاية
في عدوه منه رحمة الله عليه رحمة واسعة نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت تميم بن
حذيم يقول لما أصبحنا من ليلة الهرير نظرنا فإذا أشباه الرايات أمام صف أهل الشام وسط
الغبار وفي حيالموقف عمرو فلما أن أسفرنا فإذا هي المصاحف قد ربطت على أطراف الرماح
وهي عظام مصاحف العسكر وقد شدوا ثلاثة رماح جميعا وقد ربطوا عليها مصحف المسجد
الأعظم يمسكه عشرة رهط وقال أبو جعفر وأبو الطفيل استقبلوا عليا بمائة مصحف ووضعوا
في كل مجنبة مائتي مصحف فكان جميعها خمسمائة مصحف قال أبو جعفر ثم قام الطفيل بن أدهم
حيال علي وقام أبو شريح الجذامي حيال الميمنة وقام ورقاء بن المعمر حيال الميسرة ثم نادوا
يا معشر العرب الله الله في نسائكم وبناتكم فمن للروم والأتراك وأهل فارس غدا إذا فنيتم الله الله
في دينكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فقال علي اللهم إنك تعلم أنهم ما الكتاب يريدون فاحكم
بيننا وبينهم إنك أنت الحكم الحق المبين فاختلف أصحاب علي في الرأي فطائفة قالت القتال
وطائفة قالت المحاكمة إلى الكتاب ولا يحل لنا الحرب وقد دعينا إلى حكم الكتاب فعند ذلك بطلت
الحرب ووضعت أوزارها فقال محمد بن علي فعند ذلك حكم الحكمان قال نصر وفي حديث
عمرو بن شمر بإسناده قال فلما أن كان اليوم الأعظم قال أصحاب معاوية والله ما نحن لنبرح اليوم

العرصة

اللهم حتى يفتح الله لنا او نموت وقال اصحاب علي الله ما نحن ببارحي العرصة اليوم ان شاء الله
حتى يفتح لنا او نموت فبادروا القتال غدا يوما من ايام الشعرى طويلا شديد الحر فتراموا حتى
فنيت النبل ثم تطاعنوا حتى تقصفت رماحهم ثم نزل القوم عن خيولهم فمشى بعضهم الى بعض
بالسيوف حتى كسرت جفونها وقامت الفرسان في الركب ثم اضطربوا بالسيوف وبعمد الحديد فلم يسمع
السامع الا تغمغم القوم وصليل الحديد في الهام وتكادم الافواه وكسفت الشمس وثار القتام و
ضلت الالوية والرايات ومرت مواقيت اربع صلوات لم يسجد لله فيهن الا تكبيرا ونادت المشيخة
في تلك الغمرات يا معشر العرب الله الله في الحرمات من النسا والبنات قال جابر فبكى ابو جعفر
وهو يحدثني بهذا الحديث قال واقبل الاشتر على فرس كميت محذوف قد وضع مغفره على
قربوس السرج وهو يقول اصبروا يا معشر المؤمنين فقد حمي الوطيس ورجعت الشمس من الكسوف
واشتد القتال واخذت السباع بعضها بعضا فانهم كما قال الشاعر مَضَتْ وَاسْتَاخَرَ الفَرْعَاءُ عَنْهَا
وَخُلِّيَ بَيْنَهُمْ إِلَّا الْوَرِيعُ قال يقول واحد في تلك الحال اي رجل هذا لو كانت له نية
فيقول له صاحبه واي نية اعظم من هذه ثكلتك امك وهبلتك ان رجلا فيما قد ترى
قد سبح في الدماء وما اضجرته الحرب قد غلت هام الكماة من الحر وبلغت القلوب الحناجر
وهو كما ترى جذعا يقول هذه المقالة اللهم لا تبقنا بعد هذا نصر عن عمرو بن شمر عن
جابر عن الشعبي عن صعصعة قال قام الاشعث بن قيس الكندي ليلة الهرير في اصحابه
من كندة فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واستنصره واستغفره و
استخيره واستهديه فانه من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه ثم قال قد رايتم
يا معشر المسلمين ما قد كان في يومكم هذا الماضي وما قد فني فيه من العرب فوالله لقد
بلغت من السن ما شاء الله ان ابلغ فما رايت مثل هذا اليوم قط الا فليبلغ الشاهد الغائب
انا ان نحن تواقفنا غدا انه لفناء العرب وضيعة الحرمات اما والله ما اقول هذه المقالة

جزعا

جزعا من الحتف لكني رجل مسن خائف على النساء وعلى الذراري غدا اذا فنينا اللهم انك تعلم اني قد
نظرت للقوم ولاهل ديني فلم آل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب والرأي يخطي ويصيب
واذا قضى الله امرا امضاه على ما احب العباد او كرهوا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال
صعصعة فانطلقت عيون معوية اليه بخطبة الاشعث فقال اصاب ورب الكعبة لئن نحن التقينا غدا
لتميلن الروم على ذرارينا ونسائنا ولتميلن اهل فارس على ذراريهم وانما يبصر هذا ذوو الاحلام والنهى
اربطوا المصاحف على اطراف القنا قال صعصعة فثار اهل الشام فنادوا في سواد الليل يا اهل العراق
من لذرارينا ان قتلتمونا ومن لذراريكم ان قتلناكم الله الله في البقية فاصبح اهل الشام وقد رفعوا
المصاحف على رؤس الرماح وقلدوها الخيل والناس على الرايات قد اشتهوا ما دعوا اليه ورفع
مصحف دمشق الاعظم يحمله عشرة رجال على رؤس الرماح ونادوا يا اهل العراق كتاب الله بيننا و
بينكم واقبل ابو الاعور السلمي على برذون ابيض وقد وضع المصحف على راسه ينادي يا اهل العراق
كتاب الله بيننا وبينكم واقبل عدي بن حاتم فقال يا امير المؤمنين ان كان اهل الباطل لا يقومون
باهل الحق فانه لم يصب عصبة منا الا وقد اصيب مثلها منهم وكل مقروح ولكنا امثل بقية منهم
وقد جزع القوم وليس بعد الجزع الا ما تحب فناجز القوم فقام الاشتر النخعي فقال يا امير المؤمنين
ان معوية لا خلف له من رجاله ولك بحمد الله الخلف ولو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل صبرك
ولا بصرك فاقرع الحديد بالحديد واستعن بالله الحميد ثم قام عمرو بن الحمق فقال يا امير المؤمنين
انا والله ما اخترناك ولا نصرناك عصبية على الباطل ولا اجبنا الا الله عز وجل ولا طلبنا الا
الحق ولو دعانا غيرك الى ما دعوت اليه لكان فيه اللجاج وطالت فيه النجوى وقد بلغ الحق مقطعه
وليس لنا معك راي فقام الاشعث بن قيس مغضبا فقال يا امير المؤمنين انا لك اليوم على ما كنا
عليه امس وليس آخر امرنا كاوله وما من القوم احد احنى على اهل العراق ولا اوتر لاهل الشام مني
فاجب القوم الى كتاب الله فانك احق به منهم وقد احب الناس البقاء وكرهوا القتال فقال ع
ان هذا امر ينظر فيه وذكروا ان اهل الشام جزعوا فقالوا يا معوية ما نرى اهل العراق اجابوا

على ذراري اهل العراق صح

الى ما دعوناهم اليه فاعدها جذعة فانك قد عرفت مكائد القوم واطمعهم منك فدعا معوية
عبد الله بن عمرو بن العاص وامره ان يكلم اهل العراق فاقبل حتى اذا كان بين الصفين نادى يا اهل
العراق انا عبد الله بن عمرو بن العاص انها قد كانت بيننا وبينكم امور للدين والدنيا فان تكن للدين
فقد والله اعذرنا واعذرتم وان تكن للدنيا فقد والله اسرفنا واسرفتم وقد دعوناكم الى امر
لو دعوتمونا اليه لاجبناكم فان يجمعنا واياكم الرضا فذلك من الله فاغتنموا هذه الفرجة لعله
ان يعيش فيها المحترف وينسى فيها القتيل فان بقاء المهلك بعد الهالك قليل فخرج سعيد
النبيل الهمداني فوالى شانيا فاخبره بقول عبد الله بن عمرو فقال علي اجب الرجل فتقدم سعيد
بن قيس فقال يا اهل الشام انه قد كان بيننا وبينكم امور حامينا فيها على الدين والدنيا سميتموها
غدرا وسرفا وقد دعوتمونا اليوم الى ما قاتلناكم عليه بالامس ولم يكن ليرجع اهل العراق الى
عراقهم ولا اهل الشام الى شامهم بامر اجمل من ان يحكم بما انزل الله فالامر في ايدينا دونكم والا فنحن نحن
وانتم انتم وقام الناس الى علي فقالوا اجب القوم الى ما دعوك اليه فانا قد فنينا ونادى انسان من اهل
الشام في سواد الليل بشعر سمعه الناس وهو رءوس العراق اجيبوا الدعاء

فقد بلغت غاية الشده   وقد اودت الحرب بالعالمين   واهل الحفائظ والنجده
فلسنا ولستم من المشركين   ولا المجمعين على الرده   ولكن اناس لقوا مثلهم
لنا عدة ولهم عده   فقاتل كل على وجهه   يقحمه الجد والحده
فان تقبلوها ففيها البقا   وامن لنا ولكم بلده   وان تدفعوها ففيها الفناء
وكل بلاء الى مده   وحتى متى مخض هذا السقاء   ولا بد ان يخرج الزبده
ثلثة رهط هم اهلها   وان يسكنوا تخمد الوقده   سعيد بن قيس وكبش العراق
وذاك المسود من كنده   فهؤلاء النفر المسمون في الصلح قال فاما المسود من كنده

وهو الاشعث فانه لم يرض بالسكوت بل كان من اعظم الناس قولا في اطفاء الحرب والركون الى
الموادعة واما كبش العراق وهو الاشتر فلم يكن يرى الا الحرب لكنه سكت على مضض واما

سنة فيمن قاتله هكذا وتارة هكذا قال فذكروا ان الناس ماجوا وقالوا اكلتنا الحرب وقتلت
الرجال وقال قوم نقاتل القوم على ما قاتلناهم عليه امس ولم يقل هذا الا قليل من الناس
ثم رجعوا عن قولهم مع الجماعة وثارت الجماعة بالموادعة فقام علي امير المؤمنين فقال انه لم
يزل امري معكم على ما احب الى ان اخذت منكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت واخذت من
عدوكم فلم تترك وانها فيهم انكى وانهك الا اني كنت امس امير المؤمنين فاصبحت اليوم مامورا
وكنت ناهيا فاصبحت منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون ثم قعد ثم تكلم
رؤساء القبائل فاما من ربيعة وهي الجبهة العظمى فقام كردوس بن هانئ البكري فقال ايها الناس
انا والله ما تولينا معاوية منذ تبرأنا منه ولا تبرأنا من علي منذ توليناه وان قتلانا لشهداء وان
احياءنا لابرار وان عليا لعلى بينة من ربه وما احدث الا الانصاف وكل محق منصف فمن سلم له نجا
ومن خالفه هلك ثم قام شقيق بن ثور البكري فقال ايها الناس انا دعونا اهل الشام الى كتاب الله
فردوه علينا فقاتلناهم عليه وانهم دعونا الى كتاب الله فان رددناه عليهم حل لهم منا ما حل
لنا منهم ولسنا نخاف ان يحيف الله علينا ولا رسوله وان عليا ليس بالراجع الناكص ولا الشاك
الواقف وهو اليوم على ما كان عليه امس وقد اكلتنا هذه الحرب ولا نرى البقاء الا في الموادعة
ثم قام حريث بن جابر البكري فقال ايها الناس ان عليا لو كان خلوا من هذا الامر لكان المفزع
اليه فكيف وهو قائده وسائقه وانه والله ما قبل من القوم اليوم الا الذي دعاهم اليه امس ولو رده
عليهم كنتم له اعنت ولا يلحد في هذا الامر الا راجع على عقبيه او مستدرج بغرور وما بيننا وبين من
طغى علينا الا السيف ثم قام خالد بن المعمر فقال يا امير المؤمنين انا والله ما اخرنا هذا المقام
ان يكون احد هو اولى به منا ولكنا قلنا احب الامور الينا ما كفينا مؤنته فاما
اذ استغنينا في المقام فانا لا نرى البقاء الا فيما دعاك اليه القوم ان رايت ذلك فان لم تره فرايك افضل
ثم ان الحضين الربعي وهو من اصغر القوم سنا قام فقال ايها الناس انما بني هذا الدين على التسليم
فلا تدفعوه بالقياس ولا تهدموه بالشفقة فانا والله لولا انا لا نقبل الا ما نعرف لاصبح الحق في

ايدينا

ابينا الا ان نركبها فهو من كان اباطل في ايدينا كثيرا وان تنادا عنا قد جعلنا دونه وصلنا
وه والمصتو على ما قال المامون على ما فعل فان قال لا قلنا الا وان قال نعم قلنا فلما بلغ ذلك صعقوا
بعث الى مصقلة بن هبيرة فقال انا ما حملنا التي عن احد من القبيلتين بعينه فان بنا هم مثلت
بابعاث نحيهم وانا باعث اليهم فيما صنعوا فبعث مصقلة الى التيميين **فقال**

لن يُهلك القوم أن تبدي نصيحتهم ... إلا شقيق أخو ذهل وكردوس
وابن المسير لا تنفك خطبته ... فيها البيان وإن القوم ملبوس
أما حريث فإن الله فضّله ... إذ هم سفروا والحرب مرسوس
وإما المحسن منا في ثنيته ... إن ابن دغلة فيها كان محسوس
فموا عليها وصنا لهم وقال لهم ... ثم لا يبيح له البزل الفناعيس
كل القبائل قد أدى نصيحته ... إلا ربيعة رأس القوم محبوس

وقال النجاشي

إن الأراقم لا يغشاهم بؤس ... ما دافع الله عن حوباء كردوس
نمته من تغلب الغلبا فوارسها ... تلك الرؤوس وأبناء المرائيس
فما أبعد أمير يستراب به ... دين صحيح ورأي غير ملبوس
والى عليا بغاء بن بينه إذا ... ما صرح الغدر عن ذي الضغائن
نعم النصير لأهل الحق قد علمت ... عليا معد على أضداد إبليس
إن الذين تووا في قتيبته ... إن البكارة ليست كالقناعيس
لن يدركوا الدهر كرا ونساء وأسرتهم ... بني تغلب الحادين ذوو العيس

وقال فيما قال خالد بن المعمر

وفت لعلي من ربيعة عصبة ... بيض العوالي والصفيح المذكر
شقيق وكردوس بن سيد تغلب ... وقد قام فيها خالد بن المعمر

وقال

وقاتلتم بالثوري حريث بن جابر ... فقاتل بالاحصاب بن منين

لان حضينا قام فينا بخطبة ... من التي فيها منية المجتبي

امرنا بما في الحق حتى كأننا ... [illegible] من قطام بحريه

وكان ابونا تحت تحكين وائل ... اذا جمعت يوما اعز مشهد

فنال العليا [illegible] ... [illegible] الدينة اذ هد

وقال الشلقان

شقيق بن ثور قام فينا بخطبة ... يحدث الركبان اهل المشاعر

فما الفصيح فينا خطيب بمثلها ... [illegible]

وقد قام فينا خالد بن معمر ... وكان [illegible] ماء العشاير

بمثل الذي جاء به حضين وسليم ... وقد بين الثوري حريث بن جابر

فلا يبعدنك الله عمرا فانت الفتى ... ولا زلت [illegible] باسحم ماطر

ولا زلت تعطي [illegible] ... [illegible] الي الغوابر

وقال حريث بن جابر

اتى نبأ من الانباء بهي ... وقد يشفى من [illegible] الخبير

قال فلما ظهر قول الحضين بشر بكر بن وائل بالشماتة ثم ان عليا اصلح بينهم وقال دعهم بن شقيق البجلي ايها الناس انه لا يضرنا شي من حقنا وقد دعونا الى [illegible] دعونا هم اليه في اول وقد قبلوه من حيث لا يعقلوه فان تم الامر علينا نريد [illegible] الا اثرنا [illegible] وقد رجع اليه بدنا وقال في ذلك

تطاول ليلي للهموم الحواضر ... وقتل اصيبت من رؤوس العشاير

[illegible] والحوادث جمة ... [illegible] قبل الاعاصر

فانتم [illegible] الخيل بكرة ... وقد جالت الابطال دون المشاعر

فإن يك أهل الشام نالوا سراتنا — فقد نيل منهم مثل جزرة جازر
وأيتام سجال الدمع منا ومنهم — يبكين قتلى غير ذات مقابر
فإن يستقل القوم ما كان بيننا — وبينهم أخرى الليالي الغوابر
وماذا علينا أن تريح نفوسنا — إلى سنة من بيننا والمقابر
ومن ضمنا وسط العجاج جباهنا — لوقع السيوف المرهفات البواتر
وطعن إذا نادى المنادي أن اركبوا — صدور المذاكي بالرماح الشواجر
أمرنا الذي كانت بصفين كرة — ولم نك في تغييرها بقوا بشير
فإن حكما بالحق كانت سلامة — وإلا فنا رمنه في شؤم ثائر

وفي حديث عمر بن سعد قال لما رفع أهل الشام المصاحف على الرماح يدعون إلى حكم
القرآن قال علي عباد الله أنا أحق من أجاب إلى كتاب الله ولكن معاوية وعمرو بن العاص
وابن أبي معيط وحبيب بن مسلمة وابن أبي سرح ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن إني أعرف بهم منكم
صحبتهم أطفالا وصحبتهم رجالا فكانوا شر أطفال وشر رجال إنها كلمة حق يراد بها باطل
إنهم والله ما رفعوها أنهم يعرفونها ولا يعملون بها وما رفعوها لكم إلا خديعة ومكيدة
أعيروني سواعدكم وجماجمكم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه ولم يبق إلا أن يقطع دابر
الذين ظلموا فجاءه زهاء عشرين ألفا مقنعين في الحديد شاكي السلاح سيوفهم على عواتقهم
وقد اسودت جباههم من السجود يتقدمهم مسعر بن فدكي وزيد بن حصين وعصابة من القراء
الذين صاروا خوارج من بعد فنادوه باسمه لا بإمرة المؤمنين يا علي أجب القوم إلى كتاب الله
إذ دعيت إليه وإلا قتلناك كما قتلنا ابن عفان فوالله لنفعلنها إن لم تجبهم فقال لهم ويحكم
أنا أول من دعا إلى كتاب الله وأول من أجاب إليه وليس يحل لي ولا يسعني في ديني أن أدعى
إلى كتاب الله فلا أقبله إني إنما قاتلتهم ليدينوا بحكم القرآن فإنهم قد عصوا الله فيما أمرهم
ونقضوا عهده ونبذوا كتابه ولكني قد أعلمتكم أنهم قد كادوكم وأنهم ليسوا العمل بالقرآن يريدون

قالوا

قالوا فابعث الى الاشتر ليأتيك وقد كان الاشتر صبيحة ليلة الهرير قد اشرف على عسكر معوية
ليدخله قال نصر حدثني فضيل بن خديج عن رجل من النخع قال رايت ابرهيم بن الاشتر دخل على
مصعب بن الزبير فسأله عن الحال كيف كانت فقال كنت عند علي حين بعث الى الاشتر ان يأتيه
وقد اشرف على عسكر معوية ليدخله فارسل علي يزيد بن هاني ان ايتني فاتاه فبلغه فقال الاشتر
ائته فقل له ليس هذه الساعة ينبغي لك ان تزيلني فيها عن موقفي اني قد رجوت ان يفتح الله
لي فلا تعجلني فرجع يزيد بن هاني الى علي فاخبره فما هو الا ان انتهى الينا حتى ارتفع الرهج و
علت الاصوات من قبل الاشتر وظهرت دلائل الفتح والنصر لاهل العراق ودلائل الخذلان و
الادبار على اهل الشام فقال له القوم والله ما نراك الا امرته بقتال القوم قال رأيتموني ساررت
رسولي اليه اليس انما كلمته على رؤسكم علانية وانتم تسمعون قالوا فابعث اليه فليأتك والا فوالله
اعتزلناك قال ويحك يا يزيد قل له اقبل الي فان الفتنة قد وقعت فاتاه فاخبره فقال له الاشتر
الرفع هذه المصاحف قال نعم قال اما والله لقد ظننت انها حين رفعت ستوقع اختلافا وفرقة
انها مشورة ابن النابغة يعني عمرو بن العاص قال ثم قال ليزيد الا ترى الى الفتح الا ترى الى ما
يلقون الا ترى الى الذي يصنع الله لنا اينبغي ان ندع هذا وننصرف عنه فقال له يزيد اتحب
انك ظفرت هاهنا وان امير المؤمنين بمكانه الذي هو به يفرج عنه ويسلم الى عدوه قال سبحان
الله والله ما احب ذلك قال فانهم قالوا لترسلن الى الاشتر فليأتك او لنقتلنك كما قتلنا عثمان
او لنسلمنك الى عدوك قال فاقبل الاشتر حتى انتهى اليهم فصاح فقال يا اهل الذل والوهن
احين علوتم القوم فظنوا انكم لهم ظاهرون ورفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها وقد والله
تركوا ما امر الله فيها وسنة من انزلت عليه فلا تجيبوهم امهلوني فواقا فاني قد احسست بالفتح
قالوا لا قال فامهلوني عدو الفرس فاني قد طمعت في النصر قالوا اذا ندخل معك في خطيئتك
قال فحدثوني عنكم وقد قتل اماثلكم وبقي اراذلكم متى كنتم محقين حيث كنتم تقتلون اهل الشام
فانتم الان حين امسكتم عن القتال مبطلون ام الان محقون فقتلاكم اذن الذين لا تنكرون

فصلهم وكانوا خيرا منكم في الدارين لوادهنا منك يا اشتر فالمنام في الله وندع بنا لهم في الله انا المنا
نطيعك فاجتنبنا فقال خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم الى وضع الحرب فاجبتم يا اصحاب الجبا السو
كنا نظن ان صلوتكم زهادة الى الدنيا وشوق الى لقاء الله فلا ارى فراركم الا الى الدنيا من الموت
الا نقبحا يا اشبا النيب الجلالة ما انتم برائين بعدها عزا ابدا فابعد وكما بعد القوم الظالمون
فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم وجه دابته وضرب بسوطه وجوه دوابهم فصاح بهم علي فكفوا
وقال الاشتر يا امير المومنين احمل الصف على الصف يصرع القوم فقالوا ان عليا امير المومنين
قد قبل الحكومة ورضي بحكم القران ولم يسعه الا ذلك قال الاشتر ان كان امير المومنين قد قبل
ورضي بحكم القران فقد رضينا بما رضي به امير المومنين فاقبل الناس يقولون قد رضي امير
المومنين قد قبل امير المومنين وهو ساكت لا يفيض بكلمة مطرق الى الارض وقال ابو محمد

نافع بن الاسود التميمي

ألا أبلغا عني عليًّا تحيةً ... فقد قَبِل الصماء لما استقلت
بنى قبة الإسلام بعد انهدامها ... وقامت عليه قصرة فاستقرت
كأن نبيًّا جاءنا حين هدمها ... بما سنّ فيها بعد ما قد أرنت

قال ولما اصدر علي من صفين انشا يقول

وكم قد تركنا في دمشق وأرضها ... من اشمط موتور وشمطاء ثاكل
وغانية صاد الرماح حليلها ... فاضحت تعد اليوم إحدى الارامل
تبكي على بعل لها راح غاديا ... فليس إلى يوم الحساب بقافل
وإنا أناس ما تصيب رماحنا ... إذا ما طعنا القوم غير المقاتل

قال وقال الناس قد قبلنا ان نجعل القران بيننا وبينهم حكما وبعث معوية بالاعور السلمي
على برذون ابيض فسار بين الصفين صف اهل العراق وصف اهل الشام والمصحف على
راسه وهو يقول كتاب الله بيننا وبينكم فارسل معوية الى علي ان هذا الامر قد طال بيننا

وبينك

وبينك وكل واحد منا يرى انه على الحق فيما يطلب من صاحبه ولن يعطي واحد منا الطاعة للاخر
وقد قتل فيما بيننا بشر كثير وانا اتخوف ان يكون ما بقي اشد مما مضى وانا سنسأل عن ذلك الموطن
ولا يحاسب به غيري وغيرك فهل لك في امر لنا ولك فيه حيوة وعذر وبراءة وصلاح للامة وحقن
للدما والفة للدين وذهاب للضغاين والفتن ان يحكم بيننا وبينكم حكمان رضيان احدهما
من اصحابي والاخر من اصحابك فيحكمان بما في كتاب الله بيننا فانه خير لي ولك واقطع لهذه الفتن
فاتق الله فيما دعيت له وارض بحكم القران ان كنت من اهله والسلام فكتب اليه علي بن ابي طالب
من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفين اما بعد فان افضل ما شغل به المرء نفسه
اتباع ما حسن به فعله ويستوجب فضله ويسلم من عيبه وان البغي والزور يزريان بالمرء في
دينه ودنياه ويبديان من خلله عند من يغنيه ما استرعاه الله ما لا يغني عنه تدبيره فاحذر
الدنيا فانه لا فرح في شيء وصلت اليه منها ولقد علمت انك غير مدرك ما قضي فواته
وقد رام قوم امرا بغير الحق فتأولوا على الله تع فاكذبهم ومتعهم قليلا ثم اضطرهم الى
عذاب غليظ فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن الشيطان
من قياده ولم يحاده فغرته الدنيا واطمان اليها ثم انك قد دعوتني الى حكم القران
ولقد علمت انك لست من اهل القران ولست حكمه تريد والله المستعان وقد
اجبنا القران الى حكمه ولسنا اياك اجبنا ومن لم يرض بحكم القران فقد ضل ضلالا
بعيدا   اخر الجزء ويتلوه في الذي يليه قصة الحكمين والحمد لله وصلواته على سيدنا
محمد النبي واله الطاهرين والسلام   وجدت في الجزء الثامن من اجزاء عبد الوهاب بخطه سمع على الشيخ
ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الاجل السيد الامام قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد
الدامغاني وابناه القاضيان ابو عبد الله محمد وابو الحسين احمد وابو عبد الله محمد بن القاضي
ابي الفتح بن البيضاوي والشريف ابو الفضل محمد بن علي بن ابي يعلى الحسيني وابو منصور
محمد بن محمد بن قرمي بقراءة عبد الوهاب المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي في شعبان سنة اربع تسعين واربعما.

الجزء

الجزء الثامن لنصر بن مزاحم التميمي

رواية ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز برواية ابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة
ابن الوليد رواية ابي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت
الصيرفي رواية ابي يعلى احمد عبد الواحد محمد بن جعفر الجريري رواية ابي الحسين المبارك بن
عبد الجبار بن احمد الصيرفي في رواية ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن
الانماطي سماع مظفر بن علي بن محمد المعروف بابن المنجم غفر الله له

الجزء الثامن لنصر بن مزاحم التميمي

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه قال ابو يعلى احمد عبد الواحد محمد بن جعفر الجريري قال ابو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن ثابت الصيرفي قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز قال ابو الفضل نصر بن مزاحم قصة الحكمين نصر عن عمر بن سعد عن رجل عن شقيق بن سلمة قال جاءت عصابة من القراء قد سلوا سيوفهم واضعيها على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين ما تنتظر بهؤلاء القوم ان نمشي اليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم بالحق فقال لهم علي قد جعلنا حكم القران بيننا وبينهم ولا يحل قتالهم حتى ننظر بما يحكم القران قال وكتب معوية الى علي اما بعد عافانا الله واياك فقد آن لك ان تجيب الى ما فيه صلاحنا والفة بيننا وقد فعلت الذي فعلت وانا اعرف حقي ولكن اشتريت بالعفو صلاح الامة ولم اكثر فرحا بشيء جاء ولا ذهب انما ادخلني في هذا الامر القيام بالحق فيما بين الباغي والمبغي عليه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فدعوت الى كتاب الله فيما بيننا وبينك فانه لا يجمعنا واياك الا هو نحيي ما احيى القران ونميت ما امات القران والسلام وكتب علي الى عمرو بن

العاشر ١٨

العاص اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت له
حرصا يزيده فيها رغبة ولن يستغني صاحبها بما نال عما لم يبلغه ومن وراء ذلك
فراق ما جمع والسعيد من وعظ بغيره فلا تحبط ابا عبد الله اجرك ولا تجار معوية
في باطله فاجابه عمرو بن العاص اما بعد فان ما فيه صلاحنا والفتنا الانابة الى الحق وقد
جعلنا القران حكما بيننا فاجبنا اليه وصبر الرجل منا نفسه على ما حكم عليه القران وعذره
الناس بعد المحاجزة فكتب اليه علي اما بعد فان الذي اعجبك من الدنيا مما نازعتك
اليه نفسك ووثقت به منها لمنقلب عنك ومفارق لك فلا تطمئنن الى الدنيا فانها
غرارة ولو اعتبرت بما مضى لحفظت ما بقي وانتفعت بما وعظت به والسلام
فاجابه عمرو اما بعد فقد انصف من جعل القران اماما ودعا الناس الى احكامه فاصبر
ابا حسن فانا غير منيلك الا ما انالك القران وجاء الاشعث بن قيس الى علي فقال ما ارى
الناس الا وقد رضوا وسرهم ان يجيبوا القوم الى ما دعوهم اليه من حكم القران فان شئت
اتيت معوية فسالته ما يريد ونظرت ما الذي يسئل قال ائته ان شئت فاتاه فسأله فقال
يا معوية لاي شيء رفعتم هذه المصاحف قال لنرجع نحن وانتم الى ما امر الله به في كتابه فابعثوا
منكم رجلا ترضون به ونبعث منا رجلا ثم ناخذ عليهما ان يعملا بما في كتاب الله لا يعدوانه
ثم نتبع ما اتفقا عليه فقال الاشعث هذا هو الحق فانصرف الى علي فاخبره بالذي قال له
قال الناس قد رضينا وقبلنا فبعث علي قراء من اهل العراق وبعث معوية قراء من اهل الشام
فاجتمعوا بين الصفين معهم المصحف فنظروا فيه وتدارسوه واجمعوا على ان يحيوا ما احيى
القران وان يميتوا ما امات القران ثم رجع كل فريق الى اصحابه وقال الناس قد رضينا
بحكم القران فقال اهل الشام فانا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص وقال الاشعث والقراء
الذين صاروا خوارج فيما بعد فانا قد رضينا واخترنا ابو موسى الاشعري فقال لهم علي
اني لا ارضى بابي موسى ولا ارى ان اوليه فقال الاشعث ويزيد بن حصين ومسعر بن فدكي

في عصابة من القراء الا ترضى الا بر فانه قد حمدنا وقعنا فيه قال علي فانه ليس لي برضا و
قد فارقني وخذل الناس عني ثم هرب حتى امنته بعد اشهر ولكن هذا ابن عباس وليه ذلك
قالوا والله ما نبالي انت كنت او ابن عباس لا نريد الا رجلا هو منك ومن معاوية سواء ليس الى
واحد منكما بادنى منه الى الآخر قال علي فاني اجعل الاشتر قال نصر قال عمر وحدثني ابو جناب
قال الاشعث هل سعر الارض علينا غير الاشتر وهل نحن الا في حكم الاشتر قال له علي وما
حكمه قال حكمه ان يضرب بعضنا بعضا بالسيوف حتى يكون ما اردت وما اراد نصر عن
عمر بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي قال لما اراد الناس عليا على ان يضع حكمين قال
لهم علي ان معاوية لم يكن ليضع لهذا الامر احدا هو اوثق برايه ونظره من عمرو بن العاص وانه
لا يصلح للقرشي الا مثله فعليكم بعبد الله بن عباس فارموه به فان عمرا لا يعقد عقدة الا
حلها عبد الله ولا يحل عقدة الا عقدها ولا يبرم امرا الا نقضه ولا ينقض امرا الا ابرمه فقال
الاشعث لا والله لا يحكم فينا مضريان حتى تقوم الساعة ولكن اجعله رجلا من اهل اليمن اذ
جعلوا رجلا من مضر فقال علي اني اخاف ان يخدع يمنيكم فان عمرا ليس من الله في شيء
اذا كان له في امر هواه فقال الاشعث والله لان يحكما ببعض ما نكره واحدهما من اهل اليمن
احب الينا من ان يكون ما نحب في حكمهما وهما مضريان وذكر الشعبي مثل ذلك وفي حديث عمر
قال قال علي قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما اردتم فبعثوا الى ابي موسى وقد
اعتزل بارض من ارض الشام يقال لها عرض واعتزل القتال فاتاه مولى له فقال ان الناس
قد اصطلحوا قال الحمد لله رب العالمين قال وقد جعلوك حكما قال انا لله وانا اليه راجعون
فجاء ابو موسى حتى دخل عسكر علي وجاء الاشتر حتى اتى عليا فقال له يا امير المؤمنين الزني
بعمرو بن العاص فوالله الذي لا اله الا غيره لئن ملأت عيني منه لاقتلنه قال وجاء الاحنف
ابن قيس التميمي فقال يا امير المؤمنين انك قد رميت بحجر الارض ومن حارب الله ورسوله
انف الاسلام واني قد عجمت هذا الرجل يعني ابا موسى وحلبت اشطره فوجدته كليل

الشغرة فيذهب لقعره وانه لا يصلح لهؤلاء القوم الا رجل يدنو منهم حتى يكون في اكفهم ويتباعد منهم
حتى يكون بمنزلة النجم منهم فان شئت ان تجعلني حكما فاجعلني فان شئت ان تجعلني ثانيا او ثالثا
فانه لا يعقد عقدة الا حللتها ولن يحل عقدة اعقدها الا عقدت لك اخرى اشد منها فعرض علي
ذلك على الناس فابوه وقالوا لا يكون الا ابا موسى نصر وفي حديث عمر قال قام الاحنف بن قيس الى
علي فقال يا امير المؤمنين اني خبرتك يوم الجمل ان ياتيك فيمن اطاعني واكف عنك بني سعد فقلت
كف قومك فكفى بكفك نصرا فاقمت بامرك وان عبد الله بن قيس رجل قد حلبت اشطره فوجدته
قريب القعر كليل المدية وهو رجل يماني وقومه مع معوية وقد رميت بحجر الارض وبمن حارب الله
ورسوله وان صاحب القوم من ينأى حتى يكون مع النجم ويدنو حتى يكون في اكفهم فابعثني
والله لا يحل عقدة الا عقدت لك اشد منها فان قلت اني لست من اصحاب رسول الله صلعم فابعث
رجلا من اصحاب رسول الله صلعم غير عبد الله بن قيس وابعثني معه فقال علي ان القوم اتوني بعبد الله
بن قيس مبرنسا فقالوا ابعث هذا فقد رضينا به والله بالغ امره وذكروا ان ابن الكوا قام الى علي
فقال هذا عبد الله بن قيس وافد اهل اليمن الى رسول الله صلعم وصاحب مقاسم ابي بكر وعامل عمر وقد
عرضنا على القوم عبد الله بن عباس فزعموا انه قريب القرابة منك ظنون في امرك فبلغ ذلك
اهل الشام فبعث ايمن بن خريم الاسدي وهو معتزل لمعوية بهذه الابيات وكان هواه ان يكون
هذا الامر لاهل العراق فقال

لو كان للقوم رأي يعصمون به   بعد الخطار رموكم بابن عباس   لله در ابيه ايما رجل ما
مثله لفصال الخطب في الناس   لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن   لم يدر ما ضرب اخماس لاسداس
ان يخل عمرو به يقذفه في لجج   يهوي به النجم تيسا بين اتياس   ابلغ لديك عليا غير عاتبه
قول امرئ لا يرى بالحق من باس   ما الاشعري بمأمون ابا حسن   فاعلم هديت وليس العجز كالراس
فاصدم بصاحبك الادنى زعيمهم   ان ابن عمك عباس هو الآسي   قال فلما بلغ الناس قول

ابن خريم طارت اهواؤهم الى عبد الله بن عباس وابت القراء الا ابا موسى وفي حديث عمر بن سعد

قال فقال بسر بن أرطاة لقد رضي معوية بهذه المدة ولئن أطاعني لينقضن هذه المدة فقال أيمن
بن خريم بن فاتك وكان قد اعتزل عليا ومعوية ثم قارب أهل الشام ولم يبسط يدا

أما والذي أرسى ثبيرا مكانه ... وأنزل ذا الفرقان في ليلة القدر
لئن عطفت خيل العراق عليكم ... ولله لا للناس عاقبة الأمر
تقحمها قدما عدي بن حاتم ... والأشتر يهدي الخيل في وضح الفجر
وطاعنكم فيها شريح بن هانئ ... وزحر بن قيس بالمثقفة السمر
وشمر فيها الأشعث اليوم ذيله ... يشبههم بالحارث بن أبي شمر
لتعرفن يا بسر يوما عصبصبا ... يحرم أطهار النساء من الذعر
يشيب وليد الحي قبل مشيبه ... وفي بعض ما أعطوك راغية البكر
وتعهد لنا يا بسر بن أرطاة والقنا ... دواء من أهل الشام أظماها بحر
وعمرو بن سفيان على شر ا له ... بمعترك طام أحر من الجمر

قال فلما سمع القوم الذين كرهوا المدة قول أيمن بن خريم كفوا عن الحرب كان أيمن رجلا
عابدا مجتهدا قد كان معوية جعل له فلسطين على أن يبايعه على قتال علي فبعث إليه أيمن
ولست مقاتلا رجلا يصلي على سلطان آخر من قريش له سلطانه وعلي إثمي معاذ الله من
سفه وطيش أأقتل مسلما في غير جرم فليس بنافعي ما عشت عيشي قال وبعث إلى أهل الشام
أما والله أن من رأيي أن دفعتم هذه الموادعة أن ألحق بأهل العراق فأكون يدا من أيديها عليكم
وما كففت عن الجمعين إلا طلبا للسلامة فقال له يا بسر تريد أن تمن علينا بحجر قال فرضي أهل
الشام ببعث الحكمين فلما رضي أهل الشام بعمرو بن العاص ورضي أهل العراق بأبي موسى
أخذوا في كتاب القضية ورضوا بالحكم حكم القرآن نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن زيد بن
حسن قال عمرو قال جابر سمعت زيد بن حسن وذكر كتاب الحكمين فزاد فيه شيئا على ما ذكره محمد
بن علي والشعبي في كثرة الشهود وفي زيادة في الحروف ونقصان أملاها علي من كتاب عنده

فقال هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعوية بن أبي سفيان وشيعتهما فيما تراضيا
به من الحكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه قضية علي على أهل العراق ومن كان
من شيعته من شاهد أو غائب إنا رضينا أن ننزل عند حكم القرآن فيما حكم وأن نقف
عند أمره فيما أمر وأنه لا يجمع بيننا إلا ذلك وإنا جعلنا كتاب الله فيما بيننا حكماً فيما
اختلفنا فيه من فاتحته إلى خاتمته نحيي ما أحيى ونميت ما أمات على ذلك تقاضيا وبه
تراضيا وإن علياً وشيعته رضوا أن يبعثوا عبد الله بن قيس ناظراً ومحاكماً ورضي معوية
وشيعته أن يبعثوا عمرو بن العاص ناظراً ومحاكماً على أنهم أخذوا عليهما عهد الله وميثاقه
وأعظم ما أخذ الله على أحد من خلقه ليتخذان الكتاب إماماً فيما بعثا له لا يعدوانه
إلى غيره في الحكم بما وجداه فيه مسطوراً وما لم يجداه مسمى في الكتاب رداه إلى سنة
رسول الله الجامعة لا يتعمدان لها خلافاً ولا يتبعان في ذلك لهما هوى ولا يدخلان
في شبهة وأخذ عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص على علي ومعوية عهد الله وميثاقه
بالرضا بما حكما به من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وليس لهما أن ينقضا
ذلك ولا يخالفاه إلى غيره وأنهما آمنان في حكومتهما على دمائهما وأموالهما وأهليهما ما
لم يعدوا الحق رضي بذلك راض وأنكره منكر وأن الأمة أنصار لهما على ما قضيا به من
العدل فإن توفي أحد الحكمين قبل انقضاء الحكومة فأمير شيعته وأصحابه يختارون
مكانه رجلاً لا يألون عن أهل المعدلة والإقساط على ما كان عليه صاحبه من العهد
والميثاق والحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وله مثل شرط
صاحبه وإن مات أحد الأميرين قبل القضاء فلشيعته أن يولوا مكانه رجلاً يرضون
عدله وقد وقعت القضية ومعها الأمن والتفاوض ووضع السلاح والسلام و
الموادعة وعلى الحكمين عهد الله وميثاقه أن لا يألوا اجتهاداً ولا يتعمدا جوراً ولا
يدخلا في شبهة ولا يعدوا حكم الكتاب وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فإن

لم يعملا بمقتضى الامر سقط من كتاب ابن عقبة من حكمهما او عزلهما ولاية ... وبين
القضية على ما قد سمي في هذا الكتاب من مواقع الشروط على الاميرين والحكمين
والفريقين والله اقرب شهيدا وادنى حفيظا والناس آمنون على انفسهم واهليهم واموالهم
الى انقضاء مدة الاجل والسلاح موضوعة والسبل مخلاة والغائب والشاهد من
الفريقين سواء في الامن وللحكمين ان ينزلا منزلا عدلا بين اهل العراق واهل الشام
ولا يحضرهما فيه الا من احبا عن ملأ منهما وتراض وان المسلمين قد اجلوا القاضيين
الى انسلاخ رمضان فان رأى الحكمان تعجيل الحكومة فيما وجها له عجلاها وان ارادا
تأخيرها بعد رمضان الى انقضاء الموسم فان ذلك اليهما فان هما لم يحكما بكتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله الى انقضاء الموسم فالمسلمون على امرهم الاول في
الحرب ولا شرط بين واحد من الفريقين وعلى الامة عهد الله وميثاقه على التمام و
الوفاء بما في هذا الكتاب وهم يد على من اراد فيه الحادا وظلما او اراد له نقضا
وشهد بما في الكتاب من اصحاب علي عبد الله بن عباس والاشعث بن قيس والاشتر
مالك بن الحرث وسعيد بن قيس الهمداني والحصين والطفيل ابنا الحارث بن المطلب
وابو اسيد ربيعة بن مالك الانصاري وخباب بن الارت وسهل بن حنيف وابو
اليسر بن عمرو الانصاري ورفاعة بن رافع بن مالك الانصاري وعوف بن الحارث بن
المطلب القرشي وبريدة الاسلمي وعقبة بن عامر الجهني ورافع بن خديج الانصاري
وعمرو بن الحمق الخزاعي والحسن والحسين ابنا علي وعبد الله بن جعفر الهاشمي و
النعمان بن عجلان الانصاري وحجر بن عدي الكندي وورقاء بن مالك بن كعب الهمداني
وربيعة بن شرحبيل وابو صفرة بن يزيد والحارث بن مالك الهمداني وحجر بن يزيد و
عقبة بن حجية الى هنا سقط ومن اصحاب معوية حبيب بن مسلمة الفهري وابو الاعور
ابن سفيان السلمي وبسر بن ارطاة القرشي ومعوية بن حديج الكندي والمخارق بن

الحارث

بن الحارث الحميري وزمل بن عمرو السكسكي وعبد الرحمن بن خالد المخزومي وحمزة بن
مالك الهمداني وسبيع بن يزيد الهمداني ويزيد بن الحر العبسي ومسروق بن حرملة
العكي ونمير بن يزيد الحميري وعبد الله بن عمرو بن العاص وعلقمة بن يزيد الكلبي وخالد
ابن المعرض السكسكي وعلقمة بن يزيد الجرمي وعبد الله بن عامر القرشي ومروان بن
الحكم والوليد بن عقبة القرشي وعتبة بن ابي سفيان ومحمد بن ابي سفيان ومحمد
بن عمرو بن العاص ويزيد بن عمر الجذامي وعمار بن الاحوص الكلبي ومسعدة بن عمرو التجيبي
والحارث بن زياد القيني وعاصم بن المنتشر الجذامي وعبد الرحمن بن ذي الكلاع الحميري
والصباح بن جلهمة الحميري وثمامة بن حوشب وعلقمة بن حكيم وحمزة بن مالك وان
بيننا على ما في هذه الصحيفة عهد الله وميثاقه وكتب عمر يوم الاربعاء لثلاث
عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلثين قال نصر وفي كتاب عمر بن سعد
هذا ما تقاضى عليه علي امير المؤمنين فقال معوية بئس الرجل انا ان اقررت انه امير المؤمنين
ثم قاتلته وقال عمرو اكتب اسمه واسم ابيه انما هو اميركم واما اميرنا فلا فلما اعيد اليه الكتا
امر بمحوه فقال الاحنف لا تمح اسم امرة المؤمنين عنك فاني اتخوف ان محوتها الا ترجع اليك
ابدا لا تمحها وان قتل الناس بعضهم بعضا فابى مليا من النهار ان يمحوها ثم ان الاشعث بن قيس
جاء فقال امح هذا الاسم فقال علي لا اله الا الله والله اكبر سنة بسنة اما والله لعلى يدي دار
هذا الامر يوم الحديبية حين كتبت الكتاب عن رسول الله صلى الله عليه هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله
وسهيل بن عمرو فقال سهيل لا اجيبك الى كتاب تسمى رسول الله ولو اعلم انك رسول الله
لم اقاتلك اني اذا ظلمتك ان منعتك ان تطوف ببيت الله وانت رسول الله ولكن اكتب محمد بن
عبد الله اجبك فقال محمد صلى الله عليه يا علي اني لرسول الله واني لمحمد بن عبد الله ولن يمحو
عني الرسالة كتابي اليهم من محمد بن عبد الله فاكتب محمد بن عبد الله فراجعني المشركون في هذا
الى مدة فاليوم اكتبها الى ابنائهم كما كتبها رسول الله الى آبائهم سنة ومثلا فقال عمرو بن

العاص

العاص سبحان الله ومثل هذا شبهتنا بالكفار ونحن مؤمنون فقال له علي يا ابن النابغة ومتى لم تكن
للكافرين وليا وللمسلمين عدوا وهل تشبه الا امك التي دفعت بك فقام عمرو فقال والله
لا يجمع بيني وبينك مجلس ابدا بعد هذا اليوم فقال علي والله اني لارجو ان يظهر الله عليك
على اصحابك قال وجاءت عصابة قد وضعوا سيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين
مرنا بما شئت فقال لهم ابن حنيف ايها الناس اتهموا رايكم فوالله لقد كنا مع رسول الله ص يوم
الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح الذي صالح عليه النبي ص نصر عن عمر بن سعد
عن محمد بن اسحق عن بريدة الاسلمي يعني ابن سفين عن محمد بن كعب القرظي عن علقمة بن قيس النخعي
قال لما كتب علي الصلح يوم صالح معوية فدعا الاشتر ليكتب فقال قائل اكتب بينك وبين معوية
فقال اني والله لانا كتبت الكتاب بيدي يوم الحديبية وكتبت بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل
لا ارضى اكتب باسمك اللهم فكتبت هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال لو
شهدت انك رسول الله لم اقاتلك قال علي فغضبت فقلت بلى والله انه لرسول الله وان رغم انفك
فقال رسول الله صلى الله عليه اكتب ما يامرك ان لك مثلها ستعطيها وانت مضطهد
نصر عن عمر بن سعد قال حدثني ابو اسحاق الشيباني قال قرات كتاب الصلح عند سعيد بن ابي
بردة في صحيفة صفراء عليها خاتمان خاتم من اسفلها وخاتم من اعلاها في خاتم علي محمد رسول الله
وفي خاتم معوية محمد رسول الله فقيل لعلي حين اراد ان يكتب الكتاب بينه وبين معوية
اهل الشام اتقر انهم مؤمنون مسلمون فقال علي ما اقر لمعوية ولا لاصحابه انهم مؤمنون ولا
مسلمون ولكن يكتب معوية ما شاء ويقر بما شاء لنفسه واصحابه ويسمي نفسه واصحابه ما شاء
فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان
قاضى علي بن ابي طالب على اهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين
وقاضى معوية بن ابي سفيان على اهل الشام ومن كان من شيعته من المؤمنين والمسلمين
انا ننزل عند حكم الله وكتابه وان لا يجمع بيننا الا اياه وان كتاب الله بيننا وبينكم

من فاتحته

من فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيى القرآن ونميت ما امات القرآن فما وجد الحكمان في كتاب
الله بيننا وبينكم فانهما يتبعانه وما لم يجداه في كتاب الله اخذا بالسنة العادلة الجامعة
غير المفرقة والحكمان عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص اخذنا عليهما عهد الله وميثاقه
ليقضيا بما وجدا في كتاب الله فان لم يجدا في كتاب الله فالسنة الجامعة غير المفرقة واخذ
الحكمان من علي ومعوية ومن الجندين مما هما عليه من امر الناس بما يرضيان به من العهد
والميثاق والثقة من الناس انهما آمنان على اموالهما واهليهما والامة لهما انصار وعلى الذي
يقضيان عليه وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كلتيهما عهد الله انا لعلى
ما في هذه الصحيفة ولنقومن عليه وانا عليه لانصار وانها قد وجبت القضية
بين المؤمنين بالامن والاستقامة ووضع السلاح اينما ساروا على انفسهم واموالهم
واهليهم وارضيهم وشاهدهم وغائبهم وعلى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله
وميثاقه ليحكمان بين الامة بالحق ولا يرداها في فرقة ولا بحرب حتى يقضيا واجل
القضية الى شهر رمضان فان احبا ان يعجلا عجلا وان توفي واحد من الحكمين فان
امير شيعته يختار مكانه رجلا لا يألو عن المعدلة والقسط وان ميعاد قضائهما الذي
يقضيان فيه مكان عدل بين اهل الشام واهل الكوفة فان رضيا مكانا غيره فحيث
رضيا لا يحضرهما فيه الا من ارادا وان يأخذ الحكمان من شاءا من الشهود ثم يكتبوا شهادتهم
على ما في الصحيفة ونحن براء من حكم بغير ما انزل الله اللهم انا نستعينك على من ترك
ما في هذه الصحيفة واراد فيها الحادا وظلما وشهد على ما في الصحيفة عبد الله بن
عباس والاشعث بن قيس وسعيد بن قيس وورقاء بن سمي وعبد الله بن الطفيل
وحجر بن يزيد وعبد الله بن جمل وعقبة بن جارية ويزيد بن جحية وابو الاعور السلمي
وحبيب بن مسلمة والمخارق بن الحارث وزامل بن عمرو وحمزة بن مالك وعبد الرحمن
بن خالد وسميع بن زيد وعلقمة بن مرثد وعتبة بن ابي سفيان ويزيد بن الحر

وكتب عمرو يوم الاربعاء لثلث عشرة بقيت من صفر سنة سبع وثلثين واتعد الحكمان
اذرح وان يجي علي باربع مائة من اصحابه ويجي معوية باربعمائة من اصحابه فيشهدون
الحكومة نصر عن عمر بن سعد قال ابو جناب عن عمارة بن ربيعة الجرمي قال لما كتبت الصحيفة
دعي لها الاشتر فقال لا صحبتني يميني ولا نفعتني بعدها الشمال ان كتب لي في هذه الصحيفة
اسم على صلح ولا موادعة اولست على بينة من ربي ويقين من ضلال عدوي اولستم قد رايتم
الظفر ان لم تجمعوا على الجور فقال له رجل من الناس انك والله ما رايت ظفرا ولا جورا هلم
فاشهد على نفسك واقرر بما كتب في هذه الصحيفة فانه لا رغبة بك عن الناس فقال بلى والله
ان بي لرغبة عنك في الدنيا للدنيا وفي الاخرة للاخرة ولقد سفك الله بسيفي هذا دماء رجال
ما انت بخير منهم عندي ولا احرم دما فقال عمارة فنظرت الى ذلك الرجل وكانما قصع على
انفه الحمم وهو الاشعث بن قيس ثم قال ولكن قد رضيت بما صنع علي امير المؤمنين ودخلت فيما دخل
فيه وخرجت مما خرج منه فانه لا يدخل الا في هدى وصواب نصر عن عمر بن ابي حباب عن اسمعيل بن سميع
عن شقيق بن سلمة وغيره ان الاشعث خرج في الناس بذلك الكتاب يقراه على الناس ويعرضه عليهم
ويمر به على صفوف اهل الشام وراياتهم فرضوا بذلك ثم مر به على صفوف اهل العراق وراياتهم
يعرضه عليهم حتى مر برايات عنزة وكان مع علي من عنزة بصفين اربعة الاف مجفف فلما مر بهم
الاشعث فقراه عليهم قال فتيان منهم لا حكم الا لله ثم حملا على اهل الشام بسيوفهما حتى قتلا على باب
رواق معوية فهما اول من حكم واسماهما معدان وجعد اخوان ثم مر بها على مراد فقال صالح بن
شقيق وكان من رؤسائهم ما لعلي في الدماء قد حكم لو قاتل الاحزاب يوما ما ظلم
لا حكم الا لله ولو كره المشركون ثم مر على رايات بني راسب فقراها عليهم فقالوا لا حكم الا
لله لا نرضى ولا نحكم الرجال في دين الله ثم مر على رايات بني تميم فقراها عليهم فقال رجل
منهم لا حكم الا الله يقضي بالحق وهو خير الفاصلين فقال رجل منهم لاخر اما هذا فقد
طعن طعنة نافذة وخرج عروة بن ادية اخو مرداس بن ادية التميمي فقال اتحكمون الرجال في امر الله

دهم لا لله فابن فعلانا يا اشعث ثم شدّ عليهم ليضرب به الاشعث فاخطاه وضرب بعجز دابته
ضربة خفيفة فاندفعت به الدابة وصاح به الناس ان امسك يدك فكف ثم رجع الاشعث الى قومه
فاتاه ناس كثير من اهل اليمن فمشى اليه الاحنف بن قيس ومعقل بن قيس ومسعر بن فدكي في رجال
من بني تميم فتنصلوا اليه واعتذروا فقبل منهم الاشعث فتركهم وانطلقوا الى علي فقالوا يا امير المؤمنين
قد عرضت الحكومة على صفوف اهل الشام واهل العراق فقالوا جميعا قد رضينا حتى مررت
برايات بني راسب ونبذ من الناس سواهم فقالوا لا نرضى لا حكم الا لله فلنحمل باهل العراق واهل
الشام عليهم فنقتلهم فقال علي هل هي غير راية او رايتين ونبذ من الناس قالوا لا قال دعهم قال فظن
علي انهم قليلون لا يعبأ بهم فما راعه الا نداء الناس من كل جهة وفي كل ناحية لا حكم الا لله الحكم
لله يا علي لا لك لا نرضى بان يحكم الرجال في دين الله ان الله قد امضى حكمه في معاوية واصحابه ان
يقتلوا او يدخلوا في حكمنا عليهم وقد كانت منا زلة حين رضينا بالحكمين فرجعنا وتبنا
فارجع انت يا علي كما رجعنا وتب الى الله كما تبنا والا برئنا منك فقال علي ويحكم ابعد الرضا و
العهد نرجع اوليس الله تعالى قال اوفوا بالعقود وقال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون فابى
علي ان يرجع وابت الخوارج الا تضليل التحكيم والطعن فيه وبرئت من علي وبرئ منهم وقام
خطيب اهل الشام حمل بن مالك بن السمين فقال انشدكم الله يا اهل العراق الا اخبرتمونا
لم فارقتمونا قالوا فارقناكم لان الله عز وجل احل البراءة ممن حكم بغير ما انزل الله فتوليتم الحاكم
بغير ما انزل الله وقد احل الله عداوته واحل دمه ان لم يرجع الى التوبة ويبوء بالذنب وزعمتم
انتم خلاف حكم الله فتوليتم الحاكم بغير ما انزل الله وقد امر الله بعداوته وحرمتم دمه وقد
امر الله بسفكه فعاديناكم لانكم حرمتم ما احل الله وحللتم ما حرم الله وعطلتم احكام الله فاتبعتم
هواكم بغير هدى من الله قال الشامي حمل بن مالك قتلتم اخانا وخليفتنا ونحن غيب عنه بعد ان
استتبتموه فتاب فجئتم عليه فقتلتموه فنذكركم الله لما انصفتم لغايبكم فان قتله

لو كان

لو كان عن جهلاء من الناس ومشورة كما كانت امرته لم يحل لنا الطلب به وانا طلبنا التوبة والخروج في
الغافلين ان يعرف من لا حجة له الحجة عليه وذلك اقطع للبغي واقرب للسلامة وقد رضينا ان تعرضوا
ذنوبه على كتاب الله اولها واخرها فان احل الكتاب دمه برئنا منه وممن تولاه ومن طلبنا به وكنتم
قد اجزتم في اول يوم واخره وان كان كتاب الله يمنع دمه ويحرمه تبتم الى الله ربكم واعطيتم الحق من
انفسكم في سفككم دمه بغير حلم بعقل او قود او براءة ممن فعل ذلك وهو ظالم ونحن قوم نقرأ القرآن
ولا يخفى علينا منه شيء فانهونا الامر الذي استحللتم عليه ما شئنا قالوا انتم قد بعثتم منا رجلا
ومنكم رجلا يقرآن القرآن كله ويتدارسان ما فيه وينزلان عند حكمه علينا وعليكم وانا قد بعثنا
منا من هو عندنا مثل انفسنا وجعلنا لهما ان ينتهيا اليه وان يكون امرهما على قوله وننزل عما
يجتمعان عليه مما يتفرقان عنه فانما فارقناكم في تفسيره ولم نفارقكم في تنزيله ونحن وانتم نشهد انه
من عند الله فانما نريد ان نسأل عنه ما تفسرون مما جعلنا نحن تفسيره فنسأل عنه اهل السلم
منا ومنكم فاعطيناكم على هذا الامر ما سألتم من شان الحكمين وانما بعثنا ليحكمان بكتاب الله يحييان
ما احيى الكتاب ويميتان ما امات الكتاب فاما ما لم يجدا في الكتاب فالسنة العادلة الجامعة غير
المفرقة ولم نبعثهما ليحكما بغير الكتاب لو ارادا اللبس على امة محمد فبرئت منهما الذمة وليس لهما
على امة محمد حكم فلما سمع المسلمون قولهم علموا ان على كل مخاصم انصاف خصمه وقبول الحق منه
وان كان قد منعه فقاتل عليه لانهم الى الحق دعوا اول يوم وبه عملوا يقينا غير شك ومن
الباطل استتيبوا وعلى نهايته قتلوا من قتلوا انظر القوم في امرهم وشاوروا قايدهم وقالوا قد
قتلنا من عثمان بن عفان حين دعي الى الله والتوبة من بغيه وظلمه وقد كان منا عنه كف
حين اعطانا انه تائب حتى جرى علينا حكمه بعد تبريه من ذنوبه فلما لم يتم التوبة وخالف بفعله
عن توبته قلنا اعتزلنا وتولى امر المؤمنين رجلا يكفيك ويكفينا فانه لا يحل لنا ان نولي
امر المؤمنين رجلا في دمائنا واموالنا فابى ذلك واصر فلما ان راينا ذلك قتلناه ومن تولاه
بعد قتلنا اياه وهم يعرضون كتاب الله بيننا وبينهم ويسئلونا حجتنا عليهم وانما هم صادقون

او كاذبون

او كاذبون في نيتهم وليس لنا عذر في نصافهم والموادعة والكف عنهم حتى يرجعوا بتوبة او
منا صفة بعد ان نفرقهم ونعرفهم ظلمهم وبغيهم او يصيروا فيغلبنا عليهم ما غلبنا على
قايدهم فنقتلهم فانما نطلب الحجة بعد العذر ولا عذرا الا ببينة ولا بينة الا بقران وسنة
وهم خلفاء في الدين ومقرون بالكتاب والنبي ليسوا بمنزلة احد ممن حارب المسلمين اهل البغي
امر الله ان يقاتلوا حتى يفيئوا من بغيهم الى امر الله ويردوا ببغيهم من الايمان قال الله عز وجل
على لسان نبيه داود وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ
عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ هؤلاء منافقون لامرهم بالمنكر ونهيهم عن المعروف و
قتالهم عليه لاتباعهم ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم بذلك تغني حسناتهم
وذلك انه كانت لهم حسنات لم تنفعهم حين عاداهم فقبل امير المؤمنين مناصفتهم في المنازعة
عند الحكمين بالدين بان يحكم بكتاب الله ويرد الحق للمبطل الى امره ويرضى به فيما نزل بهم امر
ليس فيه قران يعرفونه فالسنة الجامعة لهم غير المفرقة فلم يكن يسع احدا من الفريقين ترك
كتاب الله والسنة بعد قول الله عز وجل في صفة عدوه ومن يرغب عن كتابه وهو مقر بتنزيله
حامل الميثاق أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى
فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ قال الله تعالى يعيرهم بذلك أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ
أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ انهم لو
كانوا مؤمنين رضوا بكتابه ورسوله ثم انزل إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ
رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ يعني انهم اصابوا
حقائق الايمان والصلح فلم يسع عليا امير المؤمنين الا الكف بعد توكيدهم الميثاق وضربهم
الاجل والرضا بان يحكم بينهم رجلان بكتاب الله فيما تنازع فيه عباد الله بما انزل الله وسنة
رسوله ليبلغ الشاهد الغائب منهم سبيل الحق من الباطل الا يعمى ومن غاب برضا غوى
او عمي غير مهتد فسمي امير الفريقين من كل باسمه حتى يفرده الكتاب على منزلته قال فنادت

الخوارج ايضا في كل ناحية لا حكم الا لله لا نرضى بان تحكم الرجال في دين الله قد امضى الله حكمه
في معوية واصحابه ان يقتلوا او يدخلوا معنا في حكمنا عليهم وقد كانت منا خطيئة وزلة
حين رضينا بالحكمين فقد تبنا الى ربنا ورجعنا عن ذلك فارجع كما رجعنا والا فنحن منك براء
فقال علي ويحكم ابعد الرضا والعهد والميثاق ارجع اوليس الله يقول وَاَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ اِذَا
عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْاَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا اِنَّ اللهَ
يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ فبرئوا من علي وشهدوا عليه بالشرك وبرئ علي منهم نصر عن عمر بن سعد
قال حدثني ابو عبد الله يزيد الاودي ان رجلا منهم كان يقال له عمرو بن اوس قاتل مع علي
يوم صفين فاسره معوية في اسرى كثيرة فقال له عمرو بن العاص اقتلهم قال عمرو بن اوس لمعوية
انك خالي فلا تقتلني فقامت اليه بنو اود فقالوا هب لنا اخانا فقال دعوه فلعمري لئن كان
صادقا فليستغنين عن شفاعتكم وان كان كاذبا فان شفاعتكم لمن ورائه فقال له معوية
من اين انا خالك فوالله ما بيننا وبين اود من مصاهرة قال فاذا اخبرتك فعرفت فهو اماني
عندك قال نعم قال الست تعلم ان ام حبيبة ابنة ابي سفيان زوجة النبي صلى الله عليه
ام المؤمنين قال بلى قال فانا ابنها وانت اخوها فانت خالي فقال معوية ما له لله ابوه ما كان
في هؤلاء الاسرى احد يفطن لها غيره وقال خلوا سبيله نصر عن عمر بن سعد عن نمير بن وعلة
عن الشعبي قال اسر علي اسرى يوم صفين فخلى سبيلهم فاتوا معوية وقد كان عمرو بن العاص
يقول لاسرى اسرهم معوية اقتلهم فما شعروا الا باسراهم قد خلى سبيلهم علي فقال معوية
يا عمرو لو اطعناك في هؤلاء الاسرى لوقعنا في قبيح من الامر الا ترى قد خلى سبيل اسرانا
فامر بتخلية من في يديه من اسرى علي وكان علي اذا اخذ اسيرا من اهل الشام خلى سبيله
الا ان يكون قد قتل من اصحابه احدا فيقتله به فاذا خلى سبيله فان عاد الثانية قتله
ولم يخل سبيله وكان علي لا يجيز على الجرحى ولا على من ادبر بصفين لمكان معوية نصر
عن عمر بن سعد عن الصعقب بن زهير عن عون بن ابي جحيفة قال اتى سليمان بن صرد عليا

امير المؤمنين بعد كتاب الصحيفة ووجهه مضروب بالسيف فلما نظر اليه علي قال فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فانت ممن ينتظر وممن لم يبدل فقال يا امير المؤمنين اما لو وجدت اعوانا ما كتبت هذه الصحيفة ابدا اما والله لقد مشيت في الناس ليعودوا الى امرهم الاول فما وجدت احدا عنده خير الا قليلا وقام الى علي محرز بن جريش بن ضليع فقال يا امير المؤمنين ما الى الرجوع عن هذا الكتاب سبيل فوالله اني لاخاف ان يورث ذلا فقال علي ابعد ان كتبناه ننقضه ان هذا لا يحل وكان محرز يدعا مخضخضا وذلك انه اخذ عنزة بصفين واخذ مخضخضا وداوة من ماء فاذا وجد رجلا من اصحاب علي جريحا سقاه من الماء واذا وجد رجلا من اصحاب معوية خضخضه بالعنزة حتى يقتله نصر عن عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن ابي الوداك قال لما تداعا الناس الى الصلح بعد رفع المصاحف قال علي انما فعلت ما فعلت لما بدا فيكم الخور والفشل هما الضعف فجمع سعيد بن قيس قومه ثم جاء رجراجة من همدان كانها ركن حصين يعني جبلا باليمن فيهم عبد الرحمن غلام له ذوابة فقال سعيد ها انا ذا وقومي لا نراددك ولا نرد عليك فمرنا بما شئت قال اما لو كان هذا قبل رفع المصاحف لازلتهم عن عسكرهم او تنفرد سالفتي قبل ذلك ولكن انصرفوا راشدين فلعمري ما كنت لاعرض قبيلة واحدة للناس نصر عن عمر بن سعد عن اسحق بن يزيد عن الشعبي ان عليا قال يوم صفين حين اقر الناس بالصلح ان هؤلاء القوم لم يكونوا ليفيئوا الى الحق ولا ليجيبوا الى كلمة السواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر وحتى يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى يدعق الخيول في نواحي ارضهم وباحناء مساربهم ومسارحهم وحتى تشن عليهم الغارات من كل فج وحتى تلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله الا جدا في طاعة الله وحرصا على لقاء الله ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على امض الالم وجدا على جهاد العدو والاستقلال بمبارزة الاقران ولقد

كان

كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه
كأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صبرنا صدقنا أنزل الله
بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر ولعمري لو كنا نأتي مثل الذي أتيتم ما قام الدين
ولا عز الإسلام وايم الله لتحتلبنها دما فاحفظوا ما أقول لكم يعني الخوارج نصر عن عمر عن فضيل
بن خديج قال قيل لعلي لما كتبت الصحيفة ان الأشتر لم يرض بما في هذه الصحيفة ولا يرى إلا قتال
القوم فقال علي بلى إن الأشتر ليرضى إذا رضيت وقد رضيت ورضيتم ولا يصلح الرجوع بعد
الرضا ولا التبديل بعد الإقرار إلا أن يعصى الله ويتعدى ما في كتابه وأما الذي ذكرتم من تركه
أمري وما أنا عليه فليس من أولئك ولست أخوفه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل
ليت فيكم مثله واحدا يرى في عدوه مثل رأيه إذا لخفت علي مؤونتكم ورجوت أن يستقيم
لي بعض أودكم وأما القضية فقد استوثقنا لكم فيها وقد طمعت أن لا تضلوا إن شاء الله
رب العالمين وكان الكتاب في صفر والأجل في شهر رمضان لثمانية أشهر يلتقي الحكمان ثم إن الناس
أقبلوا على قتلاهم يدفنونهم قال وكان عمر بن الخطاب دعا حابس بن سعد الطائي فقال له إني أريد
أن أوليك قضاء حمص فكيف أنت صانع قال أجتهد رأيي وأستشير جلسائي فانطلق فلم
يمض إلا يسيرا حتى رجع فقال يا أمير المؤمنين إني رأيت رؤيا أحببت أن أقصها عليك قال هاتها
قال رأيت كأن الشمس أقبلت من المشرق ومعها جمع عظيم وكأن القمر أقبل من المغرب ومعه جمع عظيم
فقال له عمر مع أيهما كنت قال كنت مع القمر قال عمر كنت مع الآية الممحوة لا والله لا تعمل لي عملا فرده
فشهد مع معاوية صفين وكانت راية طيء معه فقتل يومئذ فمر به عدي بن حاتم ومعه ابنه
زيد بن عدي فرآه قتيلا فقال يا أبه هذا والله خالي قال نعم لعن الله خالك فبئس والله المصرع
مصرعه فوقف زيد فقال من قتل هذا الرجل مرارا فخرج إليه رجل من بكر بن وائل طوال يخضب
فقال أنا والله قتلته قال له كيف صنعت فجعل يخبره فطعنه زيد بالرمح فقتله وذلك بعد أن
وضعت الحرب أوزارها فحمل عليه عدي يسبه ويسب أمه ويقول يا ابن المائقة لست على دين

محمد دانم

محمد ان لما دفعك اليهم فضرب فرسه فلحق بمعوية فاكرمه معاوية وحمله وادناه مجلسه فرفع عدي يديه
فدعا عليه فقال اللهم ان زيدا قد فارق المسلمين ولحق بالمحلين اللهم فارمه بسهم من سهامك لا يشوي
او قال لا يخطي فان رميتك لا تنمي وانه لا اكلمه من راس كلمة ابدا ولا يظلني واياه سقف بيت
ابدا قال وقال زيد في قتل البكري

من مبلغ ابناء طي بانني ... ثارت بخالي ثم لم اتاثم
تركت اخا بكر ينوء بصدره ... بصفين مخضوب الجيوب من الدم
وذكرني ثاري غداة رايته ... فاوجرته رمحي فخر على الفم
لقد غادرت ارماح بكر بن وائل ... قتيلا عن الاهوال ليس بمحجم
قتيلا يظل الحي يثنون بعده ... عليه بايد من نداه وانعم
لقد فجعت طي بحيا ونايل ... وصاحب غارات ونهب مقسم
لقد كان خالي ليس خال كمثله ... كثير فناء الضيم واخيا الا المعدم

قال ولما لحق زيد بن عدي بمعوية تكلم رجال من اهل العراق في عدي بن حاتم وطعنوا في امره
وكان عدي سيد الناس مع علي في نصيحته وغنائه فقام الى علي فقال يا امير المومنين اما
عصم الله رسوله من حيث بيت لنفس الوساوس اما في الشيطان بالوحي ليس هذا الاحد
بعد رسول الله صلى الله عليه وقد نزل في عايشة واهل الافك والنبي خير منك وعايشة
يومئذ خير مني وقد قرفني زيد بالظن وعرضني للتهمة غير اني اذا ذكرت مكانك من الله ومكاني
منك اتسع عناني في قتال نفسي والله ان لو وجدت زيدا لقتلته ولو هلك ما حزنت عليه فاثنى
عليه علي خيرا وقال عدي في ذلك ... يا زيد قد عصبتني بعصابة
وما كنت للثوب المدنس لابسا ... فليتك لم تخلق وكنت كمن مضى
وليتك اذ لم تمض لم تر حابسا ... الا زاد اعداء وعوق ابن حاتم
اباه واسمى بالغريبين ناكسا ... وهامت عليه مذحج دون مذحج

تكبف

نكصت على العقبين يا ذيك ردة ۞ وأصبحت قد جدعت منا المعاطسا
قتلت امرأ من آل بكر بحابس ۞ فأصبحت مما كنت آمل آيسا

نصر عن عمرو بن شمر عن إسماعيل السدي قال حدثني بويرة بن خالد الحارثي أن ابن عمه النجاشي قال في وقعة صفين رواه نصر قال رواه أيضا عن عمر بن سعد باسناده

ونجى ابن حرب سابح ذو علالة ۞ أجش هزيم والرماح دواني
سليم الشظا عبل الشوا شنج النسا ۞ أقب الحشا مستطلع الرديان
إذا قلت أطراف العوالي ينلنه ۞ مرته به الساقان والقدمان
حسبت طعان الأشعرين ومذحج ۞ وهمدان أكل الزبد بالصرفان
أما قتلت عك ولخم وحمير ۞ وغيلان إلا يوم حرب عوان
وما دفنت قتلى قريش وعامر ۞ بصفين حتى حكم الحكمان
عشية ناموا يوم الهرير بعصبة ۞ يمانية كالسيل سيل عران
فأصبح أهل الشام قد رفعوا القنا ۞ عليها كتاب الله خير قران
ونادوا عليا يا ابن عم محمد ۞ أما تتقي أن يهلك الثقلان
فمن للذراري بعدها ونسائنا ۞ ومن للحريم أيها الفتيان
أبعد عبيد الله ينوء بصدره ۞ غداة الوغى يوم النفر الحيلان
وبينا نبكي ذا الكلاع وحوشبا ۞ إذا ما أشنان يذكر الغمران
ومالك والجالج والصخر والهنا ۞ محمد قد ذلت له الصدفان
فلا تبعدوا لهما كما الله خيره ۞ وبشركم من نصره بجنان
وما زال من همدان خيل تدوسهم ۞ سمان وأخرى غير جد سمان
فقاموا ثلاثا يأكل الطير منهم ۞ على غير بيض والأنوف دوان
وما ظل ولا دال إلا ما بنوا سنيها ۞ بكل فتى من نوا بحاله يمان

هن

فمن يرَ حيّينا غداةَ تلاقيا … يقلْ جبلا جيلانِ يلتطمانِ
كأنّهما نارانِ في جوفِ غمرةٍ … بلا حطبٍ حتّى الضحى تقدانِ
وعارضِ ضربٍ بارقٍ ضوؤها دمٌ … تكشّفُ عن برقٍ لها الأفقانِ
يجوزانِ جادتْ وتجلو إذا انجلتْ … انجلتْ بلبسٍ لا يحالها كاكرانِ
قتلنا وأبقينا وما كلُّ ما ترى … بكفّ المذرّى يأكلُ الرحيانِ
وفرّتْ ثعيبٌ فرّقَ اللهُ جمعها … إلى جبلِ الزيتونِ والقطرانِ
كأنّي أراهم يطرحونَ ثيابهم … من الروعِ والخيلانِ يطّردانِ
فيا حزنا أن لا أكونَ شهيدتهم … فأدهرَ من شيحِ الثمارِ سنانِ
وأمّا بنو نصرٍ فقد شرّدتهم … إلى لصلتانِ الحوزِ والعجلانِ
وفرّتْ تميمٌ سعدُها وربابُها … إلى حيثُ يصنعُ الحمضُ والشبهانِ
فأضحى صحاً من بني صباحٍ كأنّه … وإيّاهُ راماً جعفرةَ تلفانِ
إذا ابتلّ بالماءِ الحميمِ رأيتهُ … كما رمى الشؤبوبَ بني نهبانِ
كأنّ جنابي سرجه ولجامهِ … إذا ابتلّ ثوبا البحتِ خضلانِ
جزاهُ بنعمى كانَ قدّمها لهُ … وكانَ لدى الإصطبلِ غيرَ مهانِ

وقال ابن مقبل العامري

تأمّلْ خليلي هل ترى من ظعائنٍ … تحمّلنَ بالجرعاءِ فوقَ ظعانِ
على كلِّ حيّا باليدينِ مشمّرٍ … يمدّ بذفرى حرّةٍ وجرانِ
فأصبحَ من ماءِ الوجيدين نفرهُ … بمنزلةٍ نعمٍ قد بلا ضلدانِ
وأصبحنَ لم يتركنَ في ليلةِ السرى … من الشوقِ إلّا عقبةَ الدبرانِ
وعرّسنَ والشعرى تغورُ كأنّها … شهابُ غضاً يرمى بهِ الرجوانِ
فهل يبلغنّي أهلَ دهماءَ حرّةٌ … وأعيسُ نضّاحُ القرابِ مرجّانِ

ديوان ابن مقبل

مقدم

مرجع علي من صفين

منصرف علي من صفين الى الكوفة

نصر عن عمر عن عبد الرحمن بن جندب قال لما اقبل علي من صفين اقبلنا معه فاخذ
طريقا غير طريقنا الذي اقبلنا فيه فقال علي آيبون عائدون لربنا حامدون
اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في المال والاهل
قال ثم اخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا الى هيت واخذنا على صندودا
فخرج الانماريون بنو سعيد بن خزيم واستقبلوا عليا فعرضوا عليه النزول فلم يقبل فبات
بها ثم غدا واقبلنا معه حتى جزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة فاذا نحن بشيخ جالس في ظل
بيت على وجهه اثر المرض فاقبل اليه علي ونحن معه حتى سلم عليه سلمنا عليه قال فرد ردا حسنا
ظننا ان قد عرفه فقال له علي ما لي ارى وجهك منكفتا امن مرض قال نعم قال فلعلك كرهته
فقال ما احب انه يعتريني قال اليس احتسابا بالخير فيما اصابك منه قال بلى قال ابشر برحمة ربك
وغفران ذنبك من انت يا عبد الله قال انا صالح بن سليم قال ممن قال اما الاصل فمن
سلامان بن طي واما الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور قال سبحان الله ما احسن اسمك
واسم ابيك واسم اعدادك واسم من اعتزيت اليه هل شهدت معنا غزاتنا هذه قال لا والله
ما شهدتها ولقد اردتها ولكن ما ترى بي من لحب الحمى خذلني عنها قال علي ليس على الضعفاء
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على
المحسنين من سبيل والله غفور رحيم خبرني ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين اهل الشام
قال منهم المسرور فيما كان بينك وبينهم واولئك اغنياء الناس ومنهم المكبوت الآسف لما
كان من ذلك واولئك نصحاء الناس لك فذهب لينصرف فقال صدقت جعل الله ما كان
من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكن لا يدع للعبد ذنبا الا حطه انما الاجر في القول
باللسان والعمل باليد والرجل وان الله عز وجل يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من عباده
الجنة ثم مضى غير بعيد فلقيه عبد الله بن وديعة الانصاري فدنا منه وساله فقال ما سمعت

الناس

الناس يقولون في امرنا هذا قال منهم المعيب ومنهم الكاره له والناس كما قال الله تعالى ولا يزالون
مختلفين فقال له فما يقول ذوو الراي قال يقولون ان عليا كان له جمع عظيم ففرقه وحصن
حصين فهدمه فحتى متى يبني مثل ما قد هدم وحتى متى يجمع مثل ما قد فرق فلو انه كان مضى بمن
اطاعه اذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظهره الله او يهلك اذا كان ذلك هو الحزم فقال علي انا هدمت
ام هم هدموا ام انا فرقت ام هم تفرقوا واما قولهم لو انه مضى بمن اطاعه اذ عصاه من عصاه فقاتل
حتى يظفر او يهلك اذا كان ذلك هو الحزم فوالله ما غبي عني ذلك الراي وان كنت لسخي النفس بالدنيا
طيب النفس بالموت ولقد هممت بالاقدام فنظرت الى هذين قد استقدماني فعلمت ان هذين
ان هلكا انقطع نسل محمد من هذه الامة فكرهت ذلك واشفقت على هذين ان يهلكا ولو علمت
ان لولا مكاني لم يستقدما يعني بذلك ابنيه الحسن والحسين وايم الله لئن لقيتهم بعد يومي لالقينهم
وليس هما معي في عسكري ولا داري قال ثم مضى حتى جزنا دور بني عوف فاذا نحن عن يميننا بقبور سبعة
او ثمانية فقال امير المؤمنين ما هذه القبور فقال له قدامة بن عجلان الازدي يا امير المؤمنين
ان خباب بن الارت توفي بعد مخرجك فاوصى ان يدفن في الظهر وكان الناس يدفنون
في دورهم وافنيتهم فدفن الناس الى جنبه فقال علي رحم الله خبابا قد اسلم راغبا وهاجر
طائعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسده احوالا ولن يضيع الله اجر من احسن عملا فجاء
حتى وقف عليهم ثم قال عليكم السلام يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتم لنا سلف وفرط ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون
اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم ثم قال الحمد لله الذي جعل الارض كفاتا احياء
وامواتا الحمد لله الذي جعل منها خلقنا وفيها يعيدنا وعليها يحشرنا طوبى لمن ذكر
المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله بذلك ثم اقبل حتى دخل سكة الثوريين
فقال خشوا هذه الابيات نصر عن عمر قال حدثني عبد الله بن عاصم الفائشي قال لما مر
علي بالثوريين يعني ثور همدان سمع البكا فقال ما هذه الاصوات قيل هذا البكاء على

من قتل

من قتل بصفين قال اما انه شهيد لمن قتل منهم صابرا محتسبا بالشهادة ثم مر بالفائشيين فسمع الاصوات فقال مثل ذلك ثم مر بالشباميين فسمع رنة شديدة وصوتا مرتفعا عاليا فخرج اليه حارب بن شرحبيل الشامي فقال علي ايغلبكم نساؤكم الا تنهونهن عن هذا الصياح والرنين قال يا امير المؤمنين لو كانت دارا او دارين او ثلاثا قدرنا على ذلك ولكن من هذا الحي ثمانون ومائة قتيل فليس من دار الا وفيها بكاء اما نحن معاشر الرجال فانا لا نبكي ولكن نفرح لهم بالشهادة فقال علي رحم الله قتلاكم وموتاكم واقبل يمشي معه وعلي راكب فقال له علي ارجع ووقف ثم قال له ارجع فان مشي مثلك فتنة للوالي ومذلة للمؤمنين ثم مضى حتى مر بالناعطيين فسمع رجلا منهم يقال له عبد الرحمن بن مرثد فقال ما صنع علي والله شيئا ذهب ثم انصرف في غير شيء فلما نظر امير المؤمنين اليه ابلس فقال علي وجوه قوم ما رأوا الشام العام ثم قال لاصحابه قوم فارقتهم انفا خير من هؤلاء ثم قال

اخوك الذي ان احرضتك ملمة ... من الدهر لم يبرح لبثك واجما

وليس اخوك بالذي ان تشعبت ... عليك امور ظل يلحاك لائما

ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل الكوفة قال نصر وفي حديث عمرو بن شمر قال لما صدر علي من صفين انشا يقول

وكم قد تركنا في دمشق وارضها ... من اشمط موتور وشمطاء ثاكل

وغانية صاد الرماح حليلها ... فاضحت تعد اليوم احدى الارامل

تبكي على بعل لها راح غاديا ... فليس الى يوم الحساب بقافل

وانا اناس ما تصيب رماحنا ... اذا ما طعنا القوم غير المقاتل

قال وفي حديث سيف قال وقال ابو بجيد نافع بن الاسود التميمي

الا ابلغا عني عليا تحية ... فقد قبل الصماء لما استقلت

بني قبة الاسلام بعد انهدامها ... فقامت عليه قصرة فاستقرت

كان نبيا جاءنا بعد هدمها ... بما سن فيها بعد ما قد تولت

قال فلما بعث علي ابا موسى الاشعري والحكمين قال نصر عمر بن سعد عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر ان عليا بعث اربع مائة رجل وبعث عليهم شريح بن هانئ الحارثي وبعث عبد الله بن عباس يصلي

٣٠٠

يصلح بينهم امورهم وابو موسى الاشعري معهم وبعث معوية عمرو بن العاص في اربع مائة رجل
قال فكان اذا كتب علي بشي اتاه اهل الكوفة فقالوا ما الذي كتب به اليك امير المؤمنين
فيكتمهم فيقولون لم كتمتنا ما كتب به اليك انما كتب في كذا وكذا ثم يجي رسول معوية الى عمرو بن
العاص فلا يدرى في اي شي جاء ولا في اي شي ذهب ولا يسمعون حول صاحبهم لغطا فانب ابن عباس
اهل الكوفة بذلك وقال اذا جاء رسول قلتم باي شي جاء فان كتمكم قلتم لم تكتمنا جاء بكذا وكذا
فلا تزالون توقفون وتقاربون حتى تصيبون فليس لكم سر ثم انهم خلوا بين الحكمين فكان
راي عبد الله بن قيس ابي موسى في ابن عمر وكان يقول والله ان استطعت لاحيين سنة عمر
قال نصر وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما اراد ابو موسى المسير قام شريح فاخذ
بيد ابي موسى فقال يا ابا موسى انك قد نصبت لامر عظيم لا يجبر صدعه ولا يستقال فتقه ومهما
تقل شيئا لك او عليك يثبت حقه ويزول باطله وانه لا بقاء لاهل العراق ان ملكها معوية
ولا باس على اهل الشام ان ملكها علي وقد كانت منك تثبيطة ايام قدمت الكوفة فان تشفعها
بمثلها يكن الظن بك يقينا والرجا منك ياسا وقال شريح في ذلك

ابا موسى رميت بشر خصم   فلا تضع العراق فدتك نفسي   واعط الحق شامهم وخذه
فان اليوم في مهل كامس   وان غدا يجي بما عليه   يدور الامر من سعد ونحس
ولا يخدعك عمرو ان عمرا   عدو الله مطلع كل شمس   له خدع يحار العقل فيها
مموهة مزخرفة بلبس   فلا تجعل معوية بن حرب   كشيخ في الحوادث غير نكس
هداه الله للاسلام فردا   سوى بنت النبي وأي عرس   فغير كتاب ابن عقبة سوسه

عرس النبي وأي عرس فقال ابو موسى ما ينبغي لقوم اتهموني ان يرسلوني لادفع عنهم باطلا
او اجر اليهم حقا وكان النجاشي بن الحارث بن كعب صديقا لابي موسى فبعث اليه يؤمل اهل

يؤمل اهل الشام عمرا وانني   لامل عبد الله عند الحقائق   وان ابا موسى سيدرك حقنا
اذا ما رمى عمرا باحدى الصواعق   ويحفظه حتى يرد وديعة   وتحن على ذاك كانا خوانق

علی ان عمروا لا یشق غباره   اذا ما جری بالجهد اهل السوابق   فتيلا ما يری العراق وانهم
به منيتم ان لم يرمه بالبوائق   فقال ابو موسى والله انی لارجو ان ينجلی هذا الامر وانا فيه
على رضا الله وان شريح بن هانی جهز ابا موسى جهازا حسنا وعظم امره في الناس ليشرف ابو موسى
في قومه فقال الشنی في ذلك لشريح   زففت ابن قيس زفاف العروس   شريح الى دومة الجندله
وفي زفك الاشعري البلاء   وما يقض من حادث ينزل به   وما الاشعري بذي اربة
ولا صاحب الخطبة الفيصل   ولا اخذا حظ اهل العراق   ولو قيل هاخذه لم يفعل
يحاول عمروا وعمرو له خدعا   يغ يأتى بها من على فان يحكما   وان يحكما بالهوى الاميل
يكونا كتيسين في قفرة   اكيلي نقيف من الحنظل   وقال شريح بن هانی والله
لقد تعجلت رجال مساءتنا في ابی موسى وطعنوا عليه بسوء الظن وما الله عاصمه منه ان شاء الله
وسار مع عمرو بن العاص شرحبيل بن السمط الكندي في خيل عظيمة حتى اذا امن عليه خيل اهل
العراق ودعه ثم قال يا عمرو انك رجل قريش وان معوية لم يبعثك الا ثقة بك وانك لن
تؤتى من عجز ولا مكيدة وقد عرفت ان وطات هذا الامر لك ولصاحبك فكن عند ظننا
بك ثم انصرف وانصرف شريح بن هانی حين امن اهل الشام على ابي موسى وودعه هو ووجوه
الناس وكان اخر من ودع ابا موسى الاحنف بن قيس اخذ بيده ثم قال له يا ابا موسى اعرف خطب
هذا الامر واعلم ان له ما بعده وانك ان اضعت العراق فلا عراق فاتق الله فانها تجمع لك
دنياك واخرتك واذا لقيت عمرا غدا فلا تبدءه بالسلام فانها وان كانت سنة الا انه
ليس من اهلها ولا تعطه يدك فانها امانة واياك ان يقعدك على صدر الفراش فانها خدعة
ولا تلقه وحده واحذره ان يكلمك في بيت فيه مخدع تخبأ فيه الرجال والشهود ثم اراد
ان يبور ما في نفسه لعلي فقال له فان لم يستقم لك عمرو على الرضا بعلي فخيره ان يختار اهل
العراق من قريش الشام من شاءوا فانهم يولونا الخيار فنختار من نريد وان ابوا فليختر اهل
الشام من قريش العراق من شاءوا فان فعلوا كان الامر فينا قال ابو موسى قد سمعت ما قلت

ولم يتحاش

شعر [illegible] كعب [illegible]

ولم يقاتل بقول الاحنف قال فرجع الاحنف فاتى عليا فقال يا امير المؤمنين اخرج والله ابو موسى زبدة سقاء في قعر مخضه لا ارانا الا بعثنا رجلا لا ينكر خلعك فقال علي يا احنف ان الله غالب على امره قال فمن ذلك نخرج يخرج يا امير المؤمنين فنشا امر الاحنف وابي موسى في الناس فجهز الشني راكبا فتبع به ابا موسى بهذه الابيات

أبا موسى جزاك الله خيرا عراقك ان حظك في العراق
وان الشام قد نصبوا اماما من الاحزاب معروف النفاق
وانا لا نزال لهم عدوا ابا موسى الى يوم التلاقي
فلا تجعل معوية بن حرب اماما ما مشت قدم بساق
ولا يخدعك عمرو ان عمرا ابا موسى تحاماه الرواقي
فكن منه على حذر وانهج طريقك لا تزل بك المراقي
ستلقاه ابا موسى مليا بمر القول من حق الخناق
ولا تحكم بان سوى علي اماما ان هذا الشر باقي

قال وبعث الصلتان العبدي وهو بالكوفة بابيات الى دومة الجندل

لعمرك لا القى مدى الدهر خالعا عليا بقول الاشعري ولا عمرو
فان يحكما بالحق نقبله منهما والا اثرنا ها كراغية البكر
ولسنا نقول الدهر ذاك اليهما وفي ذاك لو قلناه قاصمة الظهر
ولكن نقول الامر بالحق كله اليه وفي كفيه عاقبة الامر
وما اليوم الا مثل امس واننا لفي رهو الضحضاح او لجة البحر

في قصة سعد [illegible] عمر

فلما سمع الناس قول الصلتان شحذهم ذلك على ابي موسى واستبطاه القوم وظنوا به الظنون واطبق الرجلان بدومة الجندل لا يقولان شيئا وكان سعد ابي وقاص قد اعتزل عليا ومعوية فنزل على ماء لبني سليم بارض البادية يتشوف الاخبار وكان رجلا له باس ورأي في قريش لم يكن له في علي ولا معوية هوى فاقبل راكب يوضع من بعيد فاذا هو بابنه عمر بن سعد فقال يا ابه لقي الناس بصفين فكان بينهم ما قد بلغك حتى تفانوا ثم حكموا الحكمين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وقد حضرهما ناس من قريش عندهما

وانت من اصحاب رسول الله صلعم ومن اهل الشورى ومن قال له رسول الله اتقوا دعوته ولم تدخل في شيء مما تكره هذه الامة فاحضر وقعة الجمل فانك صاحبها غدا فقال مهلا يا عمر اني سمعت رسول الله صلعم يقول يكون من بعدي فتنة خير الناس فيها الخفي التقي وهذا امر لم اشهد اوله ولن اشهد اخره ولو كنت غامسا يدي في هذا الامر غمستها مع علي قد رايت القوم حملوني على حد السيف فاخترته على النار فاقم عند ابيك ليلتك هذه فراجعه عمر حتى طمع في الشيخ فلما جنه الليل رفع صوته ليسمع ابوه فقال

دَعَوْتَ أَبَاكَ اليَوْمَ وَاللهِ لِلَّذِي ... دَعَانِي إِلَيْهِ القَوْمُ وَالأَمْرُ مُقْبِلُ

فَقُلْتُ لَهُمْ لَلْمَوْتُ أَهْوَنُ جُرْعَةً ... مِنَ النَّارِ فَاسْتَبْقُوا أَخَاكُمْ أَوِ اقْتُلُوا

فَكَفُّوا وَقَالُوا إِنَّ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ ... مُزَخْرِفُ جَهْلٍ وَالجَهَالَةُ أَجْهَلُ

فَلَمَّا رَأَيْتُ الأَمْرَ قَدْ جَدَّ جِدُّهُ ... وَكَاشَفَنَا يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ

هَرَبْتُ بِدِينِي وَالحَوَادِثُ جَمَّةٌ ... وَفِي الأَرْضِ أَمْنٌ وَاسِعٌ وَمُعَوَّلُ

فَقُلْتُ مَعَاذَ اللهِ مِنْ شَرِّ فِتْنَةٍ ... لَهَا آخِرٌ لَا يُسْتَقَالُ وَأَوَّلُ

وَلَوْ كُنْتُ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ وَافِدًا ... تَبِعْتُ عَلِيًّا وَالهَوَى حَيْثُ يُجْعَلُ

وَلَكِنَّنِي زَاوَلْتُ نَفْسًا شَحِيحَةً ... عَلَى دِينِهَا تَأْبَى عَلَيَّ وَتَبْخَلُ

فَأَمَّا ابْنُ هِنْدٍ فَالتُّرَابُ بِوَجْهِهِ ... وَإِنَّ هَوَايَ مِنْ هَوَاهُ لَأَمْيَلُ

فَيَا عُمَرُ ارْجِعْ بِالنَّصِيحَةِ إِنَّنِي ... سَأَصْبِرُ هَذَا العَامَ وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ

فارتحل عمر وقد استبان له امر ابيه وقد كانت الاخبار ابطأت على معوية فبعث الى رجال من قريش من الذين كرهوا ان يعينوه في حربه ان الحرب قد وضعت اوزارها والتقى هذان الرجلان بدومة الجندل فاقدموا علي فاتاه عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وابو الجهم بن حذيفة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث الزهري وعبد الله بن صفوان الجمحي ورجال من قريش واتاه المغيرة بن شعبة وكان مقيما بالطائف لم يشهد صفين فقال له

يا مغيرة ما ترى قال يا معوية لو وسعني ان انصرك لنصرتك ولكن علي ان اتيك بامر الرجلين فركب
حتى اتى دومة الجندل فدخل على ابي موسى كانه زائر له فقال يا ابا موسى ما تقول فيمن اعتزل هذا
الامر وكره الدما قال اولئك خيار الناس خفت ظهورهم من دمائهم وخمصت بطونهم من
اموالهم ثم اتى عمرو فقال يا ابا عبد الله ما تقول فيمن اعتزل هذا الامر وكره هذه الدما قال اولئك شرار
الناس لم يعرفوا حقا ولم ينكروا باطلا فرجع المغيرة الى معوية فقال له قد ذقت الرجلين اما
عبد الله بن قيس فخالع صاحبه وجاعلها لرجل لم يشهد هذا الامر وهواه في عبد الله بن عمر
واما عمرو فهو صاحبك الذي تعرف وقد ظن الناس انه يرومها لنفسه وانه لا يرى انك احق بهذا
منه اخر الجزء الثالث عشر من اجزاء شيخنا عبد الوهاب نص في حديث عمرو قال فاتى ابو موسى
الى عمرو فقال يا عمرو هل لك في امر هو للامة صلاح ولصلحاء الناس رضا نولي هذا الامر عبد الله
ابن عمر بن الخطاب الذي لم يدخل في شي من هذه الفتنة ولا هذه الفرقة وعبد الله بن عمرو بن
العاص وعبد الله بن الزبير قريبان يسمعان هذا الكلام فقال عمرو فاين انت عن معوية فابى
عليه ابو موسى قال وشهدهم عبد الله بن هشام وعبد الرحمن بن عبد يغوث وابو الجهم بن
حذيفة العدوي والمغيرة بن شعبة فقال عمرو الست تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال بلى قال
اشهدوا فما يمنعك يا ابا موسى من معوية ولي عثمان وبيته في قريش ما قد علمت فان خشيت
ان يقول الناس ولي معوية وليست له سابقة فان لك بذلك حجة تقول اني وجدته ولي
عثمان الخليفة المظلوم والطالب بدمه الحسن السياسة الحسن التدبير وهو اخو ام حبيبة
ام المومنين زوج النبي ﷺ وقد صحبه وهو احد الصحابة ثم عرض له بالسلطان فقال ان هو ولي
الامر اكرمك كرامة لم يكرمك احد قط فقال ابو موسى اتق الله يا عمرو واما ذكرك شرف معوية فان
هذا الامر ليس على الشرف يولاه اهله ولو كان على الشرف كان احق الناس بهذا الامر ابرهة بن
الصباح انما هو لاهل الدين والفضل مع اني لو كنت معطيه افضل قريش شرفا اعطيته علي
ابن ابي طالب واما قولك ان معوية ولي عثمان فوله هذا الامر فاني لم اكن اوليه معوية وادع

المهاجرين

المهاجرين الاولين واما تعريضك بالسلطان فوالله لو خرج لي من سلطانهما ولبثه ولكنت
لا ارتقي في الله ولكنك ان شئت احيينا سنة عمر بن الخطاب نصر عن عمر بن سعد عن ابي جناب
انه قال والله ان استطعت لاحيين اسم عمر بن الخطاب فقال عمرو بن العاص ان كنت تريد ان تبايع ابن
عمر فما يمنعك من ابني وانت تعرف فضله وصلاحه قال ان ابنك رجل صدق ولكنك قد
غمسته في هذه الفتنة نصر عمر بن سعد عن محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال قال ابو موسى لعمرو
ان شئت ولينا هذا الامر الطيب ابن الطيب عبد الله بن عمر فقال عمرو ان هذا الامر لا يصلح
له الا رجل ضرس ياكل ويطعم وان عبد الله ليس هناك وكان في ابي موسى غفلة فقال ابن
الزبير لابن عمر اذهب الى عمرو بن العاص فارشه فقال عبد الله بن عمر لا والله ما ارشو عليها
ابدا ما عشت ولكنه قال له ويلك يا ابن العاص ان العرب قد اسندت اليك امرها بعد ما
تقارعت بالسيوف وتشاجرت بالرماح فلا تردهم في فتنة واتق الله نصر قال عمر عن ابي زهير
العبسي عن النضر بن صالح قال كنت مع شريح بن هاني في غزوة سجستان فحدثني ان عليا اوصاه
بكلمات الى عمرو بن العاص قال له قل لعمرو اذا انت لقيته ان عليا يقول لك ان افضل الخلق
عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه وان ابعد الخلق من الله من كان العمل بالباطل
احب اليه وان زاده والله يا عمرو انك لتعلم اين موضع الحق فلم تتجاهل ابان اوتيت طمعا يسيرا
كنت لله ولاوليائه عدوا فكان والله ما اوتيت قد زال عنك فلا تكن للخائنين خصيما
ولا للظالمين ظهيرا اما اني اعلم ان يومك الذي انت فيه نادم هو يوم وفاتك وسوف
تتمنى انك لم تظهر لمسلم عداوة ولم تاخذ على حكم رشوة قال شريح فابلغته ذلك فتمعر وجه
عمرو وقال متى كنت اقبل مشورة علي او انيب الى امره او اعتد برايه فقلت وما يمنعك يا ابن النابغة
ان تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد نبيهم صلى الله عليه مشورته لقد كان من هو خير
منك ابو بكر وعمر يستشيرانه ويعملان برايه فقال ان مثلي لا يكلم مثلك فقلت باي ابويك ترغب
عن كلامي بابيك الوشيظ ام بامك النابغة فقام من مكانه وقمت واتبلت رجال من قريش

وصيت علي لعمرو العاص

نصر عمرو

على معوية فقالوا ان عمرا قد ابطا بهذه الحكومة وهو يريدها لنفسه فبعث اليه معوية

نعى اليوم ما لا يبلغنه الاضالع ... وكل امرئ يوما الى الصدق راجع
فيا عمرو قد لاحت عيون كثيرة ... فيا ليت شعري عمرو ما انت صانع
ويا ليت شعري عن حديث ضمنته ... اتحمله يا عمرو ما انت ضائع
وقال رجال ان عمرا يريدها ... فقلت لهم عمرو لي اليوم تابع
فان تك قد ابطات حتى تبادرت ... اليك بتحقيق الظنون الاصابع
فاني وربا الراقصات عشية ... خواضع بالركبان والنقع ساطع
بك اليوم في عقد الخلافة واثق ... ومن دون ما ظنوا به السم ناقع
فاسرع بها او ابط في غير ريبة ... ولا تتعد الامر الذي هم واقع

عمر بن سعد قال حدثني ابو جناب الكلبي ان عمرا وابا موسى حيث التقيا بدومة الجندل اخذ عمرو يقدم عبد الله بن قيس في الكلام ويقول انك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه قبلي وانت اكبر مني فتكلم ثم اتكلم وكان عمرو قد عود ابا موسى يقدمه في كل شيء وانما اغتره بذلك ليقدمه فيبدا بخلع علي قال فنظرا في امرهما وما اجتمعا عليه فاراده عمرو على معوية فابى واراده على ابنه فابى واراده ابو موسى على عبد الله بن عمر فابى عليه عمرو قال فاخبرني ما رايك يا ابا موسى قال رايي ان اخلع هذين الرجلين عليا ومعوية ثم نجعل هذا الامر شورى بين المسلمين يختارون لانفسهم من شاؤا ومن احبوا فقال له عمرو الراي ما رايت قال عمرو يا ابا موسى انه ليس اهل العراق باوثق بك من اهل الشام لغضبك لعثمان وبغضك للفرقة وقد عرفت حال معوية في قريش وشرفه في عبد مناف وهو ابن هند وابن ابي سفيان فما ترى قال لو كان خيرا اما ثقة اهل الشام بي فكيف يكون ذلك وقد سرت اليهم مع علي واما غضبي لعثمان فلو شهدته لنصرته واما بغضي للفتن فقبح الله الفتن واما معوية فليس باشرف من علي وباعده ابو موسى ... معموما فخرج عمرو ومعه ابن عم له غلام شاب فهو يقول يا عمرو انك للامور مجرب فارفق

واستبقوا منه ما استطعت فان تمر   لا خير في رأي اذا لم ينفع
واخلع معوية بن حرب خدعة   يخلع عليا ساعة وتصنع
واجعله قبلك ثم قل من بعده   اذهب فما لك في ابن هند مطمع
تلك الخديعة ان اردت خداعه   والراقصات الى منى خذها او دع

فافترقا عمرو وقال يا ابا موسى ما رأيك قال رأيي ان اخلع هذين الرجلين ثم يختار الناس
لانفسهم من احبوا فاقبلا الى الناس وهم مجتمعون فتكلم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه فقال ان
رأيي ورأي عمرو قد اتفق على امر نرجوا ان يصلح الله به امر هذه الامة فقال عمرو صدق ثم قال
يا ابا موسى تكلم فتقدم ابو موسى ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال ويحك والله اني لاظنه قد خدعك
ان كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه قبلك فيتكلم بذلك الامر قبلك ثم تكلم انت بعده فان عمروا
رجل غادر ولا آمن ان يكون قد اعطاك الرضا فيما بينك وبينه فاذا قمت به في الناس خالفك
وكان ابو موسى رجلا مغفلا فقال انا قد اتفقنا فتقدم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال
يا ايها الناس انا قد نظرنا في امر هذه الامة فلم نر شيئا هو اصلح لامر هؤلاء ولا الم لشعثها ان لا
تتبتر امورها وقد اجمع رأيي ورأي صاحبي عمرو على خلع علي ومعوية ونستقبل هذا الامر فيكون
شورى بين المسلمين فيولون امورهم من احبوا واني قد خلعت عليا ومعوية فاستقبلوا امركم وولوا
من رأيتم لها اهلا ثم تنحا فقعد فقام عمرو بن العاص مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا
قال قد سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي معوية فانه ولي عثمان
والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال له ابو موسى ما لك لا وفقك الله قد غدرت وفجرت
وانما مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وتتركه يلهث الى اخر الاية قال فقال له عمرو انما
مثلك مثل الحمار يحمل اسفارا الى اخر الاية وحمل شريح بن هانئ على عمرو فقنعه بالسوط وحمل
على شريح ابن لعمرو فضربه بالسوط وقام الناس فحجزوا بينهم فكان شريح يقول بعد ذلك ما
ندمت على شيء ندامتي ان لا اضربه بالسيف بدل السوط اتى الدهر بما اتى به والتمس اصحابنا

على بأموسى فركبنا قته فلحق بمكة فكان ابن عباس يقول قبح الله ابا موسى حذرته وامرته بالرأى فما عقل فكان ابو موسى يقول لقد حذرني ابن عباس غدرة الفاسق ولكن اطمأننت اليه وظننت انه لن يؤثر شيئا على نصيحة الامة ثم انصرف عمرو واهل الشام الى معوية فسلموا عليه بالخلافة ورجع ابن عباس وشريح بن هانى الى على فقال الشنى

الم تر ان الله يقضى بحكمه · وعمرو وعبد الله يختلفان
وليسا بهادى امة من ضلالة · بدوما شيئا فتنة عميان
اثاث المساقى لتفس من كل جانب · شديدان عزاران مختلفان
اصمان عن صوت المنادى تراهما · على نارة بيضاء يصطليان
فيا راكبا بلغ تميما وعامرا · وعبسا وبلغ ذاك اهل عمان
بانا الكرام الا تكونوا تجربة · بادراك معصانا الكرام يدانه
تكنت عين من بكى ابن عفان · نفى ورق لهم فانى كل مكانه
سلا فتيه عاش حيا وميتا · تكادانى لولا الحق تنسيهما

ولما فعل عمرو ما فعل واختلط الناس رجع الى منزله فجهز راكبا الى معوية يخبره بالامر من اوله الى اخره وكتب فى كتاب عليه

اتتك الخلافة مزفوفة · هنيئا مريئا تقر العيونا
تزف اليك كزف العروس · باهون من طعنك الدارعينا
وما الاشعرى بصلد الزناد · ولا خامل الذكر فى الاشعرينا
ولكن اتيح له حية · يظل الشجاع لها مستكينا
فقالوا وقلت وكنت امرءا · اجهجه بالخصم حتى لبينا
فخذها ابن هند على باسها · فقد دافع الله ما تحذرونا
وقد صرف الله عن شامكم · عدوا شنيا وحربا زبونا

وقام سعيد بن قيس الهمدانى فقال والله لو اجتمعتما على الهدى ما زدتمانا على ما نحن الان عليه وما ضلالكما بلازمنا وما رجعتما الا بما بدأتما وانا اليوم لعلى ما كنا عليه امس وتكلم الناس غير الاشعث بن قيس وتكلم كردوس بن هانى فقال اما والله انى لاظنك اول راض بهذا الامر يا اخا بنى فهر فغضب كردوس فقال

الا ليت من يرضى من الناس كلهم · بعمرو وعبد الله فى لجة البحر
رضينا بحكم الله لا حكم غيره · وبالله ربا والنبى وبالذكر
وبالاصلع الهادى على امامنا · رضينا بذاك الشيخ فى العسر واليسر
رضينا به حيا وميتا وانه

فمن

فمن قال لا قلنا بلى ان امره   لافضل ما نعطاه في ليلة القدر   وما لابن هند بيعة في رقابنا
وما بيننا غير المثقفة السمر   وضرب يزيل الهام عن مستقره   وهيهات هيهات الرضا آخر الدهر
أتبقى لي أشياخ الا انهم سنة   اسبها حتى اغيب في القبر   وتكلم يزيد بن اسد القسري

وهو من قواد معوية فقال يا اهل العراق اتقوا الله فان هون ما يردنا واياكم اليه الحرب ما كنا
عليه من هو الفناء وقد شخصنا الا بعثنا الى الصلح واشرفنا لا نفس على البقاء واصبح كل امرئ يبكي
على قتيل ما لكم رضيتم باول امرنا حبكم وكرهتم آخره انه ليس لكم وحدكم الرضا فتشاتم عمرو وابو موسى
من ليلته فاذا ابن عم لابي موسى يقول   ابا موسى بليت وكنت شيخا   قريب القعر مدهوش الجنان

رمى عمرو وصفاتك يا ابن قيس   بامر لا تنوء به اليدان   وقد كنا نجمجم عن ظنون
نصرحت الظنون عن العيان   تعض الكف من ندم وماذا   يرد عليك عضك بالبنان

قال وشمت اهل الشام باهل العراق قال ابا موسى انما كان غدرا من عمرو وكتب جعيل التغلبي وكان شاعرا

كان ابا موسى عشية اذرح   يطوف بلقمان الحكيم يواربه   فلما تلاقوا في تراث محمد
نمت بابن هند في قريش مضاربه   سعى بابن عفان ليدرك ثاره   اولى عبادي الله بالثار طالبه
وقد غشيتنا في الزبير غضاضة   وطلحة اذ قامت عليه نوادبه   فرد ابن هند ملكه في نصابه
ومن غالب الاقدار فالله غالبه   وما لابن هند في لؤي بن غالب   نظير وان جاشت عليه اقاربه
فهذاك ملك الشام وافٍ سنامه   وهذا ملك القوم قد جب غاربه   يحاول عبد الله عمرو وانه
ليضرب في بحر عريض مذاهبه   دحا دحوة في صدره فتهوّت به   الى اسفل المهوى ظنون كواذبه
فرد عليه ابن الاحنف على ففادها   غدرتم وكان الغدر منكم سجية   فما ضرنا غدر اللئيم وصاحبه
وسميتم شر البرية مؤمنا   كذبتم فشر القوم للناس كاذبه   و... لكم ... حرب ...
بلغت رسول الله اذ كان كاتبه   وقال عمرو بن العاص حين خدع ابا موسى   خدعت ابا موسى خداعة
يخادع سقبا في فلاة من الارض   فقلت له انا كرهنا كليهما   فخلعهما قبل التلاتل والدهر
فانهما لا يغضبان على قذى   من الدهر حتى يفصلان على امض   فطاوعني حتى خلعت عامر

رضينا أخونا سيفنا الذي المنتضى ... وإن ابن حرب ... أوله ... الأشعري ... المحض

ذو عليا ابن عباس فقال كذبت لكن مثلك اليوم فاسق ... على أمركم يبغي لنا الشر والغوائلا

وتزعم أن لا سر منك حديثه ... إليه وكل القول في شأنكم فصلا

فأنتم ورب البيت قد صار دينكم ... خلافا لدين المصطفى الطيب العدلا

أعاديتم حب النبي ونفسه ... فما لكم من سابقات ولا فضلا

وأنتم ورب البيت أخبث من مشى ... على الأرض ذي نعل وأوقافيا رجلا

غدرتم وكان الغدر منكم سجية ... فإن لم يكن حرثا وإن لم يكن نسلا

قال وجعل أبو موسى بعد يطوف بالبيت بمكة نصر قال فحدثني عمر بن سعد عن محمد بن إسحاق عن ... قال لقيت أبا موسى وهو يطوف بالبيت فقلت له أهذه الفتنة التي كنا نسمع بها قال ابن أخي هذه حيصة من حيصات الفتن وبقيت الرداح المظلمة التي تقتل من أشرف لها وتموج بمن ماج فيها

قال الهيثم بن الأسود النخعي لما تدارك وفود بأذرح ... وبأشعري لا يحل له الغدر

أدى أمانته وفى بنذره ... وسما فأصبح غادرا عمرو ... يا عمرو إن تدع القضية تعترف

ذل الحياة وينزع النصر ... ترك القرآن فما تأول آية ... وارتاب إذ جعلت له مصر

قال نصر وفي حديث عمر بن سعد دخل عبد الله بن عمر وسعد بن أبي وقاص والمغيرة بن شعبة مع أناس معهم وكانوا قد تخلفوا عن علي فدخلوا عليه فسألوه أن يعطيهم عطاءهم وقد كانوا تخلفوا عن علي حين خرج إلى صفين والجمل فقال لهم علي ما خلفكم عني قالوا قتل عثمان ولا ندري أحل دمه أم لا وقد كان أحدث أحداثا ثم استتبتموه فتاب ثم دخلتم في قتله حين قتل فلسنا ندري أصبتم أم أخطأتم مع أنا عارفون بفضلك يا أمير المؤمنين وسابقتك وهجرتك فقال علي ألستم تعلمون أن الله عز وجل قد أمركم أن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله قال سعد يا علي أعطني سيفا يعرف الكافر من المؤمن أخاف أن أقتل مؤمنا فأدخل النار فقال لهم علي ألستم تعلمون أن عثمان

كان

سكنا ولما امنا بايعتموه على السمع والطاعة فعلى ما خذلتموه ان كان محسنا وكيف لم تقتلوه اذ كان
مسيئا ان كان عثمان اصاب بما صنع فقد ظلمتم اذ لم تنصروا امامكم وان كان مسيئا فقد ظلمتم
اذ لم تعينوا من امر بالمعروف ونهى عن المنكر فقد ظلمتم اذ لم تقوموا بيننا وبين عدونا بما امركم الله
به فانه قال فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فردهم ولم يعطهم شيئا وكان علي اذا صلى الغداة
والمغرب فرغ من الصلوة يقول اللهم العن معوية وعمرا وابا موسى وحبيب بن مسلمة والضحاك بن
قيس والوليد بن عقبة وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد فبلغ ذلك معوية فكان اذا قنت لعن
عليا وابن عباس وقيس بن سعد والحسن والحسين قال الراسبي من اهل حروراء

خرجنا على امر فلم يك بيننا　سوى الحق لا يبدي لهواه ويندم　تبرمنا عمن كان منا ومن يرد
كيفما اكفاها بالصفيح المصمم　وضرب يزيل الهام عن مستقره　ويبري على عز غاب مقوم
وما انا من الحق اذ قال جشم　منا الذي حلم ولا متحلم　نبا على بالملك نوبة بعدها
رضي لعمر شيخنا طالب البيعة　فقلنا رضينا بابن قيس ومالنا　الى بيعة للاشاعر بينهم
وما ذنبه فيه فانتم دعوتم　فقالوا له لا لا الا بالتحكم　وقال ابن عباس يكون حكما
يريد المنى بين الحطيم وزمزم　فاصبح عبد الله بالبيت عائذا　اليه علينا بالهوى والتعصم

من ههنا الى موضع العلامة ليس عند ابن عقبة وقال نابغة بن جعدة وقال عندنا اكثر من مائة بيت

وإذا ما انتهى من اللب بسال　سألتني جارتي عن أمتي　ومكتبة الا يحتاج اليه
بينا فانهم ... بلى الملك فلما بلغوا　شرب الدهر عليهم واكل　سألتني عن اناس هلكوا
ضرب الوالد وكالمعتصل　فاراني طربا في اثرهم　فابيدوا لم يغادر غير قل　ووضع الدهر عليهم بركه
وتقل الامر يفنيه الاجل　لنشرهم اني مضى ما قد مضى　ايها الشيد من قال احل　... الناس ولا الشدهم
ام يبيتون بخوف ووجل　ايامنون انما ظلموا　اتكل صيقة قاصيها الجهل　ما يطعن بنا من قبلنا
وصابيها الا دنا عدي بن حاتم　اذا فازدووا بالمودة هالك　وقال ... قيس بن عاصم المنقري
ولو قبل بيعة من علي فدبينهم　ففيهم نبات للامور العظائم　وفاز زياد ... شريح بن هانئ

بنفسك يا طلب بن قيس بن عاصم لقلت نعم نفديه نفس نجيهم ونفدي بسعد كلها حي هاشم

فحدثني عمر بن شمر عن جابر الجعفي قال سمعت تميم بن حذيم الناجي يقول لما استقام لمعوية امره
لم يكن له شيء احب اليه من لقاء عامر بن واثلة فلم يزل يكاتبه ويلطف حتى اتاه فلما قدم ساءله
عن عرب الجاهلية قال ودخل عليه عمرو بن العاص ونفر معه فقال لهم معوية تعرفون هذا هذا
فارس صفين وشاعرها هذا خليل ابي الحسن قال ثم قال يا ابا الطفيل ما بلغ من حبك عليا
قال حب ام موسى لموسى قال فما بلغ من بكائك عليه قال بكاء العجوز المثكلاة والشيخ الرقوب الى الله
اشكو تقصيري فقال معوية ولكن اصحابي هؤلاء لو كانوا سألوا عني ما قالوا فيما قلت في صاحبك
قالوا انا والله لا نقول الباطل فقال لهم معوية لا والله ولا الحق قال ثم قال معوية هو الذي يقول

الى رجب السبعين تعترفونني مع السيف في جيش واحي عديدها

وقال معوية يا ابا الطفيل اجزها فقال ابو الطفيل

زحوف كركن الطود كل كتيبة اذا استكنت منها يفل شديدها
كأن شعاع الشمس تحت لوائها مقارعها جر النعام وسودها
شعارهم سيما النبي وراية بها ينصر الرحمن من يكيدها
هاشمية من جانبي كأنها دواعي السباع نمرا وسودها
تمورون مور الموج ثم ادعوانهم الى ذات انداد كثير عديدها
اذا نهضت مدت جناحين منهم على الخيل فرسانا قليل صدودها
كهول وشبان يرون بشأنكم ظهورا وثارات كما تستعيدها
كأني اراكم حين تختلف القنا وزالت كفعال الرجال اسودها
وثنى بكر الخيل كرا عليكم كعطف عتاق الطير طير اصيدها
اذا نعيت موتى عليكم كثيرة وعيت هو وغاب عنكم رشيدها
هنالك لنفس تابعة لصدها وناركم فيها وقت شديدها
فلا تجزعوا ان عقب الدهر دولة واصبح منا كثيرا يبيدها

فقالوا نعم قد عرفناه هذا افحش شاعر والام جليس فقال
معوية يا ابا الطفيل تعرف هؤلاء قال ما اعرفهم بخير ولا ابعدهم من شر فاجابه خزيم الاسدي

الى رجب السبعين تعرفونني يجيكم حر المنايا وسودها
ثمانين الفا دين عثمان دينهم كتائب فيها جبرئيل يقودها
فمن عاش منا عاش منا فمن عاش عبدا ومن مات فيها ففي النار سقيا صلها وصديدها

من وجهها

من ههنا اسنده ابن معصم نصر عن عمر بن شمر عن جابر قال سمعت تميم بن حذيم الناجي يقول اصيبت
المبارزة من اصحاب علي عليه السلام من ظلال الكتيبة يوم النهر وبشر بن هيرا الازدي ومالك بن كعب
العامري في طالب الثار كلثوم الهمداني والمرتفع بن الوضاح الزبيدي اصيب بصفين وشرحبيل بن
طارق البكري واسلم بن يزيد الحارثي وعلقمة بن حصين الحارثي والحارث بن الجلاح الحكمي و
عايذ بن كريب الهلالي وواصل بن ربيعة الشيباني وعايذ بن مسروق الهمداني ومسلم بن سعيد الباهلي
وقتادة بن مسروق العبدي والحارث بن ضرار المرادي وسلمان بن الحارث الجعفي وشرحبيل بن الابرد
الحضرمي والحصين بن سعيد الجرشي وابو ايوب بن ازكر الحكمي وحنظلة بن سعد التميمي ورويم بن شاكر
الاحمري وكلثوم بن رواحة النمري وابو شريح بن الحارث الكلاعي وشرحبيل بن منصور الحكمي و
يزيد بن واصل الهجري وعبد الرحمن بن خالد القيني وصالح بن المغيرة اللخمي وكريب بن الصباح
الحميري من الذي يزن قتله علي والحارث بن وداعة الحميري ودوق بن الحارث الكلاعي والمطاع
ابن المطلب القيني والوضاح بن ادهم السكسكي وجلهمة بن هلال الكلبي وابن سلامان الغساني
وعبد الله بن جرير الحكمي وابن قيس والمهاجر بن حنظلة الجهني والضحاك بن قيس ومالك بن
وديعة القرشي وشريح بن العطا الحنظلي والحارث بن علقمة المازني وابو جهل بن ظالم
الرعيني وعبيدة بن رباح الرعيني ومالك بن زياد الكلبي واكيل بن جمعة الكناني والربيع بن
واصل الكلاعي ومطرف بن حصين الحكمي وزبيد بن مالك الطائي والجهم بن المعلى والحصين
بن تميم الحميري والاسود بن علقمة الحرشي من اصحاب طلحة والزبير الهذيل بن الاشهل التميمي
والحارث بن حنظلة الازدي ومالك بن هيرا الرقاشي وعمرو بن يثربي الضبي والمجاشع بن عبد
الرحمن النعمان بن جبير اليشكري والنضر بن الحارث الضبي والقاسم بن منصور الضبي وزامل
بن طلحة الازدي وكرز بن عطية الضبي ورفاعة بن طالب الجرهمي والاشعث بن جابر وعبد الله
بن المنهال الساعدي وعبد الله بن الحارث المازني والحكم بن حنظلة الكندي و
ابو هضم بن زهير المذحجي وهند الجملي ورافع بن زيد الانصاري وزيد بن صوحان العبدي

ومالك بن

ومالك بن جشم الهمداني وشرحبيل بن امرئ القيس الكندي وعلي بن الهيثم البكري وزيد بن هاشم المري وصالح بن شعيب العتيبي وبكر بن علقمة البجلي والصامت بن قتيلة الحنفي وكليب بن تميم الهمداني وجهم الراسبي والمهاجر بن عتبة الاسدي والمستنير بن معقل الحارثي والابرد بن طهرة الطهوي وعلي بن الهادي الطائي وثواب بن زاهر وابو ايوب بن ازهر السلمي في هاشم الاف واصيب يوم

الوقعة العظمى اكثر من ذلك واصيب فيها من اهلها

على ما بين الستة مائة الى الالف واصيب

بصفين من اهل الشام خمسة

اربعون الفا واصيب

بها من اهل العراق

خمسة وعشرون

الفا واصيب يوم النهروان على قنطرة البردان من المحكمة خمسة

الالاف واصيب منهم الفا بالنخيلة بعد مصاب علي واصيب

من اصحاب علي يوم النهروان الف وثلثمائة قال وذكر

جابر عن الشعبي وابي الطفيل ذكروا في عدة قتلى

صفين والنهروان والنخيلة نحوا مما

ذكر تميم الناجي اخر كتاب

صفين والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم

تسليما كثيرا الى الله العالمين

قد وقع الفراغ في هذا الكتاب ... فلذلك ... حسين ... محمد حسن

بسم الله الرحمن الرحیم

اقل السادات میرزا سید فرج الله کاشانی در عنفوان جوانی که هنگام حدت شباب و مدت کامرانی بود بیشتی
عمر عزیز را صرف تحصیل علوم و تکمیل رسوم نمودم و در بسیاری از علوم وقت نظر نموده و دواوین استادان هر فن را
مطالعه نموده از هر خرمنی خوشه بر بودم و در اوایل انتبه دولت جاوید قرار بدربار همایون آمده با اولیای دولت ابد مدت
همیشه از کار فقرا و سادات و ارباب علم و عمل تلافی لغزش و زلل مینمودم و موجب مزید دعاگوئی بقای جمیل ذات
ملکوتی صفات همایون بودم و چون آن روزگار سپری شده اوضاع حال دگرگون گشت برحسب حب الوطن
من الایمان بکاشان مراجعت نموده بعبادت معبود و چندی هم بمطالعه کتب و دواوین استنباط دقایق فنون ادبی
و قوانین کردم و بنان و جامه فقر و درویشی که بزراعت و فلاحت حاصل میشد قناعت کرده خرسند می بودم
حسن و مردم عهد که در هیچ حالت احدی را آسوده نمیخواهند از آنچه در معیشت و گذران دنیا نوع مردم را اکثر است
آنچه از من بکاستند و ناچار بدربار همایون که پناه و گریزگاه مردم عاجز درمانده است آمدم و چهارده سال است که

عمر گرامایه

عمر گرانمایه که سرمایهٔ سود دنیا و سودای آخرت است بباد فنا داده حیران و سرگردان مانده ام و گاهی برای رفع دلتنگی و کوفتگی خاطر بکتب احادیث و اخبار اهل بیت اطهار سلام الله علیهم و اناء اللیل و اطراف النهار رجوع میکنم و تاریخ صفین بروایت نصر بن مزاحم تمیمی کوفی که نسبت بشرح این واقعه اتم التواریخ است و هر که چیزی نوشته از آن نقل نموده است چند نسخه در میان بود که از کثرت سقط و شدت غلط هرگز سودمند نمیشد گاهی مطمح نظر و مسرح مردم دیده و بصر داشتم و چون آن کتاب بلاغت نصاب بچندین جهت از اخبار غیب که یکی از معجزات رسول خاتم است و از کرامات و مقامات حضرت خاتم الاوصیاء و قائد الاولیاء امیر المؤمنین سلام الله علیه و مخایل سمات و محامد صفات خواص اصحاب ایشان آگهی میداد روا نداشتم که این کتاب از بسیاری ترک و سقط و افزونی غلط سودمند نباشد و متروک مانده بمرور اعوام و تدریج ایام در میان نماند و نابود شود در ادا مشمراً عن ساق الاهتمام و متوکلاً علی الملک العلام در تصحیح غلطات و تکمیل سقطات رنج بردم و برخی از لغات و تفسیر مشکلات و حل معضلات اشعار و اراجیز و سایر کلمات آنچه بخاطر گذشت در حواشی نوشتم

و برای اینکه نسخهٔ معدود و کتاب مجهود نماند که با زمره و فنان

بصورت تخت نا... درآید کرد و ... الطباعه

فرستادم و نسخ کثیر بیرون آورده

و این ابیات مثنوی از زاده طبع

و نتیجهٔ خاطر خود اضافت آن

نمود که بیادگار باشد

چون هزار و سیصد و یک شد تمام — از زمان هجرت خیر الانام
هجرت ختم رسل فخر الوری — سوی خاک یثرب از ام القری
احمد مرسل که از بیت الحرام — تاخت سوی طیبه با طیب قدم
هم سی و شش سال و ارای زمان — داور دوران شه صاحبقران
ناصر الدین پادشاه دادگر — ناصر دین رسول بحر و بر
بود بر فلک عجم فرمانروا — ملک جم را داشت با برگ و نوا
همچو نام خویش با دین یار بود — ناصر الدین بود و دینش کار بود
گوهر انشش درون دل نهفت — هرچه گفت از دانش ... گفت

خاق ۱/

خلق را از دین و دانش شد سلوک		زانکه الناس علی دین الملوک
هرکس از نیک و بد و خیر و شر		دین پسندید از خوی بشر
دانش و حکمت نکوتر کاله است		در بهشت مؤمن که با قد خدا است
گفت پیغمبر که اندیشه و همی		که بر عمری بنشسته گردون جاهی
این چه اندیشه است کز انسان		تا بگویم راه بستگو رفتنش
حکمت این آفرینش یافتن		دل بسوی علم و حکمت تافتن
کز عبیر و عنبرش سرشته اند		تخم دانش در درونش کشته اند
گفت پیغمبر بستان بهشت		کاندر آن از مشک و عنبر خاک و خشت
گفت طوبی ای که خدا با آن		نام طوبی نام آن فرخنده سخت
این یکی را علم و حکمت گویا		واندر او جود وجودت بر کیا
هم میان شاخهای آن شجر		هر یک از خوبی نکو دار و ثمر
زین حدیث راست اندر ره		وانکه راه دانشش تا پیشگاه
سایه طوبی گشته از سلسبیل		در بهشت از علم و دین یابد سبیل
آنکه او از علم حق بشکفت باشد		واز حضور علم او میراث اثر
نور علم ذات آنکه هستی		بهتر آن باشد که اینجا هستی
جز بکس نه و شکایت		نه ظاهر را بکس گرد قوت
نام و نعت او بر و آن		ذات چون پیداست نعت
اینهمه موجود از جود وی است		ذات نبود بلکه موجود وی است
او بود پیدا و پنهانست چون		چون رها کن رشته چون
آشکار است و نهان این		در جهان از جهان آن

گشت همکار دین شاه و مرد زن		دور دانش شهی در زمین
گر کسی را ایزد علم و عمل		گشت و شاه اندر میان قطب اجل
رهروان پوشیده از بهره		حال مؤمن گر جویی
این چنین اندیشه که چندین بار بود		یکدمش عمری عبادت ورزد
در شناس عالم انگیز آفرید		وین فصلهای آمد ز امرا
شاه چون با علم و حکمت پی کرد		مرد را نزد ال
دانش و بینش جهانی دیگر است		کاب و خاکش از بهشت
دست قدرت بکند کاشته		شاخ و برگ از
هر یکی شاخش ز اوصاف کمال		در خصال حسن آمد کمال
شاخ دیگر را ز اخلاق نکو		بهره نیکو همی آمد فرو
هر که را خوبی سرشته در سرشت		شاخ طوبی بیگمان اندر بهشت
کان		کز طریق علم
ده چه خوش گفت		آنکه گفت اندر درس
گفت علم حق		وانچه معلوم وی از آیات و
این ز ذات علم		کرد عنقا عنکبوت آسا
مظهر ذات است اسما و صفات		ابتدا بس پیدا و ناپیدا
هرچه گویی از جلال و از جمال		وانچه بندیشی ز اوصاف کمال
وصف او معدود نیست		در شمار و شهود نیست
ست او از هرچ آنچه هست افزون بود		وز درون از درون بیرون بود
واحد است او عدد		ور تو پنداری که بر وفق شمار

ملها

نکته‌ای گویمت ای شه غافل مباش / در دل خود بین که ای دل مستاش
آنکه جویی با هوای نفس دون / من لدن ذهب علم ریب ظنون

با هوی علم لدن ناید بدست / علم حق جوئی هوی را گیر پیش
از هوای نفس بگذر ای همه / گر ترا باید هوای نقش [illegible]

رو خدا جو کو خدا جو راهی / علم و دانش زان است ای الهی
از خدا جو علم و دانش نی ز خلق / علم و دانش جو [illegible]

حق الهی نور است و از سطوت است / علم و دانش تابش نور حق است
در نبی فرمود حق اتقوا تو هم / مر بخوان ای خرده گیر دیده [illegible]

چشم دل گر نور حق گردد کحل / آن دل از علم لدن یابد سبیل
گرچه تو نیستی در این درگاه نیست / لیک هر کس اندر که براه است

جز دل آگه سوی علم لدن / ره نیابد جان و تن سوی سخن
رو دل آگه طلب گر بایدت / کاندر آن درگه نیچش آید

رو دل آگاه جوی و جان پاک / گر نشیب پابند است سوی مغاک
درگه دل درگه خاص خداست / خانه دل خانه اوی است و سراست

گفت در دلهای خسته حاکم / دائم اندر آنجا منزل و دوام
اهل دل جو گر دل آگاهت کند / بنده او شو بگرشا [illegible]

کیست اهل دل ز من بشنو [illegible] / تا نجوائی بر تو زین ازیکی
آنکه گیرد دست تو و زره ترا / تا در حق گردیت کاینجا کجاست

آنکه آموزد طریق [illegible] / دستگیرت باشد از دریا [illegible]
دانه و دانش بر افزاید ترا / چشمه حکمت ز دل زاید ترا

تا تو بی در تیه نادانی اسیر / دانش موهبت باید دستگیر
علم و حکمت دستگیر مردم است / علم اسما پایه مرد آدم است

بوالبشر را علم اسما داد حق / که بهرو شان و دراین دانش سبق
دانش اندر دل چنان چون [illegible] / چون زن انیت ز مغز افتاد [illegible]

در ره دنیا و دین بیچون و چند / مرد دانشور بر از کوه بلند
استخوان دانشور چون کوه / گر بنجا گستر نهان باید بشکوه

علم در جان و دل تو مضمر است / اخگر است و خفته در خاکستر است
هست بیرون از تو دانش [illegible] / چون نشد ازجه بیرون همی

در بشر دانش نهفته است و ستیر / روغن است و خفته در شیر
جان تو در لامکان بوده است / در مکان از لامکان اندر بر

مرغ قدسی بود کورا آشیان / در حظیره قدس باید سالیان
با گروه قدسیان همخانه بود / جز مقام قدس او را جا نبود

تا در آنجا بود هرچ آن بود / دیدنی دانست و گفت و شنید
چون بزیر آمد و زانجا دور شد / گفتی آنجا به زبان گرد [illegible]

پیش دیده او غبارا انگیختند / وز غبار حس ره و پیش انگیخته
کانچه دیدست از یادش نشد / باد آوردش که از یادش نشد

زانکه دیده آنجهانی دیگر است / لامکان و لامکانی دیگر است
در مکان از لامکان می [illegible] / خبر که رخت از این مکان بیرون نبند

یا مگر کان دیده و دل باشدت / گر برون شد آن این کل است
پاک سازی دیده دل زان عنا / پرده بر دار در نیست پرده‌ای

رحیقا گردد

صیقلی کرد و دلت آیینه رنگ
برد و داید صیقلت تا چند زنگ

هرچه میخواهی ببینی از تو است
از دلت آسان شود هر مشکلت

حکمت عملی که مجبوب تو شد
طالب تو آید آن مطلوب تو

حکمت علم بوده است پیدا شود
تو بجو گوهر ترا جویا شود

آن گهر کز نه صدف بیرون نمود
در تو پیدا گشت گنج نابود

تو زخود بیگانه و آشنا
در خودی و بیخودی را آشنا

چند مانی غافل از خویش ای عزیز
خویشتن را این گرت نحتی نیز

تو جهان دیگری و این جهان
در تو اکنون است پیدا و نهان

گر بصورت خرد و پستی ای ثریا
خرد منگر عقل و دانش را

عقل تو از عالم امر است و تو
در جهان حق باشی از عجو

این غلو بگذار و راه عقل گیر
تا بعقل کل رسی زین دار و گیر

عقل کلی کو حکیم و حاکم است
برفزون زین عالم الهام است

عقل تو هم زاده عقل کل است
کز آن گلزارش این حکمت گلیست

زان گلستان کز جهان بوی بهی
تا ابد گل چینی و بوئی بهی

رو گل حکمت بجوی و بوی گیر
تا دماغت خوش شود زان بوی کی

حکمت حق جوی اگر جوینده ای
راه دانش گیر اگر جوینده ای

حکمتی کان فیلسوفان را بسی
بر زبان فی کوش بصوت محمد

در دل خود چون فروغ آفتاب بینیش
روشنی یابد از آن فر و تاب

حکمتی کز آسمان آمد فرود
باز با وحی جبرئیلش بسرود

حکمتی کش گفت حق خیر کثیر
وانچه جز خیر کثیر است آن بپیر

حکمتی کش گفت پیغمبر بمن
شهر حکمت باب حکمت بوالحسن

بوالحسن آن در زمین شمس یقین
پادشاه دین امیرالمؤمنین

حیدر صفدر علی زوج بتول
باب شبیر و شبر شهر رسول

آنکه پیغمبر بفرمودش که این
حرب کن با ناکثین و قاسطین

ناکثین اهل جمل بودند و زن
آن زنی کشتش با جمل بطعنه زنان

باز پیر و طلحه آن زن عهد بست
بست عهد و عهد و پیمان شکست

از حرم بیرون کشیدند عسکری
تا به بصره پای دانست از سر شکن

بصره را چون مهبط ابلیس دید
خیل شیطان زادگان هبط

لشکری آراسته و زان زن بشوم
سخت چون کوه احد زان تخم شوم

خیر شاه دین چو بشنید این خبر
با گروه مومنان بگرفت رو

با صحاب احمد از دنبال راه
چون شهاب ثاقب اندر تن تا

آمد و با زن ز گفتار رسول
بند فرمود و بگردد از عدو

باز پیر و طلحه نیز اندر رسید و سپاه
بس جمال فیروز و تشنه شان سپاه

ساختند آن هر دو لشکر جنگ را
تا خشند از هر دو سو آهنگ را

شد شنوده حرب گرم از هر کناره
شعله زد آتش بدشت و کوه سار

بسکه از یکدیگران کشتند و خست
جنگجو با نیزه و تیغ تیز بست

طلحه را کشتند در میدان جنگ
وان زبیر از عرصه بیرون آمد خراب

عمرو جرموزش بکشت اندر کنار
تیغ او را پاسش بگرفت جوا

بعد پیش شاه که دیدش گرفت
با فریق حشر میآید بمقری

شاه فرمودش بشارت از جحیم
بشر القاتل بنار من جحیم

ز زن وا

تیز زن را با محمد چون بود
زانکه او ... پیغمبر است
اندر آن منزل که قرآن می آمد
موسیان پاکدین چون جبرئیل
پور بوسفیان و عمرو و ذو الکلاع
در میان عامه از روی فریب
کز علی فتوی بجز ناحق نداد
نیز آنمردم که او را کشته اند
... او کرد تا شاهی کند
تیغها بر کف ... زیر کیش
با امام خویشتن یاری کنید
از رسالت و از خلافت بیخبر
آدم و هارون و داود از خدا
کی بود عثمان علی را چون گناه
مردم پیدا ... از روی عنا
بر خلاف نایب خاص نبی
پیشرو شان گشته اند اهل ضلال
... با هم یکجا ... بیعت
... داشتند آن قوم دون
پور بوسفیان فرو ماند آن ...

بنگر کو بد خواه پیش [illegible]
چند گویم ... پیغمبر نخست
با زنان فرمود حق لا ...
دل چو ... تن ... عقل
... ابو الاعور که با ... نزاع
گرد بر گشتند از فر و نشیب
کس نیارستش بگفتن ...
کرد ... کرد علی بر گشته اند
پادشاهی بر سر ... کند
... تا زند ... کینه کیش
وز زن و فرزند غمخواری کنید
وز امامت کان ... است ...
در خلافت بود شان ... خدا
بر علی افتد که عثمان کشته باد
این سخن در گوششان ... دیدها
عهد بست آن دم ... غبی
پور بوسفیان و عمرو ...
شاه دین ... [illegible]
... دین ... [illegible]
زیر بار ننگ چون ... در ...

پیش ... اندر ... [illegible]
یک دو روز ... [illegible]
پس ز بصره سوی کوفان آمدند
از برای رفع ظلم قاسطین
با گروهی مردم دنیا طلب
که مگر عثمان امام دین نبود
قاتل او جز علی نبود کسی
هم کرده اندر پناه او شدند
هم کنون چون است ...
گر شما را با امام ... کار
مردم یکباره از دین حنیف
هر کسی شایسته این کار نیست
ام پیمبر با علی گفتار ...
پور بوسفیان کجا و این خلاف
اهل شام شوم با وی ...
... و صد هزار اهل نفاق
سوی صفین آمدند آن قوم ...
بسکه مردم ...
عاقبت ... [illegible]
گفت با عمرو ای ... [illegible]

در ... فرود آمد ...
با سپهش رفتن همی سوی ...
لشکری آراست چون ...
جانب صفین شه آنسالار دین
در بلاد شام با شور و شغب
قتل ... [illegible]
مردم ... طلب را گفته اند
... شاه و سپاه او شدند
وان گروه از دل ...
ور زن و فرزند ...
پیغمبر از وحی و تنزیل ...
... راه دین است این ...
تو چو هر وقتی ... سخن
کو خلافت جوید و ...
... هر که بود از ...
بر خلاف حق بودند اتفاق
تیز ... [illegible]
او فتادند از دو سو ...
دست و ... [illegible]
... شیطان ... [illegible]

مهران

مهتر خیل کمین‌ها چون هلاک
من بنجویم ره مکر و فریب
گفت در این جهان از روز نخست
شیر مردان است و کی شیر ژیان
کو ز خیل خویشتن هر کس که هست
با بحکم حق که در قرآن بود
خیل ایشان کمتر اندر میان
این بگفت و پور بوسفیان نشست
یک گروه از خیل آن دیو رجیم
هر چه قرآن بخ و شان نشر کرد
تا نخستند از پیش صف زیاد خوار
با شما پیغمبر و دینشان یکی است
بود در خیل علی ز اهل عراق
همچو ایشان مردم از دین بی‌خبر
سوی ایشان کو کنم آورده شاه
حاکم ما خود کتاب و سنت است
نیز گفت خاصگان هیچ و فروش
یکی زیان گفتند کاین بیهوده است
گر کنون زیشان نپذیریم ما
من همی دانم شما باری که هی

جنگجویان را که گشتند پاک
چند می‌اندیشم انا الا و نیست
صحن نگر اندیشه دارم در دست
جز مردی جوید از روباه کین
در مصاف آیند با قرآن به دست
تن به سیم ارزانکه هم جان بود
وانکه داند راز تأویل و بیان
وارد دل جان این سخن را گزید
با بلیس اندر نگاه چو در جحیم
گله از شام آورید از آن سپاه
کای مسلمانان ز تیغ و در ...
یک دو اسپید اگر از میان بگست
مردم آشوب جوی با نفاق
بهر دنیا بر خلاف حق جسته
روی با ایشان همی کردند آه
هرچه هر این هردو عین عیب است
عامه دنیا طلب اشعث کوش
باز ایشان ختم ... اندر نخست
ما چنان باشیم کاتمان از عجمی
کوشش آن کنید از فضل حق

هر چه هست از یار در انجمن
تو بجنگ کاین بلیس را رهزن توئی
زانکه داند هر که دور اندیشی است
با علی کینه زنان باید گزید
تا که بر دارند کاین نامه خداست
گر علی با حکم قرآن تن دهد
در میانشان اختلاف افتد یقین
گفت قرآنها بسر کردند و نیست
از عداوات پیغمبری خبر
بر سنان نیزه‌ها افراشتند
ما مسلمانیم و این قرآن گواست
هر دوان گر امت پیغمبریم
اشعث کندی بسیر آن گروه
پور بوسفیان و عمرو گمرهش
گو کتاب و سنت از بهر چه است
این سخن چون ظاهرش نیکو بود
پیشتر از اهل عراق پر نفاق
چون پذیرفتند واجب شد قتال
گفت شاه دین یا اهل الولا
این مسلمانی صدای کوه دان

راه کین و مکر چون ...
رشته تدلیس ...
گر علی نتوان به مردی بر زدن
باز دانی هر که تنجوید ...
صورت وحی است و تنزیل ...
در قدم زین داوری بیرون ننهد
با علی کس نکرد و جز اهل دین
تا که بر دارند این بالا و پست
وز قرآن خوانده جز حرفی
یا بروی و دستها بر داشتند
قتل آنکس کو مسلمان بی ...
از کتاب الله و سنت بگذریم
شمر ذی الجوشن کند ...
خاطر ایشان ...
با شما آن نیست روی گفتگو
در قلوب عامه آن ...
اندرین اندیشه کردید اتفاق
تا در این حالت که ایشان ...
کای گروه جاهل ناپاک دین
کانچه بشنودید میگوید از آن

و طریق

در طریق دین احمد گر ببینند   نز کتاب و سنت وی آگهند
تاکنون در حفظ جاه و مال تیغ   بر شمارانند بیگه بی دریغ
تیغ بشکست و توان بگسست پاک   چیره شد بر جان تیره بیم و باک
همچو شیطان کو بمرد و دین تهی   راه جویند از در آئین [illegible]
هر چه فرمود آن امام دینیان   قوم نادان میکشاندشان [illegible]
گشت ناچار آن امام دین پژوه   شد پذیرفتار قول آن گروه
وز حدیث مسند پیغمبری   هر چه او فرمود تا بد سرسری
کز علی یا پور بوسفیان کدام   باشد اندر خور که گردد امام
دم نزد یکتن چو پرسید چون او   گفت تا نامی از [illegible]
این سخن در سینه‌ها جا نگرفت   هر که بد قول خدا کانه گرفت
اشعث آن مرد منافق گفت لا   او چو تو باشد بهر کاری هلا
گفت اشتر گفت [illegible]   کو شرار حرب افروزد همی
آن همه گفتند عبدالله قیس   باشد و شایسته ایشان [illegible]
گفتی این فتنه است اندر [illegible]   [illegible] بیدار می و جان [illegible]
شاه فرمود او دو دل [illegible]   کید می میداشت با [illegible]
ده بصره مومنان را جای بند   گفتمی فتنه است این کار بلند
این همان فتنه است [illegible]   جنت جای نهان با کینه دار
اشعث آن قوم نادان پلید   سخت تر گشتند در گفت و شنید
شاه گفت از من رو [illegible]   ذانکه لارای لشخص لا یطاع
نامه پیمان نوشتند از دو سوی   خط و خاتم بر نهادند پیش روی

نام دین گویند بهر جاه و مال   جاه و مال از بهر ایشان [illegible]
از کتاب احمد و از سنت بود   خوبیاری ایشان گفت بشنود
کز فریب جان گر چه بد [illegible]   آنزمان آمد بیاد عمرو عاص
چاره اینکار جز شمشیر نیست   فاش گویم فاش قول از [illegible]
گوشها آگنده از زرق همی   قول حق را رانده [illegible]
که دو تن حاکم بکار مذ از میان   کز قرآن گویند تفسیر و بیان
هر چه از قرآن و سنت را شنید   در میان آید و تن [illegible]
پور بوسفیان ز عمرو عاص نام   گفت و پذیرفتند خیل او تمام
نیز شاه دین بهر کس گفت نام   در هم افتادند خیل وی تمام
شاه فرمود ابن عباس اندرست   کار لایق کو است مردی پیش ما
ما تو را زین کار کی خواهیم [illegible]   دیگری را گو کرا افتد نکو
شاه گفتا پس کی این کس [illegible]   باز گویید از یکی دانا و دوست
چونکه بو موسی نز کار [illegible]   از نخستین روز بود اندر [illegible]
او بچون پیغمبر ما بود از نخست   جامه تقوی با آب تو بشست
او اسیر کو بود و از پیش   [illegible]
گفت پیغمبر که هنگام فتن   باید از امت کامه بیرون نشستن
مردم عامه ز قول آن دغل   از کنار من تهی دیشان بغل
گر ابو موسی گذشتن نیست و   منبر خواه است او به گفتگوی
چون شما خواهید او باشد حکم   گر بود یا راست بر دار و [illegible]
بر داشعث تا بخواند بر سپاه   تا بدانند آنچه پیمان بست شاه

برخی از مردم به شمشیر و سنان | تا فتنه کردند بر روی عیان
کاین بود دین خدا و حکم من | با علی نبود که جوید ز آن وطن

پسر عمرو عاص و عبدالله قیس | واگذارد حکم دین با این قبیل
ما به این پیمان که آوردی رضا | نیستیم ای صاحب تقوی با قضا

پس نشستند و نشستند آن دو تن | کای بشر را هیچ با یک‌دگر ملن
ره نپیمودیم عقل و هوش را | گر ز پیش سر گرد جنگی جوش را

بر خطا بود و کنند کار زشت ها | با تو سب و دست و فغان برها
تیز تو مرد کنایی زین عمل | که نباید رفتی این قول و دغل

تو به کن کاماده باشی جنگ را | پس بلند آوازه کن آهنگ را
تیز با تو بجنگ آماده ایم | بهر پاس دین بجان آماده ایم

گفت شه کای مردم نادان گول | سنگ از هر جنس با کم چون نکول
کی گنه کردم کنا من کرده ام | عهد بستن بی اکسر کرده ام

جنگ بهر دین بد از روز نخست | من بکار دین نبودم هیچ سست
با شما گفتم چو قرآن شد بلند | کاین بود مکر و فریب پای بند

میشناسم کاین گروه بد نهاد | هفت از قرآنشان جز نام یاد
جنگ را از پای ننشینید هیچ | کار دین از ما به دین باید بسیچ

پیکر یان گفتند قرآن حکیم | حکم آن ناشست از حی قدیم
حکم قرآن را همی باید شنود | باز دین بگذشت کافر گشت زود

چون ندیدم چاره بذرفتم به زور | عهد کردم سخت و پیمان بی قصور
عهد را باید بپایان برد نیک | چون خدا از عهد پرسنده است نیک

این سخن در گوش آن مردم نرفت | هرچه را گفت شاه او نرفت
در میانشان اختلاف افتاد سخت | یک گروه از دین برون شد بدبخت

مارقین بودند آنان کش قتال | گفت پیغمبر با مردی امجال
شاه دین پیمان گرو نشکست | وان سپاه کفر و دین از هم گسست

پور بوسفیان ز جنگ آن پیر | شد رها چند آنکه از جان بود سیر
او بشام شوم و شه با مؤمنان | در عراق آمد بعزت همعنان

عمرو عاص و پور قیس آن هر دو شوم | هر دو اندر کار کفر و دین ملوم
هر یکی با یک گروه از همرهان | این ز خیل دین و آن از گمرهان

دومة الجندل که از شام و عراق | بد بنزدیک و بدور از اتفاق
وار شورشیان شد نصیب انتهی | تا چه بینند از ضلالت یا هدی

عدلی از بکر گرفتند ای اخی | هیچیک راحق نیامد زینهار
تا سر انجام این زنا پاک زاد | عمرو عاص بد سرشت بد نهاد

گفت با موسی آن گول لئیم | ما الحوزه شیخ تا داریم
من یکی اندیشه کردم در نهان | گر تو فرمان میدهی آرم بیان

گفت چه بود گفت ای کاندین | پور بوسفیان شام و بوالحسن
ریزش خونهای مردم را چو آب | تا ب کار خویش مانند و خواب

مصلحت آن دیده ام کاین هر دو را | از حکومت باز گیریم ای درا
پس مسلمانان بشوری ای اخا | هر که را خواهند بخشند این ردا

این خلافت با اختیار عامه است | اختیار عامه مهر نامه است
بود و بوکه اختیار مردمان | عهد ارشد سر بسر عهد امان

بهم نزرا

هم عمر را کرد بوبکر جستجو
ابن عباس آنجناب حیدر دگر
در نهاد او بنا شد راستی
با یکی دانسته بر کور راه او
تا بدانی در سخن ابنای پست
رفت بر منبر میان انجمن
چون حسن با پور بوسفیان ز ملک
حق خلافت از علی کردم برون
پور عاص آنگه به منبر شد فراز
پور بوسفیان بجای او آمد
گفت بوموسی که نفرین تو باد
شیعیان بکجا شدند بدبخت
این بگفت و رفت و بر جا ماند
نیز از جنگ جمل در چند بیت
گفت پیغمبر که این امر گروه
پس کتاب دیگر از وی گفته‌ام
نظم و نثر و خطبه و نامه همه
بود تالیف نویسنده دگر
بار هی این بنده امیرالمؤمنین
مدتی کردم در این نامه نگاه

زانکه بنیادش هرچه مردم نهاد او
مردم از وی راه دو دیده بشمر
هرچه بشنید نکبت کاستی
باز پرسیدش انجام از آغاز او
این همان بازست که همراه اوست
گفت کای پاکیزه دینان انجمن
دست بر دار نده از انگشت ملک
شد برون انگشتری را چون
گفت نزد او نشسته بد بار دراز
نصب کردم کز امیری باز
که مرا دادی فریب ای بی‌وفا
کان دو تن را کرد باید لعنت
وان بشام اندر که جا ماند بدان
گوهر اندر رشته پیوستم که بیت
شیر خصمان در نبرد آرد شکوه
نامشان پیدا و خود بنهفته‌ام
پر ز غلط و از سقط هنگامه همه
کاتبم خود هیچ خواست نوشتن از هنر
که همه پیوسته دارم پشت دین
روزها تا شام و شبها تا پگاه

گفت بوموسی از این گفتار شاد
پیش او رفتند کاین بد پور عاص
تو فریب او مخور ورنه آنگه زار
زانچه گویی نکو تا او بخست
گفت دانستم ولی دانی که
دیده اظلم این پور عاص جود
مردم اندر کار خود مشوش نکنند
این بگفت و بر رسول الله درود
که علی را کرد عزل از کار دین
پس درودی گفت و از منبر فرود
گفت نفرین بر تو کاو سیلی
همچنان شیران بکف کوپال تیغ
مختصر اینجا بر صفین که من
در میان گر خوارج بر شده
ابن مزاحم نصر کو خیرالوری است
این کتاب از وی بماند یادگار
چند نسخه در میان بود و تمام
کاستش کو نوشت مجهول در است
هم نثر او از او و از پیغمبرم
در هر صفحه غلطهاشتش پاک

گفت خوب اندیشه کردی خیر باد
با تو خلوت کرد اندر بزم خاص
در میان داوری زان بیش باز
هرچه بر دل رفته بامن گفته است
در نهان از دل تو بود پیش قبول
کان برای مسلمین اندر خورد
تا خلافت را یکی پیدا کنند
پس فرستاد و بمنبر شد فرود
نیز در عزلش سخن با وی قرین
شد که قولی بس بکام خود شنود
گر نخست از دین حق بودی بری
وان دو تن چون پیش ایشان
من تو خوانم مختصر یکدم زدن
تا رقیق کارشان پیش سر شد
گرد صفین آمد و اینها ز شقاق
لیک چون مرد غلط گوی بکار
گفتی آنها را نوشته یک نیام
کان همه پیوسته پیوسته تخت
هم نثر و چون همه بدین شیر سخن ام
پاک کردم چون ستاره تابناک

پس حدیث راست از بهر طبق / جستم و بنوشتم اندر هر ورق
کاندر آن بود ای که گفت و شنود / وانچه ساقط گشته و افتاده بود

نیز از خاطر نوشتم لی کتاب / آنچنان کز وی نجوید اختلاف
از اراجیز و ز اشعار بلند / کاندر آن میدان و ان از رشد

خواندمی از پا در اینجا کسی روا / وز کلام فیلسوف و موبدان
بس فزونی دیده از نقصان خبر بود / با کلام منطقیان پیوسته بود

بسکه بردم رنج دار جان کاستم / تا بیاوردم چنان چون خواستم
در حدیث و خطبه کان بود از امام / وز کتاب و نامهٔ منثور و نظام

کان نه بر وفق اندیشه بود و از [illegible] / زانکه بر الهام خویشش [illegible]
هر طرف در جستجو بشتافتم / هر یک اندر یک کتابش یافتم

چون چنان کاندر قوانین [illegible] / گفتم از این نامه رفت از رنج [illegible]
جستم از جوینده کان اوستاد / اوستاد خطش منقل نهاد

کاتب یاقوت خط گر نقطه / بر کشد بر عقد مروارید خط
وز خط یاقوت مروارید [illegible] / برپر تذرو بپیان بیند نگار

با خطی مانند خال لعبتان / بر بسیط صفحه چون [illegible] آسمان
گفتی چو تا که طاووسان هست / چه پر افشانند [illegible]

بر حریر مشتری بیند نگار / همچو ماه و مشتری روشن نگار
وان نگار خط انگلیون آن / کو نگارید چنان تا طراز

در یکی دار العلم [illegible] / مشتری سازند چون آیات سبع
بر طراز خسرو مالک رقاب / ناصر الدین پادشاه کامیاب

هفتصد نامه کند یک نامه را / هفتصد سازند یک هنگامه را
تا ابد اندر روزگاری در آب / پاک و روشن همچو صفحهٔ آفتاب

روشنی بخشند دل بیدار را / دین فزاید جان روشن کار را

چند بیت نیز از این مثنوی در مدح امیر مؤمنان و امام پرهیزکاران صلوات الله علیه منظوم شده بود بمناسبت مقام ثبت افتاد

از علی بشنو که جز احمد نبود / هر چه بود احمد علی آن می‌بود
جز از نور واحدش با خویشتن / اندکی جانشان اگر دور گشت تن

در جهان یگانه بود و بود داد / رنگ بگذار از دویی سود آد
گفت تو هارونی از من من کلیم / ور نه تو هارون و من موسی سلیم

من ز هارون برتری آرم نقد / تو بهر دو من نشیمن صد
تو خلیفه حق خلیفه زاده / چون پدر بهر خلافت زاده

ره خلافت کن ز من در کار دین / وز زبان من بگو حق الیقین
از شریعت و از طریقت گو سخن / وز حقیقت پیش هر کس دم مزن

گر حقیقت گر تو گویی جز براه / در حقیقت کم شوند اهل نجات
ای علی ای پرده دار کشف / هر یقین از تو در آیت منکشف

دکتر

تو کشف کنتی و سر خفی غطا — رازها پنهان پیشه‌ای در خفا
مشرق صبح ازل را مدار است — صبح اول مطلع انوار است
تو نتیجه زادگی و زان زادگی — نام بردار آباد و جست آزادگی
باب علمی علم در اسرار توست — فتح باب علم از گفتار توست
تو همی گویی ولی آن گوش کو — گر تو گویی ای شگفت اسرار هو
این بگو بشنو که آن گوش زبان — هست سر اسرار حق را ترجمان
آن جهانی که چو [illegible] چه جهان — در نگار آستین اری نهان
ذات حق پنهان پیدا از تو است — مظهر اسما و مرآت صفات
ذات حق است آنکه مطلق است — بر تو ظاهر هر چه در ذات حق است
هم رضایی هم قضا در حکم تو است — خود قضا فرمودی از روز نخست
تو قلم هم نیز از تو نگار در قلم — نور قلم هم از تو بنگار در قلم
تو کتاب الله بودی اندر کتاب — این تو شنی [illegible] رنج و عذاب
تو خلیفه حق و سلطان دین — تخت گاه ملک تو چرخ برین
با تو کس ننشست همراه تو کجا — تو پس را تو نشستی در سرا
دان کجا تاب و توان از تو گرفت — با توان تو نیز گرفت
بنده تو بود اگر شاه تو شد — بنده تو بر سر گاه تو شد
شاه ماران از تو خاتم جم ربود — اهرمن را انگشت تو خاتم ربود
آفریدی و کجا باید کاه را — ورنه کی بر گاه پای شاه را

ای وطای تو عطای ایزدی — راز دین از تو عیان ای دیده‌بین
گر بیاید ذره از روی تو تاب — بر فشرد ذره روی تو آفتاب
کعبه کوی تو سر کوی شکوه — کعبه اندر پای پیلان سپرد
تو همی‌دانی و زان دانی سخن — آنچه کس نشنید و در هیچ انجمن
آن کرامات و مقامات تو را — تو مگر گویی و هم خود بشنوی
تو کتاب عالمی و هم رقیم — ور تو مردم است [illegible] عالم
عالم اکبر تو آئی و هم [illegible] — کرده دامان تو باشد عالمی
ممکن واجب نمایی ای عجب — ممکن فی الذات ای [illegible] عجب
ای علی مرتضی با صد رضا — ای رضا داده به تقدیر و قضا
لوح تقدیر در رضا هر دو بود — تو قضایی تو قدر تو هر دو یکی
تو قضا کردی و خود دادی رضا — که نهی گردن به حکم مرتضی
مرتبه این است [illegible] — ورنه کس را با تو کی بودی توان
تو برافروختی از [illegible] — با تو بنشیند هم زانو [illegible]
شاه بودی کجا شاهی از تو بود — ملک از سر تا بماهی از تو بود
ذره ای از پیش تو بودی [illegible] — هم ز تو در تو فزونی بر تو [illegible]
بنده تو جست شاهی ای [illegible] — بنده تو چون شاهی گرفت
بخشش دولت ز یزدان [illegible] — در دل جمشید از او افروز
آفریدی و دست بر آن سپهر — کز بس پی جلال بنشیند مهد

این چند بیت در مدح امام زمان و بقیة الله فی الارض سلام الله علیه و عجل الله فرجه
و اظهار شوق لقای مبارک آنجناب گفته شده

مهدی مهدای سپهر مهرتاب / آفتاب روشن از زیر سحاب
همچو خورشیدی تو کز زیر غمام / خود تو پیدایی تا به دوام

از تو پیدا بد و ما در حجاب / در حجاب از دیدن آن آفتاب
آفتاب روشنایی شاه را / آسمان پیداییست از کاه و ما

بر نشین بر گاه و شاهی ده به ما / کوس شاهی را ببیار آوازه ده
پادشاه ملک دین و دولتی / دین و دولت را فروغ و رونقی

ای مهین دین دار شب پیغمبری / شرع شرع خدای اکبری
شرع و دین را تیغ تو در رونق است / تیغ تو … حق بدین حق ده

برکش آن شمشیر همچون آب را / آب ده زان چشمه شرع و سنا
از لب آن مهر خورده ما بجو / چون نه پیدا در نهادش در گلو

در گلوی خصم زهر ناب ریز / زهر نابش در گلو چون آب ریز
چند زاین ابرای گیتی فروز / تیغ برکش همچنان خورشید روز

تیغ خورشید اختران تیره کند / تیغ تو خورشید و مه خیره کند
ظلمت ظلم و غبار کفر و کین / گله شبه در سرای شرع و دین

همچنان دریا که اندر موج شد / از حضیض خاک سوی اوج شد
رفت تا گردون و ماند سحاب / شد حجاب روی ماه و آفتاب

برکش ای خورشید آن رخشنده تیغ / کز فروغش جمله ظلمت با گریغ
منقشع ساز این سحاب تیره را / روشنی ده دیده‌های خیره را

ای فروغ دیده و دل دادگان / ای چراغ محفل آزادگان
وجه سبحانی و وجه عالیمی / عالم امری و امر محکمی

آیت پیدا چو لقا اندر کتاب / از لقای تو نماید بی حجاب
وان اجل کامد بمی گوید بیا / زان اجل شد که بیایم ما

ای رجا و ای سر یقین در پرده / پرده بگشا کان لقا آورده
انتظار روی تو داریم ما / ز انتظارت نزار و افکاریم ما

روی بنما وارهان از بیم ما / پرده افکن شو بخورشید مه
چند در پرده دار بنشسته ای / غول دیوان را بیفکن در گله

روبهان تا چند چون شیران بنا / خون شیران را بریزد با چنگ‌ها
تو شه شیرانی و شیر حرم / وان دگر شیران همه شیر علم

ایشه شیران و ای شیر … / چند در بیشه غذا از تو …
نزد تو آید ای ملکت خدا / نزد تو ای سلطان سلطان راد

ای سپهر حیثیت بین ظلمات / با ورسیر چنین تو آفتاب
خیمه بر صحرا زن و صحرای ما / گوش بر غوغا فکن غوغای ما

ما همه پروانه روی تو ایم / پا همی بست حلقه موی تو ایم
ز انتظار وصل آن روی چو ماه / دیده بر ره ایم شام و صبحگاه

شب به اندیشه جمالت آمدیم / روز با خیل خیالت همدمیم
هر امید آنکه بیرون آفتاب / روشنی بخشی مرا با روز خراب

که خراب و گاه آباد تو ایم / گاه غمگین گاه دلشاد تو ایم
شب که در خوابیم بینیم بخواب / گر چه اندر شب نتابد آفتاب

روز بینیش دیده چون مردمک / مردم چشم از بیت جو دیدمک
پس چه در خواب و چه بیدار اندریم / با خیال تو خوشیم و خرمیم

ای فوسق

ای خوش آن روزی که بی پرده خود آی
ای خوش آن دم کز دم جان پرورت
وز همه دل مرده‌گان خیزیم اندرا
کر به یزدان دغل [illegible]
برنشین ای شاه شیران تا
ای ظهور آیت غیب [illegible]
حضرت [illegible] حضرت
چاکران داری که [illegible]
این تیغ دو سر [illegible]
آن سنان چون [illegible]
افعی دو سر [illegible]
لیک اندر [illegible]
تیغهای آید اندر [illegible]
تا که پادشاه [illegible] شمشیر تیز

خواب چه پیدا است [illegible]
زنده کرده جان مرده [illegible]
زنده گردان این دل [illegible]
چون صدای شیر [illegible]
از پلنگان [illegible] چنگال [illegible]
ظاهر است غیب شهود اندر [illegible]
شیخ حضرت [illegible]
[illegible] از نهیب [illegible]
کرده این تیغ در [illegible]
آنچه بارش مرده [illegible]
مارهای چارپر دار [illegible]
آنچه بود اندر [illegible] جا باشد [illegible]
چند پنهان همچو مهر اندر سحاب
دشمنان را [illegible] خون [illegible]
ناصرالدین شاه غازی [illegible]

ای خوش آن ساعت که [illegible]
زنده‌گان مرده کان را [illegible]
اندرا ای پادشاه شیر [illegible]
شاه و شیری شیر [illegible]
ای ز شیران [illegible]
عالم غیب و شهاده [illegible]
آنکه [illegible]
[illegible]
[illegible] خون کرده
آن کمانهاشان چو افعی [illegible]
مارهای [illegible] پران [illegible]
چند [illegible] آن سهام [illegible]
[illegible]
زیب شمشیر تو [illegible] شاه
روز [illegible]

پرده برگیر و از آن [illegible]
هم [illegible] و هم زنده [illegible]
[illegible] از شمشیر دل
والی دنیا و دین [illegible]
پهلو [illegible] پشت [illegible]
آسمان پنج حضرت [illegible]
بر پنج موجود آیات [illegible]
[illegible] از خون ترک [illegible]
اندر آورید [illegible]
تیرها [illegible] مار [illegible]
چون عقاب از [illegible] پنهان [illegible]
چون [illegible] خورشید [illegible]
[illegible] خون ریز [illegible] شاه [illegible]
[illegible] با خون دشمن [illegible]

کاتبه الفقیر اقل الحاج محمد رضا [illegible]
خلف مرحوم حاجی میرزا حبیب الله
متخلص به [illegible]
فی شهر شعبان المعظم [illegible]

التقويم العربي

تنكوزئيل افتتاح العام الشمسي ١٣١٤ سنة الخنزير

مطابق يوم الجمعة سادس عشر شهر ذي الحجة الحرام

سنة ١٣٥٣ هجرية قمرية

المطابق لسنة ١٩٣٥ و ١٩٣٦ ميلادي

وهو استخراج المنجم الشهير الطهراني

عني بطبعه ونشره صاحب المطبعة العلمية الشيخ محمد ابراهيم الكتبي

طبع في المطبعة العلمية في النجف الاشرف

اخطار محل بيع هذا التقويم في النجف الاشرف في مكتبة الحاج شيخ محمد صادق وفي المكتبة العلمية للناشر

وفي المحال المندرجة اسمائهم بطلب منهم جملة ومفردات ، كربلا عند الشيخ حسن حيدر الكتبي / كاظمية عند محمود الحاج عبد الله الكتبي

بغداد عند السيد عبد الامير الحيدري الكتبي / عشار البصرة عند الحاج شيخ محمد الكتبي والشيخ هاشم الجواهري / سماوة عند الحاج

شيخ محمد علي الخليلي / ديوانية عند السيد جلال الكتبي ، وفي بحرين عند الحاج عبد الحسين لوتيان المستقطي

لا يعلم الغيب الا الله كلية طالع هذه السنة واوضاع الفلك تدلّ على سلامة وجود الملك المفدّى واقتدار ودوام سلطنته وسلامة عامة الناس وحسن حالهم وحسن حال الزراع والفلاحين وبسط المعارف وترقي الاقمشة وعزة الحلويات وكثرة الحنطة و العسل وكثرة الميوة وهبوب الرياح المختلفة وحسن حال اهل الحرف و الصنايع وفي اغلب رسائل الحكماء يحررون اي سنة يكون طالعها السنبلة تكثر الامطار في فصل الربيع وتهب الرياح الشمالية المتواترة في اغلب الاوقات والصيف يكون معتدلا واواخر الشتاء يكون البرد شديدا و نزول الامطار يكون كثيرا وتكثر الغلات وترخص ويكثر ماء الانهار وتنزل قيمة الحيوانات ويتوجه اغلب الناس الى علوم الطبيعية والادبيات وعامة الناس يجد في علم الفصاحة والبلاغة وترقي العطريات وكثرة استعمالها وتختلف الطبايع وكون زحل في الخانة السابعة تدل على جودة الاسقا وترقيها وكون المشتري في الثالثة يتوجه الغالب في حفظ المساجد والمدارس القديمة وكون المريخ في الثاني يدل على قلة النقود وعزة الذهب وتنزل الفضة والزيبق وحلول الشمس في الثامنة تدل على حسن الامور وكون سهم النار في الثامنة يحتمل شدة الحر في الصيف ووقوع الزهرة في الثامنة يزيد السرور في الناس وكون عطارد في السابعة يدل على نقصان الاعمال القبيحة وسهم الماء ايضا في السابعة وهي الحوت يدل على كثرة الامطار في الشتاء وكثرة ماء الانهار والابار وكون القمر في الثانية يدل على قضاء الحاجات ووصول حقوق الخلق وقلة منافع الكسبة والتجار وكون سهم الغلا والقحط في هذه الخانة يدل على كثرة الغلات والحبوبات و كثرة ورخص حيوانات المأكولة اللحم وحلول الراس في الخامسة العشرين وهو الجدي يدل على ازدياد الفرح والنشاط في الخلايق

وميلهم الى الموسيقى

والله اعلم

في يوم الثلاثا (١٤) ربيع الثاني سنة ١٣٥٤ ع ٣ و ق ٥ ماضي من النهار يخسف جرم القمر كله بعقدة الرأس تحت الارض ولا نرى في ايران اكثر بهذا المقدار

خسوف كلي قمري

العلم عند الله في ليلة الخميس (١٣) شوال المكرم سنة ١٣٥٤ يخسف جرم القمر والقرص كله بعقدة الذنب وساعات الخسوف بهذا التفصيل

يدخل في شبه الظل ماضي من الليل ع ١ و ق ٨

يبقى في الظل (ابتداء الخسوف) ع ٢ و ق ١١

يخسف كله (ابتداء المكث ماضي من الليل) ع ٣ و ق ٦

وسط الخسوف (ماضي من الليل) ع ٣ و ق ٥٦

يشرع في الانجلاء (انتهاء المكث) ع ٤ و ق ٦

يخرج من الظل (تمام الانجلاء) ع ٥ و ق ٤

يخرج من شبه الظل (ماضي من الليل) ع ٦ و ق ٤٣

يكون تمام مدة الخسوف ع ٣ ونصف ومدة المكث ق ٥٠

وباختلاف الآفاق تتفاوت مدة الخسوف ابتداء الخسوف من ناحية شمال الشرق والانجلاء يكون من ناحية المغرب ولون القمر اسود مايل الى الحمرة ومدة تاثيره في العالم ثلاثة اشهر و(٢١) يوما والله اعلم بحقايق الامور

كسوف جزئي

في اوايل ليلة الاثنين ٢٩ ربيع الاول ولكن لا يرى في ايران والبلاد المجاورة لها

التقويم العربي

تنكوزئيل افتتاح العام الشمسي ١٣١٤ سنة الخنزير

مطابق يوم الجمعة سادس عشر شهر ذي الحجة الحرام

سنة ١٣٥٣ هجرية قمرية

المطابق لسنة ١٩٣٥ و ١٩٣٦ ميلادي

وهو استخراج المنجم الشهير الطهراني

عني بطبعه ونشره صاحب المطبعة العلمية الشيخ محمد ابراهيم الكتبي

طبع في المطبعة العلمية في النجف الأشرف

اخطار محل بيع هذا التقويم في النجف الأشرف في مكتبة الحاج شيخ محمد صادق وفي المكتبة العلمية للناشر
في المحال المندرجة اسمائهم بطلب منهم جملة ومفردات، كربلا عند الشيخ حسن بدر الكتبي) كاظمية عند محمود الحاج عبد الله الكتبي
بغداد عند السيد عبد الأمير الحيدري الكتبي) عشار البصرة عند الحاج شيخ محمد الكتبي والشيخ هاشم الجواهري) سماوة عند الحاج
شيخ محمد علي الخليلي) ديوانية عند السيد جلال الكتبي) وفي البحرين عند الحاج عبد الحسين لوتبان المسقطي

لا يعلم الغيب الا الله كلية طالع هذه السنة واوضاع القائم
تدلّ على سلامة وجود الملك لقدّسي واقتدار ودوام سلطنته
وسلامة عامة النّاس وحسن حالهم وحسن حال الزّراع والفلاحين
وبسط المعارف وترقي الاقمشة وعزة الحلويات وكثرة الحنطة و
العسل وكثرة الميوة وهبوب الرّياح المختلفة وحسن حال اهل الحرف و
الصّنايع وفي اغلب رسائل الحكماء يحرّرون اي سنة يكون طالعها السّنبلة
تكثر الأمطار في فصل الرّبيع وتهبّ الرّياح الشّمالية المتواترة في اغلب
الأوقات والصّيف يكون معتدلاً واواخر الشّتاء يكون البرد شديدًا و
نزول الأمطار يكون كثيرًا وتكثر الغلّات وترخص ويكثر ماء الأنهار
وتنزل قيمة الحيوانات وتتوجه اغلب النّاس الى علوم الطبيعية والأدبيات
وعامة النّاس تجدّ في علم الفصاحة والبلاغة وترقي العطريات وكثرة استعمالها
وتختلف الطّبائع وكون زحل في الخانة السّابعة تدلّ على جودة الأسقا
وترقيها وكون المشتري في الثّالثة يتوجه الغالب في حفظ المساجد والمدارس
القديمة وكون المريخ في الثّاني يدلّ على قلّة النّقود وعزّة الذّهب وتنزّل
الفضّة والزيبق وحلول الشّمس في الثّامنة تدلّ على حسن الأمور وكون سهم
النّار في الثّامنة يحتمل شدّة الحرّ في الصّيف ووقوع الزّهرة في الثّامنة يزيد
السّرور في النّاس وكون عطارد في السّابعة يدلّ على نقصان الأعمال القبيحة
وسهم الماء ايضًا في السّابعة وهي الحوت يدلّ على كثرة الأمطار في الشّتا
وكثرة ماء الأنهار والآبار وكون القمر في الثّامنة يدلّ على قضاء
الحاجات ووصول حقوق الخلق وقلّة منافع الكسبة والتّجار وكون
سهم الغلاء والقحم في هذه الخانة يدلّ على كثرة الغلّات والحبوبات و
كثرتها ورخص حيوانات المأكولة اللّحم وحلول الرّاس في الخامس والعشرين
وهو الجدي يدلّ على ازدياد الفرح والنّشاط في الخلائق

وميلهم الى الموسيقى

والله اعلم

في يوم الثلاثاء (١٤) ربيع الثاني سنة ١٣٥٤ ...
وعشر ماضي من النّهار يخسف جرم الش...
بعقدة الرّأس تحت الأرض ولا نرى منه ...
بهذا المقدار

خسوف كلي مرئي

العلم عند الله في ليلة الخميس (١٣) شوّال ...
سنة ١٣٥٤ ينخسف جرم القمر والقرب كلّه ...
الذنب وساعات الخسوف بهذا التّفصيل ...
يدخل في شبه الظّل ماضي من الليل ١ ساعة و ...
يبتدي في الظّل (ابتداء الخسوف) ٢ ساعة و ...
ينخسف كلّه (ابتداء المكث ماضي من الليل) ٣ ساعة ...
وسط الخسوف (ماضي من الليل) ٣ ساعة و ...
يشرع في الانجلاء (انتهاء المكث) ٤ ساعة و ...
يخرج من الظّل (تمام الانجلاء) ٤ ساعة و ...
يخرج من شبه الظّل (ماضي من الليل) ٦ ساعة و ...
يكون تمام مدة الخسوف ٣ ساعة ونصف ومدة المكث ...
وباختلاف الآفاق تتفاوت مدّة الخسوف ابتداء ...
من ناحية شمال الشرقي والانجلاء يكون من ناحية ...
ولون القمر اسود مايل الى الحمرة ومدّة تاثيره ...
ثلاثة اشهر و (٢١) يومًا والله اعلم بحقايق الأ...

كسوف جزئي

في اوايل ليلة الاثنين ٢٩ ربيع الأوّل ولكن ...
في ايران والبلاد المجاورة لها